

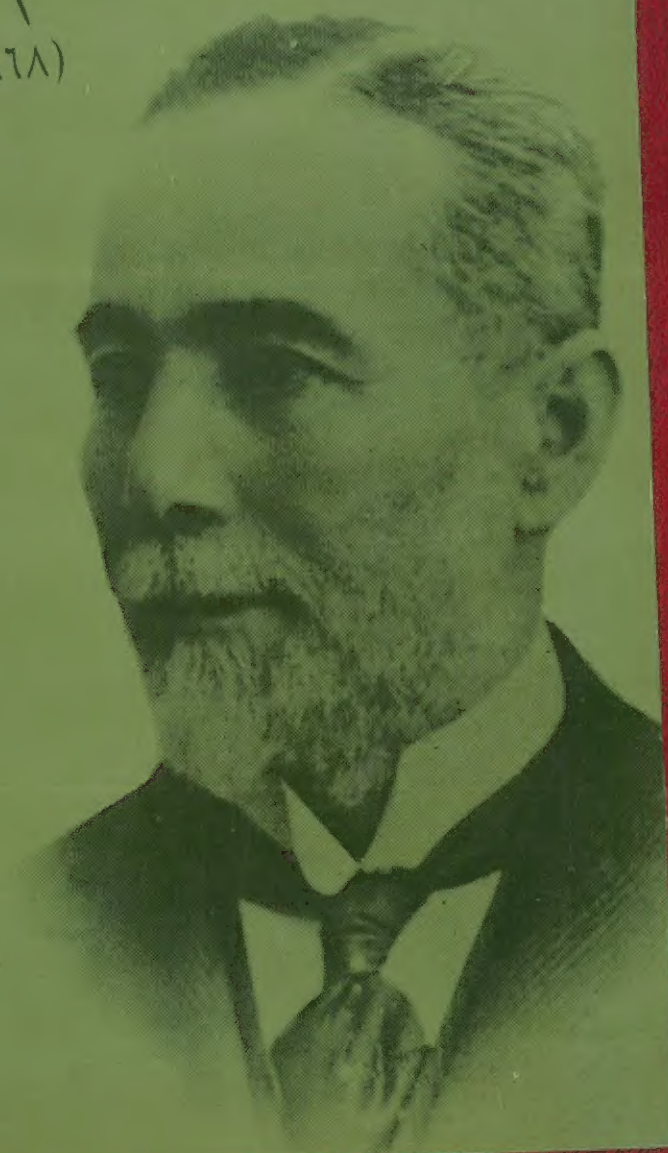
مذكرات
سليم علي سليم

(١٨٦٨ - ١٩٣٨)

مع وزارة
للعلاقات العثمانية - العربية
والعلاقات الفرنسية - اللبنانية

قدم لها وحققها وعلق على هامشها

الدكتور
حسن علي هلال



مذكرات
سليم علي سليم

(١٨٦٨ - ١٩٣٨)

مع وزارة

للعلاقات العثمانية - العربية
والعلاقات الفرنسية - اللبنانية

نائب في مجلس المطبوعات العثماني
عضو المؤتمر العربي في باريس
رئيس بلدية بيروت
رئيس جمعية الثقافة الإسلامية
عضو المؤتمر السوري العام
رئيس المجلس القومي الإسلامي
رئيس مؤتمر السائحين الوحدوية
عضو مجلس الدولة والادوية بيروت
رئيس البنات الزراري
عضو محكمة التجارة
عضو غرفة التجارة
مدير الحكومة العربية في بيروت

قدم لها وحققها وعلق على هوامشها

الدكتور

حسن علي حداد

ALC
956.04
S1596m
c.1

RECEIVED
LIBRARIES
UNIVERSITY OF CALIFORNIA
LIBRARY
GIFTED TO L.C. (JUL)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

RECEIVED TO I C 170711
71
Dated

Handwritten title and date in Arabic script.

Handwritten text in Arabic script, likely a list or index.

Handwritten text at the bottom of the right page.

المقدمة

يعتبر مخطوط مذكرات سليم علي سلام من المخطوطات الهامة من الوجهتين التاريخية والسياسية، كما يمكن اعتباره من التراث العثماني والعربي واللبناني المعاصر. وذلك نظراً لمعالجته الموضوعات العثمانية الهامة التي شكلت حيزاً هاماً في مصير مدينة بيروت بل ولبنان وفي مصير الدولة العثمانية لا سيما في الفترة الممتدة بين اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ وبين بداية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ الى حين انتهائها عام ١٩١٨. وقد تضمن المخطوط العديد من الموضوعات التي لا تزال تثار الى الآن لأنها لا تزال غامضة المعلومات، مثل ظروف نشأة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت والعقبات السياسية والمالية التي واجهتها، ومثل ظروف انعقاد المؤتمر العربي الأول في باريس والأسرار السياسية والمباحثات السرية التي رافقت هذا المؤتمر. كما تحدث سلام عن ملاسات نشأة الجمعية الاصلاحية في بيروت وأثرها على الواقع السياسي والاصلاحي والطائفي في ولاية بيروت. كما تحدث عن الواقع السياسي في الاستانة ومداومات مجلس المبعوثان، وأشار أيضاً الى علاقته بجمال باشا يوم وصوله الى المنطقة كقائد للجيش العثماني الرابع.

والحقيقة ان أهمية ما كتبه سليم سلام لا يعود لكونه قد عاصر الاحداث فحسب، وانما لأنه كان أحد القيادات السياسية للجمعية الاصلاحية، كما انتخب عضواً لمؤتمر باريس، وانتخب أيضاً نائباً عن بيروت في مجلس المبعوثان. ولهذا فقد جاءت مذكراته من واقع الرجل السياسي الذي عايش الاحداث واطلع

على أسرارها وخفاياها ، فأثر بتلك الاحداث وتأثر بها .

ولا بد من الاشارة أيضاً الى أنني لم اكتفِ عند دراسة حياته بالمخطوط الذي بين أيدينا ، بل عثرت أيضاً على مذكرات اخرى لسليم سلام وهي التي تكمل فترة ما بعد عام ١٩١٨ وهي الفترة الممتدة الى عام ١٩٢٠ والتي تتضمن حقبة انتهاء الحكم العثماني وقيام الحكومة العربية في دمشق وبيروت ، وحقبة بدء السيطرة الفرنسية ، كما عثرت على مذكرات أخرى له وضعها يوم كان سجيناً لدى السلطات الفرنسية .

هذا وقد عمدت الى تحقيق المخطوط والتعليق على هوامشه ، غير انني عمدت الى وضع مقدمة موجزة عن سيرة حياة سليم سلام هي بمثابة تعريف عن نشأته وحياته - وليست هي بالتأكيد كل سيرة حياته ونشاطه - كما حرصت على أن أذيل الدراسة بملاحق وثائقية وبعض البيانات والصور المعاصرة والمتعلقة بموضوع البحث . كما رأيت من المفيد أن أضع فهارس للاعلام والاماكن والموضوعات خدمة للبحث العلمي متمنياً ان أكون قد أدت خدمة للباحث وللمكتبة اللبنانية والعربية والعثمانية .

ولا يسعني أخيراً الا أن أتقدم بالشكر الى كل من أعانني وأمدني بمعلومات لانجاز هذه الدراسة وأخص بالذكر الرئيس صائب سلام الذي أمدني بعدد من الوثائق والمراسلات الهامة التي تنشر للمرة الأولى وبعدد من الصور القيمة . كما لا بد من تقديم امتناني الى موظفي مكتبات جامعة بيروت العربية والجامعة الاميركية الذين قدموا كل خدمة ومساعدة علمية .

د . حسان حلاق

بيروت في غرة شعبان ١٤٠١ هـ

٤ حزيران (يونيه) ١٩٨١ م

القِسْمُ الأول
سيرة حياة
سليم عليّ سلام
(١٨٦٨ - ١٩٣٨)

الفصل الأول
نشأة سليم سلام الأولى ورياسته
للحركة الإصلاحية
"١٨٦٨ - ١٩١٣"

الفصل الأول
نشأة سليم سلام الأولى ورياسته
للمحركة الإصلاحية
"١٨٦٨ - ١٩١٣"

ولد سليم سلام في بيروت في ٢٧ تموز (يوليه) ١٨٦٨ ، وكان والده علي عبد الجليل سلام من الوجوه التجارية في المدينة ، غير أن نشأة علي الأولى كانت متوسطة الحال ، ولم يكن للعائلة قبل علي سلام وابنه سليم اشتغال في الحياة السياسية بشكل بارز . وكانت رأس بيروت مقراً قديماً للعائلة ثم اتخذ علي سلام منطقة المصيطبة مقراً لاقامته وقد بنى منزلاً بمحاذاة منزل محمد مصطفى بن حسين بيهم في المنطقة التي تعرف باسم برج المصيطبة .

والواقع ان الظروف لم تتح لسليم سلام أن ينال كثيراً في الدراسة نظراً لوفاة والده عام ١٨٨٥ في زحمة الأعمال التجارية والمسؤولية العائلية ، وكان سليم لما يتجاوز بعد السابعة عشر من عمره ، مما اضطره الى ترك مدرسته لتسلم مهام والده . وبعد فترة لوحظ بأنه أظهر تفوقاً في العمل التجاري رغم صغر سنه الأمر الذي دعا بعض كبار التجار من المخضرمين الى التشاور معه واستشارته في بعض القضايا الاقتصادية وأساليب رواج السلع التجارية . وما هي الا سنوات قليلة حتى تصاهر مع عائلة بيروتية بارزة هي عائلة البربير فتزوج كلثوم ابنة عمر البربير التي أنجبت منه احد عشر ولداً^(١) .

١ - أولاد سليم سلام هم : علي ، محي الدين ، محمد (أصبح رئيساً لجمعية المقاصد فيما بعد) ، عمر ، مصباح ، صائب (أصبح نائباً ورئيساً للوزراء فيما بعد ورئيساً لجمعية المقاصد) ، عبدالله ، فؤاد ، مالك (أصبح وزيراً فيما بعد) ، فاطمة ، عنبرة ، رشا . هذا وقد توفي ابنه محي الدين عن عمر يناهز ٢٢ سنة (من مواليد ١٨٩١) وتوفي في أيار (مايو) ١٩١٣ ، وذلك بعد مرض ألم به

وبالرغم من أن سليم سلام أخذ عن والده العمل التجاري واستمر هو في هذا العمل، غير أنه بدأ ينمو في ظل ظروف سياسية محلية وعثمانية مميزة، وفي وقت بدأت تواجه فيه الدولة العثمانية العديد من المشكلات كاحتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢، وقرارات مؤتمر بال الصهيوني عام ١٨٩٧ باتخاذ فلسطين العثمانية وطناً قومياً لليهود، بالإضافة الى المشكلات اللبنانية التي كانت تحدث بين الفترة والأخرى ابتداء من عام ١٨٦٠ وما نتج عنها من تدخل دولي أوروبي وما رافقه من اتجاهات طائفية وسياسية كانت من جملة عوامل تفكك المجتمع اللبناني.

وكان سليم سلام يرى ضرورة الحفاظ على الدولة العثمانية مع ضرورة اصلاحها وتطوير ولاياتها، ولهذا فانه بدأ يهتم بالعمل السياسي منذ أحداثه جنباً الى جنب مع العمل التجاري. ونظراً لهذا الواقع فقد أصبح منذ أواخر القرن التاسع عشر وفي أوائل القرن العشرين وحتى وفاته أحد الزعامات العربية واللبنانية، واحد الشخصيات التي قامت بدور بارز سواء في العهد العثماني أو في فترة الانتداب الفرنسي. واعتبر أنه من أوائل العاملين في السياسة العربية، وقد كان له «كلمة مسموعة في أحداث البلد بل وفي كل ما يتعلق بالبلاد العربية في الدولة العثمانية»^(١).

ومن الأهمية بمكان القول أنه منذ اشتغال سليم سلام بالعمل السياسي والاقتصادي بدأ نشاطه يلفت نظر الولاة العثمانيين، فحاولوا استمالته فرفض العمل معهم من واقع التبعية، ولكن نتيجة لمركزه الاقتصادي والتجاري

→ كان يتطلب مادة البنسلين التي لم تكن متوفرة في تلك الحقبة.

انظر: K. Salibi: les Arabes par leur Archives (Beirut under the young Turks: As Depicted in the Political Memoirs of Salim Ali Salam. pp. 193-197.

١ - عنبرة سلام الخالدي: جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين. ص ١٤.

انتخب عام ١٨٩٥ عضواً في غرفة التجارة، وقد مثلها من عام ١٩٠٣ الى عام ١٩٠٦ في المحكمة التجارية كممثل عن التجار وكعضو اليمين مع الرئيس عثمان صائب بك الذي أولاه ثقته واحترامه فأعطى اسمه لأحد أبنائه، وفي عام ١٩٠٠ عين سليم سلام رئيساً للبنك الزراعي وبقي في هذا المنصب الى عام ١٩٠٩. وفي فترة رئاسته للبنك حل بوزارة الحمضيات اللبنانية داء خبيث من جراء انتشار حشرة (Ycerya Purchasi) التي كادت أن تقضي على المحصولات الزراعية. وبالرغم من صعوبة المواصلات والاتصالات مع الخارج فقد استطاع أن يستقدم للمزارعين من أوروبا مبيداً قاتلاً لتلك الحشرة عرف باسم (Norvais Cordinalis).

هذا وقد حرص سليم على الاشتغال في العمل الثقافي والاجتماعي على الصعيد الاسلامي، فأصبح عضواً في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية عام ١٩٠٨^(١) بعد أن عينه الوالي خليل باشا مع بقية الهيئة الادارية المقاصدية ثم نتيجة لاندفاعه ونشاطه أصبح عام ١٩٠٩ رئيساً للجمعية. وفي فترة رئاسته سعى لتطوير التعليم في مدارس الجمعية سواء من حيث الاساليب التعليمية أم من حيث نوعية المعلمين والمديرين فاستعان ببعض المعلمين والمعلمات المتخصصات وفي مقدمتهم جوليا طعمة احدى خريجات المدرسة الاميركية، كما طور أساليب وارادات الجمعية فبلغت عام ١٩١٢ (١٨٠) ألف غرساً بعد ان كانت في السابق تثن من وطأة العجز والتدهور، ثم سعى لتوسيع دائرة المدارس المقاصدية. ونظراً لاجماع الرأي البيروتي أصبح عضواً في مجلس ادارة

١ - تأسست جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في شبان ١٢٩٥ هـ - تموز (يوليه) ١٨٧٨ م برئاسة الشيخ عبدالقادر قباني وعضوية كل من: أحمد دريان، بشير البربير، بدیع اليافي، حسن بيهم، حسن الطرابلسي، حسن محرم، خضر الحص، راغب عز الدين، سعيد الجندي، سعيد طرييه، طه النصولي، عبدالله غزاوي، عبدالقادر سنو، عبداللطيف حماده، عبدالرحمن النعماني، محمود خرما، محمد ديه، محمود رمضان، مصطفى شبارو، محمد الفاخوري، محمد اللبابيدي، مصباح محرم، محمد المغربي، وهاشم الجمال.

ولاية بيروت في عهد الوالي ناظم باشا. وذلك في ظل اصدار الدستور العثماني الجديد عام ١٩٠٨، وما هي الا فترة وجيزة حتى تولى رئاسة بلدية بيروت عام ١٩٠٨ بعد رئيسها السابق محمد اياس. وقد حرص سليم سلام على الاهتمام بمدينة بيروت وتطويرها من الناحية العمرانية والاجتماعية والصحية والمالية، وقد ذكر سليم سلام في هذا الصدد بأنه تسلم البلدية، «وهي بحالة من الاختلال، فالمال ليس موجوداً بصندوقها والديون متراكمة عليها والطرق في حالة سيئة للغاية وحالتها المادية والمعنوية مفقودة...». ثم أضاف قائلاً عن أساليبه لتحسين وضع البلدية فذكر انه «أول عمل عملته السعي لتحصيل الأموال المتراكمة، فأخذت بتصليح الطرق وباشرت بالمعاملات اللازمة لانتخاب المبعوثين وتعيين اللجان اللازمة والاشراف عليها والتي أسفرت عن انتخاب رضا بك الصلح وسليمان افندي البستاني. ولم أنته من انتخاب المبعوثان حتى باشرت بانتخاب اعضاء البلدية...»^(١) وعلى هذا يعتبر سلام من بين رؤساء بلدية بيروت الذين قاموا بعمل جاد في سبيل مدينة بيروت واصلاح أحوالها وتحسين أوضاعها.

أصبح سليم سلام من الشخصيات اللبنانية - العثمانية البارزة، لا سيما بعد أن تأكد نجاحه في الحقل العام سواء في غرفة التجارة أو في أثناء رئاسته للبنك الزراعي أو رئاسته لجمعية المقاصد أو لبلدية بيروت، ومن هنا بدأ يظهر اسمه في الاوساط السياسية العثمانية والاوروبية، وبدأت شخصيته تلفت نظر الولاة والحكام العثمانيين والقناصل الأوروبيين، ولهذا أرسل «قوجه» (Couget) قنصل فرنسا العام في بيروت تقريراً الى وزير الخارجية الفرنسية في ١٧ أيار (مايو) ١٩١١ أشار فيه الى موضوع الانتخابات في بيروت وترشيح سليمان البستاني نائباً عن بيروت، وذكر التقرير أنه بالمناسبة كان هناك تنافس بين

١ - مذكرات سليم سلام، ص ٣ - ٤ من المخطوط.

كامل الأسعد وسليم سلام في الانتخابات. وعرف «قوجه» سليم سلام بأنه العضو المسلم في مجلس ادارة ولاية بيروت، وهو محبوب جداً من مسيحيي بيروت، كما أنهم راضون عنه^(١).

ويلاحظ من خلال هذا التقرير الموجز بأن سليم سلام بدأ يأخذ حيزاً في تقارير القناصل الاجانب نظراً لأهمية دوره على الساحة اللبنانية، كما يشير التقرير أيضاً الى مدى علاقته الطيبة بالمسيحيين ومن هنا جاءت محبتهم له واحترامهم له. والجدير بالذكر أن سلام شعر بضرورة العمل خارج نطاق ولاية بيروت، ولهذا توجه في عام ١٩١٢ الى مصر واجتمع هناك بالخدوي عباس حلمي. وأشارت المصادر الدبلوماسية الفرنسية آنذاك من أن سليم سلام توجه الى مصر للعمل لوحدة البلاد السورية ودمجها بمصر، وقد ارسل «كولوندر» (Coulondre) - وكيل القنصلية الفرنسية في بيروت - تقريراً الى رئيس الوزراء وزير الخارجية الفرنسية في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٢ أشار فيه الى الأوضاع في البلاد السورية بشكل عام ولبنان بشكل خاص وإلى نشاط سليم سلام وسواه من الشخصيات اللبنانية والعربية. ومما جاء في التقرير بأن فرنسا لا تزال تحتفظ بمحبة وثقة مسيحيي سورية، أما فيما يختص بالمسلمين العرب فهم بالرغم من استيائهم من الحكم العثماني غير أنهم ما يزالون يعارضون «حكم الأمة المسيحية» المباشر، ولهذا لا بد ان يتجهوا بكل بساطة نحو مصر أرض الاسلام (Terre de l'Islam) التي يحكمها أمير من جنسهم ودينهم، لذلك فان حلا يحقق رغباتهم وعزة نفسهم واعتقادهم الديني كفيل باستئثارهم. لهذا فان فكرة الانضمام الى مصر تلقى في سورية اتباعاً كثيراً وانصاراً متحمسين. وبما ذكره «كولوندر» عن سليم سلام حول هذا الموضوع:

١ - Couget (Beyrouth) à Cruppi (Paris) 17 Mai 1911.

نقلًا عن: A. Ismail; le Liban, Documents Diplomatiques et Consulaires.

Vol. 18, pp.361-362.

« تبعاً لمعلومات أدين بأكثرها الى مدير المجلة العربية « الثبات » (Al-Sabat) ^(١) وهو يشكل مصدراً موثقاً - فان لجنة سرية مجهولة من الظاهر من الانجليز تعمل في القاهرة في هذا الاتجاه [الوحدة بين سورية ومصر] وهذه اللجنة قد تكونت أثناء اقامة أمضاها في هذه المدينة منذ عشرة شهور تقريباً أحد وجهاء الطائفة الاسلامية في بيروت سليم علي سلام الذي استقبله الخديوي وشخصيات هامة. وقد صادفت اقامته في مصر مع زيارة السيد سليم بك تابت أحد كبار الشخصيات البيروتية الثرية والمؤيد للانجليز. وقد أوضح عند رجوعه الى بيروت بأن كل شيء كان معداً لانجاح مشروع الوحدة... » ^(٢).

أما سليم سلام فقد أوضح ملاسات سفره الى مصر بقوله : انه كان في شباط (فبراير) عام ١٩١٢ موجوداً في مصر فذهب وعبدالله أفندي بيهم لسراي الخديوي عباس حلمي باشا وحظيا بمقابلته « والتمسنا منه باسم الوطنية والعربية ان يخفف هذه الشدة ويأمر ولو سراً بالسماح الى الضباط العثمانيين بالمرور بالأراضي المصرية ». فأجاب الخديوي قائلاً : « أنا لا أتأخر عن كل مساعدة بهذا الخصوص ، ولقد أجريت بالمانيا كل التسهيلات الا أن الاتحاديين بالنسبة لعدائهم لي الشخصية أوعزوا للنين يرون بمصر من الضباط أن [يجرروا] لهم تلغرافات عن اجتيازهم الحدود ويشكرون مساعدتي لهم ليخرجوا موقفي تجاه الدول... » ^(٣) ثم شكى لسلام وبيهم من عدة تصرفات قام بها الاتحاديون معه ثم وعدهما بتحقيق كل ما يمكن من المساعدة. غير أن سليم سلام

١ - الثبات : مجلة لبنانية يومية ، تأسست في بيروت في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٠٨ برعاية الكسندر خوري و خليل زينية .

٢ - Coulondre (Beyrouth) à Poincaré (Paris) 12 Nov. 1912.

نقلا عن : A. Ismail, op. cit. vol. 19, pp.109-114.

٣ - مذكرات سليم سلام ، ص ٨ عن المخطوط .

عاد أخيراً وأشار صراحة الى أنه بعد سقوط البلقان وانتزاعها من الدولة العثمانية في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٢ بدأت ولاية بيروت تفكر بمصيرها وما ذكره أنه « فاتحني بعض الاصدقاء وأبدوا رغبتهم في طلب الانضمام الى مصر تحت الحماية الانكليزية ، وابدئ البعض الآخر رغبتهم في طلب الاحتلال الفرنسي » ^(١).

ومهما يكن من أمر فان سليم سلام يبقى عثماني النزعة ، ولكنه كان اصلاحياً مؤمناً بضرورة تحسين أوضاع ولايته والولايات العربية الأخرى. ولهذا استطاع مع نفر من البيروتيين قيادة « الحركة الاصلاحية » علناً في بيروت ما بين ١٩١٢ - ١٩١٣ لا سيما مع صديقه أحمد مختار بيهم. وذكر سليم سلام أنه بعد اجراء الاتصالات مع والي بيروت . « طلبنا من الهيئات الوطنية الرسمية ايفاد نواب عنها لينتخبوا الجمعية الاصلاحية . ومن جهة ثانية أخذنا بتشويق الاهالي وترغيبهم للالتفاف حول الاصلاحات ». وكتب سلام في صحيفة « الاتحاد العثماني » في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٢ مقالا بهذا الصدد أشار فيه الى أنه لا يمكن أن يرى للأمة ولا للدولة حياة بدون الاصلاح . « ولا أظن يوجد أحد ممن من الله عليه بنعمة البصر والبصيرة الا ويرى أن الحالة التي أوصلتنا اليها سوء الادارة الماضية بعدم اعطائها واجرائها الاصلاحات اللازمة لحياة هذه الدولة هي التي كانت سبباً لنشوب الحروب الداخلية والخارجية مما أدى لانسلاخ جملة ولايات عن جسم الدولة العلية ». وأضاف محدداً ما يريده من الاصلاح بقوله : « فالاصلاح يكون على أنواع متعددة وكفانا ما جربناه من الاصلاحات المركزية التي لم تكن تتعدى دائرة الخبر على الورق ، ولذلك وجب علينا الآن أن نتوسل الاصلاح الحقيقي وهي المسماة باللامركزية... » ^(٢).

١ - مذكرات سليم سلام ، ص ٩ من المخطوط .

٢ - « الاتحاد العثماني » ، ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٢ .

وفي أوائل كانون الثاني (يناير) ١٩١٣ أوردت صحيفة «المقطم» تحت عنوان «الحركة الإصلاحية في بيروت» أن أهل بيروت يلحون في طلب الإصلاح، وأن الوالي أدهم بك طلب إلى الأهلين أن يرفعوا إليه عريضة يذكرون فيها ما يرتأون من إصلاح. وأضاف مراسل الصحيفة في بيروت من أن رأي الإصلاحيين هو أن فساد الحكومة المركزية في استانبول وفساد الحكومات في الولايات المختلفة هو سبب البلاء ومصدر كل شيء...^(١). وفي الأول من شباط (فبراير) ١٩١٣ استطاعت «جمعية الإصلاح العام في ولاية بيروت» تأسيس لجنة عرفت بلجنة الإصلاح أو «الجمعية الإصلاحية» وأعلنت برنامجها المؤلف من (١٤) بنداً وأهم ما جاء فيه: تحقيق الاستقلال الذاتي على أساس اللامركزية بحيث تبقى الولايات العربية جزءاً من الدولة العثمانية في مقابل تمتعها بالحكم الذاتي، وعلى أن يتولى ادارتها وشؤونها رجال من أبناء الولايات العربية. كما طالبت «لجنة الإصلاح» بالاعتراف باللغة العربية لغة رسمية كاللغة التركية وأن يعمل بها في مجلس المبعوثان. والجدير بالذكر أن اللائحة الإصلاحية وضعت بعد جلسة عقدت برئاسة سليم سلام في ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩١٣ جرى فيها بعض التعديلات والاضافات ثم فوضت الجمعية لجنة للملاحقة تنفيذ المشروع^(٢).

والحقيقة أن هذا البرنامج الاصلاحي قوبل بتأييد وارتياح من قبل المسلمين والمسيحيين في بيروت، لا سيما وأن الجمعية الإصلاحية تعتبر أول جمعية لبنانية غير طائفية ضمت بين أعضائها المسلمين والمسيحيين على السواء، وكان لجهود سليم سلام وأحمد مختار بينهم أثر واضح في انتساب المسيحيين إلى الجمعية الإصلاحية، وإن كان البعض من أعضائها المسيحيين قد استغلوا عضويتهم لأجراء اتصالات سرية مع فرنسا. هذا وقد أصدرت الجمعية

١ - «المقطم»، ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩١٣.

٢ - «المفيد»، ١ شباط (فبراير) ١٩١٣.

الإصلاحية نشرة تحت اسم «اليقظة» (Le Reveil) كان مديرها والمسؤول عنها خليل زينية المسؤول عن صحيفة «الثبات» وأحد الموالين لفرنسا، وقد اقترح اندريه دييوسك (A. Duboseq) في حزيران (يونيه) ١٩١٣ على وزير الخارجية الفرنسية دعم نشرة (Le Reveil) من الناحية المالية ومما ذكره في تقريره... «قُدِّم اليكم مؤخراً طلب يتعلق بهذا الموضوع وكان لي شرف التأكيد عليه، وبإمكان القنصل العام في بيروت أن يخبركم عن الخدمات الواقعية التي قدمتها لنا هذه الجريدة التي يملكها صاحب جريدة «الثبات» البيروتية التي لها أيضاً أهميتها، وهما تقرأن في كل سورية وفلسطين...»^(١) واللافت للنظر أن تأييد البرنامج الاصلاحي امتد إلى سائر الولايات العربية الكبرى ولا سيما عكا ونابلس والقدس ودمشق وحلب وبغداد والبصرة، وابتدأت برقيات التأييد تنهال إلى مقر الجمعية في بيروت وإلى الباب العالي في الاستانة مطالبة الإسراع في تحقيق هذه المطالبات الإصلاحية. ومما ينبغي الإشارة إليه مدى تأثير فلسطين بالحركة الإصلاحية البيروتية، ففي الوقت الذي حاربتها القوى الصهيونية نجد أن الفلسطينيين أيدوها وطالبوا بتحقيق اللائحة الإصلاحية في فلسطين، ومما ذكره نائب القنصل البريطاني في يافا في نيسان (أبريل) ١٩١٣ بأن حافظ السعيد - مبعوث يافا السابق - أرسل برقية إلى الصدارة العظمى وإلى نظارة الداخلية طلب فيها الإسراع بتطبيق لائحة بيروت الإصلاحية على فلسطين نظراً لأهميتها لأن ذلك «هو العلاج الوحيد المرافق لحفظ حياتها»^(٢).

وفي ١٧ آذار (مارس) ١٩١٣ أرسل «قوجه» - قنصل فرنسا العام -

١ - وجيه كوثرافي: بلاد الشام - قراءة في الوثائق - ص ٣١١.

٢ - خيرية قاسية: النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٨ - ١٩١٨، ص ١٧٦.

نقلًا عن: Lowther to Grey, 25 April 1913, in F.O. 424/238.

تقريراً الى وزارة الخارجية الفرنسية أشار فيه الى أعضاء لجنة الاصلاح المنتخبين الذين اجتمعوا بالوالي حازم بك وبرئيس البلدية، واذاف بأن الأعضاء كانوا ممثلين بأبي علي سلام^(١)، وان كامل الصلح قدم مشروع اللجنة الاصلاحية، كما ألقى بترو طراد خطاباً تحدث فيه عن تاريخ اللجنة وشدد على برنامج الاصلاح، وطلب من حازم بك مساندة البرنامج، وان من اهداف اللجنة توطيد الروابط بين سورية والدولة العثمانية. ثم تكلم احد مختار بينهم مشدداً على ديناميكية الحركة الاصلاحية التي تلقى التأييد من كل الطوائف. وفي التاريخ نفسه أوضح «قوجه» بأن الوالي حازم بك عرف مطالب لجنة بيروت الاصلاحية. وما ذكره القنصل عن سليم سلام بأنه العضو الاكثر تأثيراً في الجمعية، وأن سلام لم يكن طائفاً بدليل انه انتقد أمام الوالي واشتكى من عدم اعطاء المسيحيين نصف المناصب في داخل مجلس ولاية بيروت. ونظراً لتمسك الاصلاحيين بتنفيذ برنامجهم ومن أجل تقوية موقفهم فان سليم سلام سيعمل على تقديم استقالته من مجلس الولاية كما أنه وأصدقائه لن يستلموا مراكزهم الا بعد تنفيذ مطالبهم^(٢). وبلغ من أثر سليم سلام والجمعية الاصلاحية ان شكري العسلي - النائب السابق في سورية - قد عين متصرفاً للاذقية ولكنه رفض تسلم منصبه بسبب الأمر الذي أشار اليه سليم سلام وهو ضرورة تنفيذ المطالب الاصلاحية.

وفي الوقت الذي كان فيه سليم سلام وأحمد مختار بينهم ومحمد الفاخوري

١ - ان الأعضاء الاصلاحيين هم: سليم سلام، كامل الصلح، محمد طيارة، مختار بينهم، عبد الحميد غندور، محمد فاخوري، عبد الباسط فتح الله، أحمد طيارة، حسن الناطور، جميل الحسامي، فؤاد حنتش (الأعضاء المسلمون) أما الأعضاء المسيحيون فهم: اسكندر عازار، حبيب فرعون، جان تويني، جان بسترس، يوسف هاني، رزق الله ارقش، بترو طراد، جورج رزق الله، جان نقاش، خليل زينية. أما العضو الاسرائيلي فهو ابراهيم حكيم.

٢ - Couget (Beyrouth) à Jonnart (Paris) 17 Mars 1913.

A. Ismail op. cit. vol. 19, pp. 357-359. نقلاً عن:

وسواهم من القوى الاسلامية يضحون بمناصبهم من أجل تنفيذ المطالب الاصلاحية، وفي الوقت الذي كان فيه سليم سلام ينتقد الحكم العثماني لعدم اعطاء المسيحيين نصف المناصب في داخل مجلس الولاية، في هذا الوقت كان الأعضاء المسيحيون في الجمعية الاصلاحية يقومون باتصالات سرية مع فرنسا مطالبين بسيطرتها على البلاد السورية عامة، وقد اكد ذلك «قوجه» - قنصل فرنسا العام في بيروت - وذلك في تقرير سري الى «جونار» (Jonnart) وزير الخارجية الفرنسي في ١٨ آذار (مارس) ١٩١٣ مشيراً فيه الى ان خليل زينية مدير صحيفة «الثبات» قدم بياناً باسم الاعضاء المسيحيين في الجمعية الاصلاحية «ولقد حرص هؤلاء السادة في الخطاب الذي أرسلوه الي باسم ابناء طوائفهم على أن يوضحوا بدقة أمانى مسيحي سورية وتأكيدهم ارتباطهم بفرنسا. وتشكل هذه الوثيقة شهادة أخرى على التعاطف العميق الذي يشد اليها مسيحي هذه المنطقة، كما انها تدل على مبلغ التأثير الذي أحدثته في نفوسهم الوعود الصادرة عن فرنسا وعلى مدى عظيم الآمال التي ولتها لديهم». وأرفق القنصل بتقريره خطاب الاعضاء المسيحيين الذين عرضوا فيه مطالبهم في الاستقلال عن «الأتراك المتعصبين» ولو نفذت الاصلاحات التي يطالبون بها. ومما جاء في خطابهم: «... حتى في حال الاقتراض بأن الاصلاحات ممكنة التطبيق مع أو بدون تأييد أوروبا فان هذا الحل لا يمكن أبداً أن يستجيب لاماني مسيحي سورية الحقيقية. فهؤلاء مرتبطون بفرنسا ارتباطاً نهائياً، وهم لا يمكنهم الى الأبد ان ينسوا ما يدينون به من اكبار لعظمتها وحضارتها ومن اعتراف بالشكر لعظمتها عليهم أيام الشدائد. ان الامنية الكبرى لمسيحي سورية هي بسط الحماية الفرنسية على سورية...»^(١). والحقيقة ان سليم سلام وبقيّة

١ - Couget (Beyrouth) à Jonnart (Paris) 18 Mars 1913.

نقلاً عن: A. Ismail, op. cit. vol. 19, pp. 360-365.

أنظر أيضاً: وجيه كوثراني: بلاد الشام، ص ٢٦٩ - ٢٧٣.

الاعضاء المسلمين لم يعلموا بهذا الخطاب السري الا عندما نشره جمال باشا في أثناء الحرب العالمية الاولى يوم وجده بين ملفات القنصلية الفرنسية.

وفي هذه الفترة من عام ١٩١٣ كان الوالي حازم بك بأمر من حكومته قد قرر حل الجمعية الاصلاحية وتوقيف نشاطها واغلاق ناديها. وكان «دفرانس» (Defrance) وزير فرنسا في القاهرة قد أرسل تقريراً - نقلاً عن صحيفة المقطم - في ٤ نيسان (ابريل) ١٩١٣ الى «بيشون» (Pichon) وزير الخارجية الفرنسية أوضح فيه أن والي بيروت اجتمع بسليم سلام ليبرهن له لماذا أراد الغاء مواد الاصلاح مستنداً الى خبرته وعلى النتائج السلبية التي يمكن ان تؤدي اليها طريقة الاعتماد على مراقبين أوروبيين تبعاً لما جاء في بنود الاصلاح. كما أوضح الوالي بأن المساواة بين المسلمين والمسيحيين في داخل الجمعية الاصلاحية هو انتهاك لحقوق المسلمين لأن عدد المسلمين هو أكثر من المسيحيين، وأن انقاص مدة الخدمة العسكرية تضعف سياسة الدولة العثمانية، كما ان الارادة السنية تريد تنفيذ النظام الجديد الخاص بالولايات، وأنه ليس من الضروري ان تتابع لجنة الاصلاح نشاطها. و اضاف الوزير الفرنسي بأن الوالي طلب من سليم سلام ان يسأل رأي اللجنة بهذا الخصوص، غير أن سليم سلام رد بسخرية على الوالي لأنه اكتشف نياته السيئة، ولهذا فهو لا يريد ان يناقش معه الموضوع. وأضاف الوزير الفرنسي في تقريره ان الوالي حاول تعيين شكري العسلي متصرفاً للاذقية فرفض، كما أن كل الموظفين الذين يؤيدون لجنة الاصلاح قد قدموا استقالاتهم. وفكر الوالي بأسلوب آخر فأراد استخدام الضغط والقوة وطلب من القسطنطينية تغيير اعضاء الولاية^(١). وما لوحظ في هذه الفترة من نيسان (ابريل) ١٩١٣ ان اللائحة الاصلاحية لقيت انتقاداً من صحيفة «المنار» لا سيما حول بنودها المتعلقة بالاستعانة بالخبراء

١ - Defrance (Caire) à Pichon (Paris) 4 Avril 1913.

نقلاً عن: A. Ismail. op. cit. vol. 19, p.402.

الاجانب ومما ذكرته «المنار» تحت عنوان «انتقاد لائحة الاصلاح البيروتية» قولها «... تلك اشارة وجيزة الى ما رأيناه من خطأ هذه اللائحة في موضوع المستشارين. ولنا عليها انتقادات اخرى لا حاجة الى بسطها...»^(١) وراحت «المنار» تطالب اهل بيروت بالانضمام الى حزب اللامركزية. كما كان القنصل البريطاني العام في بيروت «كمبربتش» (Cumberbatch) قد أرسل تقريراً الى وزارة خارجيته اشار فيه الى «أن أطرف مطلب من مطالب الاصلاح استقدام خبراء ومستشارين ومفتشين من الاجانب»^(٢).

ومهما يكن من أمر فإن الاتحاديين شعروا بخطورة المطالب الاصلاحية فسارعوا في ٨ نيسان (ابريل) ١٩١٣ الى حل «الجمعية الاصلاحية» واعتقال بعض قادتها واغلاق ناديها في منطقة باب ادريس. وفي اليوم نفسه اجتمع الوالي ابو بكر حازم بك بسليم سلام وبترو طراد - مديري الجمعية - وقال لهما: «ان الحكومة أمرت بقفل النادي ومنع اجتماع الجمعية الاصلاحية، لأن الحكومة شرعت بتطبيق قانون الولايات الجديد، وان اعطاء الرخصة السابقة كان لا لزوم لها وانه عمل خطأ محظر، وعليه سحبت الرخصة المعطاة قبلاً». فقالا له «ان الجمعية الاصلاحية قد تشكلت بصورة مطابقة للقانون وهي قائمة على قاعدة اخذت من سياسة جمعية الاتحاد والترقي وجمعية الحرية والائتلاف وغيرهما من الجمعيات السياسية التي تشكلت بالآستانة...»^(٣). ثم أرسلت الجمعية للوالي احتجاجاً على حل الجمعية الاصلاحية واقفال ناديها نشر في الصحف يومذاك^(٤) كما أرسل الاهالي برقيات احتجاج للصدارة العظمى

١ - «المنار» ٧ نيسان (ابريل)، ١٦م، ج٤، ص ٣١٢ - ٣١٤.

٢ - زين نور الدين زين: نشوء القومية العربية - ص ٩٨، نقلاً عن:

Cumberbatch to F.O. 13 March 1913. No. 26. in F.O. 195/2451.

٣ - مذكرات سليم سلام، ص ٢٤ من المخطوط.

٤ - «المفيد»، ١٢ نيسان (ابريل) ١٩١٣، انظر أيضاً تقرير:

باستانبول^(١)، ولكن الحكومة العثمانية لم تستجب لاحتجاجاتهم، بل رأت ان
الاصلاحات يجب ان يناقشها المبعوثون في مجلس المبعوثان.

هذا وكانت مدينة بيروت أول مدينة تضرب احتجاجاً على عمل
الاتحاديين، ثم ما لبثت ان أضربت مختلف الولايات العربية. وذكر في هذا
المجال بأنه عندما أمر الوالي باقفال نادي الجمعية ذهب بعض اعضائها الى
القنصلية البريطانية ومن ثم الى القنصلية الفرنسية لاطهار احتجاجهم على
الوالي. وفي القنصلية البريطانية قيل لهم انهم يستطيعون ان يعقدوا اجتماعاتهم
في قاعة الكلية السورية الانجيلية - الجامعة الأميركية - لأنهم في تلك الحقبة من
الزمن كانوا يعتبرون مجتمعين على ارض اجنبية حيث يكون لهم ملء الحرية
بعقد اي اجتماع من اجتماعات الجمعية هناك. وقد وافق القنصل الفرنسي على
هذا التدبير ونصحهم أن يتصرفوا بموجبه. وعليه عقدت جمعية الاصلاح
جلستها في قاعة المدرسة الأميركية بناء على رغبة الشعب الذي ألح عليها في
عقد جلستها والاتفاق على خطة يتبعها البيروتيون ازاء فعل واليهم، فتقرر
بعد مناقشات طويلة الاتفاق على اقفال محلاتهم ومخازنهم لتوقيف الحركة المالية
والتجارية في ذلك الثغر التجاري^(٢). والجدير بالذكر ان اقفال مدينة بيروت
استمر لعدة أيام، ولم تفتح المدينة محلاتها وحوانيتها الا بعد رضوخ الوالي
لمطلب الاهالي وهو اطلاق سراح اعضاء الجمعية المعتقلين وفي مقدمتهم: زكريا
طباره اسكندر عازار، رزق الله أرقش، سليم الطيارة، ومختار ناصر^(٣).
وأوقف ملاحقة الفارين من اعضائها لا سيما الذين التجأوا الى منطقة جبل
لبنان ونزلوا في دار الأمير مصطفى أرسلان في عين عنوب.

Couget (Beyrouth) à Pichon (Paris) 11 Avril 1913, —

نقلا عن: A. Ismail. op. cit. vol. 19, p.407.

١ - «المفيد» ١٢٤ نيسان (ابريل) ١٩١٣.

٢ - زين زين، المرجع السابق، ص ٢١١، هامش رقم ٤٩.

٣ - مذكرات سليم سلام، ص ٢٦ - ٢٧ من المخطوط.

الفصل الثاني دور وموقف سليم سلام في المؤتمر العربي الأول في باريس «١٩١٣»

الفصل الثاني دور وموقف سليم سلام في المؤتمر العربي الأول في باريس "١٩١٣"

كان من نتيجة اعمال ونشاط الحركة الاصلاحية واتصالاتها مع الشبان العرب في باريس ان تداعت الجمعيات والشخصيات العربية للبحث في امكانية عقد مؤتمر في باريس يبحث الحالة التي وصلت اليها الولايات العربية ، وبدأ الموضوع يطرح منذ شهر نيسان (ابريل) ١٩١٣ أثر قرار حل الجمعية الاصلاحية وما أحدثه من التفاف حولها ومن ضرورة معالجة الأوضاع العربية . وفي الوقت الذي طرحت فيه الجمعية الاصلاحية أسماء من أعضائها المسلمين والمسيحيين للمشاركة في المؤتمر المقترح عقده في باريس فاذا هؤلاء الاعضاء يختلفون حول الاهداف الحقيقية للمؤتمر ، فمنهم من آمن بالوحدة العربية بينما الاعضاء المسيحيون كانوا يتجهون نحو الابتعاد عن هذه الوحدة^(١) . ونظراً لعدد من الملابسات السياسية فقد كان سليم سلام لا يزال متردداً في موضوع سفره الى باريس^(٢) . ولكن في أواخر شهر أيار (مايو) ١٩١٣ تم اتفاق الجمعية الاصلاحية على أن يمثلها في المؤتمر كل من : سليم سلام ، أحمد مختار بيهم ، خليل زينية ، الشيخ أحمد حسن طيارة ، د. أيوب ثابت وألبر سرسق^(٣) . وقد ارسل

١ - أنظر : A. Ismail. op. cit. vol. 20, pp. 70-72.

٢ - أنظر : A. Ismail. op. cit. vol. 20, p.104.

٣ - تخلف البر سرسق عن الاشتراك بسبب مرض شقيقه .

وبالرغم من ثقافته العادية غير أن تأثيره على أبناء طائفته، وحقى على الآخرين، لا يمكن نكرانه.

ولو أن هذا الرجل ولد وترعرع في بلد يتمتع بالحرية، لكان حتماً أصبح من الأشخاص المرموقين. ميزته الخاصة: انه متميز بالرجولة، ومضارب لا يتوب. فهو تارة في وضع مالي عادي الى أبعد حد، وطوراً يختر بشرع مرفوع نحو المليون. وفي هذه الآونة، يبدو لي انه يتجه في الطريق المريح متخطياً بعض العثرات الطفيفة. وباختصار، فهو عنوان الرجولة وزعيم لا يضاهاى^(١). ومن جهة ثانية وبمناسبة انعقاد المؤتمر العربي الأول^(٢) كان سليم سلام يسعى مع زملائه الى عدم الوقوع في شرك السياسة الفرنسية التي تتطلع منذ القدم الى البلاد السورية، في وقت كان فيه شكري غانم - رئيس اللجنة اللبنانية - يرسل مذكرة سرية الى «بيشون» وزير الخارجية الفرنسية قبل انعقاد المؤتمر بيوم واحد - أي في ١٧ حزيران (يونيه) - أشار فيها الى ان المؤتمر العربي السوري المنعقد في باريس سيكون له وقع كبير في العالم الاسلامي وسوف تترتب عليه نتيجتان فوريتان هما: استعادة فرنسا ود مسلمي الشرق بالذات، وهذا الود الذي يتوسله ويعمل من أجله الألمان وحقى الانجليز أما خفية أو جهاراً، كان من شأنه ان يخلف تأثيراً ايجابياً وملائماً في نفوس مسلمي افريقيا. أما الهدف الذي ينشده المؤتمر فان المشتركين فيه انفسهم يشكون في بلوغه «وهم يتوقعون المقاومة التركية ولا يرجون شيئاً من حسن نية القسطنطينية، ومع ذلك فان الاعضاء المسلمين يبذلون هذا الجهد ارضاء لضميرهم وايفاء بمسؤولياتهم». واضاف غانم أنه في حال فشل هذه المحاولة فان من المحتمل ان ينفصل المسلمون ادارياً عن تركيا ومعهم ابناء دينهم، كما سيؤدي ذلك الى مشاركة مواطنيهم المسيحيين رأيهم في الانضمام الى لبنان، لأنهم يجدون في ذلك السبيل الوحيد لاشباع طموحهم في الحرية والتطور، ويجدون أيضاً رغبتهم في عدم الانفصال كلياً عن تركيا «اذ ان لبنان واقع تحت سيادتها ومن المقرر ان يبقى

١ - Couget (Beyrouth) à Pichon, 16 Mai 1913.
نقلا عن: A. Ismail. op. cit. vol. 20, pp. 106-107.

٢ - للمزيد من التفاصيل انظر: د. جلال يحيى: المؤتمر العربي الأول في باريس (الثورة العربية)، القاهرة، دار المعرفة ١٩٥٩.

القنصل الفرنسي (Couget) رسالة بهذا المعنى الى وزير الخارجية الفرنسية (Pichon) في ٢٦ أيار (مايو) ١٩١٣^(١). ولكن بعد وصول مبعوثي الجمعية الاصلاحية الى باريس أشارت بعض الصحف العثمانية الرسمية في وقت لاحق الى أن المبعوثين السوريين الذين وصلوا حديثاً الى باريس لا يتمتعون بصفة تمثيل مواطنيهم. وقد أوضح القنصل الفرنسي في بيروت (Couget) هذا الأمر في تقرير أرسل الى وزير الخارجية الفرنسية (Pichon) في ١٠ حزيران (يونيه) ١٩١٣. واضاف القنصل أنه نظراً لما نشرته تلك الصحف العثمانية عمد زعماء الدين للطوائف المسيحية في ولاية بيروت على التأكيد بأن أعضاء الوفد قد نالوا توقيعاتهم وتفويضاً لعرض مطالب سكان ولاية بيروت. وارفق القنصل في تقريره نص التفويض. وقد جاء فيه بأن زعماء مختلف الطوائف المسيحية لولاية بيروت يؤكدون بان كل من: سليم علي سلام، د. أيوب تابت، احمد مختار بيهم، البرت جوزف سرسق، الشيخ أحمد حسن طيارة، و خليل زينية، هم الذين يؤلفون الوفد الذي نال التفويض من اجل التوجه الى أوروبا، ليعبر عن شكاوى كل سكان الولاية دون تمييز في الدين، ومن ثم لمتابعة تحقيق مطالبهم^(٢). وبالفعل ففي ١٨ حزيران (يونيه) عقد المؤتمر العربي الاول في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بسان جرمان في باريس.

وبمناسبة انعقاد المؤتمر سبق للقنصل الفرنسي العام في بيروت أن أرسل تقريراً مفصلاً عن شخصيات الجمعية الاصلاحية الى وزير خارجيته ومما جاء فيه ان سليم سلام، الذي يكتنى عادة بـ «أبو علي» هو من أولئك البيروتيين الذين قدوا من صخر قديم (Vieille Roche) ذو النبرة القاسية ولكنها مليئة بطعم ولون. وهو ذو ذكاء ملفت للنظر تماماً، وحديثه على بساطته، بليغ ومقنع. وشخصيته تنضح قوة، وشجاعة وعزماً. انه يمثل دائماً روح الاجتماعات

١ - Couget à Pichon, 26 Mai 1913, A. Ismail, op cit. vol. 20 p. 132.

٢ - Couget à Pichon, 10 juin 1913, A. Ismail, op. cit. vol. 20. pp. 186-188.

كذلك». ورأى غانم في مذكرته السرية انه اذا لم يحصل سكان بيروت على الاصلاحات المطلوبة فان مجلس اعيانهم سوف يعلن في اجتماع رسمي انضمامهم الى لبنان الذي يعلن استعادة حدوده القديمة^(١).

ومن الاهمية بمكان القول ان اتجاهات سليم سلام واحد مختار بينهم مثلاً لم تكن تهدف الى الانفصال عن الدولة العثمانية انما الانفصال الاداري كان وارداً وهو ما يعرف باسم النظام اللامركزي. وبالرغم من ان سليم سلام كان عثماني السياسة غير أن ذلك لا يعني انه كان موالياً للعثمانيين موالاة التبعية وموالاة عمياء، بدليل ما اقترحه في المؤتمر العربي في باريس وهو رفض كل وظيفة في الدولة العثمانية تعرض على العرب قبل تحقيق المطالب الاصلاحية. وراح مختار بينهم يؤيد ما طالب به سلام بقوله: «فاني الفت انظاركم الى أن رجال الاستانة يظنون ان النهضة العربية يمكن تسكينها بتوظيف بضعة أشخاص من العرب. لذلك ينبغي لنا - مع ما نحن فيه من المطالب بحقوقنا - ان نسلك الطريق الذي افتتحه قبلنا الفاضلان سليم افندي علي سلام وشكري بك العسلي، وهو طريق رفض كل وظيفة تعرض على رجالنا قبل تنفيذ الاصلاح المطلوب»^(٢).

بالاضافة الى ذلك فان سليم سلام رغم عثمانيته، غير أنه لم يمانع مطلقاً من الانفتاح على دول الغرب والتعاون معها للاستفادة من خبراتها ولا سيما الدول الصغرى، ولهذا رد في احدى جلسات المؤتمر على اعتراض كساب افندي المعارض للمساعدات الأوروبية ومما قاله سلام: «البيروتيون اجمعوا على هذا الطلب من لائحته على أن يكون استخدام المستشارين الأجانب لمدة معينة بحيث يستغنون عنهم بعد ذلك اذا قدروا على الاستقلال في الأعمال من دونهم. وهذا أمر رأى البيروتيون انهم لا غنى لهم عنه في السير الى اصلاح أحوالهم، أما المعارضة التي توجه للبيروتيين بسبب أمر رأوا فيه مصلحتهم فانها مثل أي

١ - Ch. Ganem à Pichon, 17 Juin 1913.

نقلا عن: وجيه كوثراني: بلاد الشام - قراءة في الوثائق - ص ٢٨١ - ٢٨٥.

٢ - كتاب المؤتمر العربي الاول المنعقد في باريس ١٩١٣، ص ٥٠.

معارضة يوجهها البيروتيون الى أهل ولاية اخرى في خصوصياتها، وهذا ما لا نرى انفسنا محقين به لو فعلناه»^(١). ومن خلال هذا القول يتبين مدى اندفاع سلام للعمل الاصلاحى في الولايات العثمانية عامة وولاية بيروت خاصة. ويذكر توفيق برو من أنه عندما أثارت قضية الاستعانة بمستشارين اجانب في جلسة أخرى حسم القضية كل من سليم سلام والشيخ احمد طيارة بقولهما «ان النظام اللامركزي يحل المشكلة بترك الحرية لكل ولاية ان تقرر هذا الأمر بملء حريتها»^(٢).

والملاحظ ان سلام لم يحاول أن يستغل وجوده في باريس لاجراء اتصالات سرية أو علنية مع المسؤولين الفرنسيين على غرار ما فعل سواه من أعضاء المؤتمر لا سيما المسيحيين منهم، والذين طالب بعضهم مساعدة فرنسا لاحتلال سوريا ولبنان. وقد أشار سلام في مذكراته الى هذا الموضوع فبعد انتهاء المؤتمر قام وفد بتسليم مقرراته الى كل من السفير العثماني في باريس رفعت باشا بحضور سكرتيه اللبناني الفرد بك سرسق، والى ناظر الخارجية الفرنسية «بيشون» (Pichon) وبعد ان قام وفد بيروت المؤلف من: سليم سلام، مختار بينهم، د. أيوب ثابت، الشيخ أحمد طيارة، خليل زينية، بمقابلة مدير الامور الشرقية الموسيو «مارغريت» قال بينهم انه: «... بلغنا انه يوجد البعض ممن لا صفة رسمية لهم يحضرون لعندكم لجر مغنم لهم، ويقولون انهم يتمنون الحاق سورية بالحكومة الفرنسية. فنحن نصرح لكم اننا لم نختار باريس مؤتمراً لنا الا لما نعلمه من الحرية الافرنسية ومحبة الافرنسيين للمطالبين بالحرية وللمحبة الكائنة بينها وبين دولتنا، واننا لا نرضى عن دولتنا بديلاً...»^(٣) فأجاب المسؤول الفرنسي: بأن فرنسا ليس لها أدنى مطمع بسوريا، وانه يتمنى ان يعيش شعبها

١ - المؤتمر العربي الاول المنعقد في باريس ١٩١٣، ص ١١٤.

٢ - توفيق برو: العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤، ص ٥٢٧ - ٥٢٨.

٣ - مذكرات سليم سلام، ص ٣٠ من المخطوط.

بسلام مع الدولة العثمانية، فطلب بيهم ان يسمح له بالتصريح بذلك علناً على لسان المسؤول الفرنسي فوافقه على ذلك.

وبعد خروج الوفد من مقر « الكي دورسيه » (Quai d'Orsay) - وزارة الخارجية الفرنسية - اعترض على أقوال بيهم كل من الدكتور أيوب ثابت - كاتم سر الجمعية الاصلاحية - و خليل زينة . وذكر سليم سلام حول هذا الموضوع انه « مما يدل على أنه لم يرق لهما ما جرى ... ولم ندر انهم يوم كنا في بيروت واياهم نشتغل سوية بالجمعية الاصلاحية انهم مقدمين تذكرة لقنصل فرنسا في بيروت ليقدمها لحكومته يطلبون بها عكس ما صرح به مختار . وهذه الوثيقة لم ندر بها الا بزم من الحرب عندما الحكومة العثمانية فتحت القنصلية الفرنسية ووجدت هذه الوثيقة من جملة الوثائق التي وجدتتها ... »^(١) وذكر أسعد داغر في هذا الصدد ، بان نقطة الضعف في مؤتمر باريس كانت الجمعية الاصلاحية التي اندس فيها « فريق من عملاء الفرنسيين وصنائعهم فتمكنوا من افساد غايتها وتشويه سمعة بعض رجالها في نظر شعبهم وفي نظر الترك أيضاً »^(٢) ، ويذكر المعاصرون للفترة من ان الجمعية الاصلاحية بنيت على أساس غير طائفي وكانت أولى التجارب الحزبية اللبنانية غير الطائفية غير ان الأعضاء المسيحيين فيها طعنوا الأعضاء المسلمين في ظهورهم .

وكان سلام وبيهم وطبارة والزهراري قد أفهموا « بيشون » بان غايتهم من المؤتمر ليس الانفصال عن الدولة العثمانية انما الحصول على حقوقهم العربية . ويذكر في هذا الصدد من أن سليم سلام أوضح لمدير الأمور الشرقية بأنه « يهمننا يا صاحب السعادة أن تعرفوا حقيقة شعورنا ورأينا في مصير بلادنا ، فنحن اذا طالبنا باللامركزية وبالحقوق العربية المهضومة ، فاننا شديدو الاخلاص لسلطنة جلالة أمير المؤمنين الخليفة الأعظم ، ولا يمكن أن ننسلخ عن سلطنته ولا يخطر

١ - مذكرات سليم سلام ، ص ٣٠ من المخطوط .

٢ - أسعد داغر : مذكراتي على هامش القضية العربية ، ص ٦٠ .

ببالنا مطلقاً أن نطلب حمايتكم ومجيئكم الى بلادنا . وهذا كلام أصدقاء يشكرون لفرنسا عطفها على أماني العرب وخدماتها لهم »^(١) .

ومما يذكر أيضاً بأن مواقف سليم سلام السياسية في باريس دعت وزير الخارجية الفرنسية الى التخوف من اتجاهاته ونشاطاته ، ولذا فقد ارسل برقيات الى سفارة فرنسا في استانبول والى المعتمد الفرنسي في القاهرة والى قناصل فرنسا في بيروت ودمشق وبغداد حذرهم فيها من سليم سلام والحركة الاصلاحية والاصلاحيين . كما نشرت الحكومة العثمانية بعض هذه التقارير والوثائق التي جاء فيها ان وزير الخارجية الفرنسية كتب الى قناصله محذراً بالقول : « ان الحركة الاصلاحية العربية قد انقلبت علينا ، ولذلك يجب عليكم أن تتظاهروا بمساعدتها لكي تكسبوا قلوب الأهلى على أن تسعوا في الخفاء للقضاء عليها » . وكان سبب هذا الموقف الفرنسي من الحركة الاصلاحية هو أن الاصلاحيين أشاروا الى أنهم « لا يرضون ان يكون الافرنسيون رؤساء عليهم ، بل جل ما هنالك انهم يطلبون مساعدتهم في اصلاح احوالهم بشرط ان يبقوا عثمانيين وليس صحيحاً ان السوريين يفتحون صدورهم لفرنسا » . وقد جاء أيضاً في أحد تقارير وزارة الخارجية الفرنسية - ونقلًا عما ذكره المؤرخ يوسف يزيك - وصفاً لكل عضو من أعضاء الوفد الاصلاحى ، ومما جاء فيه عن سليم سلام ما نصه (Méfiez-vous de lui) أي خذوا حذركم منه ولا تثقوا به^(٢) .

والجدير بالذكر ان سليم سلام ومختار بيهم لم يهتما بمجملات مؤتمر باريس

- ١ - وليد عوض : رؤساء لبنان ، ص ٣٠٠ - ٣٠١ ، ولكن ما يجب التأكيد عليه بأن سليم سلام لم يذكر في مذكراته بأنه وجه مثل هذا الكلام للمسؤول الفرنسي انما أشار الى ان الذي تحدث باسم الوفد هو مختار بيهم . هذا مع العلم بأن اتجاه سلام السياسي لا يتناقض مع ما نسب اليه .
- ٢ - انظر : عنبرة سلام الخالدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ ، وليد عوض ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .

فحسب، وانما عمدا الى رصد تحركات بعض الأعضاء الموالين لفرنسا، وفي مقدمتهم الدكتور ايوب ثابت الذي أظهر تأييده لتطلعات فرنسا في البلاد السورية، ولهذا ادركوا تحركاته المريبة المعادية اصلا للمبادئ الاصلاحية.

ولما انتهى مؤتمر باريس باتخاذ مقرراته الاصلاحية رأت الحكومة العثمانية دعوة بعض المسؤولين في المؤتمر لاجراء مباحثات معهم. وبالفعل فقد قرر المندوبون العرب أن يتوجه وفد منهم الى الأستانة لمتابعة المفاوضات فاختار رئيس المؤتمر عبد الحميد الزهراوي كل من سليم سلام ومختار بيهم والشيخ أحمد طيارة و خليل زينية، غير أن زينية رفض الاشتراك في الوفد خوفاً من اعتقاله نظراً لما حام حوله من شبهات. لذلك توجه الوفد الثلاثي: سلام- بيهم- طيارة ووصلوا الى الأستانة في ١٦ آب (اغسطس) ١٩١٣ واستقبلوا هناك بحفاوة عظيمة، وقد زاروا مقر «المنتدى الادبي» ثم اجتمعوا بمعتمدي الجمعيات العربية وبسطوا المهمة التي جاؤوا من أجلها، وهي ايضاح المذهب من الاتفاق الذي أعلنته الحكومة العثمانية، ومفاوضتها في تعيين زعماء الاحزاب العربية في مناصب الدولة وحلها على الاعتراف رسمياً بالاتفاق السري الذي عقد بين جمعية الاتحاد والترقي وبين المؤتمر العربي^(١).

هذا وقد قابل الوفد طلعت باشا فأوضح له سلام باسم الوفد «اننا خرجنا من البلاد ونحن عالمون باننا غير راجعين يقينا بأن الحكومة ستصدر الأوامر بعدم عودتنا لبلادنا العزيزة، وقد دخلنا اليوم عاصمة الملك ونحن موقنون ان علينا خطراً عظيماً، ولكن الوطنية فوق كل المخاطر، فليرسخ في اذهان رجال الادارة اننا لن نرجع عن تعزيز بلادنا بأية واسطة كانت...» فرد طلعت معجباً بسليم سلام «انني عرفت منزلتكم قبل حضوركم، حضوركم كشف لي عن معالي أخلاقكم بارك الله فيكم. احب الي أن أصفح احدكم من أن أمد يدي

١ - اسعد داغر: مذكراتي على هامش القضية العربية ص ٦٣.

لألوف لا تعلم للوطنية معنى ولا للأخلاق كنها^(١).

ثم قابل الوفد السلطان محمد رشاد (الخامس) في ٢٣ آب (اغسطس) بحضور ناظر الزراعة سليمان البستاني وعبد الكريم الخليل، فطلب اعضاء الوفد منه تنفيذ المطالب الاصلاحية فوعدهم خيراً بعد أن أشار الى ضرورة توطيد العلاقة بين الحاكم والمحكومين. فرد سليم سلام باسم الوفد باللغة التركية، بأنه ليس في نية العرب ان يخلوا بهذه الرابطة، بل «أن العرب يفدون أرواحهم وأموالهم وأولادهم للمحافظة على مقام الخلافة العظمى»^(٢). ثم أكد سلام قائلاً: «ان العرب يا صاحب الجلالة أشد الناس وطنية واكثرهم غيرة على هذه الدولة فهم يطلبون صلاح أمرهم واستقامة شأنهم ومراعاة كرامتهم ويعملون لحفظ بلادهم تحت راية الهلال الشريفة...»^(٣).

وفي ٢٧ آب (اغسطس) زار أعضاء الوفد ولي العهد فقابلهم بعطف وحفاوة، فألقى سليم سلام كلمة أعرب فيها عن تعلق العرب بسموه لما يسمونه عن محبته لهم^(٤) وكان من نتيجة هذه اللقاءات ان أصدر السلطان ارادة سنية سلطانية تضمنت الموافقة على بنود المؤتمر العربي في باريس.

ومن هنا يلاحظ بأن سليم سلام كان عثمانياً عربياً اصلاً، وكان يؤمن باستمرار الرابطة العثمانية- العربية، وهو بذلك لا يعبر عن اتجاهاته السياسية فحسب، وانما عن اتجاهات مواطنيه البيروتيين. ولهذا فانه بعد عودته الى بيروت في الثاني من أيلول (سبتمبر) ١٩١٣ لقي ترحيباً واسعاً واستقبالاً حاشداً، وذهبت الوفود بالقوارب الى عرض البحر لاستقباله وأعضاء الوفد

١ - «المفيد» ٧ أيلول (سبتمبر) ١٩١٣.

٢ - مذكرات سليم سلام، ص ٣٤ من المخطوط.

٣ - «المفيد» ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩١٣.

٤ - اسعد داغر، المصدر السابق، ص ٦٣.

الاصلاحي . وكان من جملة المستقبلين مدير البوليس مصطفى بك الخالدي نائباً
عن الوالي علي منيف بك ، كما استقبلهم الوالي في دار الحكومة فيما بعد^(١) .

الفصل الثالث موقف سليم سلام من السياسة العثمانية " ١٩١٤ - ١٩١٨ "

١ - مذكرات سليم سلام ، ص ٣٤ من المخطوط .

الاصلاحي . وكان من جملة المستقبلين مدير البوليس مصطفى بك الخالدي نائباً
عن الوالي علي منيف بك ، كما استقبلهم الوالي في دار الحكومة فيما بعد^(١) .

الفصل الثالث موقف سليم سلام من السياسة العثمانية " ١٩١٤ - ١٩١٨ "

١ - مذكرات سليم سلام ، ص ٣٤ من المخطوط .

الفصل الثالث موقف سليم سلام من السياسة العثمانية "١٩١٤ - ١٩١٨"

بعد النجاح الذي حققه سليم سلام على الصعيد العربي والعثماني رأت الدولة العثمانية ضرورة مكافأته ، وذلك بمساعدته لأن يصبح نائباً في مجلس المبعوثان في استانبول لعام ١٩١٤ . ولذا فقد أرسل والي بيروت الجديد بكر سامي بك قومندان « الجندرمه » صبيح نشأت بك لاقناع سليم سلام بالترشيح للمبعوثية ، غير أن سلام رفض ذلك العرض لأنه ليس اتحادياً وغير موال للاتحاديين ، كما أنه ليس بمقدوره أن يترك أشغاله التجارية في مدينة بيروت . فألح الوالي وأرسل مجدداً كل من أحمد مختار بيهم وعبدالغني العريسي لاقناعه بالقبول فرفض مجدداً . وازاء ذلك الرفض عرض على سلام أن يتبوأ مناصب عليا أخرى مثل أمير الحج فرفضها أيضاً وقدم شكره للوالي ولوسطائه . ثم تدخل أخيراً رضا الصلح محاولاً اقناعه بالترشيح للمبعوثية ، غير أن سلام رفض مجدداً واقترح ترشيح سامي الصلح ابن عم رضا .

والحقيقة ان خلافات جانبية استجدت بين رضا الصلح من جهة وبين سليم سلام من جهة أخرى ، بسبب امتياز تجفيف أراضي الحولة في فلسطين الذي كان لسلام نصيب فيه . وكان رضا الصلح قد بدأ يضع العراقيل ضد سلام وشركاه في مسألة الامتياز فما كان من سلام الا أن قرر أخيراً معاكسة رضا الصلح والقبول بالترشيح لمنصب المبعوثية ضد سامي الصلح الذي أعلن ترشيحه بعد تأييد سلام له في السابق . وبالفعل فقد أجريت الانتخابات التي انتهت في ٩ نيسان (ابريل) ١٩١٤ بفوز سليم سلام وكامل الأسعد وميشال

سرسق ضد اللائحة المنافسة المكونة من جان نقاش، سامي الصلح، وطه المدور. وقد تبين بأن سليم سلام نال أكثرية الأصوات^(١) واتهمت الحكومة العثمانية يومذاك بأنها عمدت الى تزوير الانتخابات لانجاح سليم سلام ورفاقه.

وفي ٢٩ أيار (مايو) ١٩١٤ توجه سليم سلام الى الاستانة بحراً فوصلها في ٤ حزيران (يونيه) وذلك للالتحاق بمجلس المبعوثان الجديد. ومنذ وصوله بدأ يسعى لتحقيق مطالب ناخبه والعمل على انشاء كتل نيابي عربي من المبعوثين العرب للمطالبة بحقوق شعوب الولايات العربية والمحافظة على المكاسب التي سبق أن نالوها. غير أن المعضلة التي واجهت المبعوثين العرب لايجاد كتلة عربية سياسية هي في عدم وجود زعيم عربي مسموع الكلمة، ولذا - وكما قالت صحيفة الأهرام - مال بعضهم الى اختيار سليم سلام رئيساً للكتلة العربية «وقد عرف عنه غيرته الوطنية وحبه للاصلاح ورجاحة عقله وسعة ادراكه...»^(٢). غير أن هذه الخطوة لم تتم. وما ذكرته صحيفة «المقطم» ان سليم سلام ألقى في مجلس المبعوثان عدة خطب سياسية واجتماعية أشار فيها الى واقع العرب، ومن خطبه الهامة الخطاب الذي ضمنه حالة التعليم ووضع المدارس وواقع نظارة المعارف في الولايات العربية، ثم طالب بتطوير التعليم وتنظيمه، وما ذكره «... أن أربعمئة وخمسين ألف ليرة عثمانية فقط تنفقها بالسنة على المعارف في البلاد العثمانية أمر مجحف بحقوق الأمة، بل هو أقل من القليل، واذا قابلنا ما ينفق على المعارف في البلاد الاجنبية وما تنفقه نحن عليها تجلت لنا علل تقدمهم وتأخرنا وعلل نجاحهم وانحطاطنا». واضاف مقارناً بين المدارس الاجنبية والمدارس العثمانية بالقول: «فبينما نرى مديري

١ - انظر تقرير القنصل الفرنسي الجديد في بيروت جورج بيكو الى دومرغ رئيس الوزراء، ووزير الخارجية الفرنسية.

Picot (Beyrouth) à Doumergue (Paris) 25 Avril 1914.

نقلا عن: A. Ismail. op. cit. vol. 20, pp. 360-361.

٢ - «الأهرام» ٨ حزيران (يونيه) ١٩١٤.

المدارس الاجنبية يرقوا ادارة مدارسهم من حسن الى أحسن نرى مديري مدارسنا لا يهتمون الا لقبض مرتباتهم في آخر كل شهر»^(١).

ونظراً لمواقف سليم سلام وبعض المبعوثين العرب، أشارت صحيفة «الأهرام» الى أنه بالرغم من أن المبعوثين العرب لم يؤلفوا في الاستانة كتلة سياسية واحدة غير أن الفكرة التي كانت تتحكم بهم هي الدفاع عن حقوق أمتهم، وقد ظهر بينهم عدد من النواب النابيين الذين استحقوا ثناء الأمة وأبرزهم: سليم أفندي علي سلام (بيروت) فارس الخوري (دمشق) سعدالله بك المنلا (طرابلس الشام) سعيد بك الحسيني (القدس) سليمان بك فيضي (البصرة) جميل الزهاوي (بغداد)^(٢).

هذا ولم يقدر لسليم متابعة نشاطه السياسي في استانبول تبعاً لاندلاع الحرب العالمية الاولى اثر مقتل ولي عهد النمسا الارشيدوق فرنسوا وزوجته في ٢٨ حزيران (يونيه) ١٩١٤، فعاد سلام الى بيروت حيث طلب منه الوالي بكر سامي بك مساعدة الحكومة العثمانية في تطويع الشبان دفاعاً عن أراضي الدولة العثمانية، وبالفعل فقد استطاع أن يطوع ما يقرب من مئتي شاب من بيروت والمناطق.

وفي أوائل عام ١٩١٥ عاد سليم سلام مجدداً الى استانبول للاطلاع على مجرى السياسة العثمانية والدولية، ولمعرفة الأسباب الحقيقية التي دعت العثمانيين للاشتراك في الحرب رغم مشاريع السلام المعروضة عليهم من قبل دول الحلفاء. ولما حرر سلام استجاباً للحكومة باسم النواب العرب تبين ان بعض النواب العرب مثل فارس الخوري وسعدالله المنلا رفضا التوقيع على الاستجاب، ولذا فقد قدمه منفرداً. ومما لوحظ بأن سلام كان معارضاً

١ - «المقطم» ١١ تموز (يوليه) ١٩١٤.

٢ - «الأهرام» ٢٥ تموز (يوليه) ١٩١٤.

لدخول الدولة العثمانية الحرب وسبب ذلك « أن الحرب ستكون بأموالنا وأولادنا ، ومن مدة طويلة لم ندخل الحرب الا وكانت عاقبته وخيمة علينا... »^(١).

وبعد عودة سليم سلام الى بيروت توجه الى دمشق وقابل هناك أحمد جمال باشا الذي بدأ باعتقال اللبنانيين والسوريين المتعاونين مع فرنسا وانجلترا ، وحاول سلام التوسط لاخلاء بعضهم لا سيما نخلة باشا المطران ، وأسعد بك حيدر ، غير أن جمال باشا رفض رفضاً قاطعاً الخوض في مثل هذا الحديث . وكان هدف سلام من اخلاء بعض المعتقلين إيجاد جو من التفاهم الجديد بين جمال باشا والمواطنين ، ذلك لأن سليم سلام معروف باتجاهه السياسي المؤيد للدولة العثمانية ، ومن أجل ذلك فقد رفض التآمر عليها فقد جاءه عبدالكريم الخليل في صيف ١٩١٥ محاولاً اقناعه بتدبير ثورة عسكرية بالاتفاق مع الانجليز الذين وعدوا الخليل بامداده بالسلاح والمال ، ولكن سلام رفض الفكرة وقال لعبدالكريم : « يا عبدالكريم انصحك أن لا تتورط بهكذا مسائل ، وأما من جهتي فلا أوافق على هكذا أعمال مطلقاً »^(٢).

والجدير بالذكر ان سليم سلام أوضح عن أمر خطير وهو أن كامل الأسعد كان السبب الحقيقي في اعدام عبدالكريم الخليل فيما بعد ، لأنه هو الذي أخبر جمال باشا بأن عبدالكريم الخليل ورضا الصلح يذبران مؤامرة ضد الدولة العلية بمساعدة الانجليز . وقد حاول سلام يومذاك اخبار الخليل بما يدبره له الأسعد غير أن عبدالكريم الخليل لم يكن آنذاك في منزله في الشياح ، مما سمح للسلطات العثمانية باعتقاله ومحاكمته واعدامه .

وبالرغم من أن سلام كان عثماني السياسة غير أن جمال باشا بدأ يشك في مواقفه لمجرد أنه رجل اصلاحي ، ولما اعتقل الباشا بعض الاصلاحيين قال لسليم

١ - مذكرات سليم سلام ، ص ٤١ من المخطوط .

٢ - مذكرات سليم سلام ، ص ٤٣ من المخطوط .

سلام : « أرأيت ما يقوم به أصحابك الاصلاحيون » فأجابه سلام « والله يا باشا ان بين الاصلاحيين الصالح والطالح ، كما أن بين الاتحاديين الصالح والطالح ، وهذا أمر لا يستدرك في أية مؤسسة وطنية »^(١) . ولم تمض فترة وجيزة حتى أمر جمال باشا باعتقال سليم سلام في شهر آب (اغسطس) ١٩١٥ ، وبدأ معه تحقيقاً دقيقاً وسأله عن مختلف القيادات السياسية فلم يحاول أن يوقع أحداً في شركه ، ومما قاله لجمال باشا : « انني من طلاب الإصلاح ولا يمكن أن أبذل العثمانيين بالفرنسيين » . وصدوف انه أثناء اعتقاله طلب منه الضابط المسؤول ان يشكر جمال باشا لأنه سيؤمن له الراحة في السجن فقال سلام : « انني لم أعتد التزلف لأحد في حياتي ، دعنا نتابع طريقنا » . وبعد مضي عدة أيام تقرر اخلاء سبيله لعدم ثبوت أية تهمة ضده . ويذكر محمد جميل بيهم في هذا الصدد أن السبب في عدم اعدام سليم سلام ومختار بيهم هو معارضتهما في مؤتمر باريس طلب بعض اعضائه حماية فرنسا لبلاد الشام والى اصرارهما على بقاء سوريا ضمن نطاق السلطنة العثمانية على أساس اللامركزية ، ونظراً لموقفهما الجريء أمام المسؤولين الفرنسيين في الكه دورسيه »^(٢).

وفي حزيران (يونيه) ١٩١٦ قامت الثورة العربية بقيادة الشريف حسين بعد مراسلات ومباحثات مع السير هنري مكماهون مفاوضاً باسم الحكومة البريطانية . وكان سليم سلام منذ صيف عام ١٩١٥ قد اطلع على مشروعات سرية تهدف القيام بثورة ضد العثمانيين وذلك بالتعاون مع الانجليز . وقد ذكر في مذكراته من أنه « في ذات يوم من صيف سنة ١٩١٥ جاءني عبد الكريم الخليل ... وقال لي : ان ندبر ثورة عسكرية بالاتفاق مع الانكليز لنقوم ضد الدولة . وبالجهة الفلانية لنا كذا ، وبالجهة الثانية عندنا كذا ، وأخذ يسرد جملة أشياء من هذا القبيل ، فالتفت اليه وقلت له : يا عبد الكريم انصحك ان لا

١ - عنبرة سلام الخالدي ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

٢ - محمد جميل بيهم : سورية ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢ ، ص ١٢٣ ، ١٩٢ - ١٩٣ .

تتورط بهكذا مسائل، وأما من جهتي فلا أوافق على هكذا اعمال مطلقاً. وأخذ يجتهد باقناعي كما وأنني اجتهدت باقناعه وافترقنا على غير اتفاق»^(١). وأكد سلام في مذكراته أيضاً من أن عبد الغني العريسي زاره أيضاً في صيف عام ١٩١٥ في قرية، بقين في الزبداني وبقي في ضيافته ما يقارب الاسبوع» وأخبرني عن تأليف جمعية تحت رئاسة الأمير فيصل وان الغرض منها دخول الملك حسين في الحرب ضد الدولة وتشكيل حكومة عربية بمعاوضة الحلفاء، وأن الخابرة جارية بين الملك حسين وبين الانكليز بهذا الخصوص، وان فيصل توجه للأستانة وبرجوعه من الاستانة يرغب ان يجمعني به بدمشق وان من جملة اعضاء هذه الجمعية رضا باشا الركابي والشيخ بدر الدين الحسيني»^(٢). وأضاف سليم سلام في مذكرات أخرى له الى هذين الاسمين كل من: أمير اللواء شكري باشا الايوبي والادريسي ونوري الشعلان والامام يحيى وابن سعود وكلهم يجذبون الثورة ومستعدون للاشتراك بها. وقد أخبره بذلك الأمير فيصل عندما اجتمع به في الزبداني الذي قال لسليم سلام: بأن الوضع لم يعد يطاق وأنه لا بد من التخلص من مظالم جمال باشا، وذلك لتأسيس دولة عربية مستقلة برئاسة الشريف حسين، وبعد تأسيس هذه الدولة تنال كل مقاطعة عربية استقلالاً ذاتياً محلياً يتولاها حاكم يعينه الشريف حسين. وأضاف سلام بأن الأمير فيصل أخبره بأن عدة رسائل تبودلت بهذا الخصوص بين والده الشريف حسين والسير هنري مكماهون المعتمد البريطاني في مصر وقد اطلع عليه عليها^(٣).

- ١ - مذكرات سليم سلام، ص ٤٣ من المخطوط.
- ٢ - مذكرات سليم سلام، ص ٤٦ من المخطوط.
- ٣ - يوسف يزبك (محرر): سيرة حياة سليم سلام (تتضمن مذكرات سليم سلام من عام ١٩٠٨ لغاية ١٩٢٠)، ص ١٠٢.

وبعد البحث والتداول بين الأمير فيصل وسليم سلام قام سلام محذراً الأمير فيصل «من أهداف الاجانب ومطامعهم في البلاد، وانه لا يجب الاعتماد كثيراً عليهم وعلى وعودهم»^(١). وبالرغم من ان سليم سلام - تبعاً لما جاء في مذكراته المخطوطة - كان عثمانيّاً اصلاحياً غير انه لم يمانع في القيام بثورة عربية طالما ان جمال باشا والدولة العثمانية لم يتجاوبا مع العرب. وقد اتخذ هذا القرار بعد الاجتماع بالأمير فيصل في حين رفض في السابق آراء عبد الكريم الخليل وتحفظ حيال آراء عبد الغني العريسي.

وبالفعل فبعد قيام الثورة العربية في ١٠ حزيران (يونيه) ١٩١٦ تأثرت الدولة العثمانية من هذه التحولات السياسية والعسكرية. وقد أكدت التطورات اثر التحركات العربية في مجرى الحرب، فقد سحبت الحكومة العثمانية جمال باشا من بلاد الشام، ومنذ ذلك التاريخ بدأ سليم سلام والنواب العرب يسعون لدى الحكومات العثمانية لاطلاق سراح المنفيين والمبعدين من سكان لبنان وسوريا وفلسطين وقد وفقوا الى تحقيق ذلك. كما كان للتحركات العربية الأثر الواضح في انتصار الحلفاء في المنطقة ومن ثم انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ بدخول الأمير فيصل الى دمشق على رأس الجيش العربي، ولكن بواذر النكث بوعود الحلفاء بدأت تظهر عندما أمرت قيادتهم الأمير فيصل بالتوقف عن الزحف الى بقية البلاد السورية.

وكانت قد تأسست في دمشق في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩١٨ وقبل دخول الأمير فيصل الشام حكومة عربية برئاسة الأمير سعيد الجزائري الذي ارسل بدوره برقية الى رئيس بلدية بيروت يومئذ عمر بك الداعوق يخبره عن تأسيس الحكومة العربية في دمشق وطلب منه اعلان قيام الحكومة العربية في بيروت.

- ١ - يوسف يزبك (محرر): المصدر السابق، ص ١٠٣.

وذكر سليم سلام في مذكراته من انه في مساء ٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٩١٨ استلم عمر الداعوق هذه البرقية^(١).

وبعد أن تسلم عمر الداعوق هذه البرقية توجه لمنزل سليم سلام «ليطلعني عليها وأخذ رأيي بالواجب عمله، فصدف ان كان عندي المرحومان احمد مختار بيهم والفرد سرسق وكنا نتذاكر بالحالة الحرجة التي وصلت اليها البلاد، وعما يلزم أخذه من احتياطات. فبعد اطلاعنا على البرقية والمداولة ذهبنا حوالي الساعة العاشرة ليلا الى منزل والي الولاية اسماعيل حقي لا بلاغه مضمون البرقية ومطالبته بمغادرة البلدة حالاً مع كل المأمورين الاتراك، لأننا نرغب في اعلان الحكومة العربية»^(٢).

ويصف سليم سلام تفصيلات هذا الحادث بقوله: انه كان لدى والي حرس تركي «مما اضطرنا ان نصطحب معنا قوة للحرس من الوجيه عمر بيهم والسيد أمين بيهم واولادي علي سلام ومحمد سلام ومصباح سلام ومختار ناصر». وقد اعطوا أمراً لاقتحام منزل والي عنوة عند الحاجة واطلاق الرصاص على أي كان بحال المقاومة «فدخلنا على والي وقد دامت المباحثات والمجادلات معه عدة ساعات وحتى الصباح كان خلالها الصراخ يعلو تارة بالتهديد وتارة بالوعيد، مما دعا والي بعد كل ذلك لطلب قائد موقع بيروت العسكري وقومندان الجندرية ومدير البوليس ووالي ازمير المتقاعد حسين كاظم لأخذ رأيهم ومشورتهم، فنصحوه بالتسليم لنا «واضاف سلام بأنه على اثر ذلك خرج أحمد مختار بيهم وكانت الساعة حوالي الرابعة صباحاً من اول تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٨ ليطمئن من بالخارج بأن والي يكتب وثيقة التسليم وانه

١ - جاء في البرقية: «بناء على تسليحات الترك فقد تأسست الحكومة الهاشمية على دعائم الشرف. طمنوا العموم وأعلنوا الحكومة باسم الحكومة العربية» نقلاً عن: سيرة حياة سليم سلام، ص ١٠٥.

٢ - سيرة حياة سليم سلام، ص ١٠٦.

سيغادر البلدة موصياً الجميع بالمحافظة على الأمن وعلى ارواح الاتراك.

وبالفعل ففي الساعة السادسة من صباح اليوم نفسه غادر والي اسماعيل حقي بيروت متجهاً الى رياق «ورافقه ولدي مصباح على جواده من منزله الى فرن الشباك آخر حدود الولاية للمحافظة عليه»^(١). وبعد ذلك عاد الجميع الى منزل سليم سلام في المصيطبة بعد دعوة سليم بك الطيارة، ومحمد افندي فاخوري وجان بك فريج، وبعد التداول تم الاعلان عن تأليف الحكومة العربية في بيروت برئاسة رئيس البلدية عمر بك الداعوق وأصدر المجتمعون بياناً بهذا الخصوص^(٢).

وعلى أثر هذه التغييرات عيّن أحمد مختار بيهم مديراً للأمن العام وتعين له معاونان كل من سليم الطيارة وجان فريج كما عيّن محمد فاخوري ويوسف عودة لادارة المؤسسات الخيرية وعيّن لادارة الاعاشة كل من حسن افندي قرنفل ونسيم أفندي مطر ومخايل طراد، وعين السيد عارف دياب رئيساً للميناء. وبالمناسبة فقد أصدر احمد مختار بيهم بلاغاً الى الاهلين والمأمورين ورجال الجندرية والبوليس طلب منهم متابعة اعمالهم، كما حذر الاهالي من حمل السلاح او التظاهر والتجمع او القاء الخطب وطلب منهم عدم الاعتداء على المأمورين الاتراك وعايهم^(٣).

١ - سيرة حياة سليم سلام، ص ١٠٦.

٢ - جاء في هذا البيان «بناء على التلغراف الوارد إليّ من دمشق الشام من امضاء حضرة صاحب السعادة الأمير سعيد بك الجزائري رئيس الحكومة المؤقتة في دمشق الشام... ثم بناء على انسحاب حضرة اسماعيل حقي والي ولاية بيروت السابق وتسليمه اياي يداً بيد تحريراً رسمياً موقعاً منه وهذه ترجمته بالحرف:

«الى عموم المأمورين

بناء على اعلان الحكومة العربية أصبحت المدينة تجاه امر واقع، فلقد عهد بأمور ادارة الحكومة لرئيس البلدية وتجاه هذه الوضعية أصبحت وظيفتكم منتهية. لذلك اطلعكم على هذه التبديلات وأودعكم اياها ١٠ تشرين أول سنة ١٩١٨.

٣ - أنظر نص البلاغ كاملاً في: سيرة حياة سليم سلام، ص ١٠٨.

وذكر سليم سلام من ان المطابع رفضت طبع هذا البيان الى ان وفقوا أخيراً في طبعه في مطبعة صحيفة «الاقبال»^(١). وأضاف بأنه عندما ذهب وصحبه الى السراي الكبير استلموا ادارة الحكومة «وقد عهد إليّ ادارة امور الحكومة الفعلية وان اكون المسؤول والمرجع لكل الأمور». كما استلم ولده محمد سلام وصلاح عثمان بيهم البنك الزراعي الكائن بالسراي وكان به من أموال نقدية مئتي الف ليرة ذهبية ومليون وربع ليرة تركية. وبما أنهما لم يستلما هذه المبالغ بايصالات لتعذر التسلم والتسليم، فقد بقيا طوال ثلاثة أيام بلياليها للمحافظة عليها كي لا يسرقها أحد، الى ان حضرت لجنة حكومية واستلمتها مطابقة تماماً لقيود السجلات «كما ان ولدي علي سلام ومختار ناصر استلما مستودع الاسلحة والذخيرة المودعة بأقبية السراي وسهرا كل المدة للمحافظة عليها. وكذلك ولدي مصباح فقد كان شاباً حينما اوقف في مساء الثالث من تشرين الاول ١٩١٨ - بينما كان يراقب التحركات بالضواحي على طريق الشياح - الحدث - قائد فرقة تركية في طريقها من الدامور لدخول البلدة وطلب استسلامه. ولما سأله واستفسر منه عما في بيروت أخبره بأن هناك عشرة آلاف مسلح ينتظرون اشارة للفتك بهم اذا ما توردوا ولم يستسلموا واذا ظهرت منهم أي بادرة مغايرة».

وبعد التشاور مع بقية القادة قرر القائد التركي الاستسلام وفرقته المؤلفة من (٤٠٠) جندي بكامل تجهيزاتهم وذخيرتهم وحيولهم. ثم قادهم مصباح سلام الى مخفر فرن الشباك واتصل هاتفياً بوالده وبأحمد مختار بيهم اللذين ارسلوا له سليم الطيارة مدير الشرطة وذلك لاستلام القائد التركي مع قوته العسكرية الذين نقلوا الى السراي الكبير حيث تجمعهم الاهلون للتفرج على أول قوة تركية تستسلم للحكومة العربية في بيروت.

١ - كان صاحب صحيفة «الاقبال» الشيخ عبد الباسط الانسي.

وفي ٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٨ قررت الحكومة العربية رفع العلم العربي على دار الحكومة في بيروت في السراي الكبير، فدعت الرؤساء الروحانيين وكبار الشخصيات والموظفين، وكان من خطباء الحفل: الشيخ مصطفى الغلاييني والاب يوسف اسطفان والسيدة فاطمة المحمصاني أخت الشهيد محمد ومحمود المحمصاني لترفع العلم. وكان من المقرر ان يحضر الحفل رئيس واعضاء الحكومة الا ان عمر الداعوق اعتذر فجأة، فترأس سليم سلام الحفل، في وقت اتجه فيه احمد مختار بيهم ويوسف عودة الى صيدا لمفاوضة القوات البريطانية التي أشيع عن قرب وصولها الى بيروت.

وفي الوقت نفسه من يوم ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٨ وصل اللواء شكري باشا الايوبي الى بيروت مبعوثاً من الامير فيصل كحاكم عام على بيروت ولبنان، وكان معه مائة جندي، فاستقبله سليم سلام في صحراء الشويفات مع جمع غفير مؤلف من رتل من الفرسان، ولما وصلوا الى السراي الكبير التقى الأب يوسف اسطفان كلمة اشاد فيها بحكم العرب وعدلهم حتى اسماهم «اعدل الفاتحين» وبسبب كلمته صرح شكري الايوبي امام الجماهير المحتشدة بأنه يخلع على هذا الاب الماروني وباسم الامير فيصل لقب «خطيب العرب»^(١).

وفي اليوم التالي اجتمع شكري الايوبي بسليم سلام في منزل الاخير بحضور حشد من الأعيان والوجهاء وبعض القوى الوندوية. وفي هذا الاجتماع طلب سلام من اللواء الايوبي تعيين حبيب باشا السعد حاكماً على جبل لبنان باسم الحكومة العربية، وقد استجيب لتوصيته. وعلى الأثر توجه الايوبي وسلام

١ - سيرة حياة سليم سلام، ص ١١١.

وبعض الشخصيات البيروتية الى سراي بعبدا حيث تم تلاوة امر التعيين واداء قسم الولاء للحكومة العربية^(١). ومن ثم رفع الايوي العلم العربي على سراي بعبدا بعد ان كان قد رفعه على سراي بيروت. وبذلك اعلن بأن البلاد دخلت تحت ظل الحكم الفيصلي. وبعد ذلك نظم سليم سلام وأحمد مختار بيهم دار المعتمدية العربية في بيروت واصبحا صلة الوصل بين المعتمد العربي وبين المعارضين للسيطرة الفرنسية. وقد تزعم هذه المعارضة منذ عام ١٩١٨ كل من سلام وبيهم.

الفصل الرابع موقف سليم سلام من السياسة الفرنسية "١٩١٨ - ١٩٢٢"

١ - ذكر الرئيس صائب سلام أنه حضر هذا الحفل في بعبدا. وأن حبيب باشا كبير الموارنة يومذاك أقسم على الانجيل بيمين الولاء والطاعة للشريف حسين.

الفصل الرابع موقف سليم سلام من السياسة الفرنسية «١٩١٨ - ١٩٢٢»

بعد الاعلان عن قيام الحكومة العربية في بيروت برئاسة عمر الداعوق ، تبين بأن فرنسا وانجلترا بدأت تعملان لتقويض اركانها . ففي ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٨ حلقت طائرات فرنسية فوق مقر الحكومة بالسراي الكبير وقذفت اماكن الذخيرة والتجهيزات بقنابلها ، فدعر الاهالي وتفرق كل من في السراي ، كما ان الفرقة التركية التي كانت موجودة في بعبداء سلمت مع معداتها في هذا اليوم .

وفي ٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٨ رست في ميناء بيروت اربع مدرعات للحلفاء (اثنان انجليزيتان واثنان فرنسيتان) . فنزل قادتها واجتمعوا بممثلي الحكومة العربية . ثم توجهوا بعد ذلك الى صيدا بعد ان اجروا محادثات جديدة مع جان بسترس نائب رئيس البلدية . وما هي الا ساعات حتى وصلت في اليوم نفسه طلائع الجيش البريطاني مع جنود من المهنود فمسكروا في حرج بيروت وفي منطقة فرن الشباك^(١) .

وفي ١١ من تشرين الاول (أكتوبر) ١٩١٨ دخلت جيوش الحلفاء الى البلاد ، وطلب قادتهم استسلام الحكومة العربية وتسليم جميع المراكز الحساسة بناء لأوامر الجنرال اللنبي على أن يسلم ما عرف بلبنان - فيما بعد - الى الفرنسيين وتبقى الحكومة العربية في سوريا فقط برئاسة الامير فيصل . وبالفعل فقد تسلم الفرنسيون السلطة بعد ان بقيت الحكومة العربية في بيروت

١ - انظر: سيرة حياة سليم سلام ، ص ١١٠ ، ١١١ .

والجبل مدة أحد عشر يوماً كانت البلاد خلالها تنعم بالهدوء والسكينة « فلم تطلق رصاصة واحدة ولا جرت حادثة سطو واحدة طويلة مدة استلامنا الحكومة » على حد قول سليم سلام.

وعلى أثر السيطرة الفرنسية للبلاد تبين مدى عمق الاعتقاد لنيل الاستقلال على القوى الطامعة ببلاد الشام. ولهذا بدأت مرحلة جديدة من مراحل الصراع الوطني مع القوى الأجنبية، فبدأت الاجتماعات السياسية تتوالى في منزل سليم سلام لمواجهة التطورات المستجدة وذلك بالتنسيق مع الأمير فيصل. وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ وصل الأمير فيصل من دمشق لبيروت عن طريق طرابلس فوافاه سليم سلام وأحمد مختار بيهم وعمر الداعوق وسواهم الى نهر الكلب لاستقباله. وقد لقي ترحيباً واسعاً باعتباره يمثل الفكرة الوحيدة، وبعد ان مر بساحة البرج في بيروت انتقل الى منزل الياس ابراهيم سرق في الاشرفية حيث حل ضيفاً على الجنرال الانجليزي « بلفن » وكيل القائد العام لجيوش الشرق. وبقي الأمير فيصل في بيروت اسبوعاً ثم خلالها التداول بالمستجدات السياسية كما زار سليم سلام في منزله وتباحثا بالوضع العام، كما كانت فرصة تبرع خلالها الامير فيصل لجمعية المقاصد بألف جنيه ذهب انجليزي (عملة مصرية يومذاك) لمساعدتها على الانطلاق من جديد.

ولما اشتدت المعارضة الوطنية للسيطرة الفرنسية عمد الفرنسيون الى ايقاظ النعرات الطائفية واستألة طائفة دون سواها، كما بدأوا بضرب الزعامات اللبنانية المعارضة فاعتقلوا سليم سلام في اوائل عام ١٩١٩ وزجوه في السجن مدة أربعة أشهر في الطابق الارضي من السراي الكبير في بيروت ومنع عنه اي اختلاط أو اية مقابلة، ولكن بعد مضي شهرين على سجنه سمح لمحمد فوزي باشا العظم - نائب مجلس المبعوثان السابق - بزيارته. ولم تطلق السلطات الفرنسية سراحه الا في ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩١٩ بعد مساع عديدة بذلها الأمير فيصل الذي كان يرأس في باريس وفد المفاوضة عن العرب في مؤتمر

الصلح. وعند ذلك أرسل رئيس الوزراء الفرنسي كليمنصو أمراً للافراج عن سليم سلام. وبلغ من حقد السلطات الفرنسية على سليم سلام انها حرصت على اخراجه من الباب الخلفي للسجن كي لا يراه مستقبلوه من أبناء بيروت. كما تمثل الحقد الفرنسي بأن أوعزت قيادة القوات الفرنسية لبعض عمالها في اللاذقية على احراق مزرعته هناك واحراق ما فيها من الدخان بغية القضاء على نفوذه المالي توصلأاً لتهديم قواه المعنوية. وقدرت الخسائر المادية التي لحقت بسليم سلام من جراء عملية الاحراق بنحو خمسين ألف ليرة ذهبية^(١).

والحقيقة ان فرنسا وانجلترا رفضتا التحركات العربية الاستقلالية ذلك لأن انتصارهما على الدولة العثمانية لم يكن سوى لتحقيق مخططاتهما المشتركة في المنطقة وفقاً لاتفاقية سايكس بيكو في أيار (مايو) ١٩١٦. ورغم السلبات التي شهدا اللبنانيون من جراء الحكم العثماني غير أن مشهد اقدام الجنود الفرنسيين وهي تطأ أرض لبنان وبالذات بيروت اظلت جرحاً قاسياً في قلب كل وطني استقلالي لشعوره بأن هذا الاحتلال الفرنسي لن يكون سوى مرحلة جديدة من مراحل الصراع الطائفي والسياسي بين اللبنانيين أنفسهم، ذلك لأن فئات لبنانية شعرت بأن انتصار الفرنسيين على الدولة العثمانية ليس هو الانتصار لها على فئات لبنانية أخرى، وكانت مشاهد استقبال الفرنسيين في بعض المناطق اللبنانية تدل على ذلك.

ومن الأهمية بمكان القول أنه بالرغم من واقع الاحتلال الفرنسي غير أن الوجدانيين اللبنانيين استمروا في المساعي لتحقيق آمالهم، ولهذا عقد المؤتمر السوري العام بين عامي ١٩١٩ - ١٩٢٠ للبحث في مسألة الاستقلال التام، وقد انتخب سليم سلام عضواً عن مدينة بيروت، واتجه الى دمشق وشارك في أعمال المؤتمر الذي كان برعاية الامير فيصل بن الشريف حسين^(٢). وكان من

١ - للمزيد من التفاصيل انظر: سيرة حياة سليم سلام ص ١١٥ و ١١٥ مكرر.

٢ - للمزيد من التفاصيل انظر: حسان حلاق: المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم، ص ٣١ - ٢٥.

المرجح أن ينتخب سليم سلام رئيساً للمؤتمر السوري العام بعد وفاة رئيسه السابق محمد فوزي باشا العظم، غير أنه ما أن وصل وفد بيروت إلى دمشق «حتى رأينا المؤتمر قد أجرى الانتخابات لرئاسته ووقع اختياره على السيد هاشم الأتاسي»^(١).

ومن جهة ثانية فعند عودة الأمير فيصل من أوروبا مر في بيروت في ٣٠ نيسان (أبريل) ١٩١٩ فاجتمع به وجهاء البلاد^(٢)، وقد أظهر البعض منهم حماسة وعاطفة، غير أن سليم سلام قال له: «يا سمو الأمير انتا جميعاً نقول لك نفديك ونضحى في سبيلك ونفعل كذا وكذا، ولكن لا أحد يعلم كم من الأقوال تتحقق عندما تقع الواقعة، وعليه فاني أرى أن نترك لك تقرير ما تراه مناسباً لأنك أعلم الجميع بما يجري في الجهر والخفاء، فاتكل على الله وأقدم على عمل ما تجد فيه الخير»^(٣). ثم أضاف قائلاً: «قد يقول لك بعضهم لا تقبل المعاهدة وأعلن الحرب على الفرنسيين ونحن نبذل أرواحنا وأبناءنا وأموالنا في تأييدك... وأنا أقول لك يا سمو الأمير على مسمع من الجميع: لا تصدق أحداً فما من انسان هنا يبذل شيئاً عند الخطوب، وقد يتخلى عنك أقرب المقربين منك اذا أفل نجمك لا سمح الله، فافعل بما يوحيه اليك ضميرك لمصلحة البلاد والله يوفقك»^(٤). ويعتبر هذا الموقف من قبل سليم سلام

١ - محمد جميل بيهم: سورية ولبان ١٩١٨ - ١٩٢٢، ص ١١٢.

٢ - حضر هذا اللقاء بعد توقيع الأمير فيصل على ما عرف باسم اتفاقية فيصل - كليمنصو كل من: المفتي الشيخ مصطفى نجا، القاضي الشيخ محمد الكسبي، الشيخ أحمد عباس الأزهرى، الاب يوسف اسطفان، الشيخ مصطفى الفلايني، الشيخ أحمد الحمصاني، والسادة: سليم علي سلام، (صودف يوم خروجه من السجن) أحمد مختار بيهم، الفرد سرق، عمر الداعوق، بحيب نعمة طراد، محمد اللبابيدي، رضا الصلح، محمد فاخوري، داوود عمون، بترو طراد، جان فريج، وعبد الحميد الغندور.

٣ - عنبرة سلام الخالدي، المصدر السابق، ص ١٢٨.

٤ - «الجمهور»، ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨، العدد ١٠٠، ص ٨ (عدد خاص). أنظر أيضاً: سيرة حياة سليم سلام، ص ١١٧ - ١١٩.

موقفاً غير عاطفي لعلمه ان الواقع السياسي شيء والعاطفة شيء آخر. ولعلمه بأن العلاقات الدولية لا سيما مع الدول الصغرى تتحكم بها المصالح أكثر مما تتحكم بها العواطف.

ولما استأنف المؤتمر السوري العام جلساته في عام ١٩٢٠ شارك سلام مع بقية مندوبي بيروت^(١) في هذا المؤتمر وقد اتخذوا في ٧ آذار (مارس) ١٩٢٠ قراراً يهدف الى وحدة البلاد السورية على أن يعطى جبل لبنان كيان مستقل في اطار هذه الوحدة، ورفض جعل فلسطين دولة لليهود واعلان الأمير فيصل ملكاً على سوريا ورفض الانتدابين الفرنسي والبريطاني في المنطقة^(٢).

وبعد ارفض المؤتمر وعودة سلام الى بيروت تلقى من الملك فيصل رسالة عرض فيها ان يتولى رئاسة الحكومة العربية «ولكنه اعتذر عن ذلك لاعتقاده بأن وجوده في بيروت في ذلك الحين كان أفضل لخدمة المصلحة العامة»^(٣) غير أن الملك فيصل كان حريصاً على توزيع لبناني، ولذا اسندت وزارة الداخلية الى رضا الصلح نظراً لأهمية اختيار ومشاركة أحد أبناء الساحل في الوزارة^(٤).

والواقع ان المطالب العربية صدمت أمام التشبث الفرنسي باحتلال

١ - كان مندوبو بيروت هم: رضا بك الصلح، سليم افندي علي سلام، محمد جميل بك بيهم، محمود افندي اللبابيدي، د. فريد كساب، جرجي بك حرفوش، محمد افندي الفاخوري، عارف افندي الكنفاني، مختار بك بيهم، جان بك التويني.

٢ - للمزيد من التفاصيل انظر التقارير البريطانية التالية الموجودة في (P.R.O.) وهي: Col. Meinertzhagen to Prime Minister, 18 March 1920, No. E 2917, in F.O. 371/5034/44.

Conference de la paix à la secretaire de la delegation de L'Empire Britanique, 24 Mars 1920, No. 2594, in F.O. 371/5034/44.

٣ - عنبرة سلام الخالدي، المصدر السابق، ص ١٢٨. أنظر أيضاً: النهار، ٢٨ حزيران (يونيه) ١٩٣٨ العدد ١٤٢٤.

٤ - حسان حلاق: المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم، ص ٣٠.

لبنان وسوريا ولذا ضربت الحكومة الفيصلية في دمشق، ومن ثم أعلن الجنرال غوروفي أول أيلول (سبتمبر) ١٩٢٠ ولادة دولة لبنان الكبير، وقد كان سليم سلام أحد أبرز المعارضين لهذه الصيغة لأنها تعني ضرب اماني الوجوديين وتغليب فئة على فئة. ولهذا بدأت معارضته للفرنسيين واضحة، وقد اتجه مرة على رأس وفد الى عاليه لمقابلة الجنرال غورو، وقد قدم له مطالب المسلمين والوجوديين وبينها رفضهم الانضمام للبنان الكبير أو القبول بتذكرة الهوية اللبنانية^(١). ولهذا بدأت السلطات الفرنسية تراقب أحداث وثورات سوريا ضد الفرنسيين ظناً منهم أن بإمكان سليم سلام تحريك أحداث مماثلة في لبنان، وأن باستطاعته دعم التحركات الوطنية السورية. ومما يؤكد ذلك وثيقة مرسله من الوفد العربي الفلسطيني في لندن الى الشريف حسين في الأول من آب (أغسطس) ١٩٢١، وقد جاء فيها تعريف بمحمد سليم سلام مندوب الوفد العربي الفلسطيني الى الشريف حسين على النحو التالي: انه «ابن السيد سليم علي سلام البيروقي الذي كان والده المومي اليه مبعوثاً عن بيروت في مجلس المبعوثان العثماني، وهو الآن تحت المراقبة من قبل الافرنسيين بسبب حوادث سورية الاخيرة»^(٢).

والحقيقة ان هذه الوثيقة تؤكد من جهة ثانية اشتغال محمد سلام للقضية الفلسطينية، فقد عرف عن والده سليم سلام تأييده للشعب الفلسطيني منذ ما قبل المؤتمر السوري العام، كما عرف عنه تشجيعه لابنائهم للعمل لهذه القضية، ومما يؤكد ذلك ما جاء في مذكرات الوفد الفلسطيني في ١٥ آب (أغسطس) ١٩٢١ من أنه حضر الى لندن لزيارة الوفد كل من نجيب شقير من

١ - من مقابلة مع الرئيس صائب سلام.

٢ - من رسالة الوفد العربي الفلسطيني (لندن) الى الملك حسين (فلسطين) في ١ آب (أغسطس) ١٩٢١. نقلا عن: من أوراق اكرم زعيتر: وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ - ١٩٣٩، ص ١١٧.

جبل لبنان ومحمد افندي سلام من بيروت وكلاهما تطوع لخدمة الوفد والقضية الفلسطينية^(١).

من جهة أخرى فان سليم سلام لم يخب ظنه بالسلطة الفرنسية التي بدأت حكمها في لبنان بالتمييز بين الفئات اللبنانية على أساس طائفي لا سيما في الادارات الرسمية. وقد أكد هذا الواقع القنصل البريطاني العام في بيروت «ساتو» (Satow) في تقرير ارسله الى وزارة الخارجية البريطانية في ٢٣ آب (أغسطس) ١٩٢١ مؤكداً بأن بعض وجهاء المسلمين وفي مقدمتهم: سليم افندي علي سلام وعبدالله افندي بيهم - رئيس جمعية التجار - وعمر بك الداعوق - رئيس غرفة التجارة - ومحمد افندي الفاخوري وبدر دمشقية، قد قابلوا مؤخراً المسؤولين في المفوضية الفرنسية العليا وعرضوا الاجحاف المتعدد الأشكال اللاحق بالمسلمين «وأول هذا الاجحاف هو في كون الموظفين المسيحيين أكثر عدداً من الموظفين المسلمين» و«أول هذا الاجحاف هو في كون الموظفين المسيحيين بأن المعارضة الاسلامية بدأت تتكون صورتها عند اللبنانيين الذين يسكنون بيروت، ولذا فان السلطة الفرنسية حاولت ارضاء العناصر الاسلامية فأعطت للموفدين المسلمين وعداً باحصاء النفوس بشكل مرض. ورأى القنصل البريطاني «أن هناك نقطة مميزة للمسلمين القلقين الذين أظهروا ضرورة اقامة المساواة...»^(٢).

وكانت السلطات الفرنسية وضعت نصب أعينها ضرورة محاربة القوى المعادية لها، وكان في مقدمة هؤلاء: مختار بيهم وسليم سلام لأنها أثبتا

١ - من يوميات الوفد العربي الفلسطيني في ٥ آب (أغسطس) ١٩٢١. نقلا عن اكرم زعيتر، المصدر نفسه، ص ١٠٩.

٢ - من الملفات السرية غير المنشورة التابعة لوزارة الخارجية البريطانية (F.O.) والموجودة في مركز الوثائق العامة في لندن (Public Record Office) وهي مصنفة على النحو التالي: Satow to F.O. 23 August 1921, No. E 9989. in F.O. 371/6456/89.

منذ زمن بعيد لا سيما في مؤتمر باريس عام ١٩١٣ من أنهما مواليان للدولة العثمانية، كما انه لا يمكن شراء معارضتهما لفرنسا. ولما تبين لهذه السلطات استمرار وقوف سلام ورفاقه ضد الأساليب الفرنسية بدأت باضطهاده وكانت تلفق التهم ضده في كل مرة، ففي ربيع عام ١٩٢٢ داهمت قوة فرنسية منزله في المصيطبة بعد محاصرته، ثم بدأت بالبحث عن أوراقه الخاصة فبعثرتها وتم ضبطها كلها، ثم سيق سلام الى سجن القلعة في رأس بيروت، كما سيق معه صلاح بيهم وسليم الطيارة وحسن القاضي، ثم ما لبث أن نفي جميعهم الى قرية «دوما» في منطقة البترون في شمال لبنان، وأبقوا هناك قيد الاعتقال من ٢٩ نيسان (ابريل) الى أيلول (سبتمبر) ١٩٢٢.

والملاحظة الجديرة بالتسجيل هي أن بعض الشخصيات الاصلاحية وفي مقدمتها سليم سلام لم تبتعد عن المناصب النيابية والوزارية في عهد الانتداب الفرنسي فحسب، بل أن الفرنسيين تعمدوا أبعاده ومحاربتة وابعاد أمثاله من المناوئين للفرنسيين، في حين أن بعض الاصلاحيين والمشاركين في مؤتمر باريس عام ١٩١٣ والذين ثبت موالاتهم سرّاً وعلانية لفرنسا، أصبحوا فيما بعد من أقرب المقربين لفرنسا. فشارل دباس مثلاً أصبح أول رئيس للجمهورية اللبنانية عام ١٩٢٦، أما ايوب ثابت فقد أصبح نائباً عن بيروت عام ١٩٢٢ وأصبح وزيراً عام ١٩٢٨، ولم تجد فرنسا غضاضة من أن توليه رئاسة الجمهورية عام ١٩٤٣. أما بترو طراد فقد عين منذ عام ١٩٢٠ عضواً في اللجنة الادارية وهي بمثابة مجلس نيابي مصغر. وأصبح نائباً عن بيروت عام ١٩٢٢ وعام ١٩٢٩، كما أصبح رئيساً للمجلس النيابي عام ١٩٣٧ وأصبح رئيساً للجمهورية لفترة مؤقتة عام ١٩٤٣. وبذلك تكون فرنسا قد أوفت بعهودها التي قطعتها للموالين لها منذ عهد الدولة العثمانية، كما حاربت الذين ثبت مباحصهم لساسها في المطفه.

الفصل الخامس سليم سلام وملايسات قضية اراضي الحولة «١٩٢٣ - ١٩٣٤»

الفصل الخامس سليم سلام وملايسات قضية أراضي الحولة « ١٩٢٣ - ١٩٣٤ »

تعتبر منطقة الحولة^(١) في فلسطين من المناطق التي شكلت حيزاً هاماً في تاريخ القضية الفلسطينية، وكانت من الناحية الجغرافية تتبع ولايتي بيروت وسوريا وقضاء صفد. ثم ضمت بعد الحرب العالمية الأولى لقضاء صفد في فلسطين التي دخلت تحت سيطرة الانتداب البريطاني تبعاً لقرارات عصبة الأمم عام ١٩٢٢.

وكانت أراضي الحولة من الاراضي الهامة والخصبة والقابلة للزراعة لا سيما وأن أنهر اللدان من الحولة وبانياس من سوريا ونهر الوزاني من لبنان تصب في أراضيها. وهذه الاراضي بما تضم من مستنقعات مع البحيرة هي التي شملها ما عرف باسم « امتياز الحولة »^(٢). وتبلغ مساحته ما يقارب (٦٠) ألف دونم.

وكان العبريون يسمون بحيرة الحولة « مياه مه روم »، وجاء في الدراسات التي أجراها عدد من المهندسين البريطانيين عام ١٨٨٥ من ان ارتفاع البحيرة يبلغ حوالي المترين ويبلغ عمقها من مترين الى خمسة أمتار. ويوجد في جهتها الشمالية أراضٍ منتظمة بشكل حوض، وبالرغم من وجود مستنقعات في وسط

« فإذا أراد مريد أن يطعن أو أن يغمز فلا يقدر أن ينكر هذه الحقائق. [جهاد سلام من أجل العروبة ومن أجل بني قومه ...] ولا أن يبخس من علو نفس أبي علي ولا من بعد همته ... لقد وقعت مؤاخذه أبي علي عفا الله عنه وكنت أنا أيضاً من المؤاخذين من أجل قضية لو تأملناها حق التأمل لوجدنا فيها من هو أولى بالمؤاخذه منه، فإن الجمع أجدر باللوم من الفرد لأنه أقدر على سد الخلل من الفرد، ومما لا جدال فيه أن رجلاً لا يحمل أمة، وأن الأمة تقدر أن تحمل رجلاً. فنحن نسينا هذه القاعدة وجئنا نؤاخذ رجلاً واحداً على أمر لم تشأ أن تقوم به أمة بأسرها ... »

من كلمة الأمير شكيب ارسلان
في تأييد سليم سلام

- ١ - بلغ عدد سكان الحولة ما يقارب ثمانية آلاف نسمة، أما أهم قراها فهي: علمانية، الملاحه، الجاحولة، النويزية، الخالصة، الناعمة، الزوية، الصالحية، البزازة، الخصاص، المنصورة، دفنه، شوكة، المداحل، العبسة، المفتخرة، خيام ولید، غرابه، الداوودية، خناريرة، الصياده. أما مساحة الحولة العامة فهي ٢٣٧ ألف دونم منها ١٩ ألف دونم أراضي جبلية.
- ٢ - للمزيد من التفاصيل انظر الدراسة المخطوطة غير المنشورة للرئيس صائب سلام « قضية الحولة » أو « انصافاً لرجل » ص ٣ - ٤.

أراضي الحولة فان عشيرة الغوارنة كانت تسكنها^(١). وذكر رفيق التميمي ومحمد بهجت في عام ١٩١٦ من انه تأسست قبل الحرب الحاضرة شركة من وجهاء بيروت المعبرين لتجفيف المستنقعات المذكورة واصلاحها وجعلها قابلة للزراعة .

ويذكر سليم سلام من أن ميشال ابراهيم سرسق قدم طلباً للولاية طلب به اعطاؤه امتياز تجفيف اراضي الحولة التابعة للحكومة ، وفي الوقت نفسه طلب من عمر بيهم ان يكون شريكاً معه ، ولكن تم الاتفاق أخيراً على تقديم طلب جديد باسمهما معاً على أن يكون سليم سلام وأحمد مختار بيهم في عداد الشركاء في هذا المشروع . ولما نال هؤلاء الامتياز قامت حركة معارضة ضدهم يزعجها ، رضا الصلح ، غير أن والي بيروت انهى النزاع القائم باعطاء رضا الصلح وجهته ٢٠٪ ولشركة بيهم - سرسق - سلام ٨٠٪^(٢).

وفي مخطوط « قضية الحولة » يذكر الرئيس صائب سلام من أنه بعد حدوث هذه الخلافات بين وجهاء بيروت حول امتياز الحولة تم الاتفاق على ان يرأس سليم سلام شركة امتياز الحولة ، وقد سميت الشركة آنذاك « الشركة الزراعية السورية العثمانية المحدودة » . وفي بداية عام ١٩١٤ ابتدأت الشركة عملها حسب الاصول وعينت المهندس بشاره الدب - مهندس ولاية بيروت - مسؤولاً عن الاعمال الهندسية والذي بدأ بوضع الدراسات الهندسية الفنية لعملية تجفيف المستنقعات والبحيرة . ولكن ما ان ابتدأت الحرب العالمية الأولى في حزيران (يونيه) ١٩١٤ حتى توقف سير العمل في « الشركة الزراعية السورية العثمانية » ، وكان يعني ذلك استرداد الامتياز ، غير أن المسؤولين في الشركة

١ - انظر : رفيق التميمي ومحمد بهجت : ولاية بيروت - القسم الجنوبي ، ص ٤١ .

٢ - مذكرات سليم سلام ، ص ٣٥ - ٣٦ من المخطوط .

رفعوا أمرهم الى والي بيروت عزمي بك الذي اصدر قراراً بتمديد مدة الامتياز بما يعادل مدة الحرب القائمة على ان تبدأ المهلة المنصوص عنها في عقد الامتياز من يوم انتهاء تلك الحرب . ولكن عندما انتهت الحرب عام ١٩١٨ كانت الدولة العثمانية قد انهارت وجرى احتلال اراضيها من قبل بريطانيا وفرنسا ، وبذلك اصبحت منطقة امتياز الحولة وفلسطين كلها خاضعة للاحتلال البريطاني .

وبعد استقرار العمليات العسكرية عام ١٩١٨ حاول المسؤولون عن الشركة الزراعية مواصلة تجفيفهم لأراضي الحولة ، غير أن السلطات البريطانية رفضت السماح للشركة بمتابعة نشاطها ، وتسلم سليم سلام كتاباً رسمياً من المندوب السامي البريطاني في فلسطين - وهو صهيوني - السير هربرت صموئيل أبلغه فيه انه لا يمكن لشركته متابعة العمل بأي شكل من الأشكال ولا في أية منطقة من مناطق الحولة^(١) . مدعياً أن امتياز الحولة يتعارض مع امتياز « روتمبرغ » الصهيوني للكهرباء .

وفي هذه الفترة كان على سليم سلام ان يحارب على جبهتين : الجبهة الداخلية المتمثلة بالانتداب الفرنسي الذي لقي معارضة مستمرة من سليم سلام . والجبهة الخارجية المتمثلة بمحاولاته المستمرة للحصول على شرعية امتياز اراضي الحولة وتجديده من السلطات البريطانية . ولكن القوى الفرنسية قامت باعتقاله في بيروت مرتين على التوالي كانت آخرها في ربيع عام ١٩٢٢ حيث بقي منفياً في شمالي البلاد ما يقارب خمسة شهور .

وبعد مضي ما يقارب الخمسة شهور في الاعتقال عاد سليم سلام ورفاقه الى بيروت ظاناً أن الأمر انتهى عند هذا الحد ، غير أن الفرنسيين استمروا في اضطهاده . والأمر اللافت للنظر أن الفرنسيين لم يقفوا في وجه نشاطه السياسي

١ - الرئيس صائب سلام : مخطوط « قضية الحولة » ص ٥ ، ٦ ، ٧ .

فحسب، وانما بدأوا بتطويق نشاطه التجاري، الأمر الذي أدى الى تردّي أوضاعه المالية والتجارية، فبدأ بالاستدانة من أصدقائه، وعندما ازدادت الضغوط الفرنسية عليه سواء من الناحية السياسية أم الاقتصادية قرر السفر الى فلسطين ساعياً لدى الحكومة البريطانية لكي تعترف له ولشركائه بامتياز أراضي الحولة^(١) الذي حصلوا عليه في عهد الدولة العثمانية، غير أن بريطانيا رفضت هذا الطلب بحجة أن الامتياز يتعارض مع امتياز «روغبرغ» الصهيوني وكان هذا الرفض بتأثير من الشخصيات الصهيونية لا سيما من «بنتويش» (Bentwisch)^(٢) فاضطر سلام حينذاك للسفر الى لندن في أوائل عام ١٩٢٣ بصحبة ابنه محمد، حيث قاما هناك بمحاولات عديدة من اجل الامتياز^(٣). وقد حاول هناك الاستفادة من امتياز تجفيف أراضي الحولة الفلسطينية، فبدأ في لندن بمفاوضة وزارة المستعمرات ثم بمفاوضة بعض الشركات البريطانية لتنفيذ المشروع. وبالرغم من نجاحه في تثبيت حقوقه وشركائه بالامتياز، غير أن النفوذ الصهيوني كان وراء كل مفاوضة أو مباحثات يجريها، فلا يكاد يقنع شركة ما بتمويل مشروع تجفيف أراضي الحولة

١ - لم تكن هذه الأراضي ملكاً لآل سلام ولشركائهم انما كانت امتيازاً لاستغلال هذه الأراضي لمدة معينة. وكان الامتياز يتضمن مائة سهم موزعة على عدد من وجهاء بيروت. ويذكر الرئيس صائب سلام في الدراسة المخطوطة غير المنشورة «قضية الحولة» ص ٥، من أن امتياز الحولة كان عقد اتفاق بين الدولة العثمانية وبين عمر بيهم وميشال ابراهيم سرسق ينص على تجفيف مستنقعات وبحيرة الحولة ومن ثم حق تلك الاراضي بعد دفع ليرتين عثمانيتين للدولة ثمن كل دوم يجفف من قبلهما. ومن نصوص الاتفاق أيضاً ان يؤلف بيهم وسرسق شركة مساهمة تقوم بتنفيذ الاتفاق.

٢ - لعب بنتويش دوراً مؤثراً في السياسة الصهيونية ومن مؤلفاته:

1 - Palestine of the Jews, Past, present and future, London 1919.

2 - England in Palestine, London 1932.

٣ - عنبرة سلام الخالدي: من مقابلة تلفزيونية في بيروت في نيسان (ابريل) ١٩٨٠، انظر أيضاً كتابها السابق الذكر، ص ١٣٦ - ١٣٧.

واستثماره حتى توضع في وجهه العراقيل والاسباب الواهية من قبل الشركات البريطانية التي يهيمن عليها النفوذ الصهيوني. وكان الأمير فيصل قد حاول مساعدته في لندن، لكن وجوده الى جانبه كان يزيد العراقيل في وجهه، ذلك لأن الصهيونية كانت تعلم حقيقة موقف المؤتمر السوري العام ١٩٢٠ الراض لاقامة دولة يهودية في فلسطين^(١). وهو المؤتمر الذي كان برئاسة الامير فيصل، بينما كان سليم سلام أحد أعضائه. والحقيقة ان سليم سلام بقي على هذا النحو في انكلترا يواجه العقبات لمدة خمس سنوات ١٩٢٣ - ١٩٢٧ دون الوصول خلالها الى أية نتيجة، بل العكس، فقد كان خلال هذه الفترة قد باع جميع ممتلكاته وعقاراته سواء في بيروت أو ضواحيها وبينها عقارات منطقة بدارو، بل أكثر من ذلك فقد رهن منزله في المصيطبة لاجل التجار السوريين^(٢)، وهدفه من كل ذلك ابقاء حق امتياز اراضي الحولة بيده، ولمواجهة النفقات التي ترتبت على اقامته في انكلترا ولمواجهة نفقات العائلة في بيروت^(٣). وتلخص السيدة عنبرة سلام واقع والدها وواقع العائلة على النحو التالي فتقول: «وبقينا نحن في بيروت ننتظر الفرج وتدهور أحوالنا المادية شهراً بعد شهر. أي في لندن يحاربه الصهيوينيون ويقفون دون نجاح مشروعهم، واخوتي في بيروت يقف الافرنسيون في وجه توظيفهم بوظائف قد تساعد العائلة على العيش الكريم... فبدأنا نبيع ما نملك من أراض وعقارات وفيها ما يسمونه اليوم شارع بدارو... ثم نبيع مصاغنا حتى لم يبق لدينا أسورة أو خاتم... ثم اضطررنا ونحن عائلة كبيرة العدد الى رهن البيت الذي نساكنه في

١ - انظر: Gen. Gouraud à Quai d'orsay, 25 Mars 1920, No. E 2846 in F.O. 371/5034/44.

٢ - هو السيد توفيق الغراوي.

٣ - قبل سفر سليم سلام الى لندن قرر أعضاء شركة الحولة امداده بمائتي ليرة من الذهب شهرياً تغطية لاقامته ونفقاته، غير انه بعد مضي بضعة أشهر انقطعت عنه هذه المساعدة الشهرية ورفض اعضاء الشركة استمرار تمويله.

المصيبة...»^(١). ويذكر سليم سلام في دفتر «يومياته الخاصة جداً»: «أريد الانتحار، أريد الانتحار، أريد الانتحار وذلك بسبب ما عانى منه من ضائقة وألم وفشل» ولكن لأنني مسلم مؤمن فإن الانتحار يعتبر جريمة ولا يقدم عليها مؤمن، ثم لأنها علامة جن». «

وفي عام ١٩٢٧ عاد سليم سلام إلى بيروت معترفاً بفشله أمام النفوذ الصهيوني، غير أنه استمر في محاولات جديدة وبينها مشروع لانشاء شركة لبنانية - عربية لتمويل تخفيف اراضي الحولة لثلا يؤول الامتياز للحكومة البريطانية في حال عدم استثماره على نحو ما نصت عليه شروط الامتياز. غير أن أحداً من الاثرياء اللبنانيين والعرب لم يتجاوبوا معه خوفاً من المستقبل السياسي في فلسطين فاتصل مجدداً بأحد أهم أركان النهضة المالية المصرية والعربية طلعت باشا حرب. ثم اتصل بكبار أصحاب الأعمال والتموليين العرب أمثال: نجيب الأصفر وأحمد عبود باشا ونجيب شكور باشا وسليمان باشا ناصيف صاحب مشروع الحمة في فلسطين، وكان هؤلاء يتجاوبون في البدء مع سليم سلام سرعان ما يتصلون من وعودهم نظراً للضغوط البريطانية عليهم لا سيما من وزارة المستعمرات البريطانية. كما اتصل بمفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وبالمملك فيصل ملك العراق وبزعيمي الهند المسلمين محمد علي وشوكت علي ولكن لم يحصل على أية نتيجة^(٢). غير أنه في عام ١٩٢٩ وقعت السلطة البريطانية والوكالة اليهودية بخطأ ظناً منها أن سليم سلام لم يعد له القدرة على ملاحقة الامتياز فأرسل المندوب السامي البريطاني في فلسطين انذاراً في كتاب الى سليم سلام أخطره فيه بأن المادة السادسة من الامتياز العثماني تفرض المباشرة

- ١ - عنبرة سلام الخالدي، المصدر السابق، ص ١٣٢ - ١٣٣. أنظر أيضاً: صائب سلام: مخطوط «قضية الحولة» ص ٩.
- ٢ - صائب سلام، المخطوط السابق، ص ١٢.

بتنفيذ احكامه ضمن ستة أشهر، وفي حال التخلف عن القيام بذلك فإن الامتياز يعتبر لاغياً بصورة نهائية وقانونية. فكانت هذه «الهفوة البريطانية» مستنداً لسليم سلام فاعتمد عليها فأوكل المحامين نسيب ابكاربوس وعوفي عبدالمهدي. وبعد صراع جديد مع البريطانيين أقرت بريطانيا بحقه باستلام منطقة الامتياز. ولذا قرر الذهاب بنفسه الى فلسطين للعمل في تخفيف أراضي الحولة مصطحباً عدداً من أولاده لمساعدته في الأرض. لا سيما بعد معرفته بأن المادتين السادسة والثامنة من صك الانتداب في فلسطين تخول للصهيونيين الاستيلاء على الأراضي الأميرية وأراضي الموات. ومما جاء في المادة السادسة من الصك بأنه «على ادارة فلسطين مع تأمين عدم الحاق الضرر بحقوق ووضع قطاعات السكن الأخرى، ان تسهل هجرة اليهود في أحوال ملائمة وأن تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية المشار اليها في المادة الرابعة توطين اليهود حصراً في الأراضي بما فيها الأراضي الأميرية والأراضي الموات غير المطلوبة للمقاصد العمومية». كما نصت المادة الثامنة على عدم نفاذ امتيازات الأجانب في فلسطين بقولها: «تعتبر غير نافذة في فلسطين امتيازات الاجانب وحصاناتهم بما فيها مزايا المحاكم القنصلية والحماية التي كان يتمتع بها الرعايا الأجانب في السابق بحكم الامتيازات أو العرف في الامبراطورية العثمانية»^(١). كما ان بنتويش نفسه قال لصائب سليم سلام: «ليذهب والدك ويبدل كل ما في وسعه، فهو سيفشل حتماً، وسنعمد في النهاية الى الغاء الامتياز ولو تأخر ذلك ردهاً من الزمن»^(٢). ولطالما كرر هذا القول لصائب سلام.

ولما ابتداء سلام وأولاده^(٣) بالعمل في الحولة واجهتهم العديد من الصعاب

- ١ - من بنود صك الانتداب البريطاني الصادر في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٢ نقلا عن: دورين انغرامز: اوراق فلسطين ١٩١٧ - ١٩٢٢، ص ١٦٧ - ١٧٣.
- ٢ - صائب سلام، المخطوط السابق، ص ١٧.
- ٣ - كان عدد اولاده الذين اشتغلوا معه ستة شباب هم: محمد وصائب، اللذين عينتا مديريين عامين ←

الامنية والمالية والصحية والمعيشية لا سيما بعد اصابتهم بداء الملاريا من جراء ميكروب داء الملاريا في مستنقعات الحولة^(١). وبالرغم من ذلك فقد استمر سلام وأولاده في العمل محاولين تذليل الصعاب، غير أن السلطات البريطانية والقوى الصهيونية بدأت بالتضييق عليهم مرة بسوقهم الى المحاكم زوراً وبهتاناً ومرة بتوجيه الادعاءات الملفقة ضدهم^(٢). وكانت هذه الصعاب محتملة الى هذا الحد الى أن تطورت أساليب التضييق بشن هجمات يهودية مسلحة في جنح الظلام ضد سليم سلام وأولاده، الأمر الذي بات يهدد حياتهم. وبالرغم من ذلك فقد واصل سليم سلام وأولاده العمل في تجفيف أراضي الحولة ولمدة ست سنوات تحت هذه الظروف القاسية، وقد تمكنوا بالفعل من بناء جسر بنات يعقوب وحولوا بموجبه مجرى البحيرة كبدائية لعملية التجفيف. ولما كان الامتياز قد شارف على نهايته، ولما عادت الضغوط البريطانية والصهيونية من جديد بما فيها التهديد بالغاء الامتياز، رأى سليم سلام أن معنى ذلك أن تؤول أراضي الحولة الى الانجليز واليهود دون مقابل. وهنا ذكرت عنبرة سلام بأن والدها قرر كما يقرر القائد المغلوب على أمره بأن يترك الحولة وشأنها، وقد أخذ تعويضاً لا يساوي شيئاً بعد أن اشترط أن تعود الأراضي المجففة جميعها الى سكان المنطقة العرب^(٣). وكانت «اللجنة التنفيذية العربية» قد أصدرت بياناً بمناسبة قدوم السير جون هوب سمبسون الى فلسطين للتحقيق في وضع الأراضي الفلسطينية، وقد رفضت بريطانيا أن تشتري هذه الأراضي لكي تعطى للفلاح العربي. ومما جاء في بيان اللجنة عام ١٩٣١ عن الحولة «...»

- للشركة الزراعية السورية العثمانية المحدودة، وعلي عين خبيراً هندسياً وعمر محاسباً وعبدالله أميناً للصندوق ومسؤولاً عن صيد الأسماك في البحيرة، فؤاد مسؤولاً عن رسوم قصب الحصر، بينما بقي مصباح في بيروت لتلبية مطالب الشركة، وكان مالك على مقاعد الدراسة.
- ١ - اشتهرت منطقة الحولة عالمياً بأنها من أكثر مناطق الدنيا احتواءً لناموسة الملاريا.
 - ٢ - أنظر: صائب سلام، المخطوط السابق، ص ١٩، ٢٠، ٢١.
 - ٣ - عنبرة سلام الخالدي، المصدر السابق، ص ١٣٤.

تتصرف بهذا الحقل الخصيب شركة سورية بمقتضى الامتياز الذي كان قد منح لها في زمن الحكم التركي، واللجنة توافق على اقتراح السرجون هوب سمبسون القائل بتملك هذا السهل من قبل الحكومة على أن يقطع بعد ذلك للفلاح العربي^(١). غير أن بريطانيا لم تقم بأية محاولة لشراء هذه الأراضي بضغط من القوى الصهيونية، لأنه في حال شرائها يتوجب عليها الالتزام بمقررات لجنة سمبسون بإعطاء الأراضي للعرب.

وكان آل سلام قد جففوا (٢٢) ألفاً من الدوغات من أصل (٦٠) ألفاً نالوا على أثرها الموافقة من الحكومة البريطانية على شرطهم بأن لا تؤول هذه الأراضي المجففة لغير العرب. وذكرت مجلة «الجمهورية» البيروتية يومذاك من أنه بعد فشل سليم سلام من ابقاء الامتياز بيده أو بيد العرب كان أمام أحد أمرين لا ثالث لهما: اما البيع عام ١٩٣٤ والاستفادة من ثمن الامتياز لا سيما لوفاء ديونه المتراكمة من جراء المشروع، واما ابقاؤه في يديه سنتين وهو عاجز عن استثماره، ثم ضياعه منه في بدء عام ١٩٣٧ - بسبب انتهاء مدته - وهو صفر اليدين^(٢). ولا بد من الإشارة الى أن سليم سلام لم يكن وحده يملك الامتياز انما كان له شركاء من آل النصولي والجارودي سبق أن اتفقوا معه على بيع حصصهم على أن لا يدفع قيمتها قبل استثماره مقابل أن يتحمل هو الخسارة أو الربح في حال حدوثهما. أما محمد الفاخوري وأبناء بيهم وطراد فانهم بدورهم لم يبيعوا حصصهم بعكس آل سرقس، بينما تركزت الديون على سليم سلام لوحده، وكان من بين هؤلاء الدائنين: عبدالقادر الجارودي وخير الدين النحاس وتوفيق عيدو وشخص من آل الحلاق^(٣). وكان أعضاء شركة الحولة

- ١ - «الشعب»، ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٣١، العدد ١٠٢٣.
- ٢ - «الجمهورية»، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨، العدد ١٠٠، ص ٩.
- ٣ - كان للحاج محمد الحبال أيضاً سهم واحد في امتياز الحولة نالها لقاء اتعابه زمن الدولة العثمانية.

قد اشترطوا على سليم سلام منذ البداية ان يتعهد بدفع مبلغ عشرين ألف جنيه استرليني للشركة في حال نجاحه بتثبيت الامتياز^(١).

ومهما يكن من أمر فان سليم سلام قرر ترك الامتياز وأراضي الحولة مقابل (١٩٢) ألف جنيه فلسطيني مقسطة على سبع سنوات ، ولكن لم يبق له سوى مئة ألف لايفائه الديون المترتبة عليه ، وقد كان لهذا البيع في البدء آثار سلبية على آل سلام ، كما أثار دهشة البعض من قيام سليم سلام بالذات بهذا العمل وهو العامل من أجل قضية فلسطين والعروبة طيلة حياته .

غير أن بعض القيادات المعاصرة كشفت الظروف والملابسات التي أحاطت بقضية الحولة وسبب الاتهامات التي وجهت الى سليم سلام فأشار الأمير شكيب ارسلان الى أنه بالرغم من خلافاته السياسية مع سليم سلام غير أنه كان يعرفه منذ سبع وخسين سنة ، كما كان زميله في مجلس المبعوثان العثماني ، ومما قاله عن قضية الحولة « فاذا أراد مريد أن يطعن أو أن يغمر فلا يقدر أن ينكر هذه الحقائق . [جهاد سلام من أجل العروبة ومن أجل بني قومه ...] ولا أن يبخس من علو نفس أبي علي ولا من بعد همته ... لقد وقعت مؤاخذه أبي علي عفا الله عنه وكنت أنا أيضاً من المؤاخذين من أجل قضية لو تأملناها حق التأمل لوجدنا فيها من هو أولى بالمؤاخذه منه ، فان الجمع أجدر باللوم من الفرد لأنه أقدر على سد الخلل من الفرد ، ومما لا جدال فيه أن رجلاً لا يحمل أمة ، وأن الأمة تقدر أن تحمل رجلاً . فنحن نسينا هذه القاعدة وجئنا نؤاخذ رجلاً واحداً على أمر لم تشأ أن تقوم به أمة بأسرها ... »^(٢).

١ - صائب سلام : مخطوط « قضية الحولة » ص ١٠ .

٢ - « الجمهور » ، ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ ، العدد ١٠٠ ، ص ١٧ .

أما أمين الريجاني فقد كان أكثر تصريحاً من الأمير شكيب ارسلان ومما قاله : « يوم قرأت في الجرائد خبر بيع امتياز الحولة من اليهود ، دهشت ، حزنت ، صعقت ، أهذا أبو علي الزعيم العربي صديقنا وشيخنا؟ أو من الممكن ان يكون من أولئك الذين يفضلون المال على الوطن؟ سارعت اليه وبني ما لم أضفه من الاضطراب . فاستقبلني ببشاشة فيها شيء من التكلف على غير عادته وقال : جئت تتحقق الخبر؟ هو صحيح بعنا يا أستاذ . فقلت وما المبرر؟ وما السبب؟ فخرج من القاعة وعاد بيده أوراق ووثائق اطلعتني عليها في خلال الحديث . قص علي قصة الامتياز من الألف الى الياء . وفتح لي باب تلك الشخصية الكامنة ، فتحه وفي النفس غصات وفي القلب أوجاع ... فدعا من شاء من رجالات العرب للمشاركة في المشروع فما لبى أحد الدعوة ، سعى لتأليف شركة عربية ليظل الامتياز بيد العرب ، فما أفلح سعيه ، وكانت الأيام تمر فتدنو المدة المحددة من النهاية ... أو ليس أفضل ان يدفع اليهود ثمن الامتياز من أن يجيئهم مجاناً مغنماً بارداً ... »^(١).

أما الدكتور رثيف أي اللمع فقد كان أشد صراحة وتحديداً ، فأوضح أن مشروع تجفيف الحولة يكلف خمسمائة ألف جنيه استرليني ، ثم شرح بتفصيل ما عانى منه سلام وأولاده سواء في لندن أو في فلسطين ، وأشار بأن سلام لم ييأس ولم يخضع للإرادة الصهيونية منذ عام ١٩٢٣ ، بل التجأ أولاً الى اقرب الذين يهمهم الأمر ، الى اللجنة العربية في فلسطين ثم الى الملك فيصل ملك العراق ، ثم الى آغا خان وشوكت علي في الهند ، ثم الى خديوي مصر والى طلعت حرب في مصر ، ثم الى محمد علي العابد في سوريا « فلم يجد في العالم العربي والاسلامي رجلاً واحداً يقدم على هذا العمل الشاق » . وأضاف الأمير أي اللمع بأن الايام مرت ولم يبق من مدة الامتياز سوى سنتان ، فرضي سلام بعد الفشل العربي

١ - الجمهور ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

والاسلامي أن يتنازل عن هاتين السنتين، لكن في الحولة مستنقعات لا تزرع ولا تسكن فهو تنازل عن عملية تخفيفها واصلاحها، وأضاف أي اللع أن في الحولة أيضاً سبعة عشر ألف دونم^(١) صالحة للزراعة يستثمرها عدة آلاف من العرب، لذا اشترط في تنازله عن ورقة الامتياز أن تترك هذه المساحة للمزارعين العرب « هذه جريمة سليم سلام الكبرى أنه تخلى عن التزامات تخفيف مستنقعات الحولة قبل سنتين من نهاية امتيازها بعد ان ملأ الأرض والسوء دعاية لها دون أن يد اليه احد يده، وبعد أن تقاعدت أمة بكاملها عن القيام بها. هذه هي جريمته! انه لم يحفظ تلك الورقة سنتين أيضاً ليقدمها حينئذ هدية مجانية للحكومة البريطانية في فلسطين وفريسة شهية للصهيونية والصهيونيين، وانه استخلص للعرب سبعة عشر ألف دونم ربما كان محتوماً عليهم أن يخرجوا منها وأن يسلموها أعدائهم صاغرين خاضعين... »^(٢) وكان سلام قد عرض مشكلته أيضاً على الحاج أمين الحسيني الذي لم يستطع في الواقع أن يقوم بأي عمل في صدد الامتياز نظراً لأنه كان ملاحقاً من قبل السلطات البريطانية.

والجدير بالذكر أن مبلغ المئة ألف جنيه لم يبق في حوزة سليم سلام بل حرص على ابقائها في الأراضي الفلسطينية وشرائه مزرعة في قرية الحنيه على الحدود اللبنانية - الفلسطينية جعلها مقراً دائماً للثوار الفلسطينيين طيلة ثورة عام ١٩٣٦، كما كانت مقراً لتوريد الأسلحة للثوار، وكان سليم سلام بالتعاون مع أولاده يشترون السلاح من أسواق بيروت ويقدمونها مجاناً للثوار الفلسطينيين وعلى رأسهم المناضل الفلسطيني أبو ابراهيم الصغير. وبسبب ذلك تعرض سليم سلام وأولاده لا سيما فؤاد للملاحقة الفرنسية الذين كانوا يلاحقون الثوار ومن يساعدهم عند الحدود اللبنانية - الفلسطينية^(٣). كما ان سليم سلام حرص على

١ - كان هناك (٢٢) ألف دونم مجففة صالحة للزراعة جفت بواسطة سليم سلام وأولاده.

٢ - «الجمهور»، المصدر السابق، ص ٢٤ - ٢٥.

٣ - صائب سلام: مخطوطة قضية الحولة، ص ٣٠.

استضافة الحاج أمين الحسيني في منزله في مصيف قرنايل اثناء هرب الحسيني من السلطات البريطانية في فلسطين ثم استضافه ثانية في بيروت^(١).

كلمة أخيرة: لا بد من الإشارة اليها بصدد موقف سليم سلام من قضية فلسطين، فمن الثابت أن سليم سلام منذ أن أنتخب مبعوثاً عن ولاية بيروت عام ١٩١٤، حرص على الدفاع عن شعب فلسطين ومناهضة الاطماع الصهيونية في الأراضي المقدسة، كما هاجم الاتحاديين أكثر من مرة لمسايرتهم القوى الصهيونية على حساب الشعب الفلسطيني، وما يؤكد توجهات سليم سلام المؤيدة للقضية الفلسطينية ما صرح به في مجلس المبعوثان في أيار (مايو) ١٩١٤، فقد أبدى في خطابه اهتماماً خاصاً بضرورة انقاذ فلسطين، ورأى أن انقاذها لا يتم الا بواسطة اعانة الفلاحين فيها عن طريق تخفيف ضريبة الأعشار وبانشاء بنك عقاري وتوسيع صلاحية البنك الزراعي. وقد أكدت هذا التصريح صحيفة «الكرمل» الفلسطينية التي وجدت في هذه الاقتراحات بادرة لانتعاش روح التضامن في الأمة العربية، ورأت أن مبعوثي العرب ليسوا أقل غيرة على فلسطين، وليسوا أقل شعوراً بخطر الصهيونية من مبعوث بيروت سليم افندي سلام^(٢).

ومن الأهمية بمكان أن نوضح أخيراً ما جرى في الحولة بعد تسلم اليهود للامتياز، ففي الوقت الذي كان فيه سليم سلام يتلقى كتاب التهديد تلو الكتاب بالغاء الامتياز رغم اشتغاله وأولاده في الارض، لزعم بريطانيا بأنه لا ينفذ بنود الامتياز، فقد تبين أن اليهود عندما تسلموا المشروع عام ١٩٣٤ ومروراً الى عام ١٩٤٨، فانه بالرغم من مرور (١٤) عاماً على تسلمهم المشروع فانهم لم يحففوا دونماً واحداً، هذا مع العلم ان بريطانيا لم توجه اليهم اي تهديد في هذه السنوات. كما انه منذ عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٥٨ ورغم تأسيس الدولة

١ - من مقابلة مع الرئيس صائب سلام.

٢ - الكرمل، ٥ أيار (مايو) ١٩١٤.

اليهودية ورغم الامكانيات الصهيونية الضخمة ورغم مرور (٢٥) عاماً على تسلم المشروع فان اليهود لم يقوموا بتجفيف اي دونم من اراضي الحولة ، مع العلم أن جهوداً فردية بذلت من سليم سلام وأولاده في خلال ستة أعوام أدت الى تجفيف (٢٢) ألفاً من الدوغمات من أصل (٦٠) ألفاً^(١).

الفصل السادس
الاجتثاث الوهرية عند سليم سلام
ومناقضة الاستراب الفرنسي
"١٩٣٣ - ١٩٣٨"

(١) من مقابلة مع الرئيس صائب سلام.

الفصل السادس
الاجتماعات الوحدوية عند سليم سلام
ومناقضة الانتداب الفرنسي
«١٩٣٣ - ١٩٣٨»

يلاحظ من خلال الظروف التي مرت بسليم سلام منذ عام ١٩٢٢ بأنه اضطر للانقطاع عن العمل السياسي الدؤوب ما يقارب عشر سنوات كان خلالها متنقلاً ما بين لندن وبيروت والحولة الى أن قدر له العودة مجدداً الى بيروت حيث كان لا بد من العودة الى العمل السياسي ضد السلطات الفرنسية والعمل من اجل الوحدة السورية، ولعل السنين المميزة في حياة سليم سلام في عهد الانتداب الفرنسي هي سني العمل للوحدة السورية وترؤسه لمؤتمرات الساحل الوندوية. ففي ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣ عقد في منزله في بيروت وبناء لدعوته مؤتمر اشترك فيه وفود عن بيروت وطرابلس وصيدا وصور وجبل عامل ومن بين هذه الوجوه: عبد الحميد كرامة، عبد اللطيف البيسار، عمر بيهم، محمد جميل بيهم، شوقي الدندشي، علي ناصر الدين، يوسف يزبك، صلاح بيهم، والشيخ أحمد عارف الزين. وقد ناقش المؤتمر الوضع السياسي في لبنان وانتهوا الى الاتفاق على وضع مذكرة رفعها سليم سلام باسمهم الى المفوض السامي ومما جاء فيها «... لقد سبق وقدمنا لاسلافكم في مناسبات عديدة عرائض واحتجاجات... ورفعنا مرات عديدة لحكومة فرنسا الفخمية والى جمعية الأمم مطالبنا، وبأننا نحرص جداً على أن نكون ضمن الوحدة السورية العامة التي لا حياة لبلادنا بدونها...»^(١)

هذا وقد رفعت برقيات التأييد من الشمال والجنوب والبقاع وبيروت الى سليم سلام أكدت فيها تأييدها لما جاء في المذكرة، كما أرسلت برقيات الى

١ - للمزيد من التفاصيل انظر: «القبس»، ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣. وقسم الملاحق.

المفوض السامي أعلمته تأييدها لخطوة المؤتمرين . كما أرسل هاشم الأتاسي رسالة من دمشق الى سليم سلام في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣٣ جاء فيها « سيدي الرئيس... الكتلة الوطنية تؤيد مطالب المؤتمر الساحلي السوري بالوحدة الشاملة والاستقلال... فالكتلة الوطنية... ترجو المثابرة على العمل لتحقيقها بكل الوسائل المشروعة »^(١). وأعلم الأتاسي سليم سلام من أنه أرسل رسالة مماثلة الى المفوض السامي لاعلامه تأييده لخطوة مؤتمر الساحل^(٢).

والحقيقة ان سليم سلام استمر يعمل من أجل الوحدة السورية ، ففي ١٠ آذار (مارس) ١٩٣٦ عقد « مؤتمر الساحل » في بيروت برئاسته ، وفي منزله في المصيطبة ، وذلك للبحث في عدد من الموضوعات ومنها مسألة السيادة والحرية والوحدة السورية ومشروع المعاهدة الفرنسية - اللبنانية . وقد اشترك في هذا المؤتمر اضافة الى سليم سلام كل من عبد الحميد كرامة ، محمد جميل بيه ، كاظم الصلح ، عادل عسيران ، فوزي بردويل ، علي ناصر الدين ، حسن القاضي ، مأمون أياس ، امين خضر ، صلاح عثمان بيه ، شوقي الدندشي ، احمد عارف الزين ، الشيخ سليمان الزاهر ، عبداللطيف البيسار ، يوسف يزبك ، صلاح لبكي ، عمر بيه ، الشيخ احمد رضا . فافتتح سليم سلام الجلسة ومما قال : « ... تعلمون أيها السادة : اننا في ظروف خطيرة ففي دمشق... سيتألف وفد لمفاوضة الحكومة الفرنسية في مصير البلاد السورية ، ولما كنتم من مفكري هذه الأمة ومن مجاهديها المخلصين ، فقد دعوناكم لعقد مؤتمر تقرر فيه موقفنا نحن أبناء الأقضية والمدن المنسلخة عن أمنا سورية... » وبعد المناقشة والتداول قال سلام : « ... وضعنا مع بعض الأخوان مشروع مذكرة لرفعها الى المفوض

١ - « القبس » ، ٧ كانون الاول (ديسمبر) ، ١٩٣٣ .

٢ - لا بد من الاشارة الى أن بعض النواب المسلمين اللبنانيين كانوا ضد مقررات هذا المؤتمر لا سيما النواب المواليين لفرنسا . انظر على سبيل المثال اعتراض النائب صبحي حيدر ضد مقررات مؤتمر الساحل في صحيفة « البوق » ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣ ، العدد ١٣٢١ .

السامي لمناسبة سفره الى باريس نطلب فيها الوحدة السورية ، فأرجو أن تنيروننا بأرائكم في مضمونها .

من جهة أخرى فقد لوحظ بأن المؤتمرين انقسموا ما بين مؤيد للوحدة السورية وما بين معارض لها ، وفي هذه المرة ليست على أساس طائفي انما على أساس الاتجاهات السياسية والموقف من كيان لبنان ، فقد كان كاظم الصلح وعادل عسيران من الوجوه الاسلامية المعارضة للوحدة السورية ، بينما كان عبد الحميد كرامة وسليم سلام - وهما من القيادات الاسلامية أيضاً - من المؤيدين لهذه الوحدة الأمر الذي أدى الى خلافات حادة بين اعضاء المؤتمر^(١). وبالرغم من هذه الخلافات فان الاتجاهات الوحدوية داخل المؤتمر كانت هي الأقوى والأبرز ، بدليل تخوف السلطات الفرنسية من نتائج المؤتمر ومن كل اتجاه وحدوي ، ولذا فقد أصدرت المفوضية الفرنسية بياناً حذرت فيه الصحف من نشر الاخبار عن الوحدة ، كما وجهت انذاراً الى رئيس المؤتمر سليم سلام طالبة منه التوقف عن نشر الدعوة للوحدة السورية وهددته باتخاذ التدابير القانونية بحقه^(٢).

بالاضافة الى ذلك فقد قامت السلطات الفرنسية بتعطيل كل صحيفة تحدثت عن « مؤتمر الساحل » وكانت صحيفة « البلاد » السورية في مقدمة هذه الصحف ، وسبب تعطيلها انها نشرت في صدر صفحاتها في ١٥ آذار (مارس) ١٩٣٦ رسالة من سليم سلام الى هاشم الأتاسي رئيس الكتلة الوطنية السورية تضمنت احتجاجاً على الأتاسي لأنه أرسل وفداً الى البطرك الماروني انطون عريضة شجب أمامه قرارات مؤتمر الساحل . وجاء في رسالة سلام للأتاسي :

١ - للمزيد من التفاصيل عن هذا المؤتمر أنظر : « النهار » ١١ آذار (مارس) ١٩٣٦ ، بيروت ١١ آذار (مارس) ١٩٣٦ وبقية الصحف اللبنانية . انظر أيضاً : كراس « مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة الذي عقد في دار السيد سليم سلام في بيروت في ١٠ آذار ١٩٣٦ » .

٢ - « المقطم » ، ٢٠ آذار (مارس) ١٩٣٦ .

« ان مطالب مؤتمر الساحل قد انحصرت بطلب الوحدة الشاملة والاستقلال التام وجمع أراضي البلاد المجزأة ». ثم ذكره بميثاق الكتلة الوطنية الذي سبق ان أعلنه الأتاسي نفسه^(١). وما يذكر أيضاً أنه نشر لسليم سلام - بالاضافة الى رسالته - حديث أيد فيه الوحدة السورية ووجهة نظر الوجدويين المطالبين بالوحدة الشاملة.

ونظراً لأن رسالة سلام أخرجت موقف الاتاسي لا سيما بعد نشرها ، فقد وجه الأتاسي بدوره رسالة الى سلام حاول فيها تطمينه حيال مواقف الكتلة الوطنية ، غير أنه لم ينف في رسالته ذهاب الوفد الى بكركي . ولكن يمكن القول بأن ثمن مواقف الاتاسي من الوحدة السورية ومن السياسة الفرنسية أن وافقت فرنسا على توليته رئاسة الجمهورية السورية بعد عودته من فرنسا عام ١٩٣٦ .

وبسبب استمرار الخلافات بين اللبنانيين أشار (Furlong) نائب القنصل البريطاني في بيروت في مذكرة الى وزارة الخارجية البريطانية من أن المسيحيين والمسلمين في لبنان ينظرون الى أي موضوع من نقاط مختلفة بما فيها القضية الفلسطينية . وان وجهة نظر المسلمين هي التي تستحق الاهتمام فالعناصر الاسلامية حساسة وغالباً بوطنية ملتزمة ويميلون اليقظة ، بالاضافة الى أن المسلمين اللبنانيين هم أصحاب فكرة قوية ومنتشرة للوحدة العربية^(٢) . وأكد في تقرير آخر من أن الفئات الاسلامية لا سيما في طرابلس قامت بتدبير ضد احتوائها وادخالها في اطار لبنان^(٣) .

والجدير بالذكر ان سليم سلام استمر في عمله السياسي القومي والاسلامي مدافعاً عن الفكرة القومية الوجدوية وعن المطالب الاسلامية ، ولهذا أشارت

١ - مؤتمر الساحل ، ص ٤٥ - ٤٧ .

٢ - Furlong to Eden, 14 August 1936. No.E, 5475, in F.O. 371/20023/31

٣ - Furlong to Eden, 17 Nov. 1936, No.E 7315, in F.O. 371/20067/89.

التقارير الدبلوماسية لا سيما الفرنسية والبريطانية من « أن سليم سلام زعيم القوى الاسلامية لا يزال يدافع عن الوحدة مع سوريا ... » . ثم أنه بعد توقيع المعاهدة الفرنسية - اللبنانية عام ١٩٣٦ تبين أن الكثير من بنودها وملاحقها مخالفة للأمانى الوطنية ، ثم ان التمييز الطائفي تزايد بين اللبنانيين ، فما كان من سليم سلام باعتباره رئيساً « للمجلس القومي الاسلامي » الا أن دعا الى عقد مؤتمر في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٦ ، انتهى الى رفع مذكرة في ٢٨ تشرين الأول (اكتوبر) للمفوض السامي الفرنسي الكونت دي مارتل ، طالب فيها تحقيق المطالب الاسلامية والوطنية ، ومحتجاً على المعاهدة ، كما أرسل نسخة اخرى مماثلة الى وزير الخارجية الفرنسية « دلبوس ايفون » لاعلامه بتلك المطالب ووجه فيها « نظر الحكومة الفرنسية الى روح القلق الذي يسيطر بصورة خاصة على الأوساط الاسلامية بسبب عدم الاستجابة لمطالبها »^(١) .

وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦ طلب الكونت دي مارتل الاجتماع الى سليم سلام ووجوه الطائفة الاسلامية وبالفعل ففي ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ترأس سليم سلام وفداً مكوناً من : رياض الصلح ، عمر بيه ، أمين ارسلان سليم الطيارة ، الشيخ أحمد عارف الزين ، وبعد نقاش دار معه سلمهم المفوض رسالة جوابية على مذكرتهم اهتمهم فيها بالعمل من منطلق طائفي مدعياً أن الحكومة اللبنانية وعدته بتطبيق المساواة بين اللبنانيين ، غير أن سلام نفى هذه التهمة مؤكداً بأن المؤتمر الذي عقد ليس هو الا مقدمة لجمع مختلف الطوائف اللبنانية ، وان على الدولة أن تعامل الجميع على أساس من المساواة كما دافع رياض الصلح عن موقف « المجلس القومي الاسلامي » وما قاله

١ - محمد جيل بيه : النزعات السياسية بلبنان - عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ ، ١٩٤٥ ، ص ١٤ . انظر أيضاً : « النهار » ، ٢٥ - ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٦ ، العدد ٩٤٧ ، وقسم الملاحق .

للمفوض الفرنسي: «أننا لم نتقدم بمطالبنا باسم الشعار الطائفي الا لأن انفصال لبنان نفسه يستمد وجوده من الشعار الطائفي. لولا الطائفية ما كان لبنان منفصلاً عن سوريا، ونحن مع ذلك مددنا يدنا للاتفاق مع اخواننا، وهذه يدنا لا تزال ممدودة، ونرجو بعد الآن أن لا تبقى حاجة لعقد المؤتمرات منا ومنهم». وحول قضية طرابلس اشار الوفد الى أنه لا بد من حلها لأنهم «أصحاب عقيدة معروفة في الوحدة السورية»^(١).

هذا وقد ردت اللجنة التنفيذية للمؤتمر القومي الاسلامي على مذكرة المفوض السامي بمذكرة مسهبة رداً على اتهاماته ومزاعمه، ومما جاء في المذكرة «... ان اللجنة لا يسعها الا أن تعرب عن أسفها حينما تجد في قلب هذه البلاد دولة لبنانية بجثة لا يبرر انشاءها سوى الأسباب الطائفية، وقد كانت السياسة التي تمشت عليها الحكومة اللبنانية، كذلك الحكومة المنتدبة في جميع مرافق الدولة طائفية منذ بدء الاحتلال حتى اليوم». وأكدت المذكرة أن المسلمين لم يطالبوا سوى بحقوقهم السياسية منذ ١٨ عاماً. ولما لم تعتمد السلطات الفرنسية واللبنانية الى انصاف المسلمين فقد أصدر سليم سلام باسم «المجلس القومي الاسلامي» في حزيران (يونيه) ١٩٣٧ مذكرة تضمنت احتجاجاً على النكث بالعهود لا سيما قاعدة ٦ و٦ مكرر. وقد سبقت هذه المذكرة مذكرة احتجاج ضد سياسة التمييز الطائفية وصبغ لبنان بصفة طائفية ومشكلة تجنيس المغتربين^(٢).

ومما يذكر في هذا المجال بأن شخصيات «المجلس القومي الاسلامي» لم تكن بالفعل طائفية، غير أن سياسة التخويف والغبن معاً جعلتهم يتقدمون بمطالب

١ - «النهار»، ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦، بيروت، ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦. انظر أيضاً: قسم الملاحق.

٢ - انظر المذكرة في: «النهار»، ١٣ شباط (فبراير) ١٩٣٧، العدد ١٠٣. انظر أيضاً: قسم الملاحق.

اسلامية مع العلم أيضاً بأن سليم سلام كان من الشخصيات الاسلامية المسموعة الكلمة في الاوساط المسيحية ذاتها. ويذكر مرة بأن المطران مسره مطران الروم الارثوذكس قال لأتباع ابرشسته قبل سفره الى الخارج «اذا استعصى عليكم أمر في غيالي فهاكم أبو علي يقوم مقامي». وقد كان له الفضل في تنمية الصداقات الودية مع مطران الروم الارثوذكس في بيروت ومع الوجهاء المسيحيين في منطقة الاشرفية»^(١).

والحقيقة ان سلام حرص على الاستمرار في نشاطه المناهض للممارسات الفرنسية الى أن أقعده المرض في حزيران (يونيه) ١٩٣٨، وما هي الا أسابيع قليلة حتى وافته المنية في منزله في المصيطبة في ٢٦ حزيران (يونيه)^(٢) وبعد فترة وبالذات في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٨ اقيم له في دار عمر بيهم حفل تأبيني كبير^(٣). تحدث فيه بعض القيادات السياسية المحلية والعربية، وفي مقدمة هؤلاء: رئيس الجمهورية السابق حبيب باشا السعد، عبد الحميد كرامة، رياض الصلح، حسين الاحدب، امين الريجاني، رثيف ابي اللمع، يوسف السودا، حلم دموس، علي سلام، كما ألقى بالنيابة كلمات كل من رئيس الجمهورية السورية هاشم الأتاسي، رشيد عالي الكيلاني، شكيب ارسلان، والوزير فؤاد حمزة. وكان في طليعة المشاركين في حفل التأبين كل من: مفتي الجمهورية اللبنانية محمد توفيق خالد، شيخ عقل الطائفة الدرزية، البطريك

١ - Kamal Salibi: op. cit. p.198.

٢ - راجع كلمة صحيفة «النهار» بمناسبة وفاة سليم سلام: «النهار»، ٢٨ حزيران (يونيه) ١٩٣٨، العدد ١٤٢٤.

٣ - كانت لجنة التأبين مؤلفة من: حبيب باشا السعد، حسين الاحدب نائباً للرئيس، والاعضاء التالية أسمائهم: خالد شهاب، بشارة الخوري، عبدالله بيهم، سليم تقلا، نجيب نعمة طراد، جان تويني، سامي الصلح، عمر الداعوق، سليم الطيارة، هنري فرعون، صلاح بيهم، احمد الداعوق.

الارثوذكسي ، المطران صليبي ، مطارنة بيروت من مختلف الطوائف المسيحية ،
رئيس المجلس النيابي بترو طراد . رئيس مجلس الوزراء خالد شهاب ممثلاً رئيس
الجمهورية اميل اده ، وبقية الوزراء ورئيسا الكتلتين الدستورية والاتحادية ،
وكان في مقدمة الحضور أيضاً توفيق السويدي وزير خارجية العراق وسواه من
الشخصيات اللبنانية والعربية .

وقد تحدث الخطباء عن مزايا الفقيه وأشاروا الى حياته السياسية
والاجتماعية . ومما كانت الاحكام سواء عليه أو له فانه مما لا شك فيه بأن سليم
سلام لعب دوراً بارزاً في حياة بيروت والسلطنة العثمانية والانتداب الفرنسي
وعلى حد قول رياض الصلح انه بغياب سليم سلام « تنطوي اليوم من كتاب
بيروت صفحة وينتهي من أبنائها جيل ، تلك صفحة مطلع النهضة التي قرأنا
فيها جميعاً دروسنا الأولى في العمل العام ، وذلك هو الجيل الذي شق لنا ولمن
بعدنا بداية الطريق ... » .

الفصل السابع تحليل شخصية سليم سلام

الفصل السابع تحليل شخصية سليم سلام

لا بد من تحليل شخصية سليم سلام واتجاهاته السياسية والفكرية والاجتماعية سواء من خلال المخطوط الذي بين أيدينا أو من خلال صفحات التعريف بسيرته. ولذا فقد أمكن التوصل الى بعض الحقائق التاريخية ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١ - كان سليم سلام عثماني السياسة متعصباً لعثمانيته كما كان متعصباً لعروبته، ورغم ذلك فإن سياسته العثمانية إنما كانت تابعة من ضرورة اجراء الاصلاحات الداخلية والخارجية في مختلف الولايات العثمانية. ولهذا كان يعتبر من أبرز العاملين لانشاء «الجمعية الاصلاحية» وما يشير الى هذا الاتجاه ما كتبه في صحيفة «الاتحاد العثماني» عام ١٩١٢ عندما قال: «... لا أظن يوجد أحد ممن من الله عليه بنعمة البصر والبصيرة الا ويرى ان الحالة التي أوصلتنا لها سوء الادارة الماضية بعدم اعطائها واجرائها الاصلاحات اللازمة لحياة هذه الدولة هي التي كانت سبباً لنشوب الحروب الداخلية والخارجية مما أدى لانسلاخ جملة ولايات عن جسم الدولة العلية وانذرت البقية الباقية لا سمح الله بالخراب العاجل اذا لم تتدارك الامة والدولة وتعطي الاصلاحات اللازمة بأسرع ما يمكن...».

٢ - استوعب سليم سلام اخطار الدول الكبرى الاجنبية وفي مقدمتها الأخطار الفرنسية والبريطانية، ولهذا رأى أنه من المفيد ابعاد هذه

الدول عن التدخل في شؤون الدولة العثمانية ، ورأى أن تحقيق الإصلاح واجب حتمي ولكن ليس بالضرورة أن يتم عن طريق الدول الظامعة في المناطق العربية ، بل عن طريق اختصاصيين من الدول الصغرى « لئىما يتسنى لنا اعداد رجال من أبناء البلاد يكون بهم الكفاءة للعمل ... » .

٣ - كان سلام يتخوف من الأطماع الفرنسية في لبنان ، ولذا وقع خلاف بينه وبين بعض الاصلاحيين الذين تعاونوا سرّاً وجهراً مع فرنسا ، بينما كان يرى هو ومختار بينهم وسواهما العمل لتطوير الدولة العثمانية واصلاحها لا العمل على اضعافها وتقسيمها ولهذا أوضح للصدر الأعظم كامل باشا عام ١٩١٣ « ان حركتنا ليست مستندة على الجانب » كما اقترح كامل باشا بدوره بضرورة اشتراك سليم سلام في مؤتمر باريس ١٩١٣ « خوفاً من تطوح الغير » . ومما يؤكد اتجاهه العثماني الاستياء الذي أبداه رداً على مواقف د . أيوب ثابت ، خليل زينية ، بترى طراد ، رزق الله ارقش ، يوسف الهاني ، وميشال التويني ، الذين قدموا مذكرات لفرنسا طالبوا فيها باحتلال لبنان والانسلاخ عن الدولة العثمانية ، ومما زاد استياءه ان هذه الشخصيات استغلت « الجمعية الاصلاحية » وارسلت مذكرات دون علم بقية الأعضاء .

٤ - في الوقت الذي كانت فيه بعض القوى اللبنانية تتعامل مع فرنسا ، كانت هناك قوى أخرى تتعامل مع انجلترا ، غير أن سليم سلام رفض مثل هذا التعامل وأصر على ولائه لوحدة العثمانيين في اطار الاستقلال الذاتي والاصلاحات الضرورية . ومما يدل على رفضه التعامل مع فرنسا أو انجلترا محاولة عبدالكريم الخليل استأثته للتعاون مع الانجليز للقيام بثورة عربية مسلحة ضد العثمانيين ، غير أن سلام رفض هذا العرض ومما قاله : « يا عبدالكريم انصحك ان لا تتورط بهذا مسائل ، وأما من جهتي فلا أوافق على هكذا أعمال مطلقاً » . ولقد أثبتت وثائق استانبول

ومحاكمات الديوان العرفي بعاليه بأن سلام لم يجر أي اتصال سواء مع الفرنسيين أو مع الانجليز ، ولهذا صدر قرار براءته .

٥ - لم يكن سليم سلام طائفي المنحى بل كان لبنانياً عثمانياً يؤمن بالمساواة بين مختلف فئات الشعب ، ورغم ان المسلمين شكلوا الأغلبية في مدينة بيروت ، غير أن سلام والاصلاحيين المسلمين قرروا ان يكون عدد اعضاء البلدية مناصفة بين المسلمين والمسيحيين . ولكن الأعضاء المسيحيين في الجمعية الاصلاحية رفضوا مبدأ المناصفة وطالبوا بأكثر من النصف مخالفين بذلك مبادئ اللائحة الاصلاحية ، ولما لم يقتنعوا بخطورة تحقيق مطلبهم فيما لو حدث - كما يقول سلام - « وجباً بعدم فرط عقد الاتفاق ارتأينا ان لا نتدخل بانتخاب البلدية ... » .

٦ - حرص سليم سلام على الاهتمام بالنواحي التربوية حرصه على تطوير الناشئة الاسلامية وذلك من خلال مدارس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية التي كان عضواً فيها ثم أصبح رئيساً لها وفي مرحلة أخرى نائباً للرئيس . كما أولى اهتمامه بالتعليم في مختلف الولايات العثمانية ، اذ أنه عندما أصبح نائباً في مجلس المبعوثان عام ١٩١٤ طالب بضرورة اصلاح نظارة المعارف العثمانية وتولية الولايات العربية اهتماماً أكثر فيما يخص بانشاء المدارس وميزانية التعليم .

٧ - صحيح ان سليم سلام كان عثمانياً ولكنه كان أيضاً مؤمناً بالعروبة ، ولذلك فمنذ عام ١٩١٨ نراه يتعاون مع الامير فيصل بن الشريف حسين طالما ان هدفه وحدة الولايات العربية وبينها وحدة البلاد السورية كما كانت عليه زمن الدولة العثمانية ، ولهذا وجدنا ان سلام استمر طيلة فترة الانتداب الفرنسي حتى وفاته عام ١٩٣٨ يعمل من أجل الوحدة السورية الشاملة ويتزعم اكثر التحركات والمؤتمرات الوندوية لا سيما مؤتمرات الساحل . وهنا من المفيد أن نذكر كلمة محمد جميل بيهم في سليم سلام

بقوله: «... يستحسن التنويه بالسيد سليم علي سلام الذي كان بحق أجراً المناضلين في العهدين العثماني والفرنسي»^(١).

وما ينبغي الإشارة إليه أن البعض قد يطرح تساؤلاً حول حقيقة اتجاهات سليم سلام السياسية، فيقال مثلاً: إن سليم سلام كتب مذكراته في فترة الانتداب الفرنسي، وبعد أن رأى مرارته وأساليبه الاستعمارية والطائفية، وبعد أن عانى منه شخصياً فاضطهد وسجن، وأنه بكتابة مذكراته في هذا الاتجاه يحاول أن يبرئ نفسه أمام التاريخ وأمام اللبنانيين بأن دوره السياسي زمن الدولة العثمانية لم يكن سبباً من أسباب قدوم الفرنسيين واحتلالهم لبنان وسوريا.

ولكن الجواب على هذا التساؤل يمكن أن نتلمسه من خلال مواقف سلام السياسية سواء في بيروت أو في باريس أو في استانبول، بل ومن خلال اقتناع جمال باشا بأن أية تهمة لم تثبت تعامله مع الاجنبي، كما أن شهادات المعتقلين لم تدل على تعامله مع القنصليات الفرنسية والبريطانية، بل على العكس فقد جاء في الوثائق الفرنسية تنبيه وتحذير من سياسته المعادية لفرنسا. كما أن مداومة منزله باستمرار واعتقاله عام ١٩٢٢ لمدة خمسة شهور بحجة العمل ضد الفرنسيين هي من الأمور التي تثبت حقيقة عداوته لفرنسا. وبذلك يمكن القول بأن مذكراته جاءت منسجمة مع حقيقة مواقفه واتجاهاته السياسية، وإن كان أغفل ذكر بعض القضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية الهامة، ولكن باعتبار المخطوط لا يضم سوى (٥٥) صفحة، فإنها بالتأكيد لن تستوعب كل القضايا والامور التي واجهته في حياته. وقد ذكر كمال الصليبي بهذا الصدد

١ - محمد جيل بيهم: سورية ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢، ص ١٢٤ - ١٢٥.

بأن السنوات العشرين الاخيرة من حياته هامة وجديرة بالاعتبار غير أن سلام لم يكشف النقاب عنها^(١). غير أنني استطعت الحصول على مذكرات أخرى خاصة بسليم سلام تعدت أحداث ١٩٠٨ - ١٩١٨ وهي مذكرات ما بعد الحرب العالمية الاولى.

K. Salibi. op. cit. p.215.

القِسْمُ الثَّانِي
مَذَكَّرَات
سَالِمٍ عَلِيٍّ سَلَامٍ
(١٩٠٨-١٩١٨)

تعريف بخطوط مذكرات سليم سلام والرّواعي العامية لنشره

ذكر المؤرخ اللبناني يوسف ابراهيم يزبك عام ١٩٥٥ بأن سليم سلام هو أول بيروتى فيما نعلم في عصره ترك مذكرات كتب فيها الاحداث التي عاصرها واشترك في تياراتها. ورأى أن مذكرات رجل كبير مثل سليم سلام يجب أن لا تنشر بحذافيرها قبل مضي قرن على كتابتها على الأقل لما فيها من خضات، ولذا «فاننا نرجو أن يذاع منها ما تجوز اذاعته وفيه نفع للناس»^(١) وكان المؤرخ يزبك قد ذكر منذ عام ١٩٥٥ انه تيسر له الاطلاع على المذكرات دون أن يشير اين اطلع عليها. ومهما يكن من أمر فان ما ذكره عن المخطوط يعطينا فكرة واضحة عن أهميته وخطورة المعلومات الواردة فيه وذلك عن الفترة الممتدة من عام ١٩٠٨ الى عام ١٩١٨. غير أنه يمكن القول بأن يوسف يزبك ليس هو أول من أشار الى هذه المذكرات، بل سبق لمجلة «الجمهور» البيروتية أن أشارت اليها منذ عام ١٩٣٨، ومما ذكرته يومذاك «... ان الفقيد ترك مذكرات خطية كتبها عن مختلف القضايا والشؤون التي مر بها، وعن الظروف الحرجة والحوادث الكثيرة التي رافقت حياته، فجاءت سفرأ جليلاً في تاريخ القضية العربية لما حوته من وصف صادق لها ومن شرح واف وتحليل ناضج لبعض حوادثها الخطيرة»^(٢).

١ - «أوراق لبنانية»، نيسان (ابريل) ١٩٥٥، ج٤، ص ١٥٣.

٢ - «الجمهور»، ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨، العدد ١٠٠، ص ١.

والحقيقة انه بالرغم من أن يوسف يزبك او مجلة «الجمهور» لم يشير الى مكان المخطوط - مع العلم انه في السنوات الأولى كان لما يزل في منزله في المصيطبة - غير انني استطعت منذ سنوات العثور عليه في مكتبة «يافت» (N. Jafet) في الجامعة الاميركية في بيروت وهو مصور على ميكروفيلم^(١). وقد ذكر في هذا الصدد د. كمال الصليبي من أن المخطوط كان مع مصباح سلام ابن سليم سلام، وقد اعاره اياه مع السماح له بتصويره لمكتبة الجامعة الاميركية في بيروت. وأضاف الصليبي أنه بعد وفاة مصباح سلام عام ١٩٦٩ فقد أصل (Original) المخطوط، والموجود الآن فقط النسخة المصورة على ميكروفيلم الجامعة الاميركية^(٢).

وعلى هذا يمكن القول بأن نسخة المذكرات الاصلية ليست موجودة الآن في الجامعة الاميركية ولا في منزله وهي تعتبر مفقودة^(٣)؛ غير أنه يمكن القول بأن المؤرخ يوسف يزبك اعاد منذ سنوات تحرير المذكرات بعد أن صحح الاخطاء اللغوية واعاد ترتيب وتركيب الجمل والعبارات دون المس بجوهر المذكرات ودون التحريف فيها. والنسخة المصححة الآن موجودة في أرشيف مكتبة الرئيس صائب سلام في المصيطبة ويخط يوسف يزبك مع صورة لها، كما يوجد صورة أخرى للمذكرات الاصلية المدونة بخط سليم سلام نفسه وهي الصورة ذاتها الموجودة في الجامعة الاميركية. وباعتبار هذه المذكرات هي صورة النسخة الاصلية ويخط سليم سلام فقد اعتمدت عليها عند التعليق على المخطوط وتحقيقه.

وكان كمال الصليبي قد قام بدراسة موجزة وأولية للمخطوط باللغة الانجليزية لا تزيد عن (١٧) صفحة شرح فيها المخطوط العامة لما جاء فيها من

١ - رقم تصنيف المخطوط في مكتبة الجامعة الأميركية هو: Mic. A., 389

٢ - K. Salibi; Les Arabes par leur Archives (Beirut under the young Turks: As Depicted in the Political Memoirs of Salim Ali Salam, p. 197.

(٣) يذكر الرئيس صائب سلام انها فقدت مع كثير من الوثائق الهامة الموجودة في مكتب مصباح سلام الذي احترق ابان احداث ١٩٧٥ - ١٩٧٦.

احداث وتطورات سياسية^(١). أما المعلومات الواردة في الدراسة عن تاريخ العائلة فقد استقاها - كما قال - من الرئيس صائب سلام وشقيقته السيدة عنبرة^(٢).

هذا وقد عكفت على دراسة المخطوط وتحقيقه وتصويره منذ فترة طويلة، كما اعتمدت على بعض المصادر والصحف والدوريات المعاصرة لحياة سليم سلام مما اعطى البحث معلومات اضافية جديدة لم تذكر في أية دراسة أخرى. ومهما يكن من أمر فقد حرصت على اخراجه بصورة علمية نظراً لأهميته التاريخية والسياسية والاجتماعية أيضاً. وبهذا الصدد لا بد من تدوين الملاحظات الهامة الخاصة بالمخطوط وهي:

١ - جاء في الصفحة الاولى من المخطوط والمصنفة من قبل مكتبة الجامعة كما يلي: الاسم: سليم علي سلام. مذكرات: بدون عنوان، بدون تاريخ، هي مخطوط. مصدر المخطوط: عائلة سلام. لغة المخطوط: العربية. مدون على ورق. رقم الصفحات: ٥٥ صفحة. قياسها: ٢٩٠ × ١٩٥.

٢ - عاجلت المذكرات الاحداث الممتدة من عام ١٩٠٨ منذ وقوع الانقلاب العثماني ضد السلطان عبدالحميد الثاني الى أواخر الحرب العالمية الاولى ١٩١٨. ويبدو ان سبب عدم تسجيله لمذكراته في فترة الانتداب الفرنسي انما يعود لرغبته في عدم ملاحقة السلطات الفرنسية له أو لأولاده من بعده، ذلك لأن الفرنسيين كانوا يداهمون باستمرار منزله للبحث عن أوراق ومستندات قد تدنيه، وكانوا باستمرار يبعثون ويمزقون ويضبطون كل ما يجدونه أمامهم، وقد أكد سلام ذلك في مقدمة مذكراته. وان كان ترك بعض المذكرات في السنوات الاولى لعهد الانتداب تحدث فيها عن الحكومة العربية وعن ذكريات سجنه.

١ - انظر: K. Salibi; op. cit., pp. 199-215

٢ - K Salibi; op. cit., p. 197

٣ - صحيح ان المذكرات لم تشر الى كل الاحداث التي شارك فيها سليم سلام ، غير انها تبقى سجلاً تاريخياً هاماً عن حياته والحياة السياسية والاجتماعية والفكرية التي سادت المنطقة بين ١٩٠٨ - ١٩١٨ .

٤ - لقد عالج سلام في مذكراته عدداً من الموضوعات الهامة ومنها على سبيل المثال : أوضاع الدولة العثمانية وبيروت عام ١٩٠٨ ، وكيفية نشوء جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية ، ونشوء الحركة الاصلاحية ، وأسرار المؤتمر العربي في باريس عام ١٩١٣ ، ثم تحدث عن كيفية انتخابه نائباً في مجلس المبعوثان العثماني عام ١٩١٤ ونشاطه في الاستانة ، كما أشار الى ملابسات اعتقاله على يد جمال باشا ، وتطورات احداث ١٩١٦ - ١٩١٨ .

٥ - بالرغم من أن سلام لم يذكر تاريخ كتابة مذكراته ، غير أنه من المرجح انه كتبها في الثلاثينات وعلى مراحل وبالتحديد في عام ١٩٣٣ ، ففي الوقت الذي دعا فيه للملك فيصل بأن يحفظه الله - كما جاء في الصفحة السابعة من المخطوط - مما يشير الى أن الملك فيصل كان لا يزال حياً عندما كتب سلام مذكراته ، نراه في الصفحة (٥٢) من المخطوط يذكر عبارة «المرحوم الملك فيصل» مما يؤكد الى ان سلام كان لا يزال يكتب مذكراته عند وفاة الملك فيصل ، مع الاشارة الى أن وفاة الملك فيصل كانت في سويسرة في ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٣٣ .

٦ - يوجد في المخطوط بعض العناوين الفرعية ، غير ان هناك موضوعات هامة لم يضع سلام لها عناوين ، لذلك فقد حرصت على وضع عناوين لها مع الاشارة الى المزدوجين [] وهي تعني انها من وضعي .

٧ - لقد حرصت الى حد كبير على أن أضع في هوامش المخطوط معلومات عن الشخصيات التي ورد ذكرها فيه والتي استطعت الحصول على معلومات عنها ، بالرغم من أن شخصيات عديدة لم يرد أي ذكر لها في كتب ومعاجم

الاعلام . ولذا فقد اتصلت بمن بقي حياً من أنسباء أو أبناء أو أحفاد هذه الشخصيات للحصول على معلومات منهم . كما حرصت على أن أضع في الهوامش معلومات عن المدن والقرى والدول التي ورد ذكرها في المخطوط وتفسير ما غمض من عبارات وألفاظ .

٨ - ليس للمخطوط أي فهرس ، ولذا واكمالاً للبحث العلمي فقد عمدت الى وضع فهرس للموضوعات وفهارس اخرى للاعلام والاماكن في نهاية المخطوط ، كما حرصت على أن أذيل الدراسة ببعض الملاحق الوثائقية وبعض الصور الفوتوغرافية للشخصيات والمناطق لا سيما في بيروت والمتعلقة أساساً بموضوع المخطوط .

٩ - يتميز المخطوط بعدم وضوح الخط وتغيير شكله بين صفحة وأخرى ، بل وتغيير لون ونوعية الحبر ، كما ان هناك كلمات وعبارات غير مفهومة مطلقاً ، كما يتميز المخطوط بالعديد من التشطيطات ، مما يدل بأن سليم سلام لم يعد الى مذكراته لنسخها مجدداً وتنظيمها او حتى تنقيحها ، مما أضاف الى عملي مشاق وصعوبات اضافية أخرى .

١٠ - يوجد في المخطوط أخطاء لغوية عديدة ، كما أن سلام استخدم الكثير من التعابير الدارجة لدى العامة ، ونظراً لكثرتها في كل صفحة وتكرارها بين الصفحات فقد عمدت الى تصحيحها دون الاشارة إليها جميعها مع الحرص على اعطاء نماذج عن هذه الأخطاء . ورغم أن هذا الاسلوب يعتبر خروجاً على مبدأ تحقيق المخطوطات ، غير أنني اضطررت لاعتماد هذا الاسلوب نظراً لتعدد الأخطاء ، ولأنني أريد قبل كل شيء للباحث وللقارئ الاستزادة والاستفادة التاريخية من هذا المخطوط .

١١ - استخدم سليم سلام في مذكراته العديد من العبارات والكلمات التركية أو الأجنبية ، ولذا فقد عمدت الى شرحها وترجمتها في الهوامش ليسهل للقارئ معرفتها ومعناها . كما لوحظ بأن سلام كتب مذكراته بلغة عربية

بسيطة ولكن بخطوط عثمانية مما أضفى المزيد من التعقيد في حلها وفهمها .
وأخيراً لا بد من الإشارة الى العوامل التي دفعتني لنشر هذه المذكرات .
والحقيقة أنني لم أكن مدفوعاً لنشرها سوى بالدوافع العلمية والاكاديمية
والتاريخية البحتة ومن جملة هذه العوامل ما يلي :

١ - تعتبر المذكرات سجلاً تاريخياً حافلاً بالأحداث الهامة في مرحلة من
أخطر المراحل التي مر بها لبنان وهي الفترة الممتدة ما بين ١٩٠٨ - ١٩١٨ ،
كما أن أهميتها تكمن بما تحويه من أسرار وخفايا كتبها انسان لم يكن معاصراً
للأحداث فحسب ، ولكنه شارك فيها مشاركة أساسية وفعالة .

٢ - لقد مرّ على الأحداث التي ذكرها سلام ما بين ستين الى سبعين
عاماً ، ومر على تدوين المذكرات ما يقارب الخمسين عاماً وهي فترة كافية لنشر
الأسرار والحقائق التاريخية التي أشار إليها سلام . ونكون بذلك قد اعتمدنا
أسلوباً علمياً متبعاً في مراكز الوثائق ووزارات الخارجية في العالم ، فوزارة
الخارجية البريطانية مثلاً تسمح بالاطلاع على مراسلاتها ووثائقها بعد مضي
ثلاثين عاماً ، بينما وزارة الخارجية الفرنسية لا تسمح بالاطلاع على وثائقها
قبل مضي خمسين عاماً ، غير أنه في عام ١٩٨٠ خفضت الخارجية الفرنسية هذه
المدة الى أربعين عاماً ، ذلك أنه سمح للباحثين بالاطلاع على وثائق عام
١٩٣٩ ، بالإضافة الى ذلك فإن بعض ما جاء في المذكرات نشرته مراكز
الوثائق في بعض وزارات الخارجية الأجنبية .

٣ - ان شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية لبنانية وعربية وأجنبية
تركت العديد من المذكرات الشخصية بل ونشر بعضها قبل وفاة صاحبها وبين
هؤلاء : الشيخ بشارة الخوري (رئيس الجمهورية اللبنانية ١٩٤٣ - ١٩٥٢)
وكميل شمعون (رئيس الجمهورية اللبنانية ١٩٥٢ - ١٩٥٨) ورئيس الوزراء
الأسبق سامي الصلح ، والنائب السابق يوسف سالم والنائب يوسف السودا

وسواهم مما لا يسمح المجال بذكرهم . وسليم سلام الذي ترك هذه المذكرات يعتبر
من الشخصيات السياسية التي لعبت دوراً أساسياً بارزاً في لبنان والعالم العربي
وفي اطار الدولة العثمانية وأن مذكراته بحد ذاتها تستأهل النشر .

٤ - إن نشر هذه المذكرات انما تسهل مهمة الباحثين والدارسين للاطلاع
على مذكرات سياسية مهمولة الجانب أو على الأقل فإن قلة من الباحثين
يعرفون ان لسليم سلام مذكرات سياسية ، وعلى هذا فإن نشرها يتيح هؤلاء
الاستفادة منها لا سيما المهتمين بتاريخ أحداث لبنان والدولة العثمانية والنشاط
العربي السياسي .

٥ - لقد دأبت منذ فترة على الاهتمام بتدوين علمي وثنائي للشخصيات
اللبنانية الوطنية التي لعبت دوراً بارزاً في الحياة السياسية والفكرية ، وكان
باكورة هذا العمل كتابي عن المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم ، وذلك للحفاظ على
تاريخنا من خلال دراسة بعض الشخصيات اللبنانية .

وأخيراً لا بد من الإشارة الى ظاهرة غريبة تلمستها من خلال مطالعتي
لكتب « الأعلام » الصادرة في بيروت والعالم العربي ، فما من كتاب قط تحدث
عن سليم سلام رغم دوره السياسي البارز ، فكتب خير الدين الزركلي ويوسف
داغر وعمر كحالة وبطرس البستاني وسواهم لم يذكروا من قريب أو بعيد الى
سليم سلام مع العلم أنهم أشاروا الى شخصيات لعبت دوراً أقل من دور سليم
سلام في الحياة اللبنانية والعربية والعثمانية . ومن هنا يمكن القول بأن هذا
العامل كان من جملة العوامل التي أدت الى دراسة المخطوط الذي بين أيدينا مع
دراسة موجزة لحياته ونشاطه على كافة الأصعدة .

د . حسان حلاق

١ - [أوضاع الدولة العثمانية وبيروت عام ١٩٠٨]

لقد طلب إلي كثير من الأصدقاء وبالحاح^(١) زايد أن أدون مذكراتي وكنت متردداً لأسباب جوهرية لأنه لم يكن لدي مذكرات خطية لأنها جميعها حُرقت وفقدت بسبب الحرب العالمية^(٢) وما أصابني منها. ومن ثم تعدي الفرنسيين عليّ بعد الاحتلال وضبطهم جميع أوراقتي ومستنداتي. فلم يبقَ لدي إلا الاعتماد على الذاكرة من جهة ومن جهة ثانية مما سيمكنني الاطلاع عليه مما كتب بالجرائد. لا أدري من أي وقت يجب أن أبدأ بهذه المذكرات فإذا بدأت بها من يوم مداخلتي بالأمور الوطنية والسياسية فربما يطول الشرح ويفوتني شيء كثير نظراً لقدّم العهد وإذا بدأت بها من أول الحرب فهناك أشياء ذات أهمية سبقت هذا التاريخ وعليه وبعد المداولة مع الأخوان اخترت أن نجعل بدء هذه المذكرات من تاريخ اعلان الدستور العثماني وذلك من تموز سنة ١٩٠٨.

كانت المملكة العثمانية بحالة ذلّ واحتضار حتى أنها كانت عرضة لتحقير أصغر الدول فضلاً عن عظمائها وذلك لسوء ادارة السلطان عبد الحميد^(٣)،

١ - في الأصل: بالاحاح.

٢ - يقصد الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨.

٣ - السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٤٣ - ١٩١٨) هو ابن السلطان عبد المجيد، وقد نولى الحكم في ٦ أيلول (سبتمبر) ١٨٧٦ إلى أن تمّ حله في ٢٧ نيسان (أبريل) ١٩٠٩.

وخوفه على حياته حتى أهمل الاسطول وجعله اسماً بلا مسمى ولم يعتن^(١) بتنظيم الجيش حسبما يقتضيه الزمن وجعل المملكة بحالة سيئة للغاية حتى أنه كانت تمضي الشهور العديدة والعساكر لا يقبضون قسم ولو ضئيل من رواتبهم وأذكر انه مرة من المرات^(٢) زاد الضيق على بعض المأمورين فما كان عليهم إلا أن يراجعوا جلالة السلطان بواقعة حالهم ويشكون ظلامتهم فجاء الجواب من رئاسة كتاب المايين^(٣) ان المعاشات التي يتقاضاها المأمورون ما هي إلا صدقة وإحسان من الذات الشاهانية ولذلك فلا يحق لهم التظلم والشكاية من تأخير دفع رواتبهم بينما كانت خيراته تتدفق بالمعاشات والاحسانات على الجواسيس الذين أخذوا يسرحون بالارض ويمرحون ويفترون على عباد الله المفتريات. وما سرده ان هو الا قليل من كثير فلهذه الأسباب كان أحرار العثمانيين من عرب وترك يتألمون من هذه الحالة ويعتقدون بقرب زوال الدولة اذا لم يتهياً مخرجاً قريباً. وعليه فلم يبلغ الأهالي خبر اعلان الدستور وذلك في شهر تموز سنة ١٩٠٨ على يد جمعية الاتحاد والترقي^(٤) حتى قابلته بالتهليل والتكبير وكان الوالي يومئذ محمد علي بك أحد رجال المايين الذي أخذته الدهشة ولم يدر^(٥) ماذا يفعل. واستلم قيادة الجمعية اليوزباشي المقدسي رضا بك الذي أصبح

١ - في الأصل: لم يعتني

٢ - في الأصل: الامرار، وهذا اللفظ العامي لا يزال مستخدماً حتى الآن في بيروت.

٣ - المايين: كلمة تركية وتعني القصر السلطاني بمن فيه من سلطان وحاشية وموظفين.

٤ - جمعية الاتحاد والترقي: تأسست هذه الجمعية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني من عسكريين ومدنيين من مختلف الجنسيات العثمانية، سيطر عليها فيما بعد يهود الدوغة برعاية دولية اجنبية وبرعاية ماسونية. وكان شعارها: حرية، عدالت، مساوات، وهو شعار المحافل الماسونية. قامت هذه الجمعية بثورة ١٩٠٨ وخلعت السلطان عبد الحميد الثاني ١٩٠٩. للمزيد من التفصيلات انظر كتابنا: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩، لا سيما الفصل الخامس.

٥ - في الأصل: لم يدري.

الكل بالكل فلا حكومة ولا قيادة جيش بل هو المرجع للجميع والجميع يتلقون الأوامر منه. وأخذ بعض الخطباء يخطبون بالأهالي ويهيجونهم حتى اختل النظام وأصبحت الحالة أشبه بفوضى وقام الفلاحون^(١) بالملحقات على أصحاب الأراضي وطردوهم وكل يوم يصدر أوامر بعزل بعض المأمورين وخاف الوالي على نفسه وأراد الهرب لبلاد أجنبية ففر ليلاً إلى جونية^(٢) على أمل أن يستأجر مركب قلع يأخذه محل قصده لكن هناك افتضح أمره وقبض الأهالي عليه بعد أن لطمه الشيخ وديع حشش على وجهه وساقوه لبيروت^(٣) ومن بيروت صار إرساله إلى الآستانة^(٤) مخفوراً.

قلت عن المأمورين أنه بكل يوم كان يصدر أمر بعزل قسم منهم ومن جملة الذين لم يرق للأهالي بقاءهم بمراكزهم اثنين من أعضاء مجلس إدارة الولاية وهم عبد الرحمن باشا بيضون ورسلا أفندي دمشقية فارغموهما على الاستقالة. وكان أعضاء مجالس الإدارة ينتخبون على الصورة الآتية وهي: أن تجتمع جمعية التفريق المؤلفة من الوالي والقاضي والدفتردار والمكتوبجي والمفتي ويرشحون محل كل عضو انتهت مدته ثلاثة مرشحين وترسل هذه الأسماء إلى

١ - في الأصل: قامت الفلاحين.

٢ - جونية: منطقة لبنانية تقع شمالي شرقي مدينة بيروت، وكان يوجد فيها في تلك الفترة مرفأ صغير.

٣ - بيروت: مدينة ساحلية على البحر الأبيض المتوسط. كانت ولاية هامة في العهد العثماني تتبعها العديد من المدن في فلسطين وتسمى ولاية بيروت الجنوبية والعديد من المدن في سوريا تسمى ولاية بيروت الشمالية. سيطر عليها الاتراك عام ١٥١٦. أصبحت فيما بعد عاصمة للجمهورية اللبنانية.

٤ - الآستانة: وتعرف باسم استانبول وهي بيزنطيا القديمة، وهي مدينة تركية تقع على ضفتي الموسفور. فتحها العثمانيون عام ١٤٥٣ وفيها استقر سلاطينهم إلى أن نقل الكماليون العاصمة إلى انقره عام ١٩٢٣.

الألوية وهي: طرابلس^(١) واللاذقية^(٢) وعكا^(٣) ونابلس^(٤) ومركز الولاية^(٥) لإسقاط واحد وانتخاب اثنين وللوالي الحق باختيار واحد من الاثنين الراجحين. ولما كنت أنا والمرحوم عبد الرحمن باشا بالدورة الأولى حائزين الأكثرية حيث أنا حزت الأصوات جميعها وهي خمسة والباشا أربعة من خمسة.

وكان صدر أمر الوالي خليل باشا الذي كان قبل اعلان الدستور والياً على الولاية بتحرير تذكرة لي بتعييني عضواً في مجلس إدارة الولاية إلا أنه يقال بأنه قبل تحرير التذكرة المشار إليها أخذ يخبر بذلك عبدالرحمن باشا فدفع للوالي مائتين ليرة عثمانية حتى ألغى أمر تعييني وعينه بحلي فلما أعلن الدستور وأرغموه على الاستعفاء كان من الأمور الطبيعية أن أكون أنا محله وتعين الحاج محمد أفندي الطيارة محل رسلا أفندي. وهذا التعيين صدر من الوالي ناظم باشا الذي حضر بعد ذهاب الوالي محمد علي بك بمدة شهر ونصف تقريباً لأنه بعد ذهاب محمد علي بك تعين والياً للولاية أكرم بك^(٦) متصرف القدس فلم يبقَ لها إلا يوماً واحداً لأنه يوم حضوره بالذات عمل رضا بك استعراض بالثكنة العسكرية وبحضور الوالي قومندان اللواء عصمت باشا وبجّه أحد

١ - طرابلس الشام: وتقع في شمالي لبنان على شاطئ البحر، وكانت تابعة لولاية بيروت الشمالية، أسسها الفيسقيون عام ٨٠٠ ق. ل.

٢ - اللاذقية: وهي بلدة سورية ساحلية تقع على شمال طرابلس الشام، وفيها ميناء هام. احتلها العرب نحو عام ٦٣٨ م.

٣ - عكا: بلدة تقع في فلسطين على البحر المتوسط، فتحها العرب عام ٦٣٨ م. انتقلت إلى أيدي العثمانيين عام ١٥١٧ م.

٤ - نابلس: إحدى المدن الفلسطينية الهامة، تقع على الضفة الغربية لنهر الأردن.

٥ - كانت مدينة بيروت مركز الولاية.

٦ - أكرم بك: عين عام ١٩٠٦ متصرفاً للقدس مكان رشيد باشا، وقد طُبق أكرم بك القوانين العثمانية ضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ولكن بعد ثورة ١٩٠٨ نقل إلى بيروت.

الضباط وخلع له الأmirالات أي العلامات التي تدل على رتبته وأمر بحبسه فلم يحتمل الوالي هذه الحالة وباليوم ذاته ترك الولاية وسافر للآستانة وتعين مكانه بالوكالة متصرف عكا... الذي أدار الولاية بدراية وحكمة مع وجود الغليان بالأفكار والأعمال الى أن عين مكانه بالاصالة ناظم باشا وهو رجل معروف بين الأهالي بالحزم والعزم وذلك يوم كان ناظراً للضابطة بالآستانة ويوم كان والياً على بيروت ووالياً على سوريا قبل الدستور إلا أنه بهذه المرة لم يكن كما كان بالعهد الاستبدادي بل كان متردداً كثيراً وأقل شيء يخيفه. وبعد استلامه زمام الولاية بمدة قليلة أجبر عبد القادر أفندي الدنا^(١) على الاستعفاء من رئاسة البلدية وكان أكبر الأعضاء سناً^(٢) محمد أفندي أياس^(٣) المثري المشهور فكلفه الوالي أن يدير البلدية بالوكالة فلم يقبل، وبعد جملة مراجعات والحاحات قبل على شرط أن ألزمه يومياً لا عاونه وأرشدته لإدارة الدائرة فقبل الوالي منه هذا الشرط وكلفني القيام به. وبالفعل لازمته مدة قليلة

١ - عبد القادر أفندي الدنا (؟) بيروقي المولد والنشأة، اشتغل في الحقل السياسي والصحافي والاجتماعي، وتولى رئاسة بلدية بيروت كما تولى عام ١٩٠٧ رئاسة جمعية المقاصد. عمل مع أخيه محمد رشيد الدنا في صحيفة «بيروت» التي توقفت عن الصدور عام ١٩٠٣ أثر وفاة محمد رشيد. ثم عادت بعد شهور الى الصدور بعد أن تحول امتيازها الى الشقيق الأصغر محيي الدين الدنا الذي تخلى عن ادارتها ورئاسة تحريرها لعبد القادر عام ١٩٠٥ وكان وقتذاك رئيساً للبلدية. توقفت فترة عن الصدور ثم عادت عام ١٩٠٩ بإيعاز من الوالي. قام عبد القادر الدنا بنعريب كتاب أحمد جودت باشا: تاريخ الدولة العثمانية.

٢ - في الأصل: سننا.

٣ - محمد أفندي أياس (؟- ١٩١١) دمشقي السب، بيروقي المولد، من وجهاء بيروت. تولى رئاسة بلدية بيروت. من مؤلفاته، التنبيه الواجب، وسل الحسام. ويذكر سليم سلام في مذكراته، بأن محمد أياس كان أمياً، بينما أماننا الآن اثنان من مؤلفاته. وقد يكون محمد أياس استكسب أحد الاشخاص لكتابة كتابيه وردوده على بعض الصحف، الأمر الذي كان متبعاً لدى بعض الشخصيات.

وتأكدت أن تردده بقبول الوكالة هذه كان بمحله حيث الرجل تقريباً أمي لا يمكنه القيام بهذه المهمة. وأذكر مرة كنت بجانبه وتقدم له استدعاء بطلب رخصة فناولي اياه، فقلت له حوله على المهندس فأخذه وحوله بهذه اللفظة (إلى المهندس).

ولم يمض عليه مدة حتى ألح على الاستعفاء وسببه صدور الأمر إلى الدائرة البلدية لأجراء المعاملات اللازمة لانتخاب المبعوثين^(١)، فلما وجد أنه غير قادر على القيام بذلك قدم استعفائه مع بقية الأعضاء، فلم يسع الوالي الا قبول استعفائه وكلفني بإدارة البلدية، وعليه استلمت ادارتها وهي بحالة من الاختلال، فالمال ليس موجوداً بصندوقها والديون المتراكمة عليها والطرق بحالة سيئة للغاية وحيلتها المادية والمعنوية مفقودة مثال ذلك: بعد استلامي الدائرة ببضعة أيام حصل حريق بنفس المدينة بزاروب سابا فتوجهت بالذات، ولم يكن للبلدية لا مصلحة اطفائية ولا طلبات ولا وصول للماء، فالتزمت أن أمرت بقطع جميع قساطل الماء المعطاة للأهالي بالزاروب المذكور وأخذت الماء منها وبصعوبة كلية حتى تمكنا من حصر الحريق بموقعه واطفائه بعد نصف الليل. وصباح اليوم الثاني حررت تذكرة لشركة ماء بيروت ورجوتها بتصليح قساطل الماء وإعادة المياه للأهالي والتكاليف على الدائرة البلدية، فجاءني منها الجواب انه قبل المباشرة بالعمل يلزم على الدائرة البلدية أن تدفع مبلغ (١٥٠) قرشاً لصندوق الشركة كديبوزتو^(٢) عن أجرة العمل، فتأثرت من هذا الجواب وأعطيت أمراً للمفتش أن يقوم بتصليح القساطل ولما علمت الشركة أن الدائرة البلدية أصلحت القساطل قطعت الماء من القسطل

١ - المبعوثون: أي النواب.

٢ - ديبوزتو: وهو لفظ مشتق من لفظ Deposit وتعني التأمين.

العمومي من عندها وعليه حررت لها تذكرة وقلت لها أنه بلغني أن عمال الشركة في كل يوم يجربون الطرقات لأجل قطع واسالة الماء إلى الاهالي . وحيث كما هو معلوم أن الطرقات ملك البلدية ولا يجوز مسها الا بإذن منها ، لذلك فعلى الشركة إذا أرادت الحفر بالطرقات أن تخبر الدائرة البلدية أو كي ترسل الدائرة مهندسها ليجري الكشف على المحل اللازم الحفر به وتقدير قيمة ما يلزمه من التصليح وأخبار الشركة لتدفع هذا المبلغ كديبوزتو لصندوق البلدية وعندها يرخص للشركة بالحفر . ولقد أعطيت الأوامر لجاويشي البلدية ليمنعوا عمالكم من لمس الأرض ، وأنه بحالة عدم امتثالهم للأمر تصادر منهم عُددهم .

وبعد إرسال هذه التذكرة استدعيت المفتش وأمرته أن يرسل جاويشين من جواشي البلدية ليراقبوا عمال الشركة ويمنعهم من الحفر بالطرقات ، حتى اذا لم يمتنعوا يأخذون العدة ويحضروها لهذه الدائرة . وهكذا كان ففي اليوم الثاني ضبط الجواشي جملة عُدَد لفعله الشركة وأحضروهم للدائرة فقامت قيامة الشركة وكان على رأس ادارتها المهندس الانكليزي المستر مارتندل . وفي الحال توجه لعند الوالي ناظم باشا واحتج على هذه المعاملة وطلب منه تسليم العُدَد ، فطلبني الوالي واستعلم مني عن الحادثة فأخبرته بما جرى ، فأمرني بتسليم العدد فامتنعت وأصررت انه لا يمكن تسليم العدد ما لم تعد الشركة الماء لحالتها ، فتعهدت بإيصالها بالحال وأنا بدوري أعدت لها العدد .

وكان أول عمل عملته السعي لتحصيل الأموال المتراكمة ، فأخذت بتصليح الطرقات وباشرت بالمعاملات اللازمة لانتخاب المبعوثين^(١) وتعيين اللجان

١ - جرت هذه الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٠٨ ونجح فيها سليمان البستاني ورضا الصلح عن بيروت وأقضيتهما وفؤاد خلوصي عن لواء طرابلس الشام . للمزيد من التفاصيل عن هذه الانتخابات انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩ ، ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

اللازمة والاشراف عليها ، والتي أسفرت عن انتخاب رضا بك الصلح^(١) وسليمان أفندي البستاني^(٢) . ولم أنته^(٣) من انتخاب المبعوثان^(٤) حتى باشرت بانتخاب أعضاء البلدية ، وهذه الأثناء نقل الوالي ناظم باشا الى ولاية سوريا وتعين محله الوالي أدهم بك وهو من حزب الأحرار ، فتذاكرت وإياه بأحوال البلدية وما يلزمها من العمران فوعدي بالمساعدة ، وعليه افكرت أول ما يجب عمله تنظيف البلدة وإعمار طرقاتها . فالتنظيف لا يمكن أن يحصل حسب المرغوب الا بإيجاد مجاري عمومية ، ولما كانت واردات البلدية وقتئذ تبلغ نحو ٢٤ ألف ليرة اسماً يذهب منها ثلاثة آلاف ليرة سنوية لشركة الماء وخمسة آلاف ليرة معاشات للمأمورين ، فالباقي ستة عشر ألف ليرة فهي لا تكفي لعمل شيء فيما إذا تحصلت جميعها . ولما كان القانون الوحيد المصدق من مجلس المبعوثان الأول سنة ١٢٩٣ يبين واردات البلدية التي هي عبارة عن رسوم ذبيحة

١ - رضا بك الصلح (١٨٦٠ - ١٩٣٥) هو ابن أحمد باشا الصلح من أعيان صيدا وبيروت . ولد رضا في صيدا وتولى فيها وظائف حكومية ، وانتخب نائبا عنها في مجلس المبعوثان عام ١٩٠٩ . واشترك في تكوين «الحزب الحر العربي المعتدل في الآستانة» وحزب «الحرية والائتلاف» المناوئ للاتحاديين . نفاه الترك الى الأناضول لمدة سنتين (١٩١٦ - ١٩١٨) . أصبح عام ١٩٢٠ وزيراً للداخلية في العهد الفيصلي ، ثم رئيساً لمجلس شورى الدولة ، فوزيراً للداخلية مرة ثانية . وبعد احتلال الفرنسيين لسوريا عام ١٩٢٠ اعتكف في بيروت الى أن توفي فيها .

٢ - سليمان أفندي البستاني (١٨٥٦ - ١٩٢٥) هو ابن خطار بن سلوم البستاني ، تعلم في بيروت ثم انتقل الى البصرة وبغداد لمدة ثماني سنوات ، ورحل الى مصر فالآستانة . في عام ١٩٠٩ انتخب نائباً عن بيروت في مجلس المبعوثان . أصبح عضواً في مجلس الاعيان ، ثم وزيراً للتجارة والصناعة . ولما نشبت الحرب العالمية الاولى قصد سويسرا ثم جاء الى مصر ومنها الى نيويورك حيث توفي فيها . أشهر مؤلفاته : ألياذة هوميروس ، تاريخ العرب ، الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده ، الاختزال العربي ، ثلاثة أجزاء من دائرة المعارف . له عدة مقالات وأبحاث في الصحف والمجلات .

٣ - في الأصل : لم انتهى .

٤ - مجلس المبعوثان : هو مجلس النواب العثماني وهو المعروف باسم «مجلس مبعوثان عثماني» الذي نص على تأسيسه الدستور العثماني .

ودباغة وقبان وما أشبه، ويقول فإذا لم تكن هذه الواردات [تكفي] فعلى المجلس البلدي أن ينظم لائحة بالواردات التي يراها لازمة ويصدقها من مجلس إدارة الولاية، وهذا يقدمها للباب العالي ليستصدر بها إرادة سنية. فبالاستناد لهذه المادة نظمت لائحة بواردات تبلغ نحو ٢٠ ألف ليرة علاوة عن الـ ٢٤ المارة الذكر، وبينت الأسباب الموجبة وبجئت بالحالة الصحية وانبعثت الروائح الكريهة والذباب والبرغش ولزوم اجراء مجارير عمومية وهدم بعض الشوارع القديمة التي هي عش للمكروبات. فضلاً عن المنفعة الصحية فهناك أرباح مهمة للحكومة والأهالي من هدم الشوارع القديمة وأحداث شوارع جديدة محلها، وصدقت هذه اللائحة من الهيئة البلدية ورفعتها لمجلس إدارة الولاية الذي أقرها وقدمها للباب العالي أي للصدارة العظمى^(١)، واسترحم صدور الارادة السنية بها. وأنا أيضاً حررت بصورة خصوصية لمبعوث بيروت آنئذ رضا بك الصلح ورجوته ملاحظتها. فبعد مضي شهر من تقديمها أحال إليّ الوالي تلغرافاً وارداً من الصدر الأعظم كامل باشا يقول أنه يوجد مجرور بقرب مستشفى البروسيا^(٢) ينبعث منه روائح كريهة مضرة بالصحة وأمره رئاسة البلدية بتسكيره^(٣). فسررت^(٤) بهذه الفرصة وقلت بنفسني: هذا الاهتمام مما يساعدنا على تصديق اللائحة. وعليه حررت جواباً للوالي وقلت له: انه ليس هذا المجرور وحده التي تنبعث منه الروائح الكريهة، بل هناك جملة من أمثاله وتسكيره وتسكير خلافه ورفع هذه الأضرار بالكلية متوقف على تصديق لائحتنا المقدمة لدولتكم بتاريخ... فلم يمض جمعة على هذا الجواب حتى أحال إليّ الوالي تلغرافاً ثانياً من الصدر الأعظم وبه يقول له: خطروا رئيس البلدية بلزوم تسكير المجرور

١ - الصدارة العظمى: رئاسة الوزراء.

٢ - مستشفى البروسيا: المستشفى الألماني. وكان يقع في المنطقة المعروفة اليوم بمطقة بناية ستاركو.

٣ - تسكيره: اقفاله.

٤ - في الأصل: فانسريت.

الكائن قرب مستشفى البروسيا حالاً وعرفوني النتيجة. فجوابته عليه نفس الجواب الأول، وكنيت واقعة الحال لمبعوثنا رضا بك واستنهضت همته للتعجل بالتصديق على اللائحة. فكانت النتيجة أن تنام اللائحة بدائرة الصدارة، ولم يتلق الوالي جواباً عنها لا رفضاً ولا قبولاً، هذا رغماً عن الحاج الوالي بالتصديق عليها جملة مرار.

ومن العجيب أن رجال الأتراك كانوا أعداء لكل عمل عمراني ولو لم يكلف الخزينة شيء، بل بالعكس ولو عاد عليها بالنفع. ولم أشاهد من رجالهم الذين حضروا بلادنا أهلاً للعمران الا اثنين وهما، مدحت باشا^(١) وعزمي بك^(٢).

وبعد أن أتممت انتخاب البلدية وتقديم النتيجة للولاية صدر أمر الوالي بقسم الدائرة البلدية لدائرتين الواحدة شرقية والثانية غربية وعين رسمياً للشرقية بطرس أفندي داغر والغربية منح أفندي رمضان وعدت أنا لعضوية مجلس إدارة الولاية. ولم يستلم بطرس أفندي داغر رئاسة البلدية الشرقية حتى أقام الدعوى على شركة ماء بيروت يطلب فسخ امتيازها الذي كان تجدد لمدة أربعين سنة ثانية بزمان ولاية الوالي رشيد باشا ورئاسة عبدالقادر أفندي

١ - مدحت باشا (١٨٢٢ - ١٨٨٣) الملقب بأبي الدستور العثماني ورائد الإصلاح العثماني. من مواليد استانبول، وكان والده الحاج حافظ محمد أشرف قاضياً شرعياً. دخل مدحت في سلك وطائف الدولة متنقلاً في البلاد الشامية. أصبح رئيس قلم الصدارة العظمى. حقق في الكثير من مفاسد الولايات العثمانية. زار أوروبا واطلع على دساتيرها وتقدمها السياسي والاقتصادي. تولى ولاية بغداد عام ١٨٧٠ وأسس فيها أول مطبعة. عاد إلى استانبول وتزعم الحركة الإصلاحية، تولى وزارة العدل، قام بدور بارز في عهد السلطان عبدالعزيز والسلطان عبدالحميد الذي سجنه وتوفي في سجنه في ١٠ نيسان (أبريل) ١٨٨٣. له مذكرات نشرها ابنه علي حيدر وقام بتعريبها يوسف كمال حتاته.

٢ - كتب الاسم الثاني ثم شطبه ولم يضع اسماً لسواه.

القباني^(١)، وحجته بذلك أن تجديد المدة لم يكن قانونياً لأنه بموجب امتيازها أنه بعد مضي مدتها الاولى التي هي أربعون سنة تصبح جميع أوائل^(٢) الشركة ملكاً للبلدية، وأنه لا يجوز تجديد المدة الا بقرار البلدية صاحبة الحق، والقرار الذي اتخذ بتجديد مدتها يومئذ كان رفعه عبد القادر أفندي القباني للولاية وبه يقول تقرر بالأغلبية، وحيث قانونا قرار الأقلية غير نافذ لذلك كان التجديد غير قانوني.

٢ - جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في ١٢٩٦ هجرية^(٣)

رأى البعض من ذوي الغيرة والحمية حاجة ماسة لتأليف جمعية اسلامية تعتني بشؤون الطائفية الاسلامية على الخصوص تعليم أبنائها، فألفوا هذه الجمعية بالسنة المذكورة وكان ذلك بزمن متصرفية رائف باشا الذي أخذ على عاتقه معاضدة الجمعية. ولم يمض زمن طويل على تأسيسها حتى حضر والياً على ولاية سوريا مدحت باشا، وكانت بيروت يومئذ متصرفية تابعة لولاية سوريا، فبذل عنايته بمساعدتها. وأخذت الجمعية تنمو وتزهو يوماً عن يوم حتى صار لها

١ - عبد القادر القباني (١٨٤٨ - ١٩٣٥) من أعيان بيروت، ولد وتوفي فيها، أصدر صحيفة «ثمرات الفنون» من ١٨٧٥ الى ١٩٠٨، وهو من مؤسسي جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت، وأول من تولى رئاستها، ترأس بلدية بيروت، كما عين مديراً للمعارف فمديراً للأوقاف الاسلامية، كما أسس في بيروت «الجامعة العثمانية» التي قامت على أساس الوفاق العثماني - العربي، وكان عضواً في جمعية الفنون التي أنشأها في بيروت الحاج سعد حماده.

٢ - أوائل: لفظ عامي سائد في بلاد الشام ويعني المعدات.

٣ - قال المؤرخ يوسف ابراهيم يزبك بأن هذا خطأ تاريخي وقع فيه سليم سلام، كما وقعت فيه الجمعية نفسها، ورأيه أن الجمعية أسست في غرة ١٢٩٥ هـ وليس ١٢٩٦ هـ، وذلك اعتقاداً على ما ذكره رئيسها عبد القادر القباني. أنظر: «أوراق لبنانية»، نيسان (ابريل) ١٩٥٥، ج٤، ص ١٥٤، أنظر أيضاً: الكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج١، ص ١٠٠، أنظر أيضاً: كتيب «الفجر الصادق» الذي أصدرته الجمعية بعد تأسيسها بستين.

جملة مدارس للذكور وللإناث، وبنت بعض الأبنية تأميناً لربيعها وضبطت بعض أوقاف محلولة وشكلت فرعاً لها بمدينة صيدا^(١)، إلا أنه مع الأسف لم يمس على تأسيسها ست سنوات^(٢) حتى تغيرت الحالة وذلك بعد سحب مدحت باشا من هذه البلاد وحضور حمدي باشا مكانه، فأخذ بعض المفسدين يدسون في الجمعية بأنها وإن يكن تشكلت تحت اسم خيري الا أنها جمعية سياسية تناوىء الحكومة. وصدف أن احد اعضائها السيد سعيد طرياه ضبط له مركب كان يهرب باروداً، وهذا مما يؤيد حجة المفسدين فأصدر الوالي امره بحل الجمعية والحاقها بالمعارف وسماها شعبة المعارف الاهلية. ومن هذا الوقت اخذت الجمعية بالاضمحلال فكسدت مدارسها حتى لم تعد تعادل اقل الكتاتيب انحطاطاً.

وبقي الحال على هذا المنوال الى سنة ١٩٠٧، فهذه السنة اراد الوالي خليل باشا ان يعطيها نوعاً من عنايته فشكل لها هيئة منفردة نوعاً عن ادارة المعارف، وعين رئيساً لها عبد القادر أفندي الدنا وكنت من جملة اعضاء هذه الهيئة فتسلمت ادارة اجارات الأملاك وكانت يومئذ نحو ٦٧ ألف غرماً، وكان يصرف منها نحو ٣٧ ألف غرماً اعانات والباقي للمدارس. فبذات السنة اجتهدت لدفع اجاراتها فبلغت ٩٧ ألف غرماً، ولاختلاف حدث بيني وبين رئيسها استعفيت.

ولما أعلن الدستور العثماني في تموز سنة ١٩٠٨ قام الاهالي يطالبون^(٣) باعادة جمعية المقاصد الخيرية واستلام موجوداتها، وكان يومئذ ناظم باشا، فبقرار مجلس ادارة الولاية اعاد الجمعية للأهالي وانتخب لها رئيساً المرحوم الشيخ عبد

١ - صيدا: وهي مدينة هامة تقع في جنوب لبنان وتعتبر عاصمة الجنوب، فيها مرفأ للصيد لاستقبال السفن وكانت عائلة الصلح احدى أهم عائلاتها. فتحها العرب عام ٦٣٨ م، أصبحت عام ١٦٦٠ م ولاية عثمانية.

٢ - في الأصل: سه.

٣ - في الأصل: قامت الأهالي تطالب.

الرحمن أفندي الحوت^(١)، لكنه بعد مدة وجيزة استعفى، فتعين لها رئيساً المرحوم الشيخ مصطفى أفندي نجا المفي^(٢) السابق، لكنه لم يمض مدة طويلة على تعيينه حتى حصل اختلاف بينه وبين بعض اعضائها، وأدى الأمر لمداخلة الحكومة وذلك في سنة ١٩٠٩، فاستدعاني الوالي ناظم باشا الذي خلف أدهم بك وكلفني لاستلام رئاستها فاعتذرت وبنت له سبب اعتذاري فلم يقبل. وأخيراً أحال على صديقي المرحوم احمد مختار بيهم^(٣) فقبلت على شرط ان

١ - العلامة الامام عبد الرحمن الحوت (١٨٤٦ - ١٩١٦) ولد في بيروت وتوفي فيها، هو ابن شيخ مشيخة بيروت العلامة الامام محمد الحوت صاحب الـ ٣٥ مؤلفاً في كافة العلوم الدينية. قام الامام عبد الرحمن بأعباء التعليم والهداية والعمل الاجتماعي والاسلامي. كان اماماً للجامع العمري الكبير ونقيب السادة الاشراف ورئيساً لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية لمرتين احداها في عام ١٩٠٨. وقد عليه علماء الملة الاسلامية لاجازتهم. وتخرج على يديه جمهرة من أعلام النهضة الحديثة. سعى لباء أكثر مساجد بيروت وبينها: مسجد القنطاري، مسجد زقاق البلاط، مسجد الحرج... كما قام بتحسين وتوسيع مسجد المجيدية، وبعد اتساع نطاق مدينة بيروت خارج اطار السور القديم، سعى واشرف على بناء سور خاص لمقبرة الباشورة التي كانت تعتبر ذلك الوقت خارج نطاق بيروت. له رسائل في الارشاد والتوجيه الديني.

٢ - مصطفى محي الدين نجا (١٨٥٢ - ١٩٣٢) ولد في بيروت وتوفي فيها، وهو احد رجال العلم والشرع والفقه، شاذلي الطريقة. قام بالتدريس في بعض المدارس الاصلاحية في بيروت. تلقى العلم في المدارس الميروتية ثم تعمق بالدراسات الدينية على الشيخ عبدالباسط الفاخوري مفتي بيروت وعلى الشيخ عبدالله بن ادريس السوسي الفاسي، وعلى الشيخ الفقيه يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب. ترأس لجنة مدرسة ثمره الاحسان لتعليم بنات الفقراء، كما ترأس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت عام ١٩٠٨، وأصبح مفتي بيروت من عام ١٩٠٩ الى حين وفاته ١٩٣٢. وكان عالماً وشاعراً وفقهياً وأديباً. من مؤلفاته: بيان مشروعية الحجاب، كشف الأسرار لتنوير الافكار، نصيحة الاخوان بلسان الايمان، مورد الصفا في مولد المصطفى، فرائد المواهب الدينية في مولد خير البرية، مظهر السعود في مولد سبب الوجود، أرجوزة في التربة والتعليم، تفسير جزء عم، ارشاد المريد، وديوان من الشعر.

٣ - أحمد مختار بيهم (١٨٧٦ - ١٩٢٠) وهو أحد الوجوه السياسية والاقتصادية في بيروت وعضو الجمعية الاصلاحية البيروتية. وعضو المؤتمر العربي الأول في باريس ١٩١٣، قام بدور بارز في

يقبل استقالي من عضوية مجلس ادارة الولاية ليتسنى لي القيام بادارة الجمعية فلم يقبل الوالي وأصر على لزوم تعييني فامتنلت. وهكذا تعينت بقرار مجلس الادارة واخترت الاعضاء، وكنا على ما أذكر ١٢ شخصا وهم السادة: عبد القادر قباني، محمد فاخوري، سليم الطيارة^(١)، عمر الداعوق^(٢)، عبدالباسط الأنسي^(٣). محي الدين الخياط^(٤)، بدر دمشقية^(٥)، عبدالقادر جارودي، عارف دياب، جميل بيهم^(٦).

على الصعيد العثماني والعربي واللساني، اتم بحمة الذكاء في العمل السياسي والاجتماعي كما عرف عنه بأنه كان نصيراً للمرأة. تسلم عام ١٩١٨ ادارة الامن العام في البلاد.

١ - سليم الطيارة (؟ - ١٩٠٩) احد وجهاء الطائفة الاسلامية في بيروت. عين عام ١٩٠٩ عضواً في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية، وكان عضواً في غرفة تجارة بيروت، شارك في اعلان الحكومة العربية في بيروت عام ١٩١٨ واصبح معاوناً لمدير الامن العام أحمد مختار بيهم. وفي عهد الانتداب الفرنسي واصل جهوده السياسية والاسلامية فأصبح عام ١٩٣٦ عضواً في المؤتمر القومي الاسلامي.

٢ - عمر الداعوق (؟ - ١٩٤٩) ولد في بيروت وتوفي فيها. قام بدور سياسي واجتماعي بارز في مدينة بيروت، فقد تولى رئاسة بلديتها بعد ثورة ١٩٠٨ الاتحادية، ولما انهار الحكم العثماني عام ١٩١٨ سلمه اسماعيل حقي والي بيروت مقاليد الولاية باعتباره رئيساً لبلديتها، فأعلن الداعوق بعد اتصالات مع الامر فصل قام الحكومة العربية ورفع العلم العربي على الشكبة العسكرية في السراي. وفي العهد الفرنسي قام بدور سياسي هام. وكان منذ عام ١٩٠٢ عضواً في جمعية المقاصد، ثم اصبح عام ١٩٣٤ رئيساً لها الى حين وفاته عام ١٩٤٩. وكان قد تولى رئاستها فترة بعد سليم سلام.

٣ - الشيخ عبد الباسط الأنسي (١٨٦٧ - ١٩٤٠) ولد في بيروت وتوفي فيها، تلقى علومه في بيروت، ونال شهادته العليا من الكلية السلطانية في القدس الشريف. اشتغل بتدريس اللغة العربية وآدابها والفقه والقرآن الكريم. اسس عام ١٨٩٣ المكتبة الانسية التي ذاع صيتها الى استانبول، وكانت تحتوي على أربعين ألف مجلد في مختلف اللغات. وفي عام ١٩٠٢ أصدر صحيفة «الاقبال» التي استمرت في الصدور الى عام ١٩٣٤، وكان على صفحاتها ناقداً لاذعاً للانتداب الفرنسي. في عام ١٩١٨ صدر فرمان سلطاني بتوليته نقيباً للاشراف في بيروت، كما كان رئيساً لمعهد الصنائع ورئيساً للهلال الاحمر وعضواً دائماً للأوقاف الاسلامية، ومنتدباً في

وكان أول عمل عملته أن نظمنا قانوناً للجمعية وقدمته للولاية وطلبت الاعتراف بالجمعية رسمياً وانفكاكها عن الحكومة. فبقرار مجلس إدارة الولاية اعترف بها واعطي الأمر لدوائر الطابو والأملاك لنقل الأملاك المقيدة باسم شعبة المعارف باسم الجمعية، ومن ثم صار الاعتناء بتنظيم مدارس الجمعية التي

→ للأوقاف في سوريا. قدم بحولات عديدة إلى مصر وتركيا واليونان والهند والكثير من البلدان العرسية. له آثار أدبية عديدة منها: أبداع الأساليب في إنشاء الرسائل والمكاتب.

٤ - محي الدين الحافظ (١٨٧٥ - ١٩١٤) ولد في صيدا وأقام وتوفي في بيروت، وهو أحد رجال الأدب والفقه والشعر، تتلمذ على الشيخين يوسف الأسير وإبراهيم الاحمد. كان محرراً وكاتماً في صحفتي «ثمرات الفنون» و«الأقوال». كما عمل في حقل الترجمة والتعليم لا سيما في مدارس المقاصد في بيروت. ثم عين مفتشاً عاماً لمدارس الجمعية. من مؤلفاته: دروس التاريخ الإسلامي (٥ أجزاء)، دروس الصرف والنحو (جزءان)، دروس القراءة (٤ أجزاء)، دروس الفقه، مدخل دروس القراءة، سوانح ونبوارج، شرح ديوان أبي تمام، شرح ديوان ابن المعتز، تعليق على شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده، الوطن أو سلة (تعريب من التركية).

٥ - بدر ارسلان دمشقية (١٨٨٠ - ١٩٥٤) من مواليد بيروت، تعلم في مدارسها وفي المدارس الأجنبية، عمل في حقل التربية والتعليم لا سيما في مدارس جمعية المقاصد الخيرية، كما كان عضواً في الجمعية. وعرف عنه أنه كان أديباً بيروتياً، كما أسس عدداً من المؤسسات الاقتصادية.

٦ - جميل بهيم (١٨٨٧ - ١٩٧٨) من أبناء مدينة بيروت، تلقى علومه الأولى في الكتبة الإسلامية الأزهرية، ثم انتقل إلى مدرسة اللسنة. منذ عام ١٩٠٥ أصبح عضواً في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية. وبين عامي ١٩١٩ - ١٩٢٠ انتخب مندوباً عن بيروت للمؤتمر السوري العام، تولى رئاسة المجمع العلمي اللبناني في عام ١٩٢٩. كما تولى رئاسة المجمع العلمي العربي. ومنذ عام ١٩٢٩ أصبح رئيساً لاتحاد الشبيبة الإسلامية. وفي عام ١٩٤٣ انتخب رئيساً للكتلة الإسلامية، وفي عام ١٩٤٤ انتخب رئيساً لاتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية. وترأس العديد من الجمعيات والمطامير السياسية والاجتماعية والفكرية. له مقالات عديدة نشرت في الصحف وله ما يقارب (٢٦) مؤلفاً في التاريخ اللبناني والعربي والعثماني والدولي وفي الاحتجاج والفلسفة والدين للمريد من المفصلات عن سيرة حياته أنظر كتابنا: المؤرخ العلامة محمد جميل بهيم ١٨٨٧ - ١٩٧٨، بيروت ١٩٨٠.

كما اشترت سابقاً لم يكن لها من صفة المدارس إلا الاسم. فابتدأنا بتنظيم مدرسة للناث ومدرسة للذكور، ولما لم يكن عندنا من المعلمات من تصح ان تسمى معلمة لزم ان اتفقت الجمعية مع السيدة جوليا طعمه^(١) لتكون مديرة ومعلمة، وبمعرفة اختيرت بقية معلمات المدرسة واستأجرنا لها محلاً فسيحاً جهة حارة رضى الخطيب وهو الطابق السفلي لبيت العريس. كما واننا استأجرنا محلاً آخر في زقاق البلاط^(٢) وجعل مدرسته للذكور، وعهد بإدارته للاستاذ عارف بك نكد^(٣). وأما بقية المدارس فاختر لها معلمين ومعلمات من أحسن الموجودين واستغني عن المعلمين والمعلمات الذين لا يصلحون للتعليم. وجعلنا المدارس اربعة: منهم اثنين للذكور واثنين للناث، ولما وجد^(٤) الاهالي التحسين والانتظام والرقى المحسوس اقبلوا على وضع اولادهم بمدارس الجمعية، كما أنهم اقبلوا بكل رغبة على معاضدة الجمعية مالياً، فكنا بكل سنة نجتمع من الاعانات نحو ٨٠ ألف غرشاً ونشيد أبنية جديدة، فلم تدخل سنة ١٩١٢ الا وكانت مدارس الجمعية زاهرة ذائعة. وبلغت واردات املاكها ١٨٠ ألف غرشاً مما سر له كل محب لوطنه وأمته. ولم تكتف الاعانات على

١ - جوليا طعمه (١٨٨٠ - ١٩٥٤) من مواليد المختارة في الشوف في لبنان، عملت في ميدان الكتابة والأدب والتربية والتعليم، وهي من رائدات الحركة النسائية في بيروت، أصدرت صحيفة نسائية هي المرأة الجديدة. وبالإضافة إلى تدريسها في مدارس المقاصد قامت بالتدريس في فلسطين ومصر وبعض مدارس لبنان. من آثارها كتاب عن سورية ولبنان. أما فيما يخص بكيفية اختيارها لمدارس المقاصد فيمكن الاطلاع على كتاب عبدة سلام الخالدي، المصدر السابق، ص ٦٦ - ٦٩.

٢ - زقاق البلاط: منطقة من مناطق غربي بيروت.

٣ - عارف نكد: ويعرف بالسكدي وهو أحد الشخصيات اللبنانية التي قامت بدور بارز على الصعيد التربوي والاجتماعي سواء في العهد العثماني أو في العهد الفرنسي، وهو من عائلات الشوف الهامة التي استوطنت بعقلين منذ عام ١١٢٠ م. أصبح مديراً للعدلية في سوريا ومديراً للأوقاف الدرزية وللمدرسة الداوودية.

٤ - في الأصل: وجدت.

الطائفة الاسلامية فحسب ، بل البعض من اصحاب الاحسان من بقية الطوائف كانوا يتبرعون سخيا للجمعية حتى ان المرحوم بطرس افندي داغر خصص لها مائة ليرة مساهمة حسب ما مبين كل ذلك في البرامج التي كانت تصدرها الجمعية كل سنة .

إنما مع الاسف الزايد ان بعض الاعضاء كانوا ينبهوني عن علاقات بين السيدة جوليا وبدر افندي دمشقية احد الاعضاء فلم اعتقد باخباراتهم هذه لجملة اسباب من اهمها : ان الرجل متزوج من السيدة خيرية العريس وله منها ثلاثة اولاد . وحسبت ذلك مما يحصل بعض الاحيان بين الاعضاء وخصوصا لأنني كنت اعتمد عليه كثيرا حتى انني سألته مرة عما اخبرت به ، فانكر ذلك بالكلية ، لكن كما قلت مع الاسف لم تمض هذه السنة الا والسيدة جوليا تركت المدرسة ولم يمض على تركها مدة حتى تزوجت من بدر بعد ان طلق زوجته الاولى . فتجاه هذه الوضعية اخترت الاستعفاء من الجمعية وسلمت رياستها لأحد الأعضاء عمر بك الداعوق^(١) .

في سنة ١٩١٤ رجعت الحكومة وضممتها للمجلس العمومي رغما عن كل الاعتراضات التي جرت وبقيت بعهدتها حتى سنة ١٩١٨ بعد خلاص الحرب ، وعندها قامت الطائفة بأجمعها ، وطالبت الحكومة المحتلة^(٢) باسترجاع الجمعية فأرجعتها للطائفة . كما وأنها ارجعت لها جميع املاكها وجبانات المصلى والخارجة والغرباء الذين كانوا استملكوا من الاتراك بزمان الحرب ، وعليه اعادت الجمعية تشكيلها من اربعة وعشرون عضواً تحت رئاسة المرحوم الشيخ

١ - حول هذا الموضوع أنظر : عنبرة سلام الخالدي ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

٢ - أي السلطة الفرنسية .

مصطفى افندي نجا ، وانتخبت انا نائباً للرئيس^(١) ، ولم يكن بصندوق الجمعية سوى تسعمائة غرش . والجمعية مضطرة لاعادة ما تهدم من املاكها بزمان الحرب وانشاء أبنية جديدة . فمن حسن الحظ صدف ان حضر لبيروت جلالة الملك فيصل^(٢) وشرف بزيارة نادي السيدات ومنه شرف لزيارتي في البيت وكان حاضراً هذه الزيارة جملة ذوات ، فسألناه فيما اذا كان سر من زيارته لنادي السيدات فقال : نعم ، لكن رأينا اثر الاناث انما لم نر أثر الذكور . فقلنا له كان للطائفة جملة آثار للذكور والاناث لكن الحرب العالمية ضربت كل ذلك وهي ستعادي انشاء [الله] بعنايتكم وكان حاضرا المرحوم الشيخ احمد عباس الازهري^(٣) فقلنا له : ولقد كان للاستاذ مدرسة تربي النشء تربية صحيحة وكان لها فضل في غرس المبادئ الوطنية ، كما وانه كان للطائفة جملة مدارس عائدة للجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية . فقال حفظه الله : أنا اتبرع بألف ليرة مصرية تبنيون بها مدرسة ، وها أنا ذاهب لحماه وحمص^(٤) وارغب عند

١ - للمزيد من التفاصيل عن أسماء الأعضاء واللجان الخمس التي انتخبت في هذه الفترة . أنظر : بيان أعمال الجمعية في بيروت من ربيع الأول ١٣٣٧ هـ - ١٣٣٨ هـ الموافق ١٩١٨ - ١٩١٩ . انظر أيضاً : جلسات الهيئة الادارية في تشرين الأول (أكتوبر) و٢٢ و٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ .

٢ - الملك فيصل بن الحسين (١٨٨٥ - ١٩٣٢) أحد قادة الثورة العربية ، أعلن في ٧ آذار (مارس) ١٩٢٠ ملكاً على البلاد السورية ، ثم أصبح في عام ١٩٢١ ملكاً على العراق . توفي في ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٣٣ في سويسرا فخلفه في الحكم ابنه غازي .

٣ - الشيخ أحمد عباس (١٨٥٣ - ١٩٢٧) هو ابن سليمان الازهري ، ولد في بيروت وتوفي فيها وإن كان هو مصري الاصل . تولى في بدء حياته ادارة مدرسة المقاصد الخيرية الاسلامية ، ثم أسس الكلية العثمانية في بيروت ، وكان لها أثر كبير في روح التربية واليقظة الاسلامية والعربية . وقد تخرج منها جمهور كبير من حلوا فكرة الاستقلال العربي . اقبلت في الحرب العالمية الأولى ثم سميت بالكلية الاسلامية ، نفي الى استانبول ثم عاد منها بعد مدة . له كتب مدرسية ومؤلفات عديدة منها : تاريخ آداب اللغة العربية ، رواية السابق ، وروايات عن العرب في الجاهلية .

٤ - حماه وحمص من المدن السورية الهامة ، تقع حماه على نهر العاصي فتحها العرب عام ٦٣٦ م . اما حمص فقد احتلها العرب في العام نفسه . والمدن اثنتان من المدن الاثرية .

عودتي ان اراكم باشرتم بفتحها . فالشيخ احمد اعتبر ان الألف ليرة له وعمر بك الداعوق احد اعضاء الجمعية الذي كان حاضراً اعتبر ان الالف ليرة للجمعية واخيرا قبضت الجمعية الالف ليرة ، وهي بالحقيقة كانت النواة لاهياء املاك الجمعية فكانت تعمر وتوَجَر وتقبض ولم تأت سنة ١٩٢٢ حتى كان للجمعية ريع نحو ٩ آلاف ليرة عثمانية . وفي سنة ١٩٢٣ استعفيت من نيابة الرياسة نظراً لاضطراري للسفر^(١) . وها هي الآن لله الحمد رغما عن نزول اجارات الاملاك النزول الفاحش تبلغ ايراداتها نحو ٨ آلاف ليرة عثمانية بفضل ما تحدثه من الابنية الجديدة . فالله المسؤول ان يدبرها ويوفقها لخدمة هذه الطائفة .

٣ - الحركة الاصلاحية وأسبابها

في سنة ١٩١١ هاجم الطليان طرابلس الغرب^(٢) على حين غرة وبدون أدنى سبب مبرر وسابق انذار وبعد مقاومة عنيفة استولوا عليها ، فأخذ الاهالي مع الحامية القليلة العدد والعتاد تقاومهم خارج حدود البلد فاضطر الطليان لاجبار الدولة العثمانية على الخضوع لارادتهم ، ان احتلوا جزيرة رودس^(٣) وما يتبعها من الجزر . ولما لم يكن للدولة وصول لمحاربة الطليان وجهها لوجه نظراً لضعف اسطولها وقوة الاسطول الطلياني فاستعانت بحماية اهالي طرابلس الغرب وصارت تهرب لهم المواد الحربية وترسل لهم البعض من ضباطها ليقودوا الحركة . وبالحقيقة اظهروا من البسالة والفروسية ما تعجز عنه الجنود المدربة [مما] اكسب المدافعين اعجاب العالم . وكانت الدولة غالباً ترسل ذلك عن طريق مصر التي كانت تتساهل وتغض النظر ، غير انه مؤخراً شددت الاوامر لمنع اي

- ١ - سافر سليم سلام في عام ١٩٢٣ الى لندن لاعادة امتياز اراضي الحولة في فلسطين وقد بقي فيها مدة خمس سنوات .
- ٢ - طرابلس الغرب : احدى أهم المدن الليبية . فتحها العرب عام ٦٤٣ م . انتقلت الى ايدي الايطاليين عام ١٩١٢ .
- ٣ - رودوس : جزيرة من جزر اليونان . تقع بالقرب من ساحل تركيا الآسيوية : خصعت للدولة العثمانية احتلها الايطاليون عام ١٩١٢ ثم أصبحت لليونان عام ١٩٤٧ .

اتصال بطرابلس الغرب عن طريقها .

وكنيت في شباط ١٩١٢ موجوداً بمصر^(١) فذهبت انا وعبد الله أفندي بيهم لسراي الخديوي عباس حلمي باشا^(٢) وحظينا بمقابلته والتمسنا منه باسم الوطنية والعربية ان يخفف هذه الشدة ويأمر ولو سراً بالسماح الى الضباط العثمانيين بالمرور بالاراضي المصرية ، فأجاب قائلاً : انا لا أتأخر عن كل مساعدة بهذا الخصوص ولقد اجريت بألمانيا كل التسهيلات الا ان الاتحاديين بالنسبة لعدائهم لي الشخصية اوعزوا للذين يرون بمصر من الضباط ان [يجرروا] لهم تلغرافات عن اجتيازهم الحدود ويشكرون مساعدتي لهم ليخرجوا موقفني تجاه الدول . وشكى ايضا من جملة تصرفات اجراها معه الاتحاديون ووعدنا [موافقاً] انه سيجري كل ما يمكنه من المساعدة . وظن الطليان ان التربين والقطعة الحربية الموجودتان بمرقاً بيروت تساعدان على تهريب المواد لطرابلس ، فبأواخر شباط من السنة المذكورة أرسلوا اسطولهم لبيروت وضربوا القطعتان المذكورتان الموجودتان بمرقاً البلدة ، وأصابتا قنابلهم بعض أبنية البلدة ، وقتل البعض من الأهالي ، وحصل من جراء ذلك خوف ورعب شديدين وهجم الأهالي على مستودع أسلحة الحكومة ونهبوه كما وأن بعض

١ - أكد كولوندر (Coulondre) مدير القنصلية الفرنسية في بيروت في تقرير الى بوانكاريه (Poincaré) رئيس الوزراء الفرنسي في عام ١٩١٢ من أن سليم سلام كان في مصر للعمل على وحدة البلاد السورية بمصر ، ورجح ان يكون تأليف لجنة سرية مؤيدة للانجليز تعمل في القاهرة للوحدة ، انما تألفت اثناء اقامة سلام في القاهرة . كما أكد بأن الخديوي استقبله وبعض الشخصيات المهمة أنظر : د . وجيه كوثرافي : بلاد الشام - قراءة في الوثائق - ص ٢٥٦ .

٢ - عباس حلمي باشا : (١٨٧٤ - ١٩٤٤) هو حفيد محمد علي ، ولد في القاهرة وتلقى دروسه في مدرسة عابدين وفي فيينا ، ولي الخديوية عام ١٨٩٢ . خلعه بريطانيا عن العرش عام ١٩١٤ أثناء وجوده في الآستانة . توفي عام ١٩٤٤ في سويسرة ودفن في القاهرة . له مذكرات مخطوطة موجودة في المكتبة العامة في بريطانيا . كما أنها نشرت في مصر في مجلة المصري في أيار (مايو) وحزيران (يونيه) ١٩٥١ تحت عنوان : مذكرات الخديوي عباس حلمي .

الغوغاء اغتنموا هذه الفرصة ونهبوا بعض محلات تجارية للأهالي . فلم يسع الوالي أبا بكر حازم بك إلا ان اعلن الادارة العرفية لتسكين الحالة .

وبهذه السنة اتحدت الدول البلقانية^(١) جمعاء وأشهروا على الدولة حرباً لم يكن لها من سبب حقيقي سوى الطمع بأملك الدولة بأوروبا . وكان الاعتقاد سائداً بين الجميع وحتى بين الدول العظمى ايضاً انه بمقدور الدولة ان تقاومهم جميعاً وتخرج فائزة بدليل ما اعلنته هذه الدول على لسان وزراء خارجيتها : انه مهما كانت النتيجة فلا يمكن تغيير حالة استاتيكيكو^(٢) في البلقان . ولم يرض على هذه الحرب مدة وجيزة حتى انكسر الجيش العثماني وانهزم شر هزيمة ، وشاع يومئذ ان الافرنسيين سيرسلون اسطولهم لهذه البلاد ايضاً .

كل ذلك كان باعثاً لبعض الولايات على التفكير في مصيرها ، فكان نصيب ولاية بيروت من هذه الفكرة أكثر من غيرها نظراً لموقعها الجغرافي وللإطماع الحائرة حولها من قديم الزمن ولقد فاتحني بعض الاصدقاء وأبدوا رغبتهم في طلب الانضمام الى مصر تحت الحماية الانكليزية ، وأبدى البعض الآخر رغبتهم في الاحتلال الافرنسي .

وكان سبب اندحار الجيش العثماني سقوط الحكومة الاتحادية وتعيين حكومة ائتلافية برئاسة الصدر الأعظم كامل باشا الذي بعد استلامه مركز الحكم أقال الوالي أبا بكر حازم بك وأعاد الوالي السابق أدهم بك . وبعد حضوره هنا ازدادت أفكار الاهالي اضطراباً ، حتى ان صديقي المرحوم نخلة بك التويني قال لي : انه راجع قنصل فرنسا وانه وعده بالمساعدة وان حكومته

١ - ضم الدول البلغانية : رومانيا ، المانيا ، بلغاريا ، اليونان ، يوغوسلافيا (صربيا ، الجبل الاسود ، بوسنة - الهرسك) وبركيا الاوروية . خضعت للسيطرة العثمانية في نهاية القرن الرابع عشر ميلادي ثم للسيطرة الروسية والنمساوية في القرن الثامن عشر . حصلت دولها على الاستقلال التام خلال القرنين (١٩) و(٢٠) .

٢ - ستاتيكيكو (Statuquo) وهو ما يعرف باسم الحالة الراهنة .

مستعدة ان تمدنا بعشرين ألف جندي عند الاقتضاء اذا أعلننا الثورة ، ولكننا بالرغم من هذا وبالرغم من ضعف الدولة واضطهاد الاتحاديين لنا ولعنصرنا كنا نحرص قلباً وقالباً على البقاء في حظيرة الدولة . [وأثر ذلك] توجهت الى الوالي أدهم بك واطلعت على حقيقة الحال وذكرت له ميل بعض الاهلين الى الانسلاخ عن الدولة وميل البعض للالتحاق بمصر والآخر للفرنسيين^(١) دون أن اذكر له ما قاله لي صديقي نخلة بك . فسألني رأيي في ما يمكن عمله لاتقاء ما يمكن حدوثه نظراً للضعف المستولي على الدولة حينذاك . فقلت له : ان سوء الحال بقطع النظر عن ضعف الدولة وقوتها لا يمكن ان يعالج حاضراً ومستقبلاً إلا باجراء اصلاحات واسعة النطاق ليس في ولايتنا فحسب بل في جميع الولايات .

وبعد مذكرات بيني وبينه - وقد كان يشهد [الله] انه كان أشد الناس تمسكاً بالحرية الصحيحة - أخذ القلم وكتب تلغرافاً شفيرة للصدر الأعظم كامل باشا ، واطلعه على الوضعية حسب عرضتها له وطلب منه بالحاج تشكيل هيئة هنا تحت رئاسته لتنظيم لائحة بالاصلاحات المقترضة . ولم يمض يومان على ارساله تلك البرقية حتى استدعاني اليه واطلعتني على جواب الصدر الأعظم الذي هو كناية عن محاولة حسب عاداتهم عند كل نازلة ، ولم يقدر الموقف حق قدره ، اذ أجاب على ما أذكر بأنه من المقرر عقد مجلس المبعوثان قريباً وعند انعقاده تنظمون - بمعرفة المجلس العمومي - لائحة بالاصلاحات التي تجدونها لازمة وتقدموها بواسطة نواب الولاية لينظر بها . واذكر ان مجلس المبعوثان كان منفصلاً حينذاك وكان في النية انتخاب مجلس جديد . فقال الوالي وعلام

١ - أنظر نص تقرير كولوندر السابق الى بوانكاريه في : وجيه كوثراني ، بلاد الشام ، لا سيما ص ٢٥٥ - ٢٥٦ ، حيث يقول : « .. بينما أكثرية المسيحيين تتعاطف مع فرنسا فإن المسلمين - الاقلية نادرة - مستعدون للتوجه نحو انكلترا ... فالمسلمون العرب ... لا بد وأن يتجهوا بكل بساطة نحو مصر أرض الاسلام التي يحكمها أمير من جنسهم ودينهم » .

التأثر والانفعال بادية على وجهه : انظر ماذا أكتب لهم وبما يجيبونني فما هو رأيك؟

فقلت : يا مولانا يوجد مثل بالعربي يقول بينما يجي الترياق من العراق يكون عليل الهوا فارق . فالمسئلة دقيقة للغاية ويلزمها سرعة العمل واذا مشينا على حسب هذا التلغراف ، فعلى الأقل يلزمنا من الوقت لتنظيم هكذا لائحة وتقديدها أكثر من ستة أشهر . ففكر ملياً وأجاب قائلاً : من رأي أن أولف هيئة تحت رئاستي وأنظم لائحة اصلاحية وأقدمها لهم بأقرب وقت ممكن . فقلت : ان هذه الهيئة مع كونها ستحتوي اعضاء وطنيين الا انها طبعاً لا تخرج عن كونها لائحة حكومية . فقال : صحيح ، وانتم اذا شئتم يمكنكم ان تنظموا لائحة بما تجدوه مناسباً .

وبالفعل حالاً ألف هيئة من المرحومين كامل بك الصلح^(١) وأحمد مختار بك بيهم وابراهيم افندي ثابت والاستاذ بترو أفندي طراد^(٢) . اما انا فبعد ان انصرفت من عند الوالي اجتمعت بأخي وصديقي المرحوم مختار بك بيهم ، وأفهمته كل ما جرى بيني وبين الوالي أولاً وآخرأ . وبعد ان تذاكرنا بالأمر مطولاً اتفقنا ان نحدث جملة من الاصدقاء . وبالفعل اجتمعنا وتداولنا مراراً ، وأخيراً تم الرأي على تأليف هيئة وطنية اصلاحية تكون حائزة صفة النيابة عن الاهالي عموماً وهكذا جرى ، وطلبنا من الهيئات الوطنية الرسمية ايفاد

- ١ - كامل الصلح (؟ - ١٩١٧) وكان من مواليد صيدا وأحد المنخرطين في الادارة المدنية العثمانية . قام بدور بارز في السياسة العثمانية وفي الحركة الاصلاحية .
- ٢ - بترو طراد (١٨٧٦ - ١٩٤٧) تلقى علومه في بيروت وفرنسا وتخرج من جامعة باريس عام ١٩٠٠ من كلية الحقوق . عاد الى بيروت عام ١٩٠١ . أحد اعضاء الجمعية الاصلاحية . في عام ١٩١٤ هرب من بيروت الى الاسكندرية نظراً لوقوفه ضد الدولة العثمانية . في عام ١٩٢٠ عين عضواً في اللجنة الادارية ، وفي عام ١٩٢٢ أصبح نائباً عن بيروت ، كما انتخب نائباً عن بيروت عام ١٩٢٩ ، وعين في المنصب ذاته عام ١٩٣٧ . ثم انتخب رئيساً للمجلس النيابي ، وفي عام ١٩٤٣ أصبح رئيساً للدولة لفترة مؤقتة .

نواب عنها لينتخبوا الجمعية الاصلاحية . ومن جهة ثانية اخذنا بتشويق الاهالي وترغيبهم للالتفاف حول الاصلاحات لنحول انظارهم عن المجرى الذي سبق وذكرته للوالي . وأخذ كل من الاصدقاء يسعى لهذه الجهة ، ولقد كتبت يومئذ بالجرائد وكتبت انا بالاتحاد العثماني^(١) بالعدد ١٢٨٦ تاريخ ٢٢ ك ١ ، ١٩١٢ المقالة التالية :

« ما أعظم سروري عندما أقرأ بالجرائد المحلية وعلى الخصوص جريدتك الغراء ، وكلها تضرب على نغمة حيوية لا أرى للأمة ولا للدولة حياة بدونها الا وهي الاصلاح . لا أظن يوجد أحد ممن من الله عليه بنعمة البصر والبصيرة الا ويرى أن الحالة التي أوصلتنا لها سوء الادارة الماضية بعدم اعطائها واجرائها الاصلاحات اللازمة لحياة هذه الدولة هي التي كانت سبباً لنشوب الحروب الداخلية والخارجية مما أدى لانسلاخ جملة ولايات عن جسم الدولة العلية وأنذرت البقية لا سمح الله بالخراب العاجل اذا لم تتدارك الأمة والدولة وتعطي الاصلاحات اللازمة بأسرع ما يمكن .

وأنا على ثقة بأن رجال دولتنا الحالية هم من خيرة رجال المملكة ومن يشعرون كما يشعر كل عاقل ينظر بعواقب الأمور لا كاهيئات السابقة ممن غرهم الطيش ونفخ في أنوفهم الشيطان ، فحجب لهم تسخير الأمة وأموالها ، حتى أوصلوا هذا الملك العظيم الى ما أوصلوه اليه الآن . ولذلك وجب على كل فرد من الآن كبيرها وصغيرها ، غنيها وفقيرها أميرها وحقيها أن يضم صوته لصوت المطالبين بالاصلاح ، وأن يفدي كل رخيص وغال بهذا السبيل للوصول للضالة المنشودة وهي : الاصلاح .

- ١ - يمكن العودة لصحيفة الاتحاد العثماني ، ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩١٢ ، حيث يوجد فيها مقال سليم سلام .

فلاصلاح يكون على أنواع متعددة ، وكفانا ما جربناه من الاصلاحات المركزية التي لم تكن تتعدى دائرة الخبر على الورق ، ولذلك وجب علينا الآن أن نتوسل الاصلاح الحقيقي وهي المسماة باللامركزية . ولما كانت هذه أيضاً على أنواع وجب ان نراعي بها حالتنا الحاضرة لنحيا بها حياة طيبة ويعتز بها جانب الدولة والملة ، لأنه لا دولة حية الا بشعب حي ولا دولة عزيزة الا بشعب غني وقوي . وعليه وجب علينا أن نبين ما هي اللامركزية التي تلائم البلاد ونحجي العباد وتشد عضد الدولة وترفعها للمركز الذي يليق بها . ولما كنت كأحد أفراد الامة يحق لي ما يحق لها ، جئت باسطاً رأيي بهذا الموضوع فأقول :

- من رأي أن تسلم الأوقاف الاسلامية للمجالس المالية أسوة بأوقاف بقية الطوائف .

- ان تشكل في كل ولاية مجلس عمومي ذو سلطة واسعة يعهد اليه بتدبير أمور داخلية الولاية ، وأن يترك له واردات المعارف والنافعة على ان يستخدم مؤقنا ولو بضع سنوات اختصاصيين اجانب من الدول الصغرى لتنظيم الأمور وتمشية الاشغال لينما يتسنى لنا اعداد رجال من أبناء البلاد يكون بهم الكفاءة للعمل وليس للقول . وان يترك له ايضا قسم من واردات المسقفات .

- ان يستخدم ايضا مفتشين اجانب من الدول الصغرى يعينون من قبل الدولة ، وذلك لدوائر الصيدلة والرسومات والبوستة والتلغراف والضبط والربط .

- أن يؤذن للمجالس العمومية بالاشراف على جميع أعمال المأمورين وان يؤذن لهم بعقد القروض وتخفيف البحيرات وبقية الاعمال النافعة مباشرة أو بالواسطة .

- ان تعطى البلديات سلطة واسعة تخولها اجراء الاصلاحات اللازمة كضرب الضرائب وتنفيذ الأوامر وعقد القروض أيضاً ، وذلك بتصديق المجالس

العمومية ، وان تستخدم هذه أيضاً مهندسين اجانب .

- أن يعطى للمجلس العمومي الحق بتعيين بقية المأمورين ما عدا الرؤساء لان الطريقة القديمة وهي استخدام جميع المأمورين من انفار البوليس والخفراء (الوردانية) من المركز هي مضرة ومجحفة بحقوق أهل البلاد .

ويوجد جملة مواد أخرى نرجئها لوقت آخر .

فاليكم يا بني وطني العزيز أوجه الأنظار واستنهض المههم حفظاً لحياة الدولة والوطن من أن تعبت بها أيدي العابثين والسلام^(١) . أ . هـ .

وفي يوم الاحد في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩١٣ اجتمع في دار المجلس البلدي في الساعة الثالثة زوالية المندوبون الرسميون من كافة الطوائف وكلهم منتخب انتخاباً قانونياً منهم اثنان واربعون من الطائفة الاسلامية وهم :

الشيخ أحمد عباس الأزهرى ، الشيخ حسن المدور^(٢) ، الشيخ محمد البربر ، الشيخ أحمد حسن طيارة^(٣) ، الشيخ محيي الدين الخياط ، الشيخ مصطفى

١ - نقلاً عن : « الاتحاد العثماني » ، ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩١٢ ، العدد ١٢٨٦ .

٢ - الشيخ حسن المدور (١٨٦٢ - ١٩١٤) والده رمضان من شيوخ العلم في بلاد الشام . ولد حسن وتوفي في بيروت ، تلقى علومه في مدارسها ومدارس دمشق ، ثم تتلمذ على الشيخ محمد عبده وغيره من علماء الأزهر في مصر . ولما عاد الى بيروت انشأ المدرسة العلمية ، وعكف فيها وفي بعض المساجد والمدارس الاخرى على تدريس الفقه والمنطق . عين أميناً للفتوى واستاذاً للدروس الدينية في « المكتب السلطاني » . له ما يقارب (٢٠) مؤلفاً ، طبع منها ثلاثة في الفقه والتوحيد ، غير ان عدم وجود المال عاقه من طبع بقية الكتب .

٣ - الشيخ أحمد حسن طيارة (١٨٧١ - ١٩١٦) من أبناء بيروت . تعلم في مدارسها لا سيما في المدرسة السلطانية . وكان فقيها وأديباً وخطيباً لامعاً في جامع الأمير منذر (النوفرة) . عمل في تحرير صحيفة « ثمرات الفنون » لصاحبها الشيخ عبد القادر قباني . ثم أسس صحيفة « الاتحاد العثماني » بعد اعلان الدستور عام ١٩٠٨ ولكن سرعان ما اغلقتها الحكومة فما كان منه بعد فترة الا ان اصدر صحيفة « الائتلاف العثماني » ثم أصدر في ١٠ أيار (مايو) ١٩١٤ صحيفة « الاصلاح » . كان مؤمناً بالاصلاح وبالنظام اللامركزي ، وكان أحد اعضاء المؤتمر بـ

الغلاييني^(١)، الشيخ عبد الكريم أبو النصر^(٢)، الشيخ ابراهيم المجذوب^(٣)،

العربي الأول المنعقد في باريس عام ١٩١٣. اعتقل ومن ثم شق على يد جمال باشا في عام ١٩١٦.

١ - الشيخ مصطفى محمد الغلاييني (١٨٨٦ - ١٩٤٤) ولد وتوفي في بيروت، تعلم في مدارس بيروت وفي مصر وتعلم على الشيخ محمد عبده، بعد اعلان الدستور العثماني ١٩٠٨ أصدر مجلة «النبراس»، ثم أصبح استاذاً للغة العربية في المدرسة السلطانية وخطيباً للجيش الرابع التركي الذي أصطحبه الى الصحراء فالسويس حيث حضر المعركة والهزيمة، عاد الى بيروت مدرساً وبعد الحرب اقام مدة في دمشق، كما تطوع في صفوف الجيش العربي الفيصلي. ولما عاد الى بيروت اعتقله الفرنسيون بتهمة المشاركة في اغتيال أسعد بك خورشيد مدير الداخلية في لبنان عام ١٩٢٢. ثم أفرج عنه فرحل الى شرقي الاردن فعهد اليه اميرها الامير عبد الله بتعليم ابنه، وبعد فترة عاد الى بيروت فأصبح عضواً في الجمع العلمي العربي، كما نصب رئيساً للمجلس الاسلامي وقاضياً شرعياً الى ان توفي. من كتبه: نظرات في اللغة والادب، عظة الناشئين، لباب الخيار في سيرة النبي المختار، خيار المقول في سيرة الرسول، الاسلام روح المدني (رد على كرومر)، نظرات في كتاب السفر والحجاب، ديوان الغلاييني، أريج الزهر... ولا بد من الاشارة الى أن للشيخ الغلاييني مؤلفات عديدة وقيمة لا تزال الى الآن مخطوطة وأكثرها لدى ذويه ولدى صهره السيد شفيق مكنية من أبناء بيروت.

٢ - الشيخ عبد الكريم أبو النصر (١٨٦٣ - ١٩٣٣) ولد في بيروت وتوفي فيها، هو نجل الشيخ أبو النصر ابن الشيخ العلامة الشاعر عمر اليافي الذي منحه السلطان عبد المجيد ارضاً واسعة في بيروت اقيم عليها مسجد وسوق أبو النصر. اشتغل الشيخ عبد الكريم بالأمور الدينية والفقهية، كما اشتغل بالسياسة بعد اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨، وقد أنشأ صحيفة «الجامعة العثمانية» وأخذ يدعو الى استقلال الولايات المتحدة العربية ضمن اطار الدولة العثمانية. انتخب عضواً لمحكمة الاستئناف في بيروت، كما سبق ان منحه السلطان عبد الحميد الثاني رتبة المشيخة، كما اصبح نقيباً للإشراف في بيروت.

٣ - الشيخ ابراهيم المجذوب (١٨٦٣ - ١٩٣٧) ولد في بيروت، وتوفي فيها، تتلمذ على والده ثم على الشيخ يوسف الأسير والشيخ عبد الباسط الفاخوري والشيخ عبد الرحمن الحوت والشيخ أحمد بدران. كان اماماً لمسجد بيهم في منطقة ميناء الحصن ومدرساً عاماً في الجامع العمري الكبير. انتخب عضواً في الجمعية العلمية ومدرساً في مدرسة الجمعية. عين في عام ١٩٢٠ مساعداً لمفتي بيروت الشيخ مصطفى نجار. له آثار أدبية وقصائد ومدايح نبوية ومنها: الى الخالق العظيم.

الشيخ عبد القادر القباني، الحاج محمد ابراهيم الطيارة، سليم علي سلام، أحمد مختار بيهم، الحاج سليم البواب، محمد عمري، عبد الحميد الفندور، نجيب القباني، كامل الداوق، سعد الدين رمضان، كامل الصلح، محمد الفاخوري، حسن قرنفل، حسن النعماني، الدكتور عبد الرؤوف حمادة، طه المدور، فؤاد حنتس، حسن الناطور، عبد الباسط فتح الله^(١) عبد الباسط الأنسي^(٢)، محمد باشا الخزومي^(٣)، عبد القادر الدنا، الحاج نصوح زنتوت، رشيد اللادقي، حسن القاضي، سليم ياسين، عثمان النقيب، شريف خرما، جميل الحسامي، الدكتور حليم قدورة، عبد القادر الجارودي، الدكتور بشير القصار^(٤)، حسن

١ - عبد الباسط فتح الله (١٨٧١ - ١٩٢٩) هو ابن حسن فتح الله، مولده ووفاته في بيروت، كان عبد الباسط من الأدباء، تتلمذ على الشيخ عباس، واشترك في تأسيس عدة جمعيات علمية وخيرية، أصبح عضواً في الجمع العلمي العربي، له عدة مقالات في الصحف والمجلات، ترجم عن الفرنسية عدة كتب منها: مسألة النساء لأرنست لوكوفي.

٢ - عبد الباسط الأنسي (١٩٢٨ - ؟) ولد في بيروت وتوفي فيها، اشتغل بالعمل الأدبي والصحافي والسياسي وكان رياضياً. أنشأ صحيفة «الاقبال»، من مؤلفاته: أبداع الاساليب في انشاء الرسائل والمكاتيب، هداية السائل الى انتشار الرسائل، البسط الوافر في حساب التاجر.

٣ - محمد باشا حسن الخزومي (١٨٦٨ - ١٩٣١) من أعيان بيروت، تلقى علومه في مدارسها وفي مدارس مصر، وأنشأ في عام ١٨٨٨ في القاهرة مجلة «الرياض المصرية» مشاركاً لحاله الشيخ عبد الرحمن الحوت، وكان الخزومي يكتب أكثر مقالاتها. سافر بعد ذلك الى أوروبا ثم أقام في الآستانة وأصبح فيها من أعضاء مجلس المعارف ومن مدرسي المكتب الشاهاني، كما أصدر ثلاثة أعداد من صحيفة «المساواة» بعد اعلان الدستور العثماني. ولما ترك الآستانة توجه الى حلب فعين فيها مفتشاً للأوقاف، ثم عاد الى بيروت في بدء القيام بالحركة الاصلاحية وأصبح عضواً في الجمعية الاصلاحية ومفتشاً ملكياً. توفي في بيروت، من مؤلفاته: خاطرات جمال الدين الأفغاني.

٤ - د. بشير القصار (؟ - ١٩٣٥) طبيب بيروت وشهير ومن رجال التربية والتعليم، مولده ووفاته في بيروت، تعلم الطب في الجامعة الأميركية في بيروت، وتولى ادارة الكلية الإسلامية في عهد صاحبها أحمد عباس الأزهرى، ثم تولى التدريس والتفتيش في مدارس جمعية المقاصد الخيرية الى وفاته. له كتيب تحت عنوان «التاريخ العام».

الجندي، عبد الغني العريسي.

ومنهم اثنان وأربعون مندوباً من بقية الطوائف على الوجه الآتي:

سنة عشر مندوباً من طائفة الروم الارثوذكس وهم: أمين أبو شعر، جرجي باز، جرجي معماري، حنا الشامي، وديع فياض، بترو طراد، جرجي رزق الله، الياس جرجي طراد، الشيخ اسكندر العازار، سعيد صباغة، وديع أي رزق، سعيد أي شهلا، جان تويني، ميخائيل غبريل، سليم إبراهيم طراد، جبران بطرس.

وعشرة أعضاء من الطائفة المارونية وهم: البربسل، يوسف الهاني، نجيب التيان، قيصر ادي، خليل الخوري، جان نقاش، نصري شنتيري، سليم الحلو، البر قشوع، انطوان شحير.

وسنة نواب من طائفة الروم الكاثوليك وهم: حبيب فرعون، رزق الله ارقش، نجيب دهان، عبدالله خير، شكري غلاييني، خليل زينية.

ونائبان عن الطائفة الانجيلية وهما: الدكتور ايوب ثابت^(١)، ورامز سركييس.

ونائبان عن الطائفة السريانية: وهما فيليب طرازي ونجيب موصلي.

ونائبان عن طائفة الأرمن الكاثوليك وهما، عوني اسحق ويوسف الخياط.

١ - أيوب ثابت (١٨٧٥ - ١٩٤٥) من منطقة مجمدون في لبنان. تعلم في الجامعة الاميركية في بيروت، ثم سافر الى اميركا عام ١٩٠٥ لدراسة الطب. وبعد حصوله على الدكتوراه بقي في نيويورك. في عام ١٩٠٨ عاد الى لبنان. وفي عام ١٩١٣ كان عضواً في المؤتمر العربي في باريس. ومنذ بداية الحرب العالمية ١٩١٤ عاد مجدداً الى الولايات المتحدة. في عام ١٩٢٢ انتخب نائباً عن بيروت وفي عام ١٩٢٥ عين عضواً في مجلس الشيوخ، وفي عام ١٩٢٨ أصبح وزيراً للداخلية، وفي عام ١٩٣٦ أصبح أمين سر الدولة. وأصبح عام ١٩٤٣ رئيساً للجمهورية اللبنانية في فترة الانتخابات النيابية.

ونائبان عن الطائفة اللاتينية وهما: موسى فريج وشكري عبود.

ونائبان عن طائفة الأرمن الارثوذكس، لا أذكر اسميهما.

ونائبان عن الطائفة الاسرائيلية وهما: سليم دانا وابراهيم روفائيل حكيم.

فافتحت الجلسة رسمياً برئاسة الشيخ احمد عباس الازهري باسم الجمعية الاصلاحية لولاية بيروت. وبعد المناقشة تقرر انتخاب لجنة عاملة مؤلفة من اثني عشر مندوباً من الطائفة الاسلامية واثني عشر من الطوائف المسيحية ونائب من الطائفة الاسرائيلية لوضع لائحة بالاصلاح اللازم للولاية وملاحقة تنفيذها. فبالانتخاب السري حاز بعضوية اللجنة الذوات الآتية اسمؤهم:

أحمد مختار بيهم، سليم علي سلام^(١)، الدكتور أيوب ثابت، خليل زينية، جان تويني، كامل الصلح، بترو طراد، محمد ابراهيم الطيارة، ابراهيم حكيم، احمد حسن طيارة، محمد الفاخوري، جان نقاش، رزق الله ارقش، الحاج سليم البواب. حسن الناطور، جميل الحسامي، جرجي رزق الله، ألبر بسل، حبيب فرعون، عبد الحميد الغندور، البر يوسف سرسق، عبد الباسط فتح الله، يوسف الهاني، فؤاد حنتس، جان بسترس.

ولقد قبل الاستاذ بترو طراد وهذا العاجز ان يكونا مديرين مسؤولين عن اعمال الجمعية واستحصلها على رخصة رسمية. وبعد عدة جلسات عقدتها اللجنة العاملة في نادي «الحرية والائتلاف» (الذي تشكل في ٢ أيلول سنة ١٩١٢ وتحول فيما بعد بتاريخ ١٠ شباط ١٩١٣ الى «النادي الاصلاحى»)

١ - نال سليم سلام ٥٧ صوتاً بينما نال احمد مختار بيهم أعلى نسبة وهي ٦٠ صوتاً، بينما نال جان بسترس أقل نسبة وهي ٣١ صوتاً.

وضعت اللائحة الاصلاحية الآتية^(١) :

مادة أساسية الحكومة العثمانية حكومة دستورية نيابية.

المادة الأولى: الادارة

تقسم ادارات الولاية الى قسمين: القسم الأول هو المشتمل على الأعمال المتعلقة بكيان السلطة وشؤونها الأساسية وهي: المسائل الخارجية والعسكرية والجمارك والبوستان والتلغراف وسن القوانين ووضع المكوس. والقسم الثاني وهو المشتمل على الأعمال المحلية المتعلقة بشؤون هذه الولاية الداخلية الخاصة. فكل ما يتعلق بالقسم الأول منوط تقريره واجراؤه بالحكومة المركزية وكل ما هو متعلق بالقسم الثاني منوط تقريره بمجلس الولاية العمومي.

المادة الثانية: الوالي وحقوقه ووظائفه

لوالى صفتان قانونيتان: الاولى، تمثيل الحكومة المركزية، وبهذه الصفة يتولى اجراء جميع الأعمال المتعلقة بالقسم الاول طبقاً لقرارات الحكومة المركزية. والثانية، تمثيل حكومة الولاية التي يرأسها، وبهذه الصفة يتولى تنفيذ جميع الاعمال المتعلقة بالقسم الثاني طبقاً لقرارات المجلس العمومي.

١ - كنت آثر أن أضع اللوائح الاصلاحية كملحق في آخر الكتاب، ولكن حرصاً على ابقاء المخطوط كما جاء في تسلسل معلوماته في الأصل فصلت ان أبقى اللوائح في مكانها. هذا وقد لقيت اللائحة الاصلاحية انتقاداً من صحيفة «المنار» لأنها نصت على الاستعانة بمشائرين اجانب وما ذكرته «المنار» ... ولما كنا جازمين بأن الحكومة المركزية يستحيل ان تقبل هذه اللائحة ولا سيما الوزارة الاتحادية منها التي لا يرضيها الا استبداد العاصمة في المملكة، فالواجب على طلاب الاصلاح المخلصين من أهل بيروت ان ينضموا الى حزب اللامركزية الادارية .. أنظر: «المنار» ٧ نيسان (ابريل) ١٩١٣، ١٦م، ج ٤، ص ٣١٢-٣١٤.

حقوق الوالي ووظائفه

أولاً: تنفيذ قرارات المجلس العمومي.

ثانياً: الاعتراض على قرارات المجلس العمومي على الشروط الآتي بيانها في باب «الوالي والمجلس العمومي».

ثالثاً: الاطلاع على لوائح المشاريع التي تعدها لجنة المجلس العمومي لبدء ملحوظاته عليها قبل تقديمها الى المجلس.

رابعاً: تعيين المتصرفين والقائمين والمديرين بعد عرض أسمائهم على الحكومة المركزية.

خامساً: تعيين الطلاب المتحنيين الذين تعرض عليه «لجنة الامتحان» أسماءهم لأجل التوظيف.

المادة الثالثة: المجلس العمومي، حقوقه، ووظائفه

يؤلف في الولاية مجلس عمومي من ثلاثين عضواً ينتخب نصفهم من المسلمين والنصف الآخر من غير المسلمين لمدة أربع سنوات وهم ينتخبون منهم رئيساً لهم بالاقتراع السري. أما سائر الانتخابات العمومية فتبنى على قاعدة التمثيل النسبي العددي في دوائر الانتخاب.

حقوق المجلس العمومي ووظائفه

أولاً: تقرير جميع أعمال الولاية الداخلية والمذاكرة في ما يعرض عليه من قبل الوالي أو لجنة المجلس أو عشرة من أعضائه.

ثانياً: وضع الأنظمة الداخلية بشرط أن لا تمس بشؤون السلطنة العامة.

ثالثاً: عقد القروض التي لا تتجاوز قيمتها نصف الواردات المختصة

وظائف اللجنة

- أولاً : مراقبة تنفيذ قرارات المجلس .
- ثانياً : درس المشاريع اللازمة للولاية واعداد لائحتها .
- ثالثاً : تعيين مهندسين واختصاصيين للاستعانة بهم في أعمالها .
- رابعاً : حق الاعتراض على المتحدين الذين تقدم اليها « لجنة الامتحان » أسماءهم قبل عرضهم على الوالي .

المادة السادسة : الموظفون : تعيينهم وعزلهم

الوالي وحاكم الشرع ورؤساء العدلية من مركز الولاية والدفتدار وباشمدير الرسومات وباشمدير البوستة والتلغراف وقومندان الجندرية وضباطها ، تعيينهم الحكومة المركزية على شرط معرفتهم اللغة العربية معرفة تامة ، ويستثنى من هذا الشرط والي الولاية لمدة خمس سنوات من تاريخ وضع مواد هذه اللائحة موضع الاجراء . أما بقية الموظفين فينبغي ان يكونوا من أهالي البلد ويجري تعيينهم على الوجه الآتي بيانه :

تعيين الموظفين

يتمحن طالبوا الوظيفة أمام لجنة مؤلفة من مستشار ورئيس الدائرة التي يطلبون الدخول فيها ، فتقدم لجنة الامتحان اسمي الممتازين منهم الى لجنة المجلس العمومي . وبعد مصادقتها يعرضان على الوالي ، فيعين أحدهما . ولدى تعيينه يبلغ الوالي اسمه للنظارة المنسوب اليها ، فيقيد في سجلها محافظة على حقوق ترقيته وتقاعده .

بالولاية . أما القروض التي تتجاوز هذا المبلغ فيلزم لها مصادقة الحكومة المركزية .

رابعاً : اعطاء رخص لتأليف شركات انونيم^(١) عثمانية للمشاريع العمومية التابعة للتجارة والصناعة والزراعة وسائر الشؤون العمرانية داخل الولاية على شرط أن لا تتضمن امتيازاً . أما المشاريع التي تتضمن امتيازاً فيجب مصادقة الحكومة المركزية عليها وتخول هذه الشركات الشخصية المعنوية ، بمعنى أن يكون لها حق الاستملاك .

خامساً : تقرير الضائم الكسورية على المكوس المقررة .

سادساً : تقرير رواتب موظفي ومستشاري الدوائر التي هي بادارة حكومة الولاية ، لا يتدخل المجلس العمومي في الشؤون السياسية العامة مطلقاً .

المادة الرابعة : الوالي والمجلس العمومي

قرارات المجلس العمومي نافذة ما لم يعترض عليها الوالي بمصادقة « مجلس المفتشين » - الذي سيجيء ذكره - خلال أسبوع من تاريخ تبليغه اياها ، فيعيد المجلس النظر في قراره ، واذا أصر عليه بأكثر ثلثي الأصوات يكتسب القرار الصفة القانونية القطعية وعلى الوالي تنفيذه .

المادة الخامسة : لجنة المجلس العمومي

ينتخب المجلس العمومي بالاقتراع السري لجنة مؤلفة من ستة من أعضائه ، واحد منهم من كل لواء واثنان من مركز الولاية لمدة سنة واحدة تجتمع بادارة مستشار المجلس العمومي .

١ - شركات أنونيم : أي شركات مغلقة .

عزل الموظفين

الموظفون المعينون من قبل الولاية يكون عزلهم بناء على طلب المفتش ورئيس الدائرة المنسوب اليها حقاً وقرارهما بذلك ينفذه الوالي . وللموظف المكفوف يده الحق بمراجعة الوالي في خلال سبعة أيام من تاريخ تبليغه العزل اذا كان موظفاً في مركز الولاية وخمسة عشر يوماً اذا كان خارج المركز . وللوالي ان يرد دعواه اذ يحيلها الى مجلس المفتشين الذي سيجيء ذكره ليحكم في وجوب العزل أو عدمه . والموظف الذي يحكم مجلس المفتشين بعزله لا يجوز استخدامه في دوائر الحكومة من الولاية ولا يعطى معاش معزولية ولا تقاعد . أما محاكمة المعزول جزائياً فتجري في المحاكم العدلية بمذكرة خاصة من المفتش ومصادقة الوالي الذي يطلب العزل من النظارة المنسوبين اليها ، وينبغي ان يعين خلفاً لهم في مدة ثلاثين يوماً . واما المفتشون والمستشارون فيكون عزلهم بطلب الوالي من مجلس المفتشين وبحكم صادر من هذا المجلس .

المادة السابعة : المستشارون والمفتشون

تعين الحكومة المركزية مستشارين ومفتشين من الاجانب على شرط معرفتهم احدى اللغات الثلاث : العربية أو التركية أو الفرنسية ، وذلك للدوائر الآتية في مركز الولاية وهي : الجندرية والعدلية والمالية والبوستان والتلغراف والجمرك . ويتعين أيضاً مفتشاً اجنبياً عاماً لكل لواء من ألوية الولاية يخول حق تفتيش أية دائرة كانت في اللواء ، ويكون مرجعه مستشار مركز الولاية الداخلة تلك المسئلة المراجع فيها ضمن دائرة اختصاصه . ويعين المجلس العمومي من الدول التي ترضاهها الحكومة المركزية مستشارين للدوائر الآتية وهي : مجلس الولاية العمومي والنافعة والمعارف والبلدية والبوليس . ويلبس هؤلاء المستشارون كلهم الشعار العثماني في أوقات العمل أما مدة الاستشارة والتفتيش فخمسة عشر سنة ويمكن تجديدها .

المادة الثامنة : مالية الولاية

واردات الولاية على نوعين : احدهما يعود برمته الى مركز السلطنة ، وهي حاصلات للجمارك والبوستان والتلغراف والبدلات العسكرية . والآخر وهو عدا ما ذكر من الواردات يعود برمته الى الولاية .

المادة التاسعة : ينظم المجلس العمومي ميزانيته السنوية فيدخل فيها رواتب جميع الموظفين والمستشارين عدا موظفي ومستشاري الجمارك والبوستان والتلغراف .

المادة العاشرة : الأراضي المحلولة والاملاك الاميرية

تسلم الأراضي المحلولة والاملاك الاميرية الداخلة ضمن الولاية الى المجلس العمومي وتكون برمتها ملكاً للولاية .

المادة الحادية عشرة : الأوقاف

لا علاقة للإدارة ولا للمجلس العمومي في الاوقاف ، بل يسلم كل وقف الى مجلس الملة المنسوب اليها لاستخدامه بموجب قانونها . بناء عليه جميع أوقاف المسلمين في الولاية تسلم الى مجلس ملي أسوة بباقي الطوائف .

المادة الثانية عشرة : البلديات

البلديات مستقلة بجميع اعمالها ولها الحق بوضع الرسوم البلدية بمصادقة المجلس العمومي دون مراجعة الحكومة المركزية .

المادة الثالثة عشرة : مجلس المفتشين

يؤلف مجلس يسمى « مجلس المفتشين » يكون أعضاؤه : رئيس المجلس العمومي وجميع مستشاري الدوائر في مركز الولاية . أما وظائف هذا المجلس فهي :

أولاً : تفسير مواد النظام الذي تضعه الحكومة المركزية - بناء على هذه اللائحة - كدستور لحكومة الولاية ومجلسها العمومي .

ثانياً : تفسير القرارات والانظمة التي يضعها المجلس العمومي .

ثالثاً : النظر والحكم في وجوب عزل الموظف المكفوفة يده أو عدمه .

رابعاً : النظر والحكم بناء على طلب الوالي أو أحد المستشارين في كل خلاف في الرأي يقع بين احد المستشارين والمجلس العمومي أو احدى لجانه أو أية دائرة كانت ، يكون حكمه مبرماً . ويرأس هذا المجلس والي الولاية ، وينوب في غيابه رئيس المجلس العمومي أو مستشار هذا المجلس .

المادة الرابعة عشرة : اللغة المحلية

ان اللغة المحلية تعتبر اللغة الرسمية في جميع المعاملات داخل الولاية وتعتبر اللغة العربية لغة رسمية كاللغة التركية في مجلس النواب والاعيان .

المادة الخامسة عشرة : الخدمة العسكرية

تخفض الخدمة العسكرية الى سنتين وتقضى الخدمة في أيام السلم في الولاية ، وتنزل قيمة البديل النقدي للنظامية الى ثلاثين ليرة عثمانية . وللرديف والاحتياط الى عشر ليرات .

فبعد أن جرى قراءتها بندا بندا على الهيئة العمومية للجمعية الاصلاحية أقرتها وصدقت عليها بالاجماع باجتماع عام عقد بتاريخ ٣١ كانون الثاني سنة ١٩١٣ .

أما اللجنة الخاصة التي شكلها الوالي تحت رياسته فوضعت اللائحة الآتية :

المادة الاولى : الادارة

تقسم ادارة الولايات الى قسمين : القسم الاول هو المشتمل على الأعمال

المتعلقة بكيان السلطة وشؤونها الاساسية العامة وهي العسكرية والمسائل الخارجية والجمارك والبوستان والتلغراف وسن القوانين والنظامات العمومية ووضع الرسوم والضرائب العمومية . والقسم الثاني هو المشتمل على الأعمال المحلية المتعلقة بكافة شؤون هذه الولاية الداخلية الخاصة . فكل ما يتعلق بالقسم الاول منحصر تقريره واجراؤه بالحكومة المركزية في الآستانة وممثلها الى الولاية وكل ما يتعلق بالقسم الثاني منحصر تقريره باهالي الولاية وممثلهم المجلس العمومي .

المادة الثانية : الوالي

لوالى صفتان قانونيتان : الاولى انه ممثل الحكومة المركزية ، وبهذه الصفة يتولى في الولاية اجراء بيع الاعمال المتعلقة بالقسم الاول وفقاً لقرارات الحكومة المركزية والثانية أنه ممثل للولاية التي يرأسها وبهذه الصفة يتولى جميع الأعمال المتعلقة بالقسم الثاني طبقاً لقرارات المجلس العمومي . فضلاً عن حقوق التنفيذ والتمثيل السابق ذكرهما ، فان لوالي الولاية حقوقاً شخصية كتعيين بعض الموظفين الاداريين والاشراف على ميزانية الوية وحق الاعتراض على مقررات المجلس العمومي ، ولكن بطريقة تحفظ استقلال ذلك المجلس لحفظ التوازن بين السلطات الادارية في الولاية .

المادة الثالثة : المجلس العمومي

ينتخب للولاية مجلس عمومي تنحصر فيه السلطة لتقرير جميع الاعمال المتعلقة بكافة شؤون الولاية الداخلية الخاصة على ما هو وارد في القسم الثاني السابق ذكره في المادة الاولى . ويكون هذا المجلس مستقلاً في عمله ، وهو ينتخب رئيساً له من اعضائه بطريقة الانتخاب السري . ويكون الوالي منفذ لقراراته ، ولكن حفظاً للتوازن بين السلطات في ادارة الولاية الداخلية كما سبق ، يكون للوالي حق الاعتراض على قرارات المجلس العمومي بتأجيل

انفاذها مدة عشرين يوماً يعيد خلالها القرار المعترض عليه الى المجلس الأعلى الآتي ذكره. فاذا صادقت هذه الهيئات هذا القرار بأكثرية ثلثي الاصوات يكتسب القرار حينئذ الصفة القانونية القطعية. ولا يتدخل المجلس العمومي في الشؤون السياسية مطلقاً. يجب ايجاد طريقة من الاعتراض اذا كان القرار خارجاً عن الوظيفة أو مخالفاً للقوانين. وينتخب لمجلس الولاية العمومي ثلاثون عضواً نصفهم من المسلمين والنصف الآخر من غير المسلمين تدفع لهم نفقات سفرية ورواتب كافية بالنسبة الى أيام اجتماعهم. ويتذاكر المجلس بكل مشروع يعرض عليه من قبل الوالي أو من قبل لجنة المجلس « القومسيون » أو من قبل عشرة من أعضائه.

المادة الرابعة: لجنة المجلس العمومي

ينتخب المجلس العمومي بالاقتراع السري لجنة « قومسيون » مؤلفة من أربعة من أعضائه لمدة سنة واحدة لمراقبة تنفيذ مقرراته، ويجتمع كل أيام العمل برئاسة مستشار المجلس العمومي الذي سيأتي ذكره. ويناط بهذه اللجنة درس المشروعات اللازمة للولاية واعادها لتقديمها الى المجلس العمومي عند اجتماعه. ويعين لأعضاء هذه اللجنة رواتب شهرية كافية وتعين هذه اللجنة قومسيوناً بصورة دائمة أو مؤقتة مؤلفة من مهندسين واختصاصيين لدرس المشاريع العمومية للولاية كالطرق والاعراش والزراعة والصناعة وكافة الامور الناقصة. وكل مشروع تقرر هذه اللجنة رفعه الى المجلس العمومي تقدم صورة منه الى الوالي لابتداء ملاحظاته عليه قبل اجتماع المجلس، ويقضي على المجلس المذاكرة في هذه الملاحظات.

المادة الخامسة: الموظفون

الوالي والدفتردار والمكتوبجي والقضاة في مركز الولاية والالوية والاقضية وباشمدير البوستة والتلغراف وضباط الجندرية ومدير البوليس تعينهم

الحكومة المركزية بعد اخذ مطالعة الوالي على شرط معرفتهم اللغة المحلية ويستثنى من هذا الشرط والي الولاية ويعين الوالي مباشرة الموظفين الاداريين وهم: المتصرفون والقائمون - وذلك بتصديق الحكومة المركزية - ومدير النواحي يعينهم الوالي رأساً شرط أن يكونوا من الاهالي المحليين أما سائر موظفي الحكومة ومستخدميها في الولاية فيكونوا من اهالي البلاد ويجري تعيينهم على الصورة الواردة في باب التعيين والعزل.

المادة السادسة: المستشارون والمفتشون الاجانب

يعين مستشارون ومفتشون اجانب اختصاصيون من أهالي الولايات المتحدة [الاميركية] أو من الدول الثانوية التي لا مصالح لها في البلاد. ويطلب المستشار والمفتش من حكومته ويشترط عليه معرفة احدى اللغات الثلاث: العربية أو التركية أو الافرنسية وذلك في الدوائر الآتية في مركز الولاية وهي: البوليس والجندرية والعديلية والمالية والنافعة والبوستة والتلغراف والجمرك والبلدية. ويعين أيضاً مستشار اداري اجنبي للمجلس العمومي ويكون رئيساً للجنة المجلس العمومي السابق ذكرها. ويعين أيضاً مفتش اجنبي عمومي لكل لواء من ألوية الولاية ويكون مرجعه في كل مسألة مستشار الدائرة في مركز الولاية الداخلة تلك المسئلة في اختصاصها. ويقتضي على مفتش اللواء أن يتجول أياماً معلومة في كل الأقسية التابعة الى اللواء وله حق الاشراف والمراقبة على دوائر اللواء كلها ومن جملتها البلدية. وكل مفتش يصدر في ادارته تقارير بالامور العائدة لنفع البلاد ويعرضها على لجنة المجلس العمومي للمذاكرة بها ورفعها الى المجلس العمومي. أما قرارات المفتشين بعزل الموظف فانها نافذة كما سيبين في مادة خاصة. ومدة وظائف المفتشين والمستشارين خمسة عشر سنة، ويمكن للمجلس العمومي تجديدها. وللوالي بصفته الموظف الاداري الاعلى في الولاية حق الطلب من كل مفتش اجراء التفتيش في أية مسألة كانت ورفع تقرير عنها اليه.

المادة السابعة: تعيين الموظفين وعزلهم

يعين الموظفون في الولاية على حسب الكفاءة والاهلية بالامتحان امام لجنة خاصة مؤلفة من مستشار الدائرة ورئيس الدائرة المنسوب اليها المرشح ، فيسمى هذا الكمسيون عند الامتحان اثنين من المرشحين للتوظيف وعند مصادقة لجنة المجلس العمومي عليهما يعرضهما على الوالي فيعين أحدهما . أما عزل الموظفين المعينين من قبل الولاية فيكون بناء على طلب مفتش الدائرة المنسوب اليها ، وقرارات المفتشين بعزل الموظفين نافذة كما ذكر ، والمفتش يبلغ قراره بعزل الموظف الى الوالي فيصدر أمره بعزله . وللموظف المكفوفة يده حق عرض ظلامته على الوالي فيطلب الايضاح اللازمة من المفتش ، واذا وجد لزوماً يراجع المجلس الأعلى الآتي ذكره . أما الموظفين المنسوبين من الاستانة فان عزلهم يكون بناء على طلب المفتش ومصادقة الوالي الذي يطلب عزلهم من النظارة الاختصاصية فتعين خلفاً لهم [لهم] في مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً ، وريثاً تعين الحكومة المركزية خلفاً لهم يمكن للوالي ان يكف ايديهم عن العمل اذا وجد محذوراً من بقائهم في مأمورياتهم . واما المفتشون والمستشارون فلا يكون عزلهم الا بناء على طلب الوالي من المجلس الأعلى وبحكم صادر من هذا المجلس .

المادة الثامنة: الرسوم العمومية ورسوم الولاية الخاصة

تقرير الرسوم العمومية وجمعها في بلاد السلطنة عائد أمره بالطبع الى الحكومة المركزية ، الا أنه يجب على الحكومة المركزية ايجاد طريقة لجمع الأعشار تماثل الطرق المتبعة في البلاد الاوروبية رفعا للظلم عن المزارعين وتنشيطاً لهم . وواردات الولاية كلها عائدة الى الحكومة المركزية ما عدا واردات النافعة والمصارف فانها تعود برمتها الى الولاية وتدفع رواتب موظفيها من ايراداتها . ومساعدة للولاية على ترقية أمورها ومصالحها الادارية والاقتصادية وتنشيطاً للزراعة والتجارة والصناعة تعطى ثلاثة في المائة من

رسوم المسقفات والتمتع فقط . ولكن تسهيلات لادارة الامور المالية في الولاية تراجع ميزانية السنة الجارية لمعرفة الولاية كلها من رواتب موظفين وما أشبه ويضاف الى ذلك رواتب المستشارين والمفتشين فتسلم الحكومة المركزية هذا المبلغ الى الولاية وهي تقوم بالنفقات كلها على مسؤوليتها . والمجلس العمومي هو الذي ينظم ميزانية الولاية مباشرة ويقرر أبواب النفقات ، ويحق له تعديل رواتب الموظفين المنسوبين من قبل الحكومة المركزية . وعلى حسب احتياجات البلاد يحق للمجلس العمومي اضافة كسورات على الرسوم العمومية تخصص وارداتها لمصالح الولاية . وكذلك يحق له ان يعقد القروض التي لا تتجاوز قيمتها نصف الايرادات العائدة سنوياً للولاية . أما القروض التي تتجاوز هذا المقدار فيجب لعقدها مصادقة الحكومة المركزية .

المادة التاسعة: الاوقاف والمعارف

لا علاقة للادارة ولا للمجلس العمومي بالاوقاف ، بل يسلم كل وقف الى مجلس الملة المنسوب اليه لاستخدامه بموجب قانونها . بناء عليه جميع أوقاف المسلمين في الولاية التي هي الآن بادارة نظارة الاوقاف يصير تسليمها الى مجلس ملتهم أسوة ببقية الطوائف . [أما] المدارس المنشأة بأموال الاهالي ينفق عليها من أموال المعارف ، وهي بالطبع عمومية لكل ابناء الطوائف . أما المدارس المذهبية فينفق عليها من أموال أوقاف الطائفة التابعة لها .

المادة العاشرة: البلديات

البلديات مستقلة بجميع أعمالها وهي تضع الرسوم البلدية بمصادقة المجلس العمومي دون مراجعة الحكومة المركزية . أما اذا وجد الوالي قراراً من مقررات المجلس البلدي التي يلزم تبليغه اياها غير موافق ، فيمكن له أن يحول هذا القرار الى المجلس الأعلى المركب من المفتشين ، كما يحق له ان يكلف المجلس البلدي رأساً بشيء ما فاذا لم يوافق المجلس الأعلى ، فيكون قرار

المجلس الاعلى قطعياً، والمجلس العمومي مكلف بوضع نظام جديد على حسب احتياجات المدينة.

المادة الحادية عشر: اللغة الرسمية

اللغة الرسمية هي التركية ومع هذا يمكن استعمال اللسان المحلي.

المادة الثانية عشر: المجلس الاعلى

يشكل مجلس يسمى المجلس الاعلى يكون أعضاؤه رئيس المجلس العمومي وجميع مستشاري الدوائر في مركز الولاية وتكون وظيفته:

اولاً: تفسير مواد النظام الذي يوضع كدستور للمجلس العمومي.

ثانياً: تفسير القرارات والنظامات التي يضعها المجلس العمومي.

ثالثاً: النظر والحكم بناء على طلب الوالي أو أحد المستشارين في كل خلاف في الرأي يقع بين أحد المستشارين والمجلس العمومي أو احدى لجانه أو أية دائرة كانت ويكون حكمه مبرماً ويرأس هذا المجلس والي الولاية وينوب عنه في غيابه رئيس المجلس العمومي.

وبعد تنظيم هذه اللائحة وتلاوتها على الهيئة العمومية مرتين صادقت عليها. ولقد كان الفكر تأليف هيئة وارسالها للآستانة لتقدم لائحة الجمعية المذكورة، الا أنه قبل أن يتم شيء من ذلك، فبتاريخ ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩١٣ هجم الاتحاديون على الباب العالي وأسقطوا حكومة كامل باشا بعد ان قتلوا ناظر الحربية واثنين من الياوران. وذهب طلعت بك واستلم نظارة الداخلية وجمال بك [باشا] محافظة الآستانة وعزمي بك مديرية البوليس وابرق بالحال طلعت بك الى الولايات بالبرقية التالية^(١):

١ - انظر أيضاً حول هذا الموضوع: «المار» ١٩١٣، م ١٦، ج ٢، ص ١٥٥.

«بناء على المذكرة فقد قررت وزارة كامل باشا ان تترك الى الأعداء ولاية ادرنة بما فيها وقسماً من جزر البحر الابيض، والغيت من أعضاء شورى الدولة وبعض رؤساء المأمورين مجلس شورة في المابين الهمايوني، دعتهم المجلس الملي واستحصلت جبراً على موافقة هؤلاء على القرار الذي اتخذته. وهكذا تجاوزت على المقاومة المالية المقدسة، فالأهالي الذين أخذتهم الهياج من هذا العمل قاموا بمظاهرات أمام الباب العالي، وعلى أثر ذلك استقالت الوزارة وصدرت الارادة السنية بتوجيه نظارة الداخلية على عهدي على سبيل الوكالة وسأقوم بأعمالها مستعيناً توفيقه تعالى ريثما تشكل الوزارة الجديدة، فالحكومة الجديدة ستدافع عن حقوق المملكة المقدسة بكامل العزم، وبناء على احتمال عودة الحرب فأوصيكم بتشويق الناس على بذل المعاونة المادية والمعنوية. ناظر الداخلية طلعت.»

ثم بعدها بالتاريخ نفسه حضر للولاية تلغراف من الصدارة العظمى وهذه صورته:

«بناء على استقالة كامل باشا فقد أحيل مقام الصدارة من السلطان الأعظم الى عهدة هذا العاجز، وتشكلت هيئة الوكلاء الجديدة على الصورة الآتية وبوشر بايفاء الوظائف بمنة الكريم، فيجب على جميع مأموري الدولة ان يقوموا بوظائفهم الرسمية والوطنية حق القيام. وهذا الموجب أصبح محتماً في الازمة الاليمة الحاضرة التي تقاسيها المملكة. فالمنتظر ان يتلفت كل مأمور الى هذه الجهة فيبذل الغيرة والاقدام في ابقاء أمور وظيفته وفقاً للقانون والنظامات المرعية والواجبات الوطنية وان تظهر آثاركم المشكورة بهذا الصدد. الصدر الأعظم محمود شوكت.»

هيئة الوزارة الجديدة: الصدر الأعظم وناظر الحربية محمود شوكت باشا، ناظر الداخلية الحاج عادل بك، البحرية الميرلاي محمود باشا، وكيل ناظر الخارجية مختار بك، العدلية ابراهيم بك، المالية رفعت بك، النافعة يساريا

افندي، الأوقاف خيرى بك، التجارة والزراعة جلال الدين بك، البريد والبرق اوستان افندي، المعارف شكري بك، اما شيخ الاسلام فلم يرد ذكره بهذه البرقية.

وبعد استلام الاتحاديين الحكم على هذه الصورة ذهبت للوالي ادهم بك وقلت له: مما يؤسف له أن جميع الولاة تبلغوا هذا الانقلاب المؤسف والغير مشروع ولم يبدوا أقل اعتراض عليه مما يجرىء الناس في كل فرصة تسنح لهم أن يأتوا بأعمال كهذه، وأنا لو كنت والياً لرفضت الخضوع لأوامر حكومة غير مشروعة وأعلنت العصيان عليها، فصار يتنهد ولم يجب على ذلك. وفي تاريخ ١٣ شباط ورد تلغراف للوالي ادهم بك بعزله وتعيين أبا بكر حازم بك مكانه. وعلى أثر تعيين الوالي الجديد ارتأت هيئة الجمعية الاصلاحية ان ترسل له التلغراف الآتي:

«بمناسبة تعيينكم والياً لبيروت رأت هيئة الجمعية العمومية الاصلاحية المنتخبة في بيروت من المجالس المالية ان ترفع اليكم الرأي المتفق عليه بين الاهالي على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم، وهو أن الاصلاح منحصر في اللائحة التي قررتها الجمعية الاصلاحية. أما لائحة المجلس العمومي فلئن كانت تتضمن اكثر مطالبنا غير أنها لا تفي بجميع ما حوته لاثحتنا من حاجات البلاد بتوسيع سلطة المجلس العمومي والمستشارين من الاجانب. فالجمعية العمومية تعرض لدولتكم ان البلاد لا ترجع عن هذا الاصلاح وهي سترفع اللائحة في البريد القادم الى المراجع الايجابية وترسل بعد حين وفداً الى الآستانة للمطالبة بانفاذها. ورجاؤنا انكم تحققون امنية الاهالي باعدادكم الوزارة منذ الآن لقبول هذه اللائحة برمتها تسهيلاً لوظيفتكم الاصلاحية هنا. أما توسيع مأذونية الولاة فنعتبره هادماً للاصلاح المطلوب ونرده رداً باتاً. في ٢٣ شباط سنة ١٩١٣»^(١).

١ - انظر أيضاً: «المفيد»، ٢٤ شباط (فبراير) ١٩١٣.

وعلى أثر ارسال هذا التلغراف قام البعض بتشويق الاتحاديين^(١) بارسال تلغراف مضاد له وهو ممضي من أحمد عبدالعال وأحمد شرقاوي وحسن الاسير ومنير مدور وطه مدور ومحمد الباقر^(٢) والحاج رشيد رمضان ومن خليل عبدالعال وجلة من اناس خلافهم^(٣)، الا أنه لم تكذ تنشر اسمائهم بالجرايد حتى وردت على الجرايد جملة اعتراضات ممن نسب لهم امضاء هذا التلغراف، ويقولون انهم اغفلوا لامضائه حيث قيل لهم انه لمنع تصدير الطحين، وهو محرر بالتركية اللغة التي لا يعرفوها، ومنهم من انكر بالكلية توقيعه على ذلك التلغراف.

وفي ٧ آذار سنة ١٩١٣ وصل الوالي أبا بكر حازم بك بيروت، وفي ١٢ منه مساء الساعة ٩ ذهبت اللجنة العاملة للجمعية الاصلاحية لمقابلته في دار الحكومة وتقديم اللائحة الاصلاحية له فاحسن دولة الوالي استقبالهم^(٤) وكان حاضراً عبدالغني سني بك مكتوبجي^(٥) الولاية وخيرالدين افندي النحاس،

- ١ - الاتحاديون من أهالي بيروت ومن أعضاء جمعية الاتحاد والترقي.
- ٢ - محمد الباقر (١٨٩٤ - ١٩٧٠) من أصل ايراني، اصدر منذ صغره صحيفتي «الجور» و«العندليب» ثم اصدر عام ١٩٠٨ صحيفة «المنتقد» وصحيفة «البلاغ» عام ١٩١٢. تلقى علومه ودرس الفقه والقرآن على والده الفيلسوف الميرزا باقر وعلى خاله العلامة محي الدين الحباط، وعلى الشيوخ: عبدالباسط فاخوري، يوسف الاسير، ابراهيم الاحدب. في عام ١٩١٥ كان سكرتيراً وعضواً في الوفد الذي ترأسه اسعد الشقيري الى الآستانة لمقابلة السلطان محمد الخامس. في عام ١٩١٨ أصدر مجلة «الفتاة» وفي عام ١٩٢١ أصدر صحيفة انتقادية هي «الكشكول» بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٢٣ عين قنصلاً فخرياً لامبراطورية ايران في بيروت، وبين عامي ١٩٣٤ - ١٩٣٧ كان عضواً في بلدية بيروت، في عام ١٩٣٧ عين مفتشاً عاماً لوزارة الداخلية. له مقالات ومؤلفات عديدة منها: كشف الاسرار لتنوير الافكار في علم التصوف، ثلاث مجلدات في التصوف، من مؤلفاته المخطوطة: رسالة في التربية والتعليم.
- ٣ - انظر: «المفيد»، ٢٦ شباط (فبراير) ١٩١٣. وقد جاء في ورقة الاتحاديين «أن البرقية التي ارسلت باسم الجمعية الاصلاحية تعرب عن أفكار بعض الأشخاص فقط. نحن البروتيين قوة لا تنفك رابطتنا عن السلطة العثمانية...».
- ٤ - ترأس الوفد سليم سلام وقام بتعريف اعضاء اللجنة الاصلاحية الى الوالي.
- ٥ - عبدالغني سني بك: كان الكاتب الأول أو السكرتير العام لولاية بيروت. كما نوى مصرفه ←

رئيس البلدية. فأعرب بعض اعضاء اللجنة^(١) عن الغاية من هذه الزيارة وعن كيفية تشكيل هيئتهم وعن ضرورة اجراء الاصلاحات التي لم يعد من أمل بحياة البلاد الا بها، وأظهروا حقوقهم بصريح العبارة أنه اذا لم تجر الاصلاحات فانهم يخشون على هذا الوطن من الايدي الاجنبية وأخطارها، وان ولاية بيروت لا يمكن أن تقاس بغيرها من الولايات لأسباب عدّوها، وانهم لا يريدون ولا بوجه من الوجوه الانفكاك عن دولتهم التي يحيون بحياتها ويموتون بموتها لا سمح الله، الا أنه تجاه الاخطار الموجودة يرون ولا بد من اجراء اصلاحات عاجلة وهكذا بيانات وقدموا اليه لائحتهم. وقد كان الوالي جالساً على كرسي عادي، فأجاب اني لم اجلس على كرسي الولاية بل جلست على غيرها لأكون كواحد منكم، ولقد زرت بلاداً عديدة من بلادنا وتعييت والياً بجملة ولايات، فلقد وجدتها كلها محتاجة الى الاصلاح وانا مشغول بها. وقرأ شيئاً مما كتبه مؤخراً في «تصوير افكار» وقال: اني لم أقبل ولاية بيروت الا على شرط الاصلاح فاذا لم أحصل عليه في أيام قريبة استقيل من وظيفتي وأرجع، حيث لا أرغب أن أكون شخصاً بلا عمل. ولم أشأ ان أقرأ فرمان السلطاني بتعييني والياً على هذه الولاية الا لهذه الغاية.

ولقد دامت الجلسة اكثر من ساعتين وبعد أن التمسوا من الوالي قراءة

→ اللاذقية انتقد حكومة أتاتورك في عام ١٩٢٣ لالغائها منصب الخلافة الاسلامية في كتيب صدرته في العام نفسه. فكتب عبدالغني سني بك مقالاً في صحيفة الاهرام، ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٣. ثم ترجم كتاب الحكومة التركية الى اللغة العربية وهو: الخلافة وسلطة الامة، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٢٤، ونشره مع رده عليه.

١ - تحدث أولاً كامل الصلح ثم بترو طراد واحد مختار بيهم. وبما بلغت النظر بالدات حديث بترو طراد للوالي حيث أوضح له الخطر الخارجي وقبول الشعب العربي بحكم الهلال و«أن اهالي بيروت مسلمهم ومسيحيهم واسرائيلهم يتعوذون بالله من احتلال اجني...» انظر: المفيد ١٣ آذار (مارس) ١٩١٣. بينما كان بترو طراد في هذا الوقت أحد الموقعين على رسالة سرية طلب فيها من القنصل الفرنسي ضرورة احتلال فرنسا للبنان وسوريا.

اللائحة بامعان وعده عدد منهم [ان] يجتمع به بعد بضعة ايام. وخرجوا من عنده وهم مسرورون من هذه المقابلة. وكان الوالي قبل يوم طلب من الشام المرحوم شكري بك العسلي^(١) وكلفه بمصرفية اللاذقية وبعد محاوره طويلة دارت بينهما رفض شكري بك قبول المتصرفية ما لم تعط الاصلاحات المطلوبة وقال له: متى أعطيت الاصلاحات فاني أفتخر أن أكون مدير ناحية.

وفي ١٧ منه استدعاني الوالي وقال: قرأت^(٢) لائحتكم بامعان ولقد صدرت الارادة السنية بتنفيذ قانون الولايات الجديدة، وهو يحتوي على بعض مواد اللائحة، فلجنتكم بخيرة بين انتظار ورود القانون وارسال اللائحة الى المراجع الايجابية للآستانة. فعدت الى اللجنة واخبرتها بما جرى، فاجتمعت وقررت ارسال اللائحة كما هي، وعهدت اليّ أن أطلب من الوالي ارسالها للآستانة، فقابلته وافهمته قرار اللجنة بارسال اللائحة الى الآستانة وأنه متى اظهرت الحكومة رغبتها بالذاكرة بها فالجمعية مستعدة أن ترسل وفداً منها.

وكانت مدتي في عضوية مجلس ادارة الولاية قد انتهت، وبالاختاب الجديد حزت الاكثرية فارسل لي الوالي في ١٥ منه أمراً بتعييني، فاستشرت اللجنة بالأمر، فقررت الرفض وعليه حررت استقالتي وقدمتها له في ١٧ منه فتأثر جداً وقال: كنت منتظراً ان ينعوك عن القبول لكن هذا خطأ. وبالتاريخ ذاته استعفى من عضوية استئناف تخمين المسقفات والاملاك كل من السادة، أحمد مختار بيهم ومحمد الفاخوري، كما وأن غرفة التجارة استعفت وقدمت

١ - شكري بك العسلي (١٨٦٨ - ١٩١٦) ولد في دمشق وتعلم فيها وفي الآستانة، ثم عين قائم مقاماً في قضاء قاش من أعمال قونية، تولى مناصب عديدة الى أن أنتخب نائماً في مجلس المبعوثان عن دمشق. اصدر صحيفة «القبس» وعين مفتشاً ملكياً لولاية حلب ولواء دير الزور، نفذ فيه الحكم بالاعدام عام ١٩١٦ في دمشق. من مؤلفاته: القضاة والنواب، الخراج في الاسلام، المأمون العباسي.

٢ - في الأصل: قرائت.

عريضة للوالي باستعفائها وهي مؤلفة وكتبها من السادة : عبدالله بيهم^(١) ، مصباح قرنفل ، كامل علي سلام ، سليم الطيارة ، عبدالرحمن عفره^(٢) ، وقد كانت مدة نصف أعضاء بلدية بيروت منتهية ، وبالانتخاب الذي أجرته البلدية لانتخاب ستة أعضاء عوضاً عن الذين انتهت منتهى لم يقدم أحد من الاهالي على الانتخاب الا النذر القليل حتى وان الاصوات التي نالها كل عضو من الأعضاء الجدد تتراوح بين ١٧ و ٣٠ . فالأعضاء الجدد قدموا استقالتهم ، كما وأنه شاركهم بالاستقالة البعض من الأعضاء القدم .

وفي ٢٠ آذار اجتمعت هيئة الجمعية وقررت انتخاب محمد افندي بيهم ويوسف افندي سرسق رئيساً شرف اللذان قبلا هذا التعيين ووعدا الجمعية لكل مساعدة .

وبهذا الشهر وصل عبدالكريم الخليل^(٣) وقال ان حزب اللامركزية في مصر كلفه لمحايرة حزب الاصلاح هنا بالانضمام الى حزبهم او اذا شاء الحزب ان ينضم حزبهم لحزب الاصلاح يكون من جهة واحدة ، فلم يعرض هذا التكليف على الهيئة بل بمجرد اطلعنا عليه [ارسلنا جواباً] في ٢٤ آذار [جاء فيه] :

١ - عبدالله بيهم : أحد الشخصيات البيروتية التي قامت بدور بارز في العهد العثماني والعهد الفرنسي وعهد الاستقلال . وقد تولى أمانة سر الدولة في فترة ١٩٣٤ - ١٩٣٦ وتولاها ثانية عام ١٩٤٣ .

٢ - نشرت الصحف يومذاك نص الاستقالات تحت عنوان : « طلاب اصلاح لا وظائف » وما جاء في النص « السقاء في هذه الحالة يدور بوال الاصلاحات اللازمة الحيوية للوطن ، مضر بحالة البلدة التجارية والاقتصادية فان يقدم استعفائنا » انظر حول هذا الموضوع : « المفيد » ١٩٠٨ آذار (مارس) ١٩١٣ ، انظر أيضاً : توفيق يرو : العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤ . ص ٤٧٠ .

٣ - عبدالكريم الخليل (١٨٩٢ - ١٩١٦) محام من أبناء برج البراجنة في ضواحي بيروت ، تعلم الحقوق في الآستانة وانتخب رئيساً للمنتدى الادبي العربي . كان يؤمن بنفصال العرب عن الدولة العثمانية أو جعل بلاد الشام خديوية على عرار مصر . اعتقل على يد جمال باشا واعدم عام ١٩١٦ في بيروت

انه بلغ الجمعية أن الوالي أرسل اللائحة الاصلاحية الى الآستانة فأبرقت الى الصدارة العظمى والى نظارة الداخلية تطلب منهم استصدار الارادة السنية بتنفيذها . وفي ٨ نيسان ١٩١٣ نشر الوالي أبو بكر حازم بك المنشور الآتي^(١) :

« بما ان الجمعية التي تشكلت منذ شهرين ونصف من بعض النوات في بيروت باسم الجمعية العمومية الاصلاحية والتي اتفق أن أعطي لها علم وخبر من مقام الولاية قد كان تشكيلها مغايراً أساساً للنوعية الصريحة التي نص عليها قانون الجمعيات فضلاً عن أن بعض المطالب التي أخذ هؤلاء يطالبون بها باسم الاصلاحات هي منافية أيضاً لأحكام القانون الأساسي . وبناء عليه فقد صار من الطبيعي منع دوام واجتماع هذه الجمعية . هذا وقد شرع بتطبيق قانون ادارة الولايات الذي نظمته الحكومة السنية وفقاً لقاعدة توسيع المأذونية وتفريق الوظائف التي نصت عليها المادة المائة والثامنة من القانون الأساسي . وصدرت ارادة الحضرة السلطانية بمراعاة احكامه فجاء جامعاً للمساعدات الواسعة التي تتطلبها الاصلاحات المطلوبة لبيروت ولسائر الولايات العثمانية ومتضمناً الاحكام المخصوصة التي تؤمن الاحتياجات المخصوصة لكل ولاية . على أنه من الثابت فعلاً بنشر مثل هذا القانون المخصوص المتكفل بمحصول الاصلاحات التي تود الحكومة السنية انفاذها بصورة جديدة انه اذا وجدت بعض النواقص عند تطبيق احكامه الفرعية ، فلا يشك ان الحكومة السنية تتم هذا النقص بالاشتراك مع مجلس المبعوثان الذي سيجتمع قريباً ان شاء الله . وبناء عليه نعلن انه قد منع بموجب القانون اجتماع الجمعية المذكورة التي ليس لها ذات كيان قانوني . ولم يبق محل وحاجة لدوافعها بعد الآن واذا تعدى القائلون بها للاجتماع خلافاً للمأمول فتضطر الحكومة لاجراء ما يقضيه القانون بحقهم من المعاملات » .

١ - انظر : « المفيد » ، ٩ نيسان (ابريل) ١٩١٣ .

وفي اليوم نفسه بعد الظهر استدعانا الوالي انا ورفيقي بترو طراد فقال الوالي : اي الحكومة أمرت بقفل النادي^(١) ومنع اجتماع الجمعية الاصلاحية لأن الحكومة شرعت بتطبيق قانون الولايات الجديدة وان اعطاء الرخصة السابقة كان لا لزوم لها وانه عمل خطأ محظر . وعليه سحبت الرخصة المعطاة^(٢) قبلاً . فقلنا له : ان الجمعية الاصلاحية قد تشكلت بصورة مطابقة للقانون وهي قائمة على قاعدة أخذت من سياسة جمعية الاتحاد والترقي وجمعية الحرية والائتلاف وغيرهما من الجمعيات السياسية التي تشكلت بالآستانة . فهل حضرة الوالي أن يطلعنا على المواد المخالفة للدستور وعن المواقع المجحفة بحقوق الحكومة . فقال : هي كثيرة ولا اذكر الآن مواضعها فاجنبناه : اننا سنحتج على هذا العمل للمقامات العالية بالآستانة ونحضر هيئة النادي بالأمر . فقال : لكما ان تفعلما ما تريدان فان القانون وحده هو الذي يجب أن يتبع على كل حال . [فقلنا له] : أجل يا حضرة الوالي ، ولكن ليس في فتح النادي وابقائه مفتوحاً أدنى مخالفة للقانون . [فقال] : بلى وجود مثل هذه الجمعية لا لزوم له في مثل هذه الايام وخصوصاً بعد ان اخذت الحكومة على عاتقها تطبيق قانون الولايات الجديد .

واشتد الجدل بيننا وبين الوالي وبيننا له وخامة العاقبة فيما اذا بقي مُصرّاً على قراره هذا فلم يقنع وبقي مُصرّاً على فكره ، فتركناه وذهبنا لنادي الجمعية ، الذي كان غاصاً بقسم عظيم من الاهالي وبلغناهم ما جرى . وافر رأي الجميع على ارسال برقيات للسلطان الأعظم ول مقام الصدارة . ولقد رأت ادارة النادي من الحكمة مسaire اوامر الحكومة برفع شارة النادي على أمل أن شكايتهم للآستانة تثمر باعادتها . وان الحكومة علمت بوقع هذه الضربة على الاهالي فاحتاطت واكثرت من الدوريات حتى انزلت للأسواق العساكر النظامية . وصدرت ثاني يوم الجرايد وكلها بيضاء ، ولم يكن بها سوى بلاغ

١ - كان نادي الجمعية الاصلاحية في منطقة باب ادريس في قلب بيروت تجاه كنيسة الكبوشية .

٢ - في الاصل : المعطت .

الولاية وذلك احتجاجاً على مخالفة الوالي للقانون^(١) . واخذت الجرايد تعبر عن أفكار الاهالي باستهجان هذا العمل المخالف للقانون ، وعليه أخطرت من الديوان العرفي لزوم اطلاعه عليها قبل نشرها . وبالحقيقة ان الهياج من الاهالي اخذ مأخذه ، ولقد اجتمعت الهيئة الاصلاحية وارسلت للوالي الاحتجاج الآتي^(٢) :

« ان الخطوب التي ألت بالعرش العثماني فخضت من عظمتها وذهبت بشرطه لم يكن لها سبب غير التادي في سوء الادارة والاصرار على الخطأ في السياسة . ولما تفاقم هذا الأمر واستولى الخوف على قلوب المخلصين من رجال الدستور في عهد الوزارة السابقة من استطالة الإطماع الى بقية الأطراف المسألة حتى الآن ، بادروا الى الرجوع عن الغلط ، وهموا سلوك الطريقة المثلى في الحكم ونشر الاصلاح الاداري في كل قطر من أقطار المملكة سداً للذريعة وقطعاً للأسباب التي يتمسك بها أصحاب الأغراض من الاجانب . ولقد كانت لبيروت فضيلة السبق الى التصريح بحقيقة الحال ، فلقي تصريحها من رجال الوزارة آنذاك آذاناً مصغية وقلوباً واعية . وبذلك الباعث ولهذا الغرض تألفت جمعيتنا العمومية بانتخاب المجالس المليية ووضعت برنامجها واخذت الرخصة القانونية وعقدت اجتماعاتها الاولى في دار المجلس البلدي على مرأى الحكومة وسمعها . فمصادرة الحرية الاجتماعية وخنق الفكرة الاصلاحية على النحو الذي جرى عليه حضرة الوالي بحل الجمعية الاصلاحية ، فضلاً عن انه مناف لأحكام القانون الأساسي فهو يعتبر بنظر العالم المتمدن ضغطاً على الاستقلال الشخصي وحرية الفكر . ان الجمعية الاصلاحية في بيروت جمعية فكرية لا جمعية انفاذ بالقوة والعنف ، فعلى فرض مخالفة رأيها في الاصلاح

١ - انظر مثلاً نص السلاغ في الصفحة الاولى من صحيفة « لسان الحال » ، ٩ نيسان (ابريل) ، ١٩١٣

٢ - سرت صحيفة « المقيد » في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩١٣ . العدد ١٢٥٠ نص هذا الاحتجاج .

لرأي الحكومة، فانما يحق للحكومة عدم العمل بأرائها ولكن لا حق لها بمصادرتها ولذلك نحن نحتج أمام الوطن والتاريخ على عمل حضرة الوالي هذا الذي عبث بمصلحة الوطن وخالف به احكام الدستور ونيات جلالة السلطان الأعظم».

الامضاءات:

كامل الصلح، اسكندر عازار، محمد ابراهيم الطيارة، جان حبيب بستر، سليم علي سلام، رزق الله ارقش، اجند مختار بيهم، احمد حسن طبارة، عبدالباسط فتح الله، البير سرسق، خليل زينية، حسن الناطور، يوسف الهاني، محمد فاخوري، بترو طراد، عبد الحميد غندور، جان نقاش، قواد حنتس، حبيب فرعون، سليم البواب، ابراهيم حكيم، الدكتور أيوب ثابت، جميل الحسامي، جرجي رزق الله.

ولقد أرسل الاهالي تلعرافات للصدارة العظمى ولنظارة الداخلية والى جريدة «اقدام» و«صباح» وهذه صورتها^(١):

«نحن الموقعين بذيله ملاكين وتجار وصيارف أطباء ومحامين وصحافيين وادباء وغيرهم من كافة طبقات الشعب وجميع الطوائف في بيروت نعرض لفخامتكم ان الحكومة المحلية أصدرت في ٢٦ مارس الحالي أمراً ادارياً بحل الجمعية العمومية الاصلاحية في بيروت وباقفال ناديها بحجة ان تشكيلها كان مغايراً للنوعية الصريحة التي نص عليها قانون الجمعيات وان العلم والخبر المعطى لها من مقام الولاية كان اعطاؤه اتفاقاً فضلاً عن أن بعض المطالب التي طالبت بها باسم الاصلاحات هي منافية أيضاً لأحكام القانون الاساسي. على

١ - نشرت صحيفة «المفيد» في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩١٣، العدد ١٢٥٠ نص هذه البرقية.

ان الحقيقة هي ان الجمعية المشار اليها ليس في القانون ما يمنع تشكيلها وهي تألفت برضى الحكومة ونالت منها الاجازة الرسمية، وقد كان انتخابها من قبل المجالس المليية والرؤساء الروحيين لجميع الطوائف في بيروت، واعضاؤها من خيرة ابناء العائلات البيروتية الذين ما زالوا منذ مئات السنين^(١) يخدمون الدولة بنيات صادقة وبكل قواهم أما دعوى الحكومة بأن بعض المطالب التي ذكرتها الجمعية في لائحتها الاصلاحية مغايرة للقانون الاساسي، ففضلاً عن أنه لا دليل على صحتها ولا المطالب المنوه عنها صعبة لنرد عليها رداً خاصاً فليست مطالبنا الا مجرد حاجيات وضعتها اللجنة اظهارة لرغائب الاهالي وعرضها على حكومتهم. فبناء على ما تقدم يتضح لفخامتكم ان الأمر الذي استصدرته الولاية لحل الجمعية بني على اقتراضات وأوهام لا أساس لها فضلاً عن أنه مناف لأحكام القانون الاساسي منافاة تامة ولآمال الأمة ومصلحة الدولة. ولذلك فنحن نحتج على هذا العمل بكل قوانا ونلتمس اصدار أمرم العاجل الى مقام الولاية لالغاء أمرها بمنع الجمعية عن الاجتماع صوتاً لحرمة القانون الاساسي الذي باسمه قد أجريت هذه المغايرة القانونية، ومحافظة على اسم الحكومة الدستورية، وكرامة الأمة التي يؤسفها هذا العمل». ويلي ذلك الامضاءات وهي نحو خمسمائة أمضا^(٢).

وفي ١٢ نيسان سنة ١٩١٣ أقفلت المدينة بأجمعها احتجاجاً على عمل الوالي ابي بكر حازم بك بالغاء الجمعية الاصلاحية واقفال ناديها واظهاراً لاستيائهم من هذا العمل المخالف للدستور. وكان في مساء ١١ منه شاع في البلد عن عزم الاهالي على اقفال محلاتهم ثاني يوم. فما بلغ الوالي هذا الخبر حتى ارسل مناد ينادي في الأسواق طالباً من الاهالي اقفال محلاتهم مهدداً اياهم

١ - في الأصل: ميأت.

٢ - ذكرت الصحف المعاصرة بأن عدد الموقعين على التلعراف (١٣٠٠) من أعيان بيروت. أنظر مثلاً «المقطم» ١٢ نيسان (ابريل) ١٩١٣، ١٨ نيسان (ابريل) ١٩١٣.

بالجزء الشديد اذا خالفوا أوامره .

وفي صباح ١٢ منه ألصق على جدران المنازل والخوانيت الاعلان الرسمي الآتي (١) :

« قد شرعت ولاية بيروت بتطبيق القانون المخصوص الحاي على المساعدات الواسعة ضمن أحكام القانون الأساسي والصادر بزعامة الارادة السنية الشاهانية والذي قصد به الباب العالي اجراء الاصلاحات بجميع الولايات العثمانية . فهم من الآثار المشهودة والاستطلاعات المخصوصة ان البعض في بيروت قد ابتدأوا بسائق الآمال المخصوصية بتضليل اذهان الاهالي واغفالهم وعرقلة معاملات الحكومة ومصالح العباد وهم لا يزيد عددهم عن الخمسة أو الستة وأشاعوا بين الناس انهم اذا اقلوا حوانيتهم يتخلصون من العسكرية وبعض التكاليف وشوقهم لعدم فتحها . لا جرم ان الذين يشتركون بحركات هؤلاء يستلزمون الجزء الشديد بموجب المواد المعينة في قانون الجزء والمقدمون منهم يكونون طبعاً مسؤولين مع مرتبي هذه الأعمال . وعليه نعلن الحقيقة ونحظر العموم بأن يتجنبوا حركات كهذه توجب العقاب ونوجههم بمعاونة اعمالهم كالعادة مع الخلود الى السكينة » .

فكل هذه الاعمال لم تجد الوالي نفعا ، اصبحت المدينة مقفلة بكاملها الا البعض من باعة الخضر والخبز . وقد كان البوليس شرع بقيد أسماء المقللين محلاتهم فجاءه أحد الظرفاء وقال له : لو عمدتم لقيد أسماء الفاتحين لكان الأمر عليكم .

وبعد الظهر نشرت الولاية صورة تلغراف وارد من الصدارة جواباً على تلغراف الاهالي وهذه ترجمته :

١ - أنظر نص الاعلان أيضاً في صحيفة : « المؤيد » ، ١٦ نيسان (ابريل) ١٩١٣ .

« أخذنا تلغراف من بيروت محتوياً على كثير من التواقيع بخصوص طلب الترخيص للجمعية الاصلاحية بالاجتماع مجدداً . اذا كان للاهالي افكار ومطالبات بحق الاصلاحات فيقتضي طبعاً أن يطلب ذلك المبعوثون في مجلس المبعوثان حتى اذا حاز طلبهم الاكثرية يوضع موضع التطبيق . ان تشكيل الاهالي جمعيات لهذه الغاية وتصديهم لمثل هذه المطالب مغاير للقانون ومن الضروري عدم اصغاء الحكومة لذلك قطعياً . ان الحكومة نشرت ما يمكن تطبيقه من القوانين بخصوص الاصلاحات وهي الآن مشغلة بترتيب وتنظيم غير ذلك من القوانين . فبكمال الاهمية نوصيكم بان تفهموا الكيفية لمن يلزم وان تودعوا لديوان الحرب العرفي حالا من يتجرأون على القيام بحركات مغايرة للقانون وان تجروا بحقهم حالا حكم القانون الذي ينبغي اصداره في ظرف ساعة أو ساعتين ، وقد كتب الى العسكرية أيضاً ما يقتضي من الوصاية المؤثرة » .

٢٠ مارت سنة ١٣٢٩

الصدر الأعظم وناظر الحربية

محمود شوكت

ولم تكن هذه البرقية الا لتزيد الاهالي هيجاناً وخصوصاً ما حوته من عبارة اصدار الحكم في ساعة أو ساعتين وذاتاً الاهالي كانت بهيجان نظراً لما اصدره الوالي في مساء الليل الماضي من القبض على بعض الافندية الذين لم يبلغهم طلب الحكومة لهم حتى ذهبوا وسلموا انفسهم وهم السادة : زكريا طيارة ، الشيخ اسكندر عازار ، رزق الله أرقش ، سليم الطيارة ، مخار ناصر . وطلبوا أيضاً الحاج عبدالجليل سلام الا أنه كان متغيباً وكانت البلدة في هرج ومرج . وباتوا هؤلاء الذوات في دائرة البوليس . وظهر يوم ١٢ منه ارسلوا للديوان العرفي لاجل محاكمتهم . وكان كل من محمد افندي وبهم ويوسف افندي سرق

قابلاً للوالي واتفق معه على أن يترك سراح الموقوفين وهم يشوقون الاهالي لفتح المدينة. وهكذا في ١٣ منه مساء عقد ديوان الحرب العرفي جلسة قرر فيها تبرأة الذوات الموقوفين الذين كان بانتظارهم جم غفير^(١) من الاهالي، ولما كان اطلاق سراحهم تأخر لبعد الساعة العاشرة ليلاً ولما يبلغ الاهالي عموماً هذا الخبر، فأصبحنا يوم ١٥ منه والبلدة مقفلة أيضاً. ولما كان هذا مخالفاً لما صار الاتفاق عليه مع الوالي فاجبرنا قياماً بالوعد ان نطوق الاسواق مع بعض الاخوان من الجمعية ونرجو الاهالي ان يفتحوا محلاتهم وبالجهد الجهد حتى تمكننا من اقناعهم بفتح محلاتهم.

٤ - البلدية [والمطالب الطائفية]

ذكرت قبلاً استعفاء القسم الاعظم من اعضاء البلدية، وأخيراً قرر الوالي اعتبار البلدية منحلة وامر باجراء الانتخاب، وعليه فقد قصد نادي الجمعية قبل تسكيره^(٢) عدد كبير من الاهالي يطلبون من الجمعية الاصلاحية ان تتولى هي ترشيح الاثني عشر ذاتاً ليكونوا اعضاء للبلدية وان الاهالي ستقر وتنتخب مرشحي الجمعية، فقابلت الجمعية هذا العرض بالقبول ورغبت القيام به الا أنه مع الاسف ان القسم الاعظم من اعضاء الجمعية الاصلاحية المسيحيون لم يقبلوا أن تكون اعضاء البلدية مناصفة بينهم وبين المسلمين، بل اصرروا على أن يكون لهم اكثر من النصف. وبالرغم من كل الوسائط التي استعملت لاقتناعهم بالرجوع عن هذا الرأي الغير مصيب وخصوصاً ان اللائحة الاصلاحية التي تقول المادة الثالثة منها بوجود انتخاب اعضاء المجلس العمومي مناصفة بين المسلمين وغير المسلمين لم تجف، وبيّنا لهم الاعتراضات التي تلقيناها بسبب هذه المادة لأن غير المسلمين لا يشكلون غير ٢٠ بالمية من

١ - جم غفير: ويعني جمع كثير ولفظ «جم» صحيح وكان يستخدم كثيراً في تلك الحقبة.

٢ - تسكيره: اقفاله.

المجموع أهالي الولاية، وسوء التأثير الذي سيحصل اذا طأوعناهم ووافقنا على أن يكون للمسلمين اقل من النصف، فمع الاسف الزايد لم نوفق^(١)، وحجاً بعدم فرط عقد الاتفاق ارتأينا ان لا تتداخل بانتخاب البلدية وأصدرت الجمعية القرار الآتي:

«قررت اللجنة الاصلاحية في جلستها المنعقدة في مساء الخميس الواقع [في] نيسان الجاري المادتين التاليتين:

أولاً: عدم مداخله اللجنة مداخله رسمية في الانتخابات البلدية.

ثانياً: ترك الخيار لاعضاء اللجنة في قبول ترشيح مريدهم لهم.

هذا واللجنة ترجو من اعيان البلدة ومريديها ان لا يسؤهم اصرارها على قرارها الاول في عدم الاشتراك بوجه رسمي في الانتخابات البلدية رغم الحاحهم عليها بوجوب مداخلتها فيها سواء بلسان الجرايد المحلية او بلسان وفودهم الى نادي الجمعية، فهي مع كل رغبتها في ارضاء الرأي العام لا ترى بداً من صرف كل اهتمامها وحصر كل أعمالها في الغاية التي تألفت الجمعية من أجلها وهي وضع لائحة الاصلاح الداخلي وملاحقة تنفيذها».

ولقد اخذ^(٢) الاهالي يوماً عن يوم يظهرون استياءهم من الحكومة وعدم التقرب منها حتى لقد شاع بالبلد ان البعض من الاهالي كتبوا اسم الوالي ابا بكر حازم على كلب، فتأثرت الحكومة من هذه المعاملة وازادت الانتقام ومن

١ - كان الأعضاء المسيحيون في الجمعية الاصلاحية قد سبق لهم في آذار (مارس) ١٩١٣ ان قدموا مذكرة الى «قوجه» (Couget) - قنصل فرنسا العام في بيروت - طالبوه فيها باسم مسيحيي بيروت بفرض حماية فرنسا على جميع سوريا. كما أشاروا في المذكرة - التي سيشار اليها بتفصيل بعد قليل - الى تعصب المسلمين وان تعاونهم مع المسلمين ليس الا لاجباط معاورة الحكومة التركية وتأكيد مبدأ الرقابة الأوروبية في الادارة العثمانية.

٢ - في الاصل: اخذت.

جرى البحث باسمهم للانتقام منهم انا والمرحوم مختار بيهم الا انهم تخوفوا من حدوث ثورة ، ولذلك قرروا قتل المرحوم زكريا طباره وبالاتفاق مع قومندان الجندرية وبعض الاهلين . وبالفعل فقد [نفذ] به أمر القتل ليلة ١٤ أيار ، واتهم به سامي السلاح وحبس وحوكم وحكم عليه بخمسة عشرة سنة الا انه على ما أعلن انه بريء والقاتل غيره . واختلفت آراء الناس وقتها في كيفية القتل : هل هو بدافع من الحكومة أو قتل عادي . وانا كنت من المعتقدين ان القتل لمسائل عادية الا أنه مؤخراً تأكدت ان القتل كان باتفاق الوالي وقومندان الجندرية وبعض العديمي الوطنية^(١) .

٥ - [زيارة] كامل باشا الصدر الأعظم [لبيروت عام ١٩١٣] ^(٢)

في ١١ أيار حضر لهذه البلدة الصدر الأعظم السابق كامل باشا ، فاحتفلت به البلدة احتفالاً فائقاً ، ومن بعد حضوره بيومين استدعاني والمرحوم محمد افندي بيهم لديه في فندق بسول^(٣) ودار بيننا وبينه البحث عن الاصلاحات ووجوب تنفيذها ، وقال ان حكومته كانت مهتمة بهذه المسئلة جداً ، اغا

١ - ذكر قوجه القصل الفرسي في بيروت في تقرير الى وزير خارجيته بيشون في ١٦ أيار (مايو) ١٩١٣ من أن قتل زكريا طباره شقيق الشح أحد طيارة ، قد أحدث انفعالا في بيروت ، وأن الأوساط الاصلاحية كادت أن تتهم الأشخاص الدائرين في فلك الحكومة بمسؤوليتهم عن الحادث . ثم أضاف قوجه «تأكدت من التحقيق الذي قمت به أن الموضوع متعلق بجريمة عاطفية» ولكن تبقي رواية سليم سلام هي الاقرب الى الصواب ذلك لأن تقرير القصل كان سرياً وأنيباً ، في عام ١٩١٣ فيما تبين لسليم سلام في الثلاثينات من أن الحكومة والسلطة العثمانية هي وراء اغتياله .

٢ - انظر عن هذه الزيارة الصحف البيروتية المعاصرة أنظر أيضاً : يوسف الحكيم : بيروت ولبنان في عهد آل عثمان ، ص ٤٠ .

٣ - يقع فندق بسول في منطقة الزيتون في بيروت على شاطئ البحر في الشارع المعروف باسم «شاتو بريون»

الحادث الذي جرى منعه من تتميم ما كان عول عليه وبحث عن حالة بيروت ووضعيتها وذكر جملة اشياء يوم كان متصرفاً فيها . وبالحقيقة بهرني بذاكرته حيث كان يروي الحوادث وكأنها وقعت قبل اسبوع مع ان بينه وبينها زيادة عن الاربعين سنة . ومن ثم انتقلنا بالحديث الى الاتحاديين وتصرفاتهم فقلت له : يا مولانا كل تاريخ حياتكم أبيض نقي الا انه مع الاسف يوجد به نقطة سوداء . قال : وما هي . قلت : قبضكم على زمام الحكم وابقائكم على من تعتقدون بهم الضرر للوطن والدولة . قال : صحيح لكن انا من طبعي لا أميل لسفك الدم . ونظر في وجهي والظاهر انه فهم من أني لم اقتنع بهذا الجواب حيث رجع وقال : كان البعض من الضباط حضروا لعندي واخذوا رأيي لقتل جاويد وطلعت وناظم . في بادئ الامر لم أوافق معهم ومن ثم راجعوني مرة ثانية وألحوا ، وكان عندنا يومها جلسة مجلس الوكلاء ، فمن بعد انقراط الجلسة اخذت شيخ الاسلام جمال الدين افندي وكلمته بالموضوع فوافق . بعدها اجتمعت بناظر الحربية ناظم باشا واجتهدت كثيراً لاقنعه فلم يوافق ، وكانت النتيجة ان فتكوا به بالجمعة ذاتها . ثم تكلمنا عن سفره والاسباب الموجبة لهذه السرعة فقال : ارغب أن أكون بازميز^(١) لأكون قريب من الحركة .

٦ - [المؤتمر العربي في باريس]

بعدها سألنا عن المؤتمر العربي الباريزي ، فبيننا له كل شيء . قال من الضروري ان تسافر أنت ، انما أوصيكم أن لا تعتمدوا على الاجانب ولا تثقوا بهم . قلنا له : ان حركتنا ليست مستندة على الاجانب . قال : اعلم ذلك جيداً وخوفاً من تطوح الغير أرى من الضروري سفرك أنت . وكان بانتظاره جم

١ - أزمير إحدى المدن التركية الهامة ، فيها مرفأ هام على بحر ايجة . استولى عليها العثمانيون عام ١٤٢٢ . احرقت عام ١٩٢٢ واعيد بناؤها عام ١٩٣٢ . كانت تعرف باسم «سميرنا» .

غفير من الذوات ومن جملتهم والي الولاية أبا بكر حازم بك، فاستأذنا بالانصراف وانصرفنا وبعد أن بقي هنا أياماً قلائل كان بها موضوع اكرام البيروتين سافر في ٢٤ منه الى ازمير مشيعاً بالاغزاز والاكرام. وكان من مدة الجمعية الاصلاحية مع جملة من الوجهاء يتذكرون لارسال وفد من قبلهم للاشتراك في المؤتمر العربي الذي سيعقد في باريز بالشهر القادم. وسبق ان حلفوني لأكون من جملة اعضاء الوفد فرفضت لاسباب عائلية جوهرية وهي مصيبي بفقد ولدي العزيز محي الدين البالغ من العمر ٢٣ سنة والذي لم يمض على وفاته اسبوعين فكانوا يعذروني. الا أنه لما لم يتيسر لهم تشكيل الوفد حسبما يرغبون احوالوا علي كل من المرحومين الامير مصطفى ارسلان ومحمد افندي بيهم ويوسف افندي سرق الذين اصرروا علي كل الاصرار وقالوا: ان عدم ذهابك سوف يؤخرنا عن تشكيل الوفد لأن كل الذين وعدوا بالذهاب اشترطوا ان تكون انت معهم. ومن بعد جملة زيارات ومراجعات اتكلت على الله ووافقتهم على رغبتهم^(١). وعليه انتخبت انا والدكتور ايوب ثابت والبر سرق^(٢) والرحوم احمد حسن طيارة وكان سبقنا المرحوم احمد مختار بيهم و خليل افندي زينية^(٣).

- ١ - ذكر القنصل العام الفرنسي في بيروت «قوجه» في تقرير إلى وزير الخارجية «بيشون» في ١٦ أيار (مايو) ١٩١٣ في موضوع تشكيل الوفد الإصلاحي في بيروت ما يلي: «... أما سليم علي سلام فهو لا يزال في حيرة من أمره، ويجب القيام بخطوة جديدة تجاهه هذا اليوم بالذات، وفي حال قبوله، سوف يسافر بدون شك إلى القاهرة في الباخرة القادمة مع الدكتور ثابت والسيد ألبير سرق...». أنظر: وثائق المؤتمر العربي الأول ١٩١٣، ص ٨٠ - ٨١.
- ٢ - تخلف ألبير سرق عن الحضور إلى باريس بسبب مرض شقيقه. أنظر: كتاب المؤتمر العربي الأول، ص ١٤.
- ٣ - ذكر القنصل الفرنسي في بيروت «قوجه» في التقرير السابق عبارة خاصة بخليل زينية قال فيها «... مختار بيهم و خليل زينية هما الشخصيتان الأكثر تميزاً. وأني أسمح لنفسني بـ

وفي ٢٦ منه تركنا بيروت على الباخرة الايطالية الى الاسكندرية^(١) انا والدكتور أيوب والشيخ احمد فوصلنا ثاني يوم صباحاً، وحيث ميعاد قيام الباخرة يتأخر يوماً عن يوم وصولنا فالشيخ طباره استحسن ان يذهب لمصر وأنا وأيوب بقينا بالاسكندرية. وفي ٣٠ منه اقلعت الباخرة «كارباك» بنا وكان الجو صافياً والبحر هادئاً كأننا بفصل الصيف. وبعد يومين على سفرنا اخذت الباخرة تلغراف عن قتل المرحوم محمود شوكت باشا، وبعدها بيومين وصلنا لمرسيليا ولم نبق سوى بضع ساعات. وتابعنا السفر الى باريز^(٢) وكان وصولنا في ٣ حزيران. وهناك نزلنا في أوتيل «كونتيننتال» الذي كان نزل

مجدداً بأن أوصيك بأن تستقبل هذا الأخير بشكل خاص استقبالاً حسناً. لقد برهن دائماً عن كونه مخبراً متفانياً ومنهماً مخلصاً لهذه القنصلية العامة، فلنا أن نعتبره بحق موالياً لفرنسا بصق «.

- أما خليل باسبلا زينية (١٨٦٧ - ١٩٤٤) فهو لبناني من مواليد ذوق مكاييل، درس في المدرسة الأميركية والكلية اليسوعية، توجه عام ١٨٨٤ إلى الإسكندرية بدعوة من شقيقه فيليب. وفي الإسكندرية حرر في صحيفة «الأهرام»، وأنشأ في عام ١٨٨٨ مجلة «الراوي» ورأس تحرير صحيفة «الأهرام» ثم تولى رئاسة تحرير «صدى الأهرام». في عام ١٩٠٨ عاد إلى بيروت بعد صدور الدستور العثماني. تعاون مع إسكندر الخوري وحرر له صحيفة «الثبات» اشترك عام ١٩١٢ في حركة ودعوة اللامركزية، اشترك في المؤتمر العربي الأول في باريس ١٩١٣، وفي عام ١٩١٤ أنشأ في بيروت صحيفة «المرأة». هرب من بيروت خوفاً من الأتراك بسبب موالاته لفرنسا. عين حاكماً لجزيرة إرواد بعد احتلال الفرنسيين لها. في عام ١٩١٧ عاد إلى القاهرة، ثم عاد إلى بيروت عام ١٩٣٨ وتوفي فيها عام ١٩٤٤. من مؤلفاته: العلم والتربية، القضاء والقدر (عن الفرنسية)، رواية النهاية (عن الفرنسية)، روايات متفرقة، تقويم المرأة، طرفة الطرف في ما دار بين بعض مكاتي «التقدم» و «المقتطف»
- ١ - الاسكندرية: مدينة مصرية على البحر المتوسط أسسها الاسكندر عام ٣٣٢ ق.م. وهي مركز ثقافي وتجاري. فتحها العرب عام ٦٤٢ م. واستولى عليها الاتراك عام ١٥١٦ م.
 - ٢ - باريس: عاصمة فرنسا: تقع على ضفاف نهر السين. من معالمها الهامة: قصر ومتحف اللوفر، وقوس النصر، والپانتيون وكاتدرائية نوتردام وجامعة سوربون.

به ما سبقنا من الوفود . ومن بعد وصولنا اخذت الاجتماعات تتوالى لتهيئة عقد المؤتمر .

وفي ١٨ حزيران اجتمعت الوفود جميعاً التي وردت من سوريا وبقية البلاد العربية ومن وفود المهاجرين من اميركا في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سان جرمن رقم ١٨٤ وبالاتخاب السري انتخب كل من السادة الآتية اسمؤهم لجنة ادارية للمؤتمر وهم : عبد الحميد الزهراوي^(١) رئيساً وشكري غانم نائب رئيس والوكلاء : سليم علي سلام اسكندر عمون ، الشيخ أحمد طباره ، ندره المطران وانتخب سكرتيريه [كتاب العربية] السادة : عبدالغني العريسي^(٢) ، محمد محمصاني ، عوني عبد الهادي ، جميل مردم بك ، وللسكرتيرية الفرنسية [كاتب الفرنسية] السيد شارل دباس^(٣) . وبعد اربع جلسات جرى بها

١ - عبد الحميد الزهراوي (١٨٥٥ - ١٩١٦) من زعماء النهضة السياسية في سوريا ، من مواليد حمص ، كان من المناوئين للسلطان عبد الحميد ، اصدر صحيفة سرية عرفت باسم « المنير » ، وساعد في الآستانة على اصدار صحيفة « معلومات » التركية ، كتب لصحيفة « المقطم » المصرية فاعتقلته السلطة العثمانية ، ثم فر الى مصر الى عام ١٩٠٨ عند اعلان الدستور . وعندما جرت الانتخابات انتخب مبعوثاً عن حماه ، وفي الآستانة اشترك في تأسيس حزب « الحرية والاعتدال » وحزب « الائتلاف » واصدر صحيفة « الحضرة » . استقاله العثمانيون بعد مؤتمر باريس وعقبوه في مجلس الاعيان العثماني ، ولما نشبت الحرب العالمية سيق الى ديوان الحرب العرفي ، ثم نفذ فيه الحكم بالاعدام في دمشق . من مؤلفاته : الفقه والتصوف ، وخديجة ام المؤمنين .

٢ - عبدالعني العريسي (١٨٩١ - ١٩١٦) ولد وتعلم في بيروت ، اُصدر بالاشتراك مع فؤاد حنتس صحيفة « المفيد » التي بثت الفكرة العربية ، سافر الى باريس ودخل مدرسة الصحافة ومهر في علم السياسة الدولية . بعد وفاة حنتس نقل « المفيد » الى دمشق في فترة الحرب العالمية الاولى بالاشتراك مع عارف الشهابي . اعتقل اثناء هربه الى الحجاز فسيق الى بيروت حيث أُعدم . من مؤلفاته : البنين ، والمختار من ثمرات الحياة .

٣ - شارل دباس (؟ - ١٩٣٥) تلقى تعليمه في لبنان ، اشتغل في العمل الحقوقي والصحافي .

جملة خطب ومذكرات تقرر بها مواد الاصلاحات الواجبة بالولايات العثمانية^(١) وتبليغ هذه المواد الى الدولة العثمانية بواسطة السفارة العثمانية في باريس والى بقية الدول العظمى واليك مواد الاصلاحات^(٢) :

١ - ان الاصلاحات الحقيقية واجبة وضرورية للملكة فيجب ان تنفذ بوجه السرعة .

٢ - من المهم ان يكون مضموناً للعرب التمتع بحقوقهم السياسية وذلك بان يشتركوا في الادارة المركزية للمملكة اشتراكاً فعلياً .

٣ - يجب أن تنشأ في كل ولاية عربية ادارة لامركزية تنظر في حاجاتها وعاداتها .

٤ - كانت ولاية بيروت قدمت مطالبها بلائحة خاصة صودق عليها في ٣١ كانون الثاني سنة ١٩١٣ باجماع الآراء ، وهي قائمة على مبدئين اساسيين وهما : توسيع سلطة المجالس العمومية وتعيين مستشارين اجانب ، فالمؤتمر يطلب تنفيذ وتطبيق هذين الطلبين^(٣) .

٥ - وكتب في الحرب العالمية الاولى في صحيفتي (Liberté) و (Réveil) اللتان كان يصدرهما في بيروت اسكندر الخوري . وفي عام ١٩٢٦ اصبح أول رئيس للجمهورية اللبنانية ، ثم عين رئيساً للمجلس النيابي . توفي في صيف عام ١٩٣٥ في باريس اثر مرض رئوي .

١ - للمريد من التفاصيل عن هذه الخطب والمذكرات والقرارات انظر : كتاب المؤتمر العربي الاول ١٩١٣ ، ص ٢٥ - ١٢٣ والصادر عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر - القاهرة ١٣٣١ - ١٩١٣ .

٢ - انظر نص القرارات وملاحقها في : كتاب المؤتمر العربي الاول ١٩١٣ ، ص ١١٣ - ١٢١ ، « المار » ، ١٩١٣ ، ج ٩ ، ص ٧١٧ - ٧١٩ .

٣ - يلاحظ بان اللائحة الاصلاحية الصادرة عن جمعية الاصلاح اكدت على مبدأ الاستعانة به

٥ - اللغة العربية يجب أن تكون معتبرة في مجلس النواب العثماني ويجب ان يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية.

٦ - تكون الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية الا في الظروف والاحيان التي تدعو للاستثناء الاقصى.

٧ - يتمنى المؤتمر من الحكومة السنية العثمانية ان تكفل لتصرفية لبنان مسائل تحسين ماليتها.

٨ - يصادق المؤتمر ويظهر ميله لمطالب الارمن العثمانيين القائمة على اللامركزية.

٩ - سيجري تبليغ هذه القرارات للحكومة العثمانية السنية.

١٠ - وتبلغ أيضاً هذه القرارات للحكومات المتحابة مع الدولة العثمانية.

بمستشارين اجانب لمدة ١٥ سنة قابلة للتجديد، كما اكد المؤتمر العربي على هذا الموضوع مجدداً. وبالمقارنة بين هذا المطلب وبين مذكرة الاعضاء المسيحيين في الجمعية الاصلاحية للقصص الفرنسي في بيروت « قوجه » في ١٦ أيار (مايو) ١٩١٣ يلاحظ بأن هذا المطلب انما كان بايعاز وبدافع من هؤلاء الأعضاء وقد اكدت المذكرة السابقة الذكر ذلك حينما جاء فيها ان موافقة مسيحيي بيروت على التعاون مع المسلمين في صياغة مشروع الاصلاحات انما جاء لاحاط مناوره الحكومة التركية و« العمل على تضمين هذا المشروع مبدأ الرقابة الاوروبية في كافة فروع الادارة ».

ملحق بقرارات المؤتمر

١ - اذا لم تنفذ القرارات التي صادق عليها هذا المؤتمر فالاعضاء المنتمون الى لجان الاصلاح العربية يمتنعون عن قبول أي منصب كان في الحكومة العثمانية الا بموافقة خاصة من الجمعيات المنتمين اليها.

٢ - ستكون هذه القرارات برنامجاً سياسياً للعرب العثمانيين ولا يمكن مساعدة أي مرشح في الانتخابات التشريعية الا اذا تعهد من قبل بتأييد هذا البرنامج وطلب تنفيذه.

٣ - المؤتمر يشكر مهاجري العرب على وطنيتهم في مؤازرتهم له ويرسل لهم تحياته بواسطة مندوبيهم.

وقبل ظهر الاثنين في ٣٠ حزيران توجهه كسل من الرئيس المرحوم عبد الحميد افندي الزهراوي والمرحومين شكري غانم واسكندر عمون^(١) والشيخ احمد طباره واحد مختار بيهم و خليل افندي زينية وكاتب هذه السطور الى نظارة خارجية فرنسا وقابلوا ناظر الخارجية الموسيو بيشون وقدموا له نسخة عن قرارات المؤتمر وشكروا له وللحكومة الافرنسية حسن ضيافتهم، وطلبوا منه بالنسبة لصداقة فرنسا لدولتهم ان تساعدكم لاقتناع دولتهم لاعطاء الاصلاحات المطلوبة وبعد مجاملات وعدهم بالمساعدة^(٢). وبعد

١ - اسكندر عمون (١٨٥٧ - ١٩٢٠) من مواليد دير القمر في لبنان، عمل في الأدب والحقوق وتولى مناصب في المحكمة الاهلية في مصر، تولى وزارة العدلية في سوريا في عهد الحكومة الفيصلية، توفي في القاهرة. ترجم العديد من المؤلفات الفرنسية الى العربية ومنها: الرحلة العلمية، في قلب الكرة الارضية، تاريخ الجبرتي (من العربية الى الفرنسية).

٢ - انظر: A Ismail; Document Diplomatique, vol, 20. p.280 ويذكر في هذا الصدد ان سليم سلام وبقية اعضاء الوفد افهموا بيشون (Pichon) بان غايتهم من المؤتمر هو عدم الاتجاه مطلقاً نحو الانفصال عن الدولة العثمانية أو طلب الحماية من دولة اجنبية وأن مساعيهم انما تقوم على المطالبة بحقوقهم كعنصر مهم في الدولة. عنبرة سلام الخالدي، المصدر السابق، ص ٨٣.

خروجهم من نظارة الخارجية توجهوا تَوّاً للسفارة العثمانية وكان السفير رفعت باشا^(١) وقدموا له نسخة عن القرارات وتحريراً هذه صورته:

« يا صاحب الدولة ،

انفاذاً للقرار الصادر عن المؤتمر العربي يوم ٢١ حزيران سنة ١٩١٣ تشرف بأن نرسل لدولتكم مع كتابنا هذا نسخة عن المقررات التي صادق عليها المؤتمر راجين ان تتفضلوا باطلاع الحكومة العثمانية عليها واقبلوا فايق احترامنا »^(٢).

واظهر السفير ميله لوجوب الاصلاحات لكنه اشار ان يكون الطلب بالطرق اللينة. وفي شهر تموز توجه لنظارة الخارجية الفرنسية وفد بيروت وهم: احمد مختار بيهم، الدكتور ايوب ثابت والشيخ أحمد طيارة و خليل زينية وهذا العاجز، فقابلنا هناك مدير الامور الشرقية الموسيو « مارغريت » فقال المرحوم مختار، اننا نكرر شكرنا للحكومة الفرنسية على تسهيلها لنا لعقد مؤتمرنا ونأمل منها بالنسبة ل صداقتها مع دولتنا ان تنصحها لاعطائنا الاصلاحات وبلغنا انه يوجد البعض ممن لا صفة رسمية لهم يحضرون لعندكم لجر مغنم لهم ويقولون انهم يتمنون الحاق سوريا بالحكومة الفرنسية. فنحن نصرح لكم اننا لم نختار باريز مؤتمراً لنا الا لما نعلمه من الحرية الفرنسية ومحبة الافرنسيين للمطالبين بالحرية وللمحبة الكائنة بينها وبين دولتنا واننا لا نرضى عن دولتنا بديلاً. فاجاب المدير: اننا قطعياً ليس لنا أقل مطمع بسوريا وجل ما نتمناه ان تعيشوا مع دولتكم بسلام. فقال له مختار: هل تسمح لي ان

١ - جرت مقابلة رفعت باشا بحضور موظفين من السفارة العثمانية احدهما تركي وآخر لساني هو المرء بك سرق، اما شكري غام فانه لم يحضر هذا اللقاء. انظر: كتاب المؤتمر العربي الاول، ص ١٤٩.

٢ - انظر أيضاً نص القرارات في كتاب: المؤتمر العربي الاول، ص ١١١ - ١٢١. وكتاب مؤتمر الشهداء، ص ١١٢ - ١١٣.

أصرح بذلك علناً عن لسانك. فقال: من كل بد، ارجوك ان تصرح بذلك عن لساننا^(١).

فشكرناه على هذه التصريحات وخرجنا ولم نكد نخرج من الباب حتى اعترضنا الدكتور أيوب و خليل زينية على الحاحات مختار، مما يدل على أنه لم يرق لهما ما جرى، ولم يعترضوا على التصريحات بل اعترضوا على الحاحات مختار وطلبه منه التصريح بذلك. ولم ندر انهم يوم كنا في بيروت واياهم نشتغل سوية بالجمعية الاصلاحية انهم مقدمين تذكرة لقنصل فرانسوا في بيروت ليقدّمها لحكومته، يطلبون بها عكس ما صرح به مختار. وهذه الوثيقة لم ندر بها الا بزمان الحرب عندما الحكومة العثمانية فتحت القنصلية الفرنسية ووجدت هذه الوثيقة من جملة الوثائق التي وجدتتها. وهذه صورة الوثيقة التي نشرها الديوان العربي^(٢):

١ - كان مختار بيهم قد ذكر في المؤتمر العربي في باريس ما يشير الى معارضته للسيطرة الفرنسية على البلاد السورية مؤكداً « اننا نحترم الفرنسيين ولكن لا نرضى ان يكونوا رؤساء علينا، بل نرغب معاضدتهم في اصلاح احوالنا بشرط ان تبقى عثمانيين، وليس السوريون كما قيل لكم انهم يفتحون صدورهم لفرانسة ». انظر كتاب: ايضاحات عن المسائل السياسية التي جرى تدقيقها بديوان الحرب العربي المتشكل بعاليه، ص ٦٠، انظر أيضاً: « المفيد »، ٧ أيلول (سبتمبر) ١٩١٣.

٢ - انظر نص الوثيقة أيضاً في كتاب: ايضاحات عن المسائل السياسية التي جرت تدقيقها بديوان الحرب العربي المتشكل بعاليه، ص ٣٩ - ٤١، وفي كتاب جمال باشا:

Memories of a Turkish Statesman 1913-1919, pp.229-231.

أنظر أيضاً وجيه كوثراني: بلاد الشام - قراءة في الوثائق: ص ٢٧٠ - ٢٧٣، مع الاشارة الى أن نص الوثيقة التي أوردها وجيه كوثراني تختلف بعض الشيء عن النص المترجم والوارد في كتاب: ايضاحات عن المسائل السياسية والذي اقتبسها عنه سليم سلام. ولكن هذه الاختلافات هي في الترجمة أكثر مما هي في المعنى وفي تسلسل وتركيب العبارات أيضاً، مع الاشارة أيضاً الى ان ترجمة الديوان العربي من الفرنسية الى العربية هي ترجمة ركيكة.

« بيروت في ١٢ مارت (آذار) ١٩١٣ »

الى جانب المسيو قوجه قنصل فرانس بالشام الموجود في بيروت .

حضرة القنصل العام

ان الأعضاء الموقعين الامضاء بذيله ادناه من النصارى المنسويين لفرقة الاجراءات من الهيئة العمومية المنتخبة من قبل جميع الطوائف لتنظيم لائحة الاصلاح لولاية بيروت يعدون فرانساً حامية النصارى العثمانيين ومتخذة الوطن لنصارى سوريا . ولذا كان لهم الشرف بعرض المطالعات الآتية على نظر عاطفة قنصل فرانس في سوريا وهي :

أولاً : موقف [وضع] النصارى العثمانيين .

ثانياً : اللائحة الاصلاحية التي نظمت من قبل الفرقة .

ثالثاً : آمال نصارى سوريا ومطالبهم .

فيرجون من القنصل العام تبلغ هذه المطالعات الى الحكومة الفرنسية واعمال نفوذه بذلك .

- موقف [وضع] النصارى العثمانيين : ان موقف [وضع] النصارى العثمانيين في الممالك العثمانية كان في جميع الزمان التألم والاحزان . وعقب حرب البلقان وهزيمة الترك ازداد الموقف حرجاً بسبب تزايد الويركو^(١) وازدياد تعصب المسلمين وتشويق نصارى سوريا على الهجرة .

١ - تزايد الويركو : ان حكومة الترك ستضم التكاليف المرتبة على ولاياتها في أوروبا الى ولايات آسيا وقد باشرت بذلك من الآن . وحينئذ فمن يعرف ظلم الترك وقسوتهم وتطرف ادارتهم بخصوص طرح الويركو وجبايتها لا يشك في أن هذا العبء الجديد سيوضع على اعناق النصارى خاصة .

١ - الويركو ، وتعني الضرائب .

١ - ازدياد تعصب المسلمين : ان تعصب المسلمين هو عامل عظيم لا أتمّ معه بيد رجال سياسة الترك . ألم يكن هؤلاء هم الذين جروا المغنم من هذا التعصب بآخر حرب البلقان ويحصل من ذلك هذه النتيجة المميتة . انهم يتلقون [يعتبرون] حرب البلقان عبارة عن حرب دينية عند المسلمين ، عبارة عن محاربة أهل الصليب ، عبارة عن اتحاد الصليب أمام الهلال والنصرانية تجاه المسلمين . ولهذا ينظر المسلمون ان وجود النصارى في الممالك العثمانية انما هو السبب الوحيد لانحطاطهم وانهزامهم . ويرون ان النصارى العثمانيين هم العدو الالذ والسبب الاصيل لهذه المصيبة التي وقعت على السلطنة العثمانية . وحينئذ اصبح النصارى من كل الوجوه هدفاً للقهر والجور والجفاء . وهذا القدر لم يكن صريحاً وظاهراً لدرجة تستدعي المداخلة الاجنبية ، بل هو غدر خفي امتازت به ادارة الترك ، وتفسير القوانين بما يلائمهم هو لهم اعظم معاضد .

٣ - تشويق نصارى سوريا على الهجرة : ان قدراً وافياً من مسلمي مكدونيا^(١) وجهة أدرنة^(٢) قد شرعوا منذ بدء حرب البلقان بالهجرة الى سوريا وبيروت . فالحركة التي تزداد عظماً لا بد ان تكون بتشجيع القوة العمومية ، ويخرج من هذا نتيجة مهلكة وهي قطع موازنة النصارى^(٣) في سوريا بما يضر بمصالح المسيحيين على أنهم حسب قواعد دينهم ، وباعتبار كونهم مطلقيين وأصحاب السلطة لا بد أن تزيد هذه الامة بزيادة عددهم بصورة تسحق سواهم . فالكثير من نصارى سوريا قد هاجروا الى اميركا متألمين من هذا الموقف . وهذه الأحوال كانت سبباً لوقوع هجرتين الاولى هجرة المسلمين

١ - مكدونيا : وهي اقليم في جنوب شرقي اوروبا ، وكانت تعرف مع تراقيا باسم بلاد الروملي التي كانت بدورها تتألف من (٢٤) سنحاً .

٢ - ادرنة : مدينة في تركيا الاوروبية وكانت من مدن الامبراطورية البيزنطية ، فتحها الاتراك عام ١٣٦١ فأصبح مقراً لسلطينهم حتى عام ١٤٥٣ وقد شهدت في عام ١٨٧٧ الحرب الروسية - العثمانية . وقد احتلها الروس مع احتلال بعض قرى القسطنطينية .

٣ - يقصد اختلال التوازن بين عدد المسيحيين وعدد المسلمين في سوريا .

الى سوريا والثانية هجرة النصارى الى أميركا. وهذه الأحوال وان لم تدم مدة يسيرة فانها تسبب انقراض نصارى سوريا بمدة قليلة.

٤ - لائحة الاصلاحات : ان المسيو بوانكاره رئيس النظار اذ ذاك كان قد ألقى خطاباً وهذا الرجل الممتاز بين رجال الحكومة كان ثاني يوم لخطابه دعا حكومة الترك الى اجراء الاصلاحات في اية آسيا فأجابت حكومة الترك بانها باختيارها على أهبة اجراء الاصلاح في ولايتها وانها أمرت الولاة بأن يدعوا الاهالي لتنظيم لائحة الاصلاح. غير أن النصارى نظراً لما مضى لهم من التجارب يعلمون مقدار ما يجوز ان يعتمد فيه على صدق الحكومة. على انه اذا كلفت اوروبا الحكومة العثمانية يوماً ما على اجراء بعض الاصلاحات فهذه اللائحة لدى الحاجة مفيدة في جعل ذلك التكليف عقياً. واللائحة الاصلاحية التي يلاحظ انها تنظمت من قبل الاهالي وهي في الحقيقة انما تنظمت بتلقين الحكومة سترى الوزارة التركية فيها طريقاً للتخلص وترد مطالب اوروبا بحق الاصلاحات مدعية ان تلك المطالب لم تكن في اللائحة الاصلاحية التي نظمت من قبل الاهالي. ومع هذا فان نصارى بيروت قد وافقوا على الاشتراك مع المسلمين في تنظيم اللائحة التي أرادت ان تظهرها بقلب ان لها قيمة حقيقية، والثاني ادخال أساس في اللائحة بوضع رقابة اوروبا على جميع اقسام الادارة. وهذا الأساس اذا تقرر قبوله الآن لدى جميع الاعضاء يتمركز عند عموم الاهالي بصورة لا تحتل النقيض انه لا يمكن اجراء الاصلاحات في البلاد العثمانية الا بمساعدة اوروبا.

٥ - آمال نصارى سوريا ومطالبهم : لو فرضنا ان الاصلاحات جرى تطبيقها سواء كان بمساعدة اوروبا ام لا ، فحل المسئلة على هذا الوجه لا يوافق الرغائب الحقيقية لنصارى سوريا لانهم مرتبطون مع فرانساً بصورة لا تقبل الانفكاك ولا ينسون في وقت ما انهم باعجاب تام من مدنية فرنسا ودهائها

وانهم باهتمام من شفقتها اهتمامها بهم زمن ادبار طالعههم.

فأكبر آمال نصارى سوريا ان تستولي فرنسا على البلاد الشامية ، ولكي تكون الكيفية على هذا الوجه فان الاعضاء الواضعين الامضاء بذيله يقولون باسم نصارى بيروت ان المرجح في حل المسئلة بما يوافق نظام سوريا السياسي هو ان يكون على الوجه الآتي :

- ١ - استيلاء فرنسا على سوريا.
 - ٢ - اعطاء مختارية كاملة لولاية بيروت تحت مراقبة فرنسا وحمايتها بالفعل.
 - ٣ - الحاق بيروت للبنان على أن يكون كلاهما تحت مراقبة فرنسا وحمايتها بالفعل.
- ميشال تويني ، يوسف الهاني ، بترو طراد ، أيوب ثابت ، رزق الله ارقش ، خليل زينية.

وبعد مقابلتنا لنظارة الخارجية بيومين حضر من الآستانة عبد الكريم الخليل والشيخ عبد العزيز جاويش^(١) ومعهما صورة اتفاقية جمعية الاتحاد والترقي. ولقد اطلع عليها الاستاذ الزهراوي الذي اطلعنا عليها ايضا وبعد

١ - عبدالعزيز خليل جاويش (١٨٧٦ - ١٩٢٩) أديب وكاتب ومن رجال الحركة الوطنية في مصر ، تونسي الاصل ، ولد في الاسكندرية وتلقى علومه في الأزهر ودار العلوم ، اختير أستاذاً للأدب العربي في جامعة «كمبردج» ، ولما عاد الى مصر عمل مدرساً ومفتشاً للغة العربية في مدارس الحكومة. وكان على علاقة بالزعيم مصطفى كامل ، ولذا فقد تولى تحرير صحيفة «اللواء» عام ١٩٠٨ حيث هاجم الاحتلال البريطاني وصنائه ، فسيق الى المحاكمات عدة مرات وسجن ستة شهور لمقال كتبه أثر حادثة دنشواي ، ولما انتقل الى الآستانة أسس صحيفة «الهلال» ومجلة «الصدقة» ثم مجلة «العالم الاسلامي» وأرسلته الحكومة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى الى برلين للدعاية لسياستها. دخل بعد الحرب الى مصر فعين مراقباً عاماً للتعليم ، ثم شارك في تأسيس جمعية الشبان المسلمين الى أن توفي في القاهرة. له عدة مؤلفات منها ، اثر القرآن الكريم في تحرير الفكر البشري ، خواطر في ←

اجراء تعديلات بهذه الصورة عادا الى الاستانة ليوقعها عبد الكريم الخليل بالنيابة عن الاحزاب العربية وبصفته رئيساً للمنتدى لأدي وطلعت باشا الكاتب العمومي يومئذ لجمعية الاتحاد والترقي. وعندها تصدر الحكومة العثمانية قانوناً بتوسيع صلاحية الولاة وبعدها يحضر وفد من قبل الجمعية لنذهب واياه الى الآستانة وبعد وصولهما للاستانة امضيت الاتفاقية (وهذه صورتها على ما اذكر)^(١). وصدر قانون بتوسيع صلاحية الولاة لكنه لا ينطبق تماماً على الاتفاقية^(٢)، ومع بعض التحوير في الاتفاقية.

وبعد نشره حضر لباريز عبد الكريم الخليل ومدحت شكري بك أحد أركان الجمعية الاتحادية وكان مقرراً ايضاً ان يحضر معهما الحاج عادل بك، الا انه بسبب مرضه تأخر عن الحضور. وبعد جملة اجتماعات مع المومى اليهما سافرا على انه بعد مدة لحقهم وفد من قبلنا واستحسننا ان يذهب منا قسم للاستانة ويبقى قسم في باريز ينتظر تنفيذ المواد المتفق عليها. وبالمذاكرة مع عبد الحميد الزهراوي وقسم من الرفقاء استنسب ان اذهب انا والمرحومين مختار بك والشيخ احمد و خليل زينية الا ان هذا لم يقبل وخشي الفتك به. فبتاريخ ١٢ آب تركنا باريز براً وتوجهنا للاستانة، وكان بعض الرفقاء يحشون علينا جداً من ان يفتك الاتحاديون بنا. وبعد تركنا باريز بثلاثة ايام

→ التربية والسياسة والمباحث عن المرأة المصرية والشؤون العامة، غنية المؤدبين في الطرق الحديثة للتربية والتعليم.

١ - لم يذكر سليم سلام نص الاتفاقية التي تنص على ما يلي:
أ - اعطاء بعض الصلاحيات الادارية للسلطات المحلية. ب - ادخال اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية. ج - الدعاوى والاحكام القضائية تكتب باللغة العربية والتركية. د - الطالب المقدمة للسلطات الرسمية يمكن أن تكتب بالعربية. هـ - تعيين بعض الزعماء العرب في مجلس الاعيان وفي القضاء الاعلى.

٢ - شطبت هذه العبارة شطباً خفيفاً.

بلغنا الاستانة عن طريق كستنجة. وكان وصولنا في ١٦ آب صباحاً^(١). فاستقبلنا في الباخرة القسم الاعظم من أبناء العرب الموجودين بالعاصمة^(٢)، ومن طرف جمعية الاتحاد والترقي فتحي بك الذي كان عين كاتباً عمومياً لجمعية الاتحاد والترقي خلفاً لطلعت باشا الذي عين وزيراً للدخلية. ومن هنا توجهنا توأاً للمنتدى الادبي ومن ثم لفندق «طوقاتليان» الذي اتخذناه مقراً لنا مدة اقامتنا بالاستانة.

وكانت الحكومة حين علمت بسفرنا من باريز ابرقت لولايتي سوريا وبيروت ان ترسلوا وفداً من المقربين لديها والذين خالفونا بالمبدأ لتصلحنا معهم على رأيها^(٣). فحضر كل من عبدالرحمن باشا اليوسف^(٤) ومحمد فوزي باشا العظم^(٥)

١ - ذكر أسعد داغر في كتابه: مذكراتي على هامش القضية العربية، ص ٦٣، ان وصول الوفد كان بعد ظهر يوم الجمعة في ١٦ آب اغسطس ١٩١٣.

٢ - وصلت عدة برقيات الى العاصمة استانبول تأييداً للاصلاحيين. أنظر:

A. Ismail, op. cit., vol. 20, p.302.

٣ - ذكر «كولوندر» - وكيل القنصلية العامة في بيروت - في تقرير أرسله الى وزير الخارجية «بيشون» في ٢٨ آب (اغسطس) ١٩١٣ «... عن ذهاب لجنة الى القسطنطينية مكونة بتحريض من الحاكمين في بيروت ودمشق من الاعيان والنواب السابقين أصدقاء الحكومة الحالية والتي تهدف الى محاربة مشروع الاصلاح المدافع عنه من قبل الوفد الاصلاحى...». و اشار في تقريره ان والي بيروت حرص على ارسال مسيحي ماروني في الوفد المعادي للاصلاحيين هو نصري افندي الشنتيري الذي رافقه الشيخ حسين الحبال المشهور «بتعصبه وبميوه المعادية لفرنسا» وفي ١٩ آب (اغسطس) ١٩١٣ ارسل كولوندر تقريراً آخر الى «بيشون» اشار فيه الى وصول بقية اعضاء الوفد المضاد الى العاصمة التركية، غير انه لم يشر فيه الى الاعضاء التالية أسماؤهم: عبدالحسن الاسطواني، بشير البنا، كمال قزح، عبيدو الانكدار، ومحمد ابو سعيد بيضون.

٤ - عبدالرحمن باشا اليوسف (٤) من اعيان دمشق ووجهائها، عينته الحكومة العثمانية أميراً للحج، كما أصبح عام ١٩١٤ نائماً عن دمشق في مجلس المبعوثان العثماني.

٥ - محمد فوزي باشا العظم (٤-١٩١٩) ولد في دمشق وتوفي فيها في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٩. وهو أحد اعيان سوريا. عين عام ١٩١٢ وزيراً للأوقاف. وانتخب عام ١٩١٤ نائباً بـ

والشيخ أسعد الشقيري وأمين أفندي التريزي، الأمير شكيب أرسلان^(١)، الدكتور حسن الأسير ومحمد باشا الخزومي، عبد المحسن الأسطواني^(٢)، الشيخ حسين الحبال^(٣)، نصري الشنتيري، كمال قزح، عبيدو الانكدار، محمد أبو

عن دمشق في مجلس المبعوثان الذي عين فيه نائباً لرئيس المجلس. كما عام ١٩١٩ رئيساً للمؤتمر السوري العام.

١ - الأمير شكيب أرسلان (١٨٦٩ - ١٩٤٦) من سلالة التوحيين ملوك الحيرة، عالم بالأدب والسياسة والتاريخ، ولد في الشويفات في لبنان وتعلم في مدرسة دار الحكمة في بيروت، عين قائماً في الشوف، ثم أقام مدة في مصر، وانتخب نائباً عن حوران في مجلس المبعوثان العثماني. سكن في برلين بعد الحرب العالمية الأولى، ثم انتقل إلى جنيف فإقام فيها ٢٥ عاماً وأصدر فيها مجلة (La Nation Arabe) من مؤلفاته وتصانيفه: الحلل السندسية في الرحلة الاندلسية، غزوات العرب في فرنسا وشمال إيطاليا وفي سويسره، لماذا تأخر المسلمون، الارتسامات اللطاف، رحلة إلى الحجاز، شوقي، السيد رشيد رضا، اناطول فرانس، حاضر العالم الاسلامي (تعليق وتحقيق) تاريخ لبنان، رحلة إلى المانيا، مذكراتي، ملحق تاريخ ابن خلدون، ديوان الأمير شكيب وسواه من المؤلفات والترجمات إلى العربية. قام بدور بارز على الصعيد السياسي والمكاري في لبنان والعالم الاسلامي، توفي في بيروت ودفن في الشويفات.

٢ - عبد المحسن الأسطواني (١٨٥٩ - ١٩٦٦) ولد في دمشق وتوفي فيها، تربى في عائلة من العلماء وتلقى علومه على أبيه وعلى علماء دمشق، عين في مقبلة عمره امياً للفتوى في دمشق، وفي عام ١٩١٤ انتخب نائباً عن دمشق في مجلس المبعوثان. في عام ١٩١٩ اختاره الملك فيصل عضواً في مجلس الشورى ثم أصبح رئيساً لهذا المجلس إلى أن حله الفرنسيون عام ١٩٢٤. أقام فترة في بيروت من عام ١٩٢٦ ثم انتقل إلى دمشق عام ١٩٢٧ حيث عين رئيساً لمحكمة التمييز الشرعية مدى الحياة، كما تنوياً منصب استاذ في معهد الحقوق في دمشق منذ انشائه عام ١٩٢٣. اشتهر بدعوة السوريين للجهاد ضد الفرنسيين، ولذا ضبقت سلطات الانتداب عليه. عرف عنه غزارة علومه الدينية والفقهية والحقوقية.

٣ - الشيخ حسين محي الدين الحبال (١٨٧٠ - ١٩٥٤) ولد في بيروت وتوفي فيها، تلقى علومه في مدرسة الشيخ رجب جمال الدين واخذ مع زميله الشيخ محي الدين الخياط والشيخ محمد ياسين عن الشيخ عبد الرحمن سلام. تعاطى مهنة التدريس في مدرسة زيدان التي كان شريكاً فيها، ثم في مدرسة التوفيق لصاحبها الشيخ محمد توفيق خالد في عام ١٨٩٠ أصدر صحيفة «ابابيل» -

سعيد بيضون^(١). ونزلوا بفندق «بيره بلاس» وثاني يوم وصولنا زرنا جميع النظار [الوزراء] أيضاً فردوا لنا الزيارة. وكان يتردد علينا أكثر من الجميع طلعت باشا^(٢) وكنا نستحثه لسرعة ما اتفقنا عليه، وكان يوعد وعداً أكيداً بتنفيذه، ولقد فاتحنا ليعمل لنا مادية من طرف جمعية الاتحاد والترقي يشترك معنا بها الذين حضروا من بيروت والشام، فلم نقبل وألح كثيراً وبجملته مرار، وكنا كل مرة نرفض لأن المسئلة ليست مسألة أشخاص بل مسألة مبدأ.

وبعد وصولنا بستة أيام دعينا لمقابلة المغفور له السلطان محمد رشاد^(٣) فتوجهنا نحن الثلاثة مع المرحوم سليمان أفندي البستاني الذي كان ناظراً للزراعة يومئذ، ومعنا أيضاً عبد الكريم الخليل. وتشرفنا بمقابلة جلالته بقصر يلديز^(٤)، فقدمنا لجلالته رئيس كتاب المابين، وكان جلالته واقفاً فقال: غاية ما أرجوه

السياسية الانتقادية، وعند دخول الحلفاء إلى لبنان عطلت صحيفته وسجن، وعندما أفرج عنه أصدر صحيفة أخرى في عام ١٩١٩ هي صحيفة «القارعة». مثل لبنان مع الشيخ عبد الرحمن سلام في المؤتمر الاسلامي الذي دعا اليه الملك عبدالعزيز آل سعود. له الكثير من قصائد الشعر المشورة والمخطوطة.

١ - كان الوفد مكوناً بغالبية من المتسبين لجمعية الاتحاد والترقي، بينما كان البعض الآخر ممن يؤمن بفكرة تطبيق الجامعة الاسلامية كالامير شكيب أرسلان. وكان هذا الاخير ممن اعترضوا على فكرة واقامة المؤتمر العربي في باريس وما قاله: «فكنت ساخطاً على عقد هذا المؤتمر...» رغم تأكيد ان مختار بينهم وسلم سلام واحد طباره «كانوا من اعز اصدقائي» أنظر كتاب: الامير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، ص ١٠٨: انظر أيضاً: ص ١١٠ من المصدر نفسه.

٢ - انظر حول هذه اللقاءات: «المفيد»، ٧ ايلول (سبتمبر) ١٩١٣.

٣ - السلطان محمد رشاد (الخامس) (١٨٤٤ - ١٩١٨) تولى الحكم بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني في عام ١٩٠٩ واستمر في الحكم إلى عام ١٩١٨: وكان خلالها اداة بيد حزب «تركيا الفتاة» أي جماعة الاتحاد والترقي. في عهده انهارت الدولة العثمانية.

٤ - قصر يلديز هو القصر السلطاني في استانبول كان يتسع لـ ١٢ ألفاً من المقيمين. ويلديز لفظ تركي يعني الكوكب.

أن تبقى الرابطة بين التابع والمتبوع وثيقة العرى . فأجبتة : استرحم من جلالة مولانا الخليفة المعظم أن يعتقد أن العرب يفدون أرواحهم وأموالهم وأولادهم للمحافظة على مقام الخلافة العظمى ، وليس هناك أقل فكر للاخلال بالرابطة بين التابع والمتبوع . فتفضل وأجاب : أرجو من الله تعالى أن يحفظ أرواحكم وأولادكم ، وها أنا أصدرت إرادتي السنية للباب العالي لتسهيل مهمتكم^(١) . وبعد أن ألقى الشيخ أحمد أفندي طباره دعاء للمولى تعالى لحفظ الذات الشاهانية ، خرجنا من لدن جلالته . وفي اليوم التالي زرنا ولي العهد يوسف عز الدين أفندي ولقينا من لدنه كل ترحاب . وفي اليوم الثالث تشرف بمقابلة جلالة السلطان وفد الحكومة ، وكان القسم الأعظم منه يسعى بمطالب لأنفسهم ولانسابهم ، فمثلاً نصري الشنتيري طلب له ساعة زئبقية هدية من السلطان فطلب مثلها حسين الحبال^(٢) ومحمد باشا المخزومي مفتشاً ملكياً للحجاز وعبد الرحمن باشا اليوسف عضو مجلس الاعيان وهكذا . أما وفدنا فلقد ترفع عن كل طلب رغماً عن المراجعات العديدة التي وردت عليه ، بل حصرنا مطالبنا بانفاذ ما اتفق عليه ، وبمناسبة الإرادة السنية التي تبلغناها شفاهاً توجهنا للباب العالي وقابلنا الصدر الأعظم سعيد حليم باشا وطلبنا منه انفاذ المواد المتفق عليها . فأجاب أنه سينفذها بتامها . ومن ثم دعتنا جمعية الاتحاد والترقي لتناول

١ - انظر حول هذا اللقاء : « المفيد » ، ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩١٣ .

٢ - بعد أن فشل حسين الحبال في الحصول على هدية ماثلة أنشد أمام السلطان بيتين من الشعر قال فيهما :

أعطيت نصري ساعة باسم المسيح الامجد
فأعطت حسيناً مثلها باسم النبي محمد

وقد أكد الأمير شكيب في كتاب : سيرة ذاتية ص ١١١ - ١١٢ هذه الحقيقة وما قاله : « لم يخل الأمر من كون واحد أو اثنين ممن كانوا في هذا الوفد لم تكن مساعيهم كلها عمومية بل كانت شخصية ... » .

العشاء في أوتيل طوقاتليان ، وهناك تبودلت^(١) الخطاب بين الشيخ أحمد طبارة وعبد العزيز جاويش . وبعدها عزمنا على السفر لبيروت ، وقطعنا أوراق السفر بالوالبور الافرنسي المساجون لوتس . قطعنا الاوراق توجهنا ايضاً لمقابلة الصدر الأعظم مودعين وأفهمناه أننا وكلنا عبد الكريم الخليل للملاحقة تنفيذ الاتفاق . فقال : يقبل هذه الوكالة مع الفخر . وكرر قوله بوعده لتنفيذ جميع المواد . وقبل السفر بيوم واحد حضر لعندنا مدير البوليس عزمي بك (والي بيروت السابق) ووفدا من قبل ولي العهد المرحوم يوسف عز الدين أفندي وكلفنا لمناولة طعام الأفطار على مائدة سموه فشكرناه واعتذرنا بسبب السفر .

وفي اليوم الثاني أي في ٢٩ آب ١٩١٣ ركبنا الباخرة الافرنسية « لوتس » وتوجهنا لبيروت . وفي صباح الثلاثاء الواقع في ٢ أيلول وصلنا بيروت واستقبلنا على ظهر الباخرة جم غفير ومن جملتهم مدير البوليس مصطفى بك الخالدي موفداً من قبل الوالي علي منيف بك^(٢) . وبحال نزولنا للبر توجهنا توجاً لدار الحكومة لزيارة الوالي الذي كان بانتظارنا فاستقبلنا استقبالا حسناً للغاية ومن بعدها توجه كل منا لبيته .

وبالحقيقة ان الوالي المشار اليه كان من أحسن الولاة خلقاً وعقلاً ، وكنا وایاه على اتصال تام ، ومهم جداً لاجراء جملة اصلاحات داخلية لكن في ... من شهر...^(٣) ورد أمر من نظارة الداخلية بنقله لمستشارية الداخلية ، فرغما من المراجعات التي تقدمت للنظارة المشار اليها ولمقام الصدارة بضرورة ابقائه ،

١ - في الأصل : تبادل .

٢ - وصف كولوندر هذا الاستقبال الحافل في رسالته الى بيشون في ٦ أيلول (سبتمبر) ١٩١٣ وما جاء فيها ان المستقبلين حيوا الوفد بالقول : يحيا الاصلاح ، الموت أو الاصلاح ، التحية والبركة للاصلاحيين : انظر :

A. Ismail, op. cit., vol. 20, p.303.

٣ - هكذا في الأصل .

فالنظارة أصرت على فكرها وعليه سافر بتاريخ...^(١) مودعاً بكل تجلة واحترام. وبتاريخ...^(٢) حضر الوالي المرحوم بكر سامي بك وهو في الحقيقة رجل فكر وراقي ومتعلم، وهو يحسن جملة لغات كتابة وتكلماً، وليس كما قال عنه كاتب مذكرات رئيس جاسوسية الجيش الرابع من انه كان ابله (وبوضلة)^(٣) بل هو كان من خيرة الناس خبرة بالادارة، والسبب لكتابة ما كتبه عنه رئيس الجاسوسية هو مخالفته لتصرفات جمال باشا. وأذكر أنه بعد انسحابه من هنا وتعيينه لحلب ومن ثم عزله وتوجهه للآستانة ان قابل طلعت بك نادر الداخلية وجرى بينهما البحث بالمسئلة العربية فقال له الناظر ان جمال باشا يعتقد انه امات القضية العربية وقضى عليها، فقال له بكر سامي بك: أرجو أن يحقق فكر جمال باشا لكن انا اعتقد العكس تماماً، فإن اعمال جمال باشا هي التي ايقظت المسئلة العربية وسنرى.

وحصل بعد حضوره هنا واستلامه زمام الأمور [ان] اخذ يدبر الولاية بجنكة ودراية تارة بالشدة وتارة باللين. وكان صدر الامر بلزوم اجراء المعامل. لانتخاب اعضاء المبعوثان، فأجرى تحقيق تقريبي عن عدد نفوس لواء بيروت، تبين له انه يحق له انتخاب ثلاثة نواب وليس نائبين اثنين مثلما كانت العادة سابقة، فافتكر ان يروج انتخاب ثلاثة نواب: سني وشيعي ومسيحي^(٤) وعليه ارسل لي قومندان الجاندرمة وقتئذ المرحوم صبيح نشأت بك وقال: نحن على علمنا بأنك لست اتحادياً نرغب ان ترشح نفسك للنيابة ونحن نساعذك،

١ - هكذا في الأصل.

٢ - هكذا في الأصل.

٣ - بوضلة: كلمة تركية تعني الابله او المذبذب ولا يزال يستخدمها الى الآن من عاصر العهد العثماني من البيروتيين.

٤ - كان المنصب المسيحي هو لطائفة الروم الارثوذكس.

ومعلومكم ان مساعدة الحكومة او معاكستها لها قيمة. فشكرته وقلت له ان يبلغ الوالي عظيم شكري، لكن [في] الوقت ذاته أرجوه ان يقبل عذري حيث لا يكفي ولا بوجه من الوجوه أن أكون مبعوثاً. فألح علي كثيراً، فأصريت على الرفض حيث لا يمكنني التغيب عن عيالي وأشغالي. وبعدها ارسل لي كل من المرحومين احمد مختار بيهم وعبد الغني العريسي لعلهما يقنعاني، فلم أقبل ولا بوجه. ومن ثم خابر مختار بك ليخبرني فيما اذا كنت ارغب أن أكون صره أميني^(١) أو أميراً للحج^(٢) فشكرته ورفضت. وبهذه الاثناء خابري رضا بك الصلح للمبعوثية، فأخبرته بما جرى فقال: اذا كنت لا ترغب بالمبعوثية فليكن ابن عمي سامي الصلح^(٣).

قلت له: ليس عندي ولا مانع.

قال: اذا المسئلة يلزمها مساعدتك.

قلت: لا أتأخر وسأساعده بكل جهدي.

فقال: هل تستحسن تخابر الوالي بهذا الخصوص.

قلت: لا مانع.

١ - صره اميني: وهي وظيفة امين الخزينة في موسم الحج.
٢ - ذكرت عنبرة سلام بأن الهدف من عرض اماره الحج على والدها هو استالته لتأييد العثمانيين غير أنه رفض هذه الوظيفة وهي من المراكز التي يرنو اليها أي كبير في الدولة، كما ان رضا الصلح عرضت عليه ولاية بغداد فرفضها بدوره أيضاً. انظر كتابها السابق الذكر، ص ٧٨-٧٩.

٣ - سامي الصلح (١٨٩٠ - ١٩٦٨) صيداوي الاصل، بيروقي الإقامة والمنشأ، ولد في عكا تلقى علومه في بيروت والآستانة وأوروبا. نال شهادة الحقوق واشتغل بالمحاماة والقضاء بين ١٩٢٠ - ١٩٤٢. عين رئيساً للوزراء للمرة الأولى عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣. انتخب عن بيروت في انتخابات ١٩٤٣ ولعاية عام ١٩٦٠، قامت ثورة شعبية عام ١٩٥٨ ضد حكومته وضد عهد الرئيس كميل شمعون. غاب عن تمثيل بيروت بين ١٩٦٠ - ١٩٦٤ ثم أعيد انتخابه الى حين وفاته عام ١٩٦٨. قام بدور بارز لاسقاط رئيس الجمهورية بشارة الخوري عام ١٩٥٢ في عهد حكومته الثالثة. لقب «بأبي الفقير» نظراً لخدماته وحسناته.

فاجتمعت مع المرحوم مختار وتكلمت معه بهذا الموضوع واتفقنا على مراجعة الوالي بالموضوع. وبالفعل اجتمعنا بالوالي وطلبنا معاونته لسامي بك، فقال: طالما انت لا ترغب فلا مانع من مساعدة سامي بك وهكذا اخذ كل منا بدوره والوالي ايضا يعمل التشويقات لسامي بك، الا انه حدث بأثناء ذلك ما ليس بالحسبان، وهو ان المرحوم ميشال ابراهيم سرسق قدم طلبا للولاية يطلب به اعطاؤه امتياز تجفيف أراضي الحولة التابعة للحكومة^(١)، وبالوقت ذاته خابر عمر بك بيهم ليكون شريكا معه، وهذا قال له: انا لا اعمل شيء الا برأي ابن عمي مختار وسليم سلام، فإذا كنت ترغب ان اكون معك فضروري ان تخبرهما ليكونا معنا. وهكذا جرى، فلقد حضر عمر بك وأخبرنا واتفقنا واياه ان ندخل معهما على شريط ان يسحب ميشال طلبه ويقدم طلبا مجدداً يكون باسمه واسم عمر بك. والح عمر ان يبقى الطلب باسم ميشال ونكون جميعا من ضمنه، فلم أقبل. وعليه اجتمعنا مع ميشال وقلت له بلزوم استرجاع الطلب وتقديم طلب جديد باسم عمر واسمه، فوافق وقدم طلبا بهذه الصفة.

ولم يكذب يتقدم الطلب حتى تألفت جبهة ضدنا قوامها السادة: محمد سعيد البزري وميشال موسى سرسق وحسن الاسير ومحمد الفاخوري وسليم الطيارة وعبد الغني العريسي تحت رعاية رضا بك. وبالحقيقة انا شخصيا تأثرت للغاية اكثر من كل رفقائي حيث لم اكن اتصور ان البعض من اخواني يجابهونا بهذه المجابهة وخصوصا رضا بك، وذلك نظراً للعلاقة المتينة التي بيننا. فقامت المنازعة فيما بيننا وأخيراً تدخل الوالي بها واعطاهم ٢٠ بالمية ولشركتنا ٨٠ بالمية^(٢). انما بالحقيقة انا لم أكن راضياً ولم اغفر لرضا بك هذه

١ - للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع انظر الدراسة المخطوطة للرئيس صائب سلام: قضية الحولة.

٢ - سميت هذه الشركة فيما بعد باسم «الشركة الزراعية السورية العثمانية المحدودة».

٣ - ذكر يوسف الحكيم - كبير أمناء الحاكم التركي - في كتابه: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان،

الفعلة، فافتكرت ان ابادره بمثلها. وكان عبد الكريم الخليل يتطلب المبعوثية فصرت اسعى بكل جهدي لعبد الكريم، لكن الوالي كان يعاكسنا بكل قواه، فقابلناه مراراً انا والمرحوم مختار وبذلنا كل جهدنا لنجلبه لجانبنا فلم يقبل، وكانت حجته وهي حجة بحلها: انتم الذين قلتم لي عن سامي بك وانا رشحته واعطيته قول بالمساعدة، كيف يمكن الآن ان ارجع، فهذا شيء لا يصير. فتركناه وتوجهنا لعند قومندان الجاندرمة صبيح بك وحكيما معه اللازم وقلنا له: نحن نعلم ان الوالي حريص على صداقتنا ونحن أيضاً مثله وأشد، الا انه بعمله هذا سيكسر حيثيتنا^(١) وبالطبع نحن نصير مجبورين على قطع كل علاقة بيننا وبينه. فتوجه لعند الوالي ورجع وقال: ان الوالي لا يمكنه الرجوع عن وعده، وكما انتم تحافظون على حيثيتكم التي هو أيضاً يحافظ عليها، فضروري انتم تحافظون على حيثيته، وخصوصاً انتم السبب لاعطائه القول لسامي وهو مرشحكم.

فتجاه هذه الوضعية لم يعد بالامكان الدوام على حسن العلاقة بيننا وبين الوالي وخصوصاً بعد الذي بلغنا اياه بواسطة صبيح بك. فقال المرحوم مختار: يوجد أمامنا طريقة واحدة لعلنا نقدر نتلافى الامر بها وهي ان نقابل ميشال ابراهيم سرسق - وكان لم يزل صديقاً حميماً للوالي - ونخبره لاي درجة وصلت

ص ١١٩ - ١٢٠، ان مشروع استثمار اراضي الحولة من قبل شركة بيهم وسلام وسرسق قد لقي معارضة ومقاومة في العاصمة لاسباب اقتصادية وسياسية، فاعتنم والي بيروت الطرف الراهن للقضاء على معارضة حزب الاصلاح الاداري قضاء مبرماً. فكان له ما اراد ونفذ بذلك الخطة السياسية التي اتفق عليها مع الوزارة، فشل حركة الحزب بعد أن استفحل امره في باريس ولقي وفده كل اهتمام من صحافتها ودوائرها السياسية وضمن الوالي لاصحاب الشركة الآنفه المراكز الحكومية الهامة التي تساعد على نجاح المشروع الاستراتيجي المنشود. أما سامي الصلح فقد ذكر في كتابه: مذكرات سامي الصلح، ج ١، ص ٢٣ من ان اعطاء امتياز اراضي الحولة لتلك الشركة انما كان ثمة العدول عن الاصلاح الذي طالب به الشعب، ثمناً لموالة السلطة.

١ - الحيثية: وتعني هنا المعنويات.

المسئلة لعله يقدر يقنع الوالي بالرجوع عن هذه الخطة. فتوجهنا لعنده وكان هناك صدفه الصديق المرحوم ميشال تويني. فبعد أن بسطنا المسئلة أمامهما وافهمناهما حراجه الحال بيننا وبين الوالي التفت ميشال تويني إليّ وقال: انا أقول لك بكل صراحة، انا لا يمكنني ان اشدد على الوالي بكل هذا المقدار لاجل عبد الكريم الخليل، فاذا كنت انت تقبل [بالترشيح] فأنا مستعد ان اقبله^(١).

فمن بعد المذاكرة انا ومختار قررنا القبول وقلنا لهما: ابذلا جهدكما اولا لعبد الكريم واذا لم تقدرنا عندها اذكروني. فتوجهنا للوالي وبجثا معه ملياً بالوضعية فقال: انا من الاول رجوته بجملة وسائط فلم يقبل والآن ما دام قبل فسأساعده بكل قواي. وبعد مدة قليلة جرى انتخاب المبعوثان فانتخبت أنا وكامل بك الاسعد وميشال ابراهيم سرسق عن بيروت^(٢).

١ - ذكر الوجه البيروتي مختار القباني ان ميشال ابراهيم سرسق هو الذي اقترح بايعاز من الوالي ترشيح سلام مجدداً، وان بكر سامي بك هو الذي طلب من صديقه ميشال سرسق ان يجمع الوجوه في منزله وان يقترح في نهاية الاجتماع وجوب ترشيح سليم سلام حرصاً على السكينة والهدوء وابقاء على العلاقات الطيبة بين الوالي وبين جماعة الاصلاحيين. انظر «أوراق لبنانية» تموز (يوليه) ١٩٥٧، ج ٧، ص ٢٩٥.

٢ - جرت الانتخابات في ٩ نيسان (ابريل) ١٩١٤ في ولاية بيروت. وفي المرحلة الثانية صوت اعضاء المجلس البلدي ومجلس الادارة والمختبون الثانويون وكانت النتيجة كما يلي: سليم علي سلام (٣٥ صوتاً) وميشال ابراهيم سرسق (٣٢ صوتاً) وكامل الاسعد (٢٦ صوتاً) بينما نال منافسوه: جان نقاش (٨ أصوات) سامي الصلح (٣ أصوات)، وطه المدور (صوت واحد) هذا وقد ذكر سامي الصلح في مذكراته، ج ١، ص ٢٣ من انه نال اكثرية الاصوات في كل مكان تقريباً في صور وصيدا ومرجعيون لكن نتائج الانتخابات زورت. «وفعلت كما يفعل كل مرشح خاسر: انحرت الى المعارضة. وذلك دون ان أنسى رفع ظلامي الى البكير سامي بك» اما يوسف الحكيم فقد ذكر في كتابه السابق الذكر، ص ١٢٠ من أن سامي الصلح انتقد اعمال الوالي التي ادت الى فشله في الانتخابات انتقاداً مرأ في كتاب مفتوح معزز بالبراهين الدامغة نشره مطبوعاً في نيسان (ابريل) ١٩١٤ باللغات العربية والتركية.

٧ - السكة الحديد بين بيروت ودمشق

من المعلوم أن السكة الحديدية بين بيروت ودمشق^(١) هي خط ضيق وتقطع المسافة بين البلدين التي هي عبارة عن مائة وأربعون كيلومتر بمدة ٩ ساعات وكسور. وبناء على احداث سكة حديدية بين حيفا والشام والمعروف بالخط الحجازي وبين طرابلس وحمص لاتصاله بالخط العريض. فهذه الوضعية خوفت أهالي وتجار بيروت على مركزهم التجاري والاقتصادي وعليه فكروا بالسعي لاجاد خط عريض يوصل بيروت بدمشق وألفوا لذلك هيئة من أعيان وتجار بيروت تحت رئاستي. وعليه اجتمعت الهيئة وانتدبتني أنا والمرحومين نخله موسى سرسق ويوسف بيهم للذهاب الى الشام للسعي لتشكيل هيئة أيضاً هناك لنوحد المسعى للوصول للغاية. فتوجهت والمرحومين المذكورين، وبعد عدة اجتماعات مع بعض أعيان الشام وتجارها اتفقوا على انتخاب هيئة تحت رئاسة المرحوم أحمد باشا الشمعة لتوحيد المسعى على أن تكون هذه السكة أساساً لانشاء خط بالمستقبل لبغداد. وبعد مداولات بين هيئتنا وهيئتهم تقرر أن نتقدم الى الحكومة بهذا الطلب، وبما ان هذا الخط بحسب التقرير الفني يكلف نحو مليونين ليرة عثمانية، فالفائدة القانونية لهذا المبلغ على حساب المائة سنة تبلغ ١٢٠ ألف ليرة. فلهيئتان اتفقتا على الطلب من الدولة ان تضيف على

والفرنسية فعدد فيه الفصائح المقترفة أثناء الانتخابات. واذاف يوسف الحكيم قوله: «لقد وفق الوالي الى اتمام الانتخابات قاضياً على المعارضة وخادماً سياسة حكومته وفاز المرشحان سلام وسرسق بالنيابة فمثلا الوجهة البيروتية خير تمثيل». انظر أيضاً: تقرير القنصل الجديد «بيكو» (Picot) الى وزير الخارجية الفرنسية «دومرغ» في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩١٤ حول انتخاب النواب الجدد وردود الفعل على ذلك. في:

A Ismail, op. cit. vol, 20. pp.360-361.

١ - دمشق: ويقال لها الشام، عاصمة تاريخية احتلها العثمانيون عام ١٥١٦. وهي عاصمة سوريا اليوم. فيها الكثير من الآثار.

أُملاك البلدية هذه الفائدة وتتمتع هي بواردات هذا الخط . وكنت بهذه المدة انتخبت مبعوثاً عن بيروت في مجلس المبعوثان العثماني ، فكلفت لملاحقة المشروع ، ولم أكد اصل للأستانة حتى التحق بي كل من عمر بك الداعوق والمرحوم يوسف الهاني ، فقابلت المرحوم جاويد بك الذي كان يومئذ وزيراً للمالية وعرضت له كل شيء بالتفصيل وقلت له : اننا نحن اهالي المدينتين بكل رضانا واختيارنا نقبل أن تضموا على ويركو املاكنا الفائدة التي ستتوجب على المبالغ التي ستصرف على هذا الخط . قال : وما هي المبالغ المقدرة قلت : على رأي المهندسين نحو مليوني ليرة . فقال : نحن مستعدون أن نعمل هذا الخط على حساب الحكومة ونحن نستدين هذا المبلغ بفائدة قليلة مقابل المنفعة العامة ، وأما وضع رسم جديد على الأملاك ، فالاملاك لم تعد تتحمل وضع ضرائب جديدة . وكانت الضرائب على الاملاك وقتئذ بالألف ثمانية . وبسبب دخول الحرب العالمية أوقف كل سعي بهذا الخصوص .

٨ - نشاط سليم سلام في مجلس المبعوثان ١٩١٤]

بناء على انتخابي مبعوثاً عن بيروت ودعوتنا لدورة فوق العادة ، في ٢٩ أيار سنة ١٩١٤ تركت بيروت متوجهاً للأستانة وفي البابور نفسه توجه الوالي بكر سامي بك ومحمد أفندي بيهم^(١) الذي سبق وكان تعين عضواً بمجلس الاعيان^(٢)، فبلغناها في ٤ حزيران . وكان بعد وصولنا بيومين وقبل افتتاح

١ - محمد أفندي بيهم (١٣٣٤ هـ) ولد وتوفي في بيروت ، هو ابن الحاج عبدالله بيهم العيتاني المتوفي عام ١٣٠٣ هـ ، تعلم محمد بيهم في المدارس الاهلية لاسيما مدرسة حوض الولاية العثمانية . اشتهر عنه حبه وتشجيعه للعلم وللعلماء . فقد درج في نهاية كل عام مدرسي على توزيع ساعات يدوية للمتفوقين من التلاميذ لاسيما تلاميذ مدارس المقاصد . كما اشتهر عنه بأنه صاحب القول المأثور « تعلم يا فتى فالجهل عار » وكان يطلب من بعض الشبان كتابته على جدران مدينة بيروت . اصبح من وجهاء وأعيان بيروت كما تعين عضواً لمجلس الاعيان العثماني .

٢ - سبق ان اشار « قوحه » القنصل العام المرسي في بيروت في ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩١٣ -

المجلس بيومين ايضاً نشرت الحكومة قانون التجنيد العمومي بدون دفع بدل وأودعته للمجلس ، ولم ينشر هذا القانون حتى قامت الدنيا وقعدت وخصوصاً اهل بيروت الذين ارسلوا للمجلس والي جلة تلغرافات اعتراض يشبه العصيان . فراجعنا وزير الحربية أنور باشا^(١) الذي تشبث برأيه ، ومن جملة ما قاله : نحن قابلون على حرب عمومي فلا يمكن ولا بوجه من الوجوه أن أرجع عن القانون .

وفي ٦ أو ٧ منه فتح المجلس وانتخبت الهيئات واللجان الخ ، حسب الاصول ، وكنت اسعى لايجاد كتلة من أبناء العرب المبعوثين لتتحد محافظة على حقوق العرب . وعليه استأجرت بيت جميل على البوسفور^(٢) يخص المابينجي^(٣)

الى « دومرغ » وزير الشؤون الخارجية الفرنسية ان السلطات التركية عينت كل من محمد بيهم وجوزف سرسق كعضوين في مجلس الاعيان ولكنهما لن يلتحقا بالمجلس وما قاله عن بيهم « ... اما فيما يتعلق بالسيد بيهم فأنني اشك بأن يسمح له سنه المتقدم هو أيضاً - اذا ما تأكدت تسميته - بترك المدينة » . انظر : وجيه كوثراني : وثائق المؤتمر العربي الاول ١٩١٣ ، ص ٩٩ .

١ - انور باشا (١٨٨٢ - ١٩٢٢) قائد تركي ولد في استانبول وتوفي في سمرقند . قام بدور بارز في جمعية الاتحاد والترقي وفي خلع السلطان عبدالحميد من العرش عام ١٩٠٩ . تولى وزارة الحربية عام ١٩١٤ وشجع على دخول تركيا الحرب . ألف مع طلعت باشا وجمال باشا ثالوثاً نافذاً في الحكم . قاد الجيوش في القفقاس والدردييل . هرب الى المانيا بعد هزيمة الاتراك ثم عاد الى تركستان حيث قتل بعد تحريكه الثورة على السوفيات .

٢ - البوسفور : مضيق طوله ٢٧ كلم بين البحر الاسود وبحر مرمرة ، يفصل تركيا الآسيوية عن تركيا الاوروبية وهو من المراكز الاستراتيجية الهامة .

٣ - المابينجي : كلمة تركية تعني المسؤول عن القصر السلطاني ، وهي مؤلفة من كلمتين « ما بين » و« جي » .

السابق فايق بك، ودفعت من اصل الاجرة خمسة عشرة ليرة عثمانية على ان استلمه في تشرين الاول عند عودتنا لفتح المجلس بالدورة العادية. والبيت كما ذكرت جميل جدا وذات طابقين فقصدت ان اجعل الطابق العلوي للسكن والطابق السفلي لاجتماع الاخوان والاصحاب من المبعوثين العرب للغاية التي عرضتها، لكن دخول الحرب العالمية^(١) عطلت كل شيء. وللحال ففي الدورة الاولى التي هي فوق العادة - كما بينت عند المذاكرة في البودجه^(٢) العمومية. وعند البحث في بودجات المعارف - عملت خطابا بحثت فيه عن حالة المعارف العمومية^(٣)، وعن نصبنا نحن العرب منها. ولقد بحثت لأجد نسخة للخطاب المذكور فلم اجد الا صورة عنه مختصرة درجت بالمقطم في عدد ٧٧٠ تاريخ ١١ تموز سنة ١٩١٤^(٤):

«أيها السادة

مهما ضربنا من الضرائب وفرضنا من الرسوم للانفاق على المعارف لم نقم بالواجب. ان اربعمئة وخمسين ألف ليرة عثمانية فقط ننفقها بالسنة على المعارف في البلاد العثمانية امر مجحف بحقوق الامة، بل هو اقل من القليل، واذا قابلنا ما ينفق على المعارف في البلاد الاجنبية وما ننفقه نحن عليها تجلت لنا علل تقدمهم وتأخرنا وعلل نجاحهم وانحطاطنا.

ان ميزانية الولايات المتحدة تبلغ مائة وستة وثلاثين مليون جنيه تنفق منها

١ - ابتدأت الحرب العالمية الاولى اثر مقتل ولي عهد النمسا الارشيدوق فرنسوا في ٢٨ حزيران (يونيه) ١٩١٤.

٢ - البودجه العمومية: وتعني ميزانية الحكومة العامة وهي مشتقة من لفظ (Budget).

٣ - ذكرت عنبرة سلام الخالدي ان والدها كان غير متخصص لمناقشة هذه الموضوعات غير أن العبد اللاحق بالعرب هو الذي دعاه لمناقشته وللمطالبة بحقوق العرب. انظر كتابها السابق ص ٨٨.

٤ - انظر أيضاً خطاب سليم سلام في: «الاهرام»، ٢٥ تموز (يوليه) ١٩١٤.

على المعارف ٣٦ مليون جنيه. أعني بما اقول انها تنفق ٢٥ بالمائة من ايراداتها على نشر المعارف وتعميم المدارس، هذا كله ما عدا الألوف والملايين التي توهب لخدمة العلم. اما نحن فقد قدرت ايراداتنا في هذا العام باثنين وثلاثين مليون ليرة، ونريد ان ننفق على المعارف ٤٥٠ ألف ليرة فقط! نريد أن ننفق منها على المعارف واحداً ونصفاً بالمائة. أننفق واحداً ونصفاً فقط وبلادنا في أشد الافتقار الى العلم والعرفان.

اني اقول لكم بالنيابة عن الذين انتخبوني انهم ارسلوني لاقبل كل ضريبة تفرض للانفاق على المعارف. ان حالتنا تؤلم وتحزن. بينت كم ايها السادة ما خصته نظارة المعارف لتعليم اينائنا وبناتنا وهناك امر آخر لا يسعني السكوت عنه، وأعني به أمر الادارة، فهل الادارة تعوض علينا شيئاً مما نخسره بفلة المال الذي ننفقه على معارفنا؟ سوء ادارة وقلة مال فما هذه الحال؟

ان نظارة المعارف تكتفي بأن تقول لنا: عندي مكاتب سلطانية كذا ومكاتب اعدادية كذا، ولكنها لا تفكر بحال هذه المكاتب. خذوا مسئلة تعيين المديرين والمعلمين والمعلمات مثالا. انها تعين لتعليم اللغة العربية الشريفة اساتذة ليست معرفتهم بها بأكثر من معرفة العوام... بل هي تعين مديرين تبرا الادارة الى الله منهم.

تحدث النظارة وظيفه في المعارف وتقلدها من تشاء من غير حساب فتارة تتبع هواها وادارتها وتارة تمتحن ولكن بلا قاعدة ولا اصول الا الشفاعة والالتباس والانتساب. كل هذه الاسباب جعلت مدارسنا الرسمية في الانحطاط الذي تعرفونه. هذا المكتب السلطاني في بيروت تأسس منذ ٣٠ سنة ولا يبلغ عدد طلابه ٢٠٠ طالب في حين أن عدد الطلبة في الكلية الاميركانية الزاهرة بعلومها يبلغ ألف ومائة طالب، وفي كلية اليسوعية ٧٠٠ طالب، وفي مدرسة الفرير ٧٠٠ أيضاً. ولعلكم تقولون ان الثقة بمدارس الاجانب هي التي سببت هذا الاقبال عليها. نعم انها الثقة، ولكن الثقة لا تكتسب من غير جد وعمل.

فبينما نرى مديري المدارس الأجنبية يسهرون ليرقوا ادارة مدارسهم من حسن الى أحسن نرى مديري مدارسنا لا يهتمون الا لقصص مرتباتهم في آخر كل شهر . ولولا رغبة بعض الاهلين في الانتظام في سلك المأموريات (الوظائف) لما دخل احد من أبنائنا مكاتب الدولة ، وذلك ظاهر للعيان لا يحتاج الى دليل او برهان .

أفرايتم حتى الآن متخرجاً من مدارس الحكومة يتعاطى التجارة او الصناعة او الزراعة؟ كلا... كلا... فان جميع الذين يتعاطونها او يشتغلون بها هم من خريجي المدارس الأجنبية والاهلية لا المدارس الرسمية ، يحزنني ويخرج صدري ان ابلغكم ان مكاتبنا الرسمية ان هي الا « فبارك » ومعامل او مصانع لصنع المأمورين ، مع ان المكاتب لم تنشأ الا لكي تخرج للوطن رجالا يعيشون بكدهم وجدهم ، رجالا يقنعون بثمرة عقولهم .

ولما كانت مدارس الحكومة لا تخرج الا مأمورين كانت الحكومة مضطرة لان تدفع ثلاثة معاشات : تقاعد ومعزولية وعامل . وتلك حال مكاتب الصبيان والشبان ، أما مكاتب البنات فماذا اقول فيها؟ ماذا تريدون مني ان اقول يا نواب الامة؟ بالحقيقة انها لفي الدرك الاسفل من الانحطاط . ان المرأة هي قوام الحياة الادبية ، هي ركن الهيئة الاجتماعية . فما دامت منحطة^(١) فالامة منحطة ايضا . لو فتشت في اللغة التي اخاطبكم بها لما وجدت فيها ما اعبر به عن الدركة التي انحطت اليها مكاتب البنات عندنا . ان مكتب البنات في بيروت لم تتخرج منذ انشائه الى الآن تلميذة واحدة جديرة بالاحترام العلمي بخلاف مكاتب البنات الأجنبية التي يتخرج فيها كل سنة عدد كبير من الفتيات الراقيات ، في حين ان مكاتب الحكومة تعلم مجانا ومكاتب الاجانب تتقاضى اجوراً باهظة . خلاصة ما اقله ان حالة مكاتب الصبيان والبنات في

١ - بقصد متأخرة .

بلادنا يتوجب الاسف الشديد والعجب العجيب وان ناظر معارفنا المحترم واقف على أحوال المدارس في سوريا تمام الوقوف . ومع ذلك فهو يتقاعد عن اصلاح الحال .

في بيروت مكتب خصوصي لرجل عصامي يعرف بالكلية العثمانية^(١) يدفع التلميذ فيه ٢٢ ليرة وعدد طلبته اكثر من ٤٠٠ طالب في حين ان المكتب السلطاني فيها وايراده يزيد على ستة آلاف ليرة ليس فيها أكثر من ٢٠٠ طالب والطالب فيه لا يدفع الا ٢٠ ليرة ويعطي كسوة ايضا . انه يحزنني جداً أن تهمل نظارة المعارف واجباتها في البلاد السورية ولا سيما حيث المصلحة السياسية تقضي عليها بأن تزاحم الاجانب . ان لجمهورية فرانسايها النواب الكرام مدارس في سوريا فيها ٤٣ ألف تلميذ ولروسيا مدارس فيها ٣٥ ألف تلميذ ، ما عدا المكاتب الايطالية والالمانية وغيرها . فاذا علمتم ان عدد تلاميذ المكاتب الرسمية [أقل] من ذلك العدد الكبير بكثير أدركتم الخطر الذي يهدد مصير البلاد .

هذا بيان موجز عن مكاتبنا الرسمية وعن تقصير نظارة معارفنا ازاء النفوذ الاجنبي . بقي عليّ مسألة واحدة ألقت انظاركم اليها وتلك [هي] مسألة البعثات العلمية التي نرسلها سنوياً الى أوروبا ، فنظارة المعارف ترسل كل عام عدداً كبيراً من الطلبة الى الممالك الغربية على حساب الامة وقد سعت جداً لأعلم كم يوجد من ابناء العرب بين هؤلاء الطلبة فلم أجد عربياً واحداً ، كأن أموال المعارف لا تحيي منا .

(وهنا استوقفنا توفيق أفندي المحامي مبعوث الكرك^(٢) وقال : لا تفرق بين

١ - الكلية العثمانية الازهرية لصاحبها الشيخ احمد عباس الازهري .

٢ - الكرك : ويقال لها أيضاً جبال مؤاب وهي تقع في الاردن وتشرف على البحر الميت جنوباً وتقتد بين وادي الموجب ووادي الحسا .

الترك والعرب لانهم اخوان؟ فقلت له: اعمل معروفا بدون « هز قاووق »^(١).
نعم اننا اخوان في السراء والضراء امام الاجنبي ولكن يلزم ان تعلم يا حضرة
المحترم ان الاخوان يتحاسبون فيما بينهم ولا يقبل أحد منهم أن يقع اجحاف
بمحق الآخر).

أنا لا أقول أن ذلك متعمداً ولكنني أؤكد لكم أيها الاخوان ان الخطة التي
انتهجتها الوزارة مجحفة بحقوق بعض الولايات، فلو كانت النظارة تجري
امتحانات الطلبة في كل ولاياتها وترسل الفائزين منهم لاوروبا لكان ذلك خيراً
للأمة ولنالت العناصر حقوقها.

(وهنا ايضا اعترض توفيق أفندي وقال: المسابقة تجري في العاصمة فما
على الطالبين الا المجيء اليها).

وتابعت خطبتي قائلاً: ولما كانت المفاوضات دائرة على شؤون تختص بنظارة
الزراعة طلب احد زملائي الكرام الغاء نظارة المعارف ايضا. انا لا اطلب
ذلك، وانما أنا اعتقد ان حياتنا السياسية والاقتصادية تتوقف على ارتقاء
المعارف في بلادنا، لذلك يجب ان نضحي بكل شيء في هذا السبيل^(٢).

(حاشية: أن نظارة الزراعة كان يشغلها يومئذ المرحوم سليمان أفندي
البستاني، فأحد المبعوثين الترك حمل عند المذاكرة في موازنة الزراعة على هذه
النظارة وطلب الغاءها فقابلته بطلب الغاء نظارة المعارف لكن بعبارة ألطف
من عبارته).

بهذه الأثناء قتل ولي عهد النمسا في سربيا^(٣) فاهتزت الأرض لهذا
الحادث، وصدف ان كنت داعياً للعشاء في «سركل دوريان» جان بك التويني

١ - « هز قاووق »: كلمة تركية وتعني: المداينة.

٢ - « المقطم »، ١١ تموز (يوليه) ١٩١٤، «الاهرام» ٢٥ تموز (يوليه) ١٩١٤.

٣ - قتل الارشيدوق فرانسوا فرديناند وزوجته في العاصمة سراجيفو في ٢٨ حزيران (يونيه)
١٩١٤. أما صربيا فهي اليوم جمهورية من جمهوريات يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية.

وكان بين المدعويين بعض الوزراء والولاة ومن الجملة جاويد بك ناظر المالية،
وبينما اتذاكر واياه بالاحوال الحاضرة وصرح لي بصراحة تامة اننا قابلون على
حرب عمومي. وهذا ما كان صرح به أنور باشا يوم تقديمه للمجلس قانون اخذ
العسكر الجديد كما سبق وبينت آنفاً. وكان مقرر قفل المجلس في ٢٠ تموز
ولذلك قطعت تذكرة سفر بالوابور الذي سيقوم في ٢٥ منه. وفي ٢٠ منه كنا
مدعويين على الشاي بسراري يلدز عند المرحوم السلطان محمد رشاد، فهناك
قابلت الرئيس خليل بك وأخبرني ان مدة [انعقاد] المجلس ستمدد خمسة عشر
يوماً فقلت له: انا قطعت ورقة الوابور ولم يعد بإمكانني التأخر. وبالفعل
سافرت وتركت المجلس الذي تحددت مدته وانا معتقد تماماً ان الحرب واقعة لا
محال، فلم أكد اصل لبيروت في ٢٩ تموز حتى بلغني صدور الاوامر بالنفير
العام، وفي أول آب ١٩١٤ اعلنت الحرب العمومية.

وحيث كما بينت كنت معتقداً من دخول الدولة العثمانية بالحرب العمومية
وعلى الخصوص بعد تسكير الدردنيل^(١) وتجهيز حملة على مصر. وبما ان بيروت
بلد ساحلية ويخشى من التعرض لها بكل وقت، لذلك استأجرت بيتاً في قرية
مضايا من اعمال الزبداني^(٢) ونقلت عائلتي هناك. ولم يمض وقت طويل على
اعلان الحرب العمومي حتى دخلت الدولة العثمانية واشتركت بها وذلك بتاريخ
٢٩ تشرين الاول سنة ١٩١٤ واحتجّت بتعرض الاسطول الروسي لموانئها في
البحر الاسود، وهو عذر غير حقيقي حسبما اتضح فيما بعد. وسأبين ذلك عندما
يجيء الدور لمحدثي مع طلعت باشا بهذا الخصوص، ولقد طلب مني الوالي بكر
سامي بك ان أسعى لقيد متطوعين، فسعيت وقيدت نحو ٢٠٠ شخصاً وطلبت
مأذونية من المجلس لابقى هنا في بيروت، وحيث تأخر عليّ الجواب لزم ترك
البلاد في اوائل كانون الثاني سنة ١٩١٥ متوجهاً الى الآستانة. ولما بلغت المينا

١ - الدردنيل: مضيق يقع بين شبه جزيرتي البلقان وآسيا الصغرى ويصل بحر ايجة ببحر مرمرة.

٢ - قرية مضايا في منطقة الزبداني وهي من المناطق السورية التي تعتبر منطقة اصطيف.

الترك والعرب لانهم اخوان؟ فقلت له: اعمل معروفا بدون « هز قاووق »^(١).
نعم اننا اخوان في السراء والضراء امام الاجنبي ولكن يلزم ان تعلم يا حضرة
المحترم ان الاخوان يتحاسبون فيما بينهم ولا يقبل أحد منهم أن يقع اجحاف
بحق الآخر).

أنا لا أقول أن ذلك متعمداً ولكنني أؤكد لكم أيها الاخوان ان الخطة التي
انتهجتها الوزارة بحجة بحقوق بعض الولايات، فلو كانت النظارة تجري
امتحانات الطلبة في كل ولاياتها وترسل الفائزين منهم لاوروبا لكان ذلك خيراً
للأمة ولنالت العناصر حقوقها.

(وهنا ايضا اعترض توفيق افندي وقال: المسابقة تجري في العاصمة فما
على الطالبين الا المجيء اليها).

وتابعت خطبتي قائلاً: ولما كانت المفاوضات دائرة على شؤون تختص بنظارة
الزراعة طلب احد زملائي الكرام الغاء نظارة المعارف ايضا. انا لا اطلب
ذلك، وانما أنا اعتقد ان حياتنا السياسية والاقتصادية تتوقف على ارتقاء
المعارف في بلادنا، لذلك يجب ان نضحي بكل شيء في هذا السبيل»^(٢).

(حاشية: أن نظارة الزراعة كان يشغلها يومئذ المرحوم سليمان أفندي
البستاني، فأحد المبعوثين الترك حمل عند المذاكرة في موازنة الزراعة على هذه
النظارة وطلب الغاءها فقابلته بطلب الغاء نظارة المعارف لكن بعبارة ألطف
من عبارته).

بهذه الأثناء قتل ولي عهد النمسا في سربيا^(٣) فاهتزت الأرض لهذا
الحادث، وصدف ان كنت داعياً للعشاء في «سركل دوريان» جان بك التويني

١ - « هز قاووق »: كلمة تركية وتعني: المداينة.

٢ - « المقطم »، ١١ تموز (يوليه) ١٩١٤، «الاهرام» ٢٥ تموز (يوليه) ١٩١٤.

٣ - قتل الارشيدوق فرانسوا فرديناند وزوجته في العاصمة سراجيفو في ٢٨ حزيران (يونيه)
١٩١٤. أما صربيا فهي اليوم جمهورية من جمهوريات يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية.

وكان بين المدعويين بعض الوزراء والولاة ومن الجملة جاويد بك ناظر المالية،
وبينما اتذاكر واياهم بالاحوال الحاضرة وصرح لي بصراحة تامة اننا قابلون على
حرب عمومي. وهذا ما كان صرح به أنور باشا يوم تقديمه للمجلس قانون اخذ
العسكر الجديد كما سبق وبينت آنفاً. وكان مقرر قفل المجلس في ٢٠ تموز
ولذلك قطعت تذكرة سفر بالوابور الذي سيقوم في ٢٥ منه. وفي ٢٠ منه كنا
مدعويين على الشاي بسراري يلدر عند المرحوم السلطان محمد رشاد، فهناك
قابلت الرئيس خليل بك وأخبرني ان مدة [انعقاد] المجلس ستمدد خمسة عشر
يوماً فقلت له: انا قطعت ورقة الوابور ولم يعد بإمكانني التأخر. وبالفعل
سافرت وتركت المجلس الذي تحددت مدته وانا معتقد تماما ان الحرب واقعة لا
محال، فلم أكد اصل لبيروت في ٢٩ تموز حتى بلغني صدور الاوامر بالنفير
العام، وفي أول آب ١٩١٤ اعلنت الحرب العمومية.

وحيث كما بينت كنت معتقدا من دخول الدولة العثمانية بالحرب العمومية
وعلى الخصوص بعد تسكير الدردنيل^(١) وتجهيز حملة على مصر. وبما ان بيروت
بلد ساحلية ويخشى من التعرض لها بكل وقت، لذلك استأجرت بيتا في قرية
مضايا من اعمال الزبداني^(٢) ونقلت عائلتي لهنالك. ولم يمض وقت طويل على
اعلان الحرب العمومي حتى دخلت الدولة العثمانية واشتركت بها وذلك بتاريخ
٢٩ تشرين الاول سنة ١٩١٤ واحتجّت بتعرض الاسطول الروسي لموانئها في
البحر الاسود، وهو عذر غير حقيقي حسبما اتضح فيما بعد. وسأبين ذلك عندما
يجيء الدور لمحاادثتي مع طلعت باشا بهذا الخصوص، ولقد طلب مني الوالي بكر
سامي بك ان أسعى لقيد متطوعين، فسعيت وقيدت نحو ٢٠٠ شخصاً وطلبت
مأذونية من المجلس لابقى هنا في بيروت، وحيث تأخر عليّ الجواب لزم ترك
البلاد في اوائل كانون الثاني سنة ١٩١٥ متوجها الى الآستانة. ولما بلغت المينا

١ - الدردنيل: مضيق يقع بين شبه جزيرتي البلقان وآسيا الصغرى ويصل بحر ايجة ببحر مرمرة.

٢ - قرية مضايا في منطقة الزبداني وهي من المناطق السورية التي تعتبر منطقة اصطياف.

ابلغني مدير البوليس ان المجلس قرر اعطائي مأذونية عن هذه الدورة ، فلم أشأ أن أرجع وداومت سفري للأستانة وبعد وصولي هناك فهمت ان دول الحلفاء^(١) عرضوا جملة معاريض على الدولة لمنعها من الدخول بالحرب ، فلم تقبل فتحاكيت مع بعض الرفقاء : فارس الخوري^(٢) ، سعد الله المنلا من مبعوثي سوريا لنقدم تقريراً نستوضح الحكومة به عن التكاليف التي عرضتها دول الحلفاء وعن سبب رفضها وعما نقرأه بالجرائد من ان المانيا والنمسا عملا كذا وفعل كذا . هل حقيقة يوجد بيننا وبينهم اتفاق وما هو هذا الاتفاق ولما لم يبلغوا المجلس شيئاً من ذلك . فوافقوا على تقديم هذا التقرير وعهدوا اليّ بتنظيمه ليمضوا معي ونقدمه . فحررت التقرير وخلصته طلب الايضاح عن الأسباب الموجبة لدخولنا الحرب وما هي الشروط التي عرضها الحلفاء ورفضت ولماذا رفضت ، وعن الاتفاق الموجود بيننا وبين ألمانيا والنمسا . وطلبت من الرفقاء ان يمضوه فلم يقبل أن يمضيه ولا واحد منهم وصاروا يحاولون ، وعليه

- ١ - كانت دول الحلفاء تتألف من : فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية واليابان وايطاليا ضد دول المحور المؤلفة من : الدولة العثمانية والمانيا والنمسا .
- ٢ - فارس الخوري (١٨٧٣ - ١٩٦٢) من مواليد قرية الكفير في منطقة حاصبيا اللبنانية . تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الاميركية في الكفير وفي صيدا . مارس مهنة التعليم في المدارس الاميركية . تابع دراسته في الكلية الانجيلية السورية (الجامعة الاميركية) . في عام ١٩٠٢ عين ترجماناً للتنصلية البريطانية في دمشق . في عام ١٩٠٨ انتسب الى جمعية الاتحاد والترقي وفي عام ١٩١٤ اصبح نائباً عن دمشق في مجلس المبعوثان . في عام ١٩٢٠ اصبح وزيراً للمالية في ثلاث وزارات على التوالي . اضطلع من قبل السلطات الفرنسية . أسس الكتلة الوطنية مع هاشم الاتاسي وسعد الله الجابري . أصبح رئيساً للمجلس النيابي السوري أعوام : ١٩٣٦ ، ١٩٤٣ ، ١٩٤٥ ، ثم أصبح رئيساً للوزراء السورية عامي ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ولترات عديدة . اعيد انتخابه عام ١٩٤٧ نائباً ورئيساً للمجلس النيابي . عام ١٩٥٠ اصبح رئيساً للوفد السوري في هيئة الأمم المتحدة . وبعد عام ١٩٥٥ اعتكف عن العمل السياسي . له مؤلفات منها : وقائع الحرب الروسية - اليابانية ، والموجر في علم المالية .

قدمته من امضائي لوحيدي .

ولما مضى يومين على تقديمه ولم يقرأه الرئيس خليل بك لزم أن طلبت منه علنا بصورة رسمية قراءة التقرير ، فقال : وضعته في يومية مذكرات غداً . وثاني يوم جاءني احد المباشرين وطلب مني ان أقابل طلعت باشا في غرفة الرئيس فتوجهت ووجدت هناك طلعت باشا ورئيس المجلس خليل بك ، فأخذ الكلام طلعت باشا وقال : يوجد لك تقرير تستوضح به الحكومة عن أسباب الحرب ، وحيث مثل هذا التقرير يشوش على الحكومة فأرى الانسب أن تسحبه (بدون كلمة رجاء او ما يشابهها) فقلت له : انا ليس قصدي ان اشوش على الحكومة ، انما معلومك ان الحرب ستكون بأموالنا وأولادنا ، ومن مدة طويلة لم ندخل الحرب الا كانت عاقبته وخيمة علينا وغداً لما ارجع لدائرة انتخابي بالطبع سيسألوني عن الاسباب الموجبة لهذه الحرب وسيقولون ما عرضته لدولتكم : ان الحرب هي بأموالنا واولادنا فضروري نعلم الاسباب الموجبة لها ، فباذا يجب أن اجيبهم . فقال : اذا أصررت على تقديم تقريرك هذا فاني اعتلي المنبر واقول : اتنا اعلنا حيادنا التام لكن الاسطول الروسي تعرض لاسطولنا وضرب موانئنا في البحر الاسود ، فطلبنا من روسيا الاعتذار فلم تقبل ولذلك أجبرنا على الدخول بهذه الحرب انتصاراً لشرفنا وانت تعلم ان رفقاءك سيوافقون على قولي هذا .

قلت له : لا يهمني موافقة رفقائي وعدمه ، انما انا اكون اديت واجبي امام منتخبيني وبالوقت نفسه انني اجاوب على قولك بقولي : انكم نعم أعلنتم الحياد لكن بالوقت نفسه اعلنتم النفير العام كما وانكم اعلنتم الحياد ولكن سكرتم البواغيز^(١) بوجه الحلفاء لتمنعوا الاتصال بينهم وهذا بالطبع مخالف للحياد الذي اعلنتموه ، كما وأنكم اعلنتم الحياد لكنكم تهيئون حملة على مصر وهذه

معناها تحد لانكلترا . أما مسألة تعدي الاسطول الروسي فالكل مقتنعون ان الاسطول العثماني هو المعتدي وما ذلك الا مقدمة لدخولكم الحرب . فبهت وقال : لكي أقول الحقيقة ان الدول الاوروبية جملة مرار تعهدوا بحفظ كيان الدولة وكانوا كلما سنحت لهم الفرصة يقتطعون قسماً من أراضيها ، وها هم تعهدوا بحفظ استقلال ايران ، انما بالحقيقة قسموها منطقتين : روسية وانكليزية . وهاروسيا من مدة طويلة مطمح انظارها الاستيلاء على العاصمة وانكلترا مطمح انظارها العراق وفرنسا سوريا ولا يوجد ولا واسطة لتحويلهم عن هذه الافكار ، فبالنسبة لما ذكرت كيف يمكننا الاعتقاد على تعهداتهم واذا بقينا خارج الحرب فلا بد عند نهاية الحرب ان يقتسموا بينهم هذه المجالات ، ولذلك أجبرنا^(١) ان نضع مقدراتنا مع مقدرات ألمانيا . انما الاتفاق بيننا وبين ألمانيا نعم يوجد اتفاق وهو سري والذي أجري هذا الاتفاق هو رئيسكم^(٢) وهو يبينه لكم وتجدون انه بغاية الموافقة لصالحنا وعليه أرجوكم عدم فتح هذا الباب واسترجاع تقريرك . فقلت له : ان القصد من تقريري كما عرضت هو الاطلاع على هذه الأمور ، وبما انك اطلعتني عليها اسحب تقريري . فقال : ممنون وتشكر .

والحقيقة أنني لم اسحبه الا لأن رفقاؤني الذين وافقوني على تقديمه امتنعوا عن امضائه فأخذتني عزة النفس وخاطرت وقدمته من امضائي لوحدي ، وانا اعلم ما يترتب عليّ من الاتحاديين تجاه تقديم هكذا تقرير ، وبما أنني وجدت ترضية كافية قبلت بسحبه . وبعد خروجي من غرفة الرئيس وجدت قسماً عظيماً من رفقاؤني ينتظرون في ممر غرفة الرئيس ، فسألوني عما جرى بيني وبين طلعت باشا . فقلت لهم : الذي يرغب منكم ان يعلم ما جرى بيني وبينه فما عليه الا ان

١ - في الاصل : المحبرن

٢ - يقصد رئيس مجلس المبعوثان خليل بك .

يقدم تقريراً مثل تقريري ولم أخبرهم بشيء . بعدها رجعت الى الرئيس لوحده وسألته عن الاتفاق بيننا وبين ألمانيا . قال : خلاصة الاتفاق ان تمدنا ألمانيا بالأموال اللازمة مدة الحرب على ان تستوفي ذلك من الغرامة ، ان لا يعقد صلح الا بمعرفتنا ، ان لا يعقد صلح والعدو محتل شبر أرض من اراضيها .

ولم يمض على اجتماع المجلس اكثر من شهر ونصف حتى صدر الأمر باقواله وسببه [أنهم] كانوا خائفين كثيراً من أن الانكليز يخترقون الدردنيل ويدخلون الآستانة . وثاني يوم اقال المجلس سافرنا انا والمرحومين سعدالله بك المنلا ووصفي أفندي الاتاسي ، وبركوبنا من حيدر باشا وجدنا الحكومة ترسل المحابيس من الآستانة الى الاناضول^(١) . وبوصولنا الى اسكي شهر وجدنا الحكومة تهيء محلات للسلطان محمد رشاد لنقله لها ، وكان صرح بشيء من ذلك الرئيس خليل بك يوم اقال المجلس ، وقال تجاه كل احتمال فالحكومة وجدت من المناسب قفل المجلس واتخاذ الاسباب لمداومة الحرب .

٩ - [عودة سلام الى بيروت وعلاقته بجمال باشا]

من بعد اعلان الحرب العمومية عينت الدولة وزير البحرية احمد جمال باشا^(٢) قائداً عاماً للجيش الرابع مكان زكي باشا وعهدت اليه بتدارك وترتيب اللازم

١ - الاناضول : شبه جزيرة آسيوية تشكل الجزء الاكبر من تركيا . معظمها جبال ووديان ومحيط بها البحر الاسود وبحر مرمرة وبحر ايجه والبحر المتوسط ، يطلق عليها أيضاً اسم آسيا الصغرى .

٢ - احمد جمال باشا (١٨٧٢ - ١٩٢٢) أحد القيادات العسكرية العثمانية . قام بدور بارز في ثورة الاتحاديين عام ١٩٠٨ وعند خلع السلطان عبدالحميد عام ١٩٠٩ . كان مساعد قائد موقع سلانيك وهو الذي فاوض القصر باسم الجيش . اصبح فيما بعد وزيراً للبحرية العثمانية كما عين قائداً عاماً للفيلق التركي الرابع في بلاد الشام . اغتيل في عام ١٩٢٢ على يد شاب ارمني في تفليس عاصمة جورجيا . ترك مذكرات عن سيرة حياته والاحداث التي رافقته ترجم من التركية الى العربية والانجليزية . كما صدر له في لبنان وتحت اشرافه كتاب : ايضاحات عن المسائل السياسية ...

لتشكيل حملة على مصر للاستيلاء عليها . وبعد وصوله كلمني الوالي بكر سامي بك مع جملة من الاعيان لتتوجه لدمشق الشام للسلام على الباشا المشار اليه . فتوجهنا وأدبنا الواجب الا انه حصل معي شيء كنت متكدراً منه للغاية ، وهو بعد وصول الباشا بمدة وجيزة كان ألقى القبض على نخلة باشا المطران وأسعد بك حيدر بحجة انهما كانا بالسابق يتآمران لضم بعض الملحقات ومنها بعلبك^(١) الى متصرفية جبل لبنان وانهما كانا يتدخلان مع فرانسوا^(٢) . فمن بعد وصولنا لدمشق والسلام على الباشا جاءني بعض الاصدقاء وطلبوا مني ان اتكلم مع الباشا بخصوص هذان الذاتان ، ومع انه كان من فكري ورأيي انه من مصلحة الدولة ان لا تفتح هكذا مسائل بالحاضر تمنع خوفاً من أن مداخلتي لا تجدي نفعاً ، لكنهم اصرروا علي كثيراً فتجاه هذا الاصرار ، وحيث كما بينت كان من رأيي عدم التعرض لهكذا مسائل ، فتوجهت لعند الباشا فوجدت عنده علي رضا باشا الركابي^(٣) وشكري باشا الأيوبي^(٤) فعرفني عليهما جمال باشا وكنت لا

١ - بعلبك : احدى المدن اللبنانية الاثرية الهامة . اشتهرت في العهود القديمة والحديثة لاسيما بالهيا جوبير . تقع في منطقة البقاع .

٢ - انظر نص الوثيقة المنشورة في كتاب : ايضاحات عن المسائل السياسية ... ص ٢٣ - ٣٤ . وفي مذكرات جمال باشا :

Djemal Pasha; Memories of a Turkish Statesman 1913-1919, p.228.

٣ - علي رضا باشا الركابي (؟ - ١٩٤٢) ولد ونفق في دمشق . تعلم فيها وتخرج من المدرسة الحربية في الآستانة ، تولى وظائف عسكرية في القدس والمدينة المنورة عام ١٩١٢ ، وبغداد والبصرة . كان عضواً في جمعية « العربية الفتاة » وجمعية « العهد » السريتين . عمل على مساندة الاتراك في خلال الحرب الاولى بما لا يضر بلاده . بعد انتهاء الحرب عين حاكماً عسكرياً في دمشق ، ثم أصبح أول رئيس للوزراء في العهد الفيصلي . ولما احتلت القوات الفرنسية سوريا اعتكف السياسة ، غير أنه اتجه عام ١٩٢٢ الى شرقي الاردن وتولى هناك رئاسة الوزراء مرتين . عاد الى دمشق منقطعاً عن الناس الى أن توفي .

٤ - شكري باشا الايوبي (؟) سوري المولد والنشأة ، تعلم فيها وفي اسطنبول ، تولى وظائف عسكرية في العهد العثماني ، كان على اتصال بالجمعيات العربية المناوئة للدولة العثمانية . بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عيّن امير فيصل حاكماً عاماً على بيروت وحبل لبنان . وفي ٦ تشرين -

اعرف الاول وأعرف الثاني . فتباسطنا بالحديث وكان الباشا لطيفاً للغاية فلما هممت بالخروج وقام ليودعنا تقربت منه وكلمته سرّاً بيني وبينه وقلت له : بلغني ان دولتكم أوقفتم فلان وفلان وبما اننا الآن دخلنا بحرب عمومية وجميع عناصر الدولة على ما أرى متجهة قلباً وقالباً لنصرة الدولة حفظها الله ، وتوقيف هذان الذاتان عن أشياء ماضية ربما يحدث بعض الانجرار ، فأرى من المناسب والسياسة اخراجهما الآن بالكفالة وتوقيف المسئلة بالحاضر على هذا الحد . فلم يكن منه الا أن كلمني بصوت جهوري ليسمع به الركابي والأيوبي وقال : أترجاك لاجل خاطري لا تتدخل بهكذا مسائل .

فقلت له ايضاً سرّاً : انا ماذا قلت لك ، انا أبديت رأيي ، وعلى كل الامر لدولتكم .

فأجاني بالعبارة ذاتها وباللهجة ذاتها فخرجت من عنده وأحسست أن الساء وقعت على رأسي . ومن بعدها بقيت مدة طويلة لم أواجهه وكلما أتى لبيروت أتهرب من وجهه .

وفي ذات يوم من صيف سنة ١٩١٥ جاءني عبد الكريم الخليل الذي كان حاصل تماماً على رضا الباشا وقال لي : أن ندبر ثورة عسكرية بالاتفاق مع الانكليز لنقوم ضد الدولة ، وبالجبهة الفلانية لنا كذا وبالجبهة الثانية عندنا كذا . وأخذ يسرد جملة أشياء من هذا القبيل فالتفت اليه وقلت له : يا عبد الكريم أنصحك ان لا تتورط بهكذا مسائل ، وأما من جهتي فلا أوافق على هكذا اعمال مطلقاً . وأخذ يجتهد باقناعي كما وانني اجتهدت باقناعه وافترقنا على غير اتفاق وحيث كنت أرى عبد الكريم دائماً يجتمع مع أبناء بيهم الشباب ، بالحال واجهت المرحوم أحمد مختار وقلت له عن مقاصد عبد الكريم وطلبت

→ الاول (اكتوبر) ١٩١٨ ، اعلن في بيروت دخول لبنان تحت ظل الحكم الفيصلي ، ثم رفع العلم العربي على سراي بعبدا وكلف حبيب باشا السعد تولي رئاسة الحكومة في الجبل من قبل الامير فيصل .

منه ان يحذر اقاربه من عبد الكريم ففعل ، الا أن عبد الكريم لم يرجع عن أفكاره وصار يجتمع مع رضا بك الصلح وابنه رياض بك^(١) وسليم الطيارة ويتخبر معهم بهكذا مسائل .

وفي ذات ليلة وانا نائم في بيتي في بيروت جاءني كامل بك الأسعد^(٢) ومعه فضل بك الفضل

وقال : أما دريت بالذي جرى بصيدا ؟

قلت له : كلا .

قال : ان رضا بك الصلح وعبد الكريم الخليل عملوا اجتماع بصيدا وقرروا به القيام بثورة على الدولة وهذا شيء ذاع وشاع وأتعب كيف لم يبلغكم ، وانا ذاهب الآن الى القدس حيث استدعاني جمال باشا ليأخذ معلوماتي بهذا الخصوص ، فماذا يجب ان اصنع ؟

قلت له : قل له مثلما أنا قلت لك انه ليس لي علم بذلك وأنا محلي بالطيبة^(٣) وهي تبعد كثيراً عن صيدا .

قال : كيف يمكن ذلك والمسئلة علم بها عموم الناس .

١ - رياض الصلح (١٨٩٣ - ١٩٥١) ابن رضا الصلح من مواليد صيدا ، تعلم في مدرسة عبنطورة ونال الحقوق من الآستانة ، وكان من أعضاء « المنتدى الادبي » حكم عليه مع والده بالنفي لمتاوتهما الحكم التركي . كان عضواً في جمعية « العربية الفتاة » . بعد احتلال فرنسا لسورية ولبنان توجه الى مصر ، ثم زار اوروية وناضل من أجل القصيتين اللسانية والفلسطينية . في عام ١٩٣٥ عاد الى لبنان لمتابعة نضاله ضد الانتداب الفرنسي . وفي عام ١٩٤٣ اصبح رئيساً لوزراء لبنان ولفترات متعاقبة عديدة في عهد الرئيس بشارة الخوري . اغتيل في تموز (يوليه) ١٩٥١ في عمان .

٢ - كامل الاسعد (١٩٢٤ - ؟) احد الشخصيات السياسية اللبنانية الذين برزوا في العهد العثماني وتقربوا من جمال باشا . وكان يعتبر زعيماً شعبياً في منطقة الطيبة في جنوب لبنان . انتخب نائباً في مجلس المبعوثان عن ولاية بيروت في عام ١٩١٤ .

٣ - الطيبة : بلدة تقع في جنوبي لبنان وكانت تابعة في عهد الدولة العثمانية لولاية بيروت الجنوبية .

قلت : عجيب ان تقول ان هذا شيء علم به عموم الناس ، انا واحد من هؤلاء الناس ولم يبلغني شيء من ذلك ، وماذا يضرك لو قلت لجمال باشا انه ليس لك علم بما جرى .

فأخذ يحاول ويراوغ مما جعلني أعتقد انه هو الذي مرسل الخبر لجمال باشا . ولقد صدق ظني حيث جمال باشا بذكراته قال أن كامل بك الاسعد حرر للشيخ أسعد الشقيري^(١) بهذا الخصوص وطلب منه ان يطلع جمال باشا على تحريره^(٢) وما أيد اعتقادي هذا ما أعلمه عن كراهة كامل بك لرضا بك الصلح ولعبد الكريم . والحاصل فارقتني على بناء أن يخفف المسئلة بقدر جهده ، لكنني لم أكن أعتقد ذلك وحيث كنت بالصباح مجبوراً أن أترك البلد لأتوجه الى

١ - اسعد الشقيري (؟) احد الشخصيات السياسية الفلسطينية التي قامت بدور فاعل في العهد العثماني ، وقد انتخب منذ عام ١٩٠٨ نائباً في مجلس المبعوثان العثماني عن لواء عكا ، وكان أيضاً عالماً من علمائها . كما أصبح عام ١٩١٥ مفتياً للجيش الرابع العثماني .

٢ - انظر اعترافات جمال باشا هذه في مذكراته :

Djemeal Pasha; Memories of a Turkish Stateman 1913-1919 pp.206-207

وبالرغم من ان كامل الاسعد أظهر موالاته للدولة العثمانية غير ان وثيقة فرنسية كشفت عن نشاطه للتعاون مع الفرنسيين فقد أرسل مدير القنصلية الفرنسية في بيروت « كولوندر » (Coulondre) رسالة الى بوانكاريه (Poincaré) في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٣ أوضح فيها انه « منذ ثلاثة اسابيع تقريباً ، اعلمت بواسطة الدكتور الفرد خوري ان كامل بك الاسعد ابدى رغبته في اقامة علاقات مع القنصلية العامة . فهو لكونه مرشحاً للانتخابات التشريعية القادمة اعتبر بدون شك ان دعمنا يضمن له مساندة الاكليروس الماروني و« الملكي » في المنطقة مما يزيد في عدد الاكثرية المؤيدة له . . . لقد طلبت من المطارنة الذين تلك القنصلية بعض التأثير عليهم ان يدعموا ترشيحه . . . »

انظر : وجيه كوثراني : قراءة في الوثائق ، ص ١٩٧ - ١٩٩ . نقلا عن ارشيف وزارة الخارجية الفرنسية المصنفة على النحو التالي :

.Turqui, vol. 117, pp.30-32, 1912.

رياق^(١) من طرف الولاية لاستقبال ضباط وبحارة الباخرة «أمدن» الألمانية وليس عندي وقت لمواجهة أحد فأرسلت واستدعيت أخي كامل وسليم بك الطائرة وأفهمتهما ان يتوجها باكراً لعند عبد الكريم في الشياح^(٢) ويحذروه. وحيث أعلم تسيب المرحوم عبد الكريم فأفهمتهما ان يتطلعا على كل أوراقه ويعدماها بحضورهما وحتى زدت وقلت: يلزم ان تفتشوا بجيوبه خوفاً من ان يكون تاركا شيئاً يؤاخذ عليه.

وبالفعل أنا بالطبع توجهت لرياق وهما توجهتا لعند عبد الكريم فأجريا اللازم، وبقيت المسئلة على هذا الحد الى ان بلغ كامل بك القدس. وبعد وصوله اعطى جمال باشا الامر بالقبض على الذي اوشى بهم كامل بك ومن جملتهم عبد الكريم ورضا بك (وهذا ذكره ايضا جمال باشا بمذكراته). وكان جمال باشا متخوفاً من حدوث شيء فيما اذا قبض عليهم، لكن كامل بك تعهد له بعدم حصول اي حركة. وهكذا ابتدأت مسئلة ديوان حرب عاليه^(٣). ومن بعد القبض على من قبض عليهم اراد جمال باشا ان يتعقب الاصلاحيين وبالفعل اعطى أمراً لديوان الحرب العرفي لملاحقتهم، الا ان الوالي المرحوم بكر سامي بك بذل كل ما بوسعه لتوقيف هذا الامر، وحيث كانت صدرت مذكرات بطلبهم، فبمسهاه الحميد استبدلت هذه التعقيبات بشهادات عن معلوماتهم، وكنت وقتئذ في قرية بقين^(٤) من اعمال الزبداني فجاءني تلغراف

١ - رياق: بلدة لبنانية تقع في منطقة البقاع شرقي بيروت.

٢ - الشياح: تقع في الضاحية الجنوبية من بيروت.

٣ - للمزيد من التفاصيل الوافية عن هذه المحاكمات انظر الكتاب الصادر عن محكمة الديوان العرفي بعاليه: ايضاحات عن المسائل السياسية التي جرت تدقيقها بديوان الحرب العرفي المتشكل بعاليه. نشرت من قبل القائد العام للجيش الرابع، در عليه، مطبعة الطين، ١٣٣٤ هـ.

٤ - بقين: منطقة اصطفاة سورية في الزبداني.

من الوالي يقول به انه يلزم حضوري لعاليه^(١) لمقابلة الديوان العرفي. وحيث كانت المواصلات بغاية الصعوبة، فلم اجد إلا قاطرة متوجهة لرياق. لزم ركبت بجانب السائق وتوجهت بها. ومن هناك انتقلت بجملة وسائط حتى بلغت عاليه وقابلت مستنطق الديوان العرفي الذي أخذ يسألني عن رضا بك وعبد الكريم ومدخلاتهما فلم يستفد مني ولا بكلمة مضرة بحقهما حتى اخيراً اظهر نشافة ونوعاً خفياً من التهديد، فأيضاً لم يستفد بشيء. ومن بعد مراجعات طويلة بينه وبين المدعي العمومي ورئيس الديوان اعطى أمراً باخلائي على اني لم اكن موقفاً الا في دائرته على ما أظهر لي.

وفي شهر رمضان الموافق لشهر آب سنة ١٩١٥ حضر جمال باشا لبيروت وحصل له استقبال كاستقبال الملوك الفاتحين ونزل في فندق بسول، وكان البوليس بالالبسة الرسمية ممتدا على جانبي الطريق كل اقامته بذلك الاوتيل، فتوجهت للسلام عليه وكان حاضراً الوالي عزمي بك وقومندان الجاندرمة وميشال ابراهيم سرسق ونخلة موسى سرسق والشيخ اسعد الشقيري وخلافهم. وفي أثناء الحديث سألت الوالي: هل أنت باق في الزبداني؟ أجبت: نعم. فقال: ان سليماً وجد أن جمال باشا يتعقب الاصلاحيين فهرب للزبداني. فقلت له: يا دولة الباشا وهل الزبداني خارجة عن منطقة دولتكم؟ أما اذا كنت تعرض في الاصلاحيين، فكما انه يوجد بالاصلاحيين من هم مخالفون لمبدأهم فكذلك يوجد كثيرين بالاتحاديين ليس هم على الملك المستقيم، فسكت وسكت الجميع. ولم أخرج من هناك حتى لحقتي صديقي نخلة موسى سرسق واخذ يشتم ويعريد وقال: ما هذا الجواب ألم تره وعينه محمرة على الاصلاحيين وهو رجل بطاش فما اغناك عن هذا الجواب القاسي.

١ - عاليه: مصيف لبناني يقع في منطقة جبل لبنان شرقي بيروت.

١٠ - [اعتقال سلام والتحقيق معه]

وحصل بعدها بيومين [أن] توجهت لبيتي في بقين، وفي ٢٧ رمضان بينما كنت ذهبت لفراشي، في الساعة الثانية بعد نصف الليل حيث كانت عادي أن أسهر لأخذ طعام السحور وأنام، وإذا بالباب يدق فقامت الخادمة وفتحت وسمعت صوتاً يسألها: هل الأفندي موجود؟ قالت: نعم ولكنه نائم. فقال لها: أفيقيه. قالت: لا أقدر لانه نام الآن. قال: بلى يجب أن تفيقيه. فقممت أنا على الصوت وتوجهت للباب فوجدت مدير البوليس محيي الدين بك ووكيل قاءقام الزبداني ومعهما بواليس وجاندرمة ومن الجملة القومسيير نور أفندي العرب فقلت لهم: تفضلوا وأخذتهم لغرفة الاستقبال وقلت: خير ان شاء الله. فقال مدير البوليس: ان الوالي وجمال باشا أرسلاني مخصوصاً لسؤال خاطرك ولأرجوك لتشرف معي لديوان الحرب العرفي حيث يوجد كما تعلم جملة محبوسين، وانهاء محاكمتهم متوقف على شهادتك والمسئلة بسيطة للغاية. وبعد تأديتك للشهادة، فالأوتومبيل تحت أمرك يوصلك لأي محل ترغب. فقلت له: أسمح لي ان ألبس ثيابي؟ قال: من كل بد. فتركتهم بالغرفة ودخلت ألبس ثيابي وقلت لأهل البيت أن يحضروا لي بعض أواعي والشننة^(١). وبعد ذلك خرجت لعندهم وخرجنا سوية خارج البيت فوجدتهم مطوقين البيت بالعساكر، فبعد ان خطونا جملة خطوات قلت لمدير البوليس: أرجو أن ترجع وتتحرى البيت حتى لا نعمل لهم انزعاج ثاني. قال: لا لزوم لهذا الخوف لأن المسئلة مسئلة شهادة كما عرضت. فقلت له: أنا لا اخاف الا من الله تعالى والمقدر كائن وليس طلي هذا من قبيل الخوف بل لكي لا يحصل انزعاج لأهل البيت ثانية، وأن المسئلة مسئلة شهادة. فأنا لست مجدوباً^(٢) لهذه الدرجة، فهل

١ - أواعي: لفظ سائد في بلاد الشام ويعني الالبسة، اما الشننة فالمقصود بها هنا محفظة الثياب والالبسة.

٢ - المجدوب: اي الابله.

حضور مدير بوليس بيروت لهذه القرية النائية ليلاً وأخذ البيت تحت الحفظ والاستعانة بهذه القوة التي معك كل ذلك لأجل تأدية شهادة. فأكرر ما قلته لك من أنني رجل لا اخاف لا من واليك ولا من جمال باشا ولا اخاف الا من الله تعالى.

وكانوا بالبيت محضرين لي الفرس فركبت الفرس وبقوا هم ماشين وتوجهنا للزبداني. بأثناء الطريق خطر لي جملة مرار أن أسوق الفرس وأهرب، لكن كنت أراجع نفسي، أقول لماذا الهرب، وأنا لم افعل شيء يوجب مؤاخذه، ولكن كنت أفكر كثيراً لماذا السبب لطلي. فلم يخطر لي الا مسئلة واحدة وهي أن عبد الغني العريسي كان قبل مدة زارني في بقين وبقي عندي نحو أسبوع وأخبرني عن تأليف جمعية تحت رئاسة الامير فيصل وأن الغرض منها دخول الملك حسين^(٣) في الحرب ضد الدولة وتشكيل حكومة عربية بمعاوضة الحلفاء وأن المخابرة جارية بين الملك حسين وبين الانكليز بهذا الخصوص وان فيصلاً توجه للاستانة وبرجوعه من الاستانة يرغب ان يجمعني به بدمشق وان من جملة اعضاء هذه الجمعية رضا باشا الركابي والشيخ بدر الدين الحسيني الذي وعد ان يطلع بنفسه لاستقبال الجيش العربي عند دخوله دمشق وهكذا مسائل، فلم أكد اشك الا ان طلي للديوان العربي لهذه المسئلة، وكنت افكر بماذا يجب أن اجيب فيما اذا سئلت عنها، فقررت نهائياً أن أنكر كل شيء حتى ولو قابلوني بالعريسي واعترف بأقواله هذا أن اصر على النكران.

١ - الملك حسين بن علي (١٨٥٤ - ١٩٢١) قائد الثورة العربية ضد الأتراك، ولد في الآستانة حيث كان والده منفياً فيها. في عام ١٩١٦ ثار على الترك من بلاد الحجاز بالتعاون مع الانجليز الذين نكثوا بوعودهم في موضوع استقلال العرب. وقعت عدة مناوشات قتالية بينه وبين آل سعود الذين استطاعوا ضربه في المنطقة السعودية الامر الذي اضطره الى ترك البلاد الى قبرص عام ١٩٢٥ حيث أقام فيها ست سنوات، عاد الى عمان مريضاً فمكث فيها ستة شهور توفي بعدها، فحمل الى القدس، ودفن في المسجد الاقصى.

وصلنا للزبداني قبل طلوع الشمس وبقينا هناك ننتظر مدة حتى جاء ترن^(١) محملاً شعيراً ، فركبنا فوق الشعير وتوجهنا للشام^(٢) وقبل مبارحتنا الزبداني سحب مدير البوليس تلغراف للوالي يخبره به عن موفقيته بالقبض علي .

وصلنا للشام وتوجهنا تواء لدائرة البوليس فتركنا [مدير بوليس بيروت] هناك عند مدير البوليس بالشام وتوجه هو للبلد فأخذت انا ومدير بوليس الشام نتحدث بالمسائل الحاضرة ، واجتهدت ان اؤكد له انه لا يوجد في كل هذه البلاد من هو ضد الدولة ، فقال حضرتك غلطان ، يوجد قسم من متخرجي مكاتب الاجانب وقسم من اضطهدهم^(٣) الدولة وأخرجتهم من الخدمة حيث لم يعودوا صالحين لها ، فهؤلاء جميعا ناقدون على الدولة ومتفقون مع الشريف حسين ليعملوا دولة عربية تتألف منها هذه البلاد حتى حلب^(٤) . فقلت له : هذا كله وهم ولا ظل له من الحقيقة الا في مخيلة بعض الجواسيس الذين يريدون ان يظهروا براعة في التقاط الاخبار ليكون لهم الخطوى عندهم . فبقي هو مصر على رأيه وبقيت أنا مصراً على ما قلت ، الا انني بالفعل تأكدت انه لم يكن طلي الا لهذه المسئلة ، والواجب ان اصر على النكران تماما . وبعد الظهر حضر مدير بوليس بيروت ومعه نور افندي وركبنا اوتوموبيل (عدمان مهلهل) وتوجهنا الى عاليه وبأثناء الطريق كنا نتحدث بجملة اشياء ، وكان هو يرجع يكرر لي ان طلي لمسئلة شهادة . وكنت أنا أكرر له : انني لا اخاف من شيء لا من الوالي ولا من جمال باشا ولا من مدفعهم ولا

١ - ترن : ويقصد به القطار الحديدي .

٢ - الشام : ويقصد بها دمشق وهو تعبير لا يزال سائداً حتى الآن في البلاد الشامية (سورية ولبنان وفلسطين والاردن) .

٣ - في الاصل : اتهمتهم .

٤ - حلب : مدينة في شمالي سوريا تعرف بالشهلاء ، وهي مدينة تاريخية . احتلها صلاح الدين الايوبي عام ١١٨٤ ، ثم أصبحت ولاية عثمانية عام ١٥١٦ .

اخاف الا من الله تعالى ، وان المقدر كائن . وكنت بالفعل متأثراً جداً من الوالي عزمي بك لانه صاحبي من الاستانة منذ سنة ١٩١٣ . وكان رفيقي بالمجلس سنة ١٩١٤ فكان يمكنه ان يكون مثل بكر سامي بك الذي دافع عنا ومنع كل هذه المسائل وبذل طلبنا بشهادة كما بينت سابقا .

فوصلنا لوادي القرن^(١) او وادي الحرير^(٢) فلم أعد أذكر وهناك تعطل معنا الاوتوموبيل فنزلنا منه لاصلاحه وفيما نحن واقفون واذ حضر جمال باشا ومر علينا ووقف اوتوموبيله بعيداً عنا نحو خمسة امتار فتوجه لمقابلته مدير البوليس وبقيت انا ونور وقفا بجانب اوتوموبيلنا ولم تسلم على الباشا ولم نكلمه وكأن الرجل الذي مر لا نعرفه بالكلية .

وبعد أن صلحنا السيارة داومنا السير وكلما مشينا بضع كيلومترات كانت السيارة تتعطل بنا . وبعده مر علينا الدكتور « كراهم » فتركنا مدير البوليس وركب معه وبقيت انا ونور حتى وصلنا لمدخل عاليه بعد الغياب^(٣) بمدة ، وهناك قابلنا مدير البوليس وقال : بما انه دخل الليل فالديوان العرفي انفرط عقده وصار من الضروري بقاءكم هنا لمقابلته صباحاً ، وأرجو عفوك اذا كان حصل مني شيء بالنسبة للوظيفة مخالف للنزلة فهل تأمرون بغرض أو خدمة . قلت له : متشكر انما ارجوكم ان لا تنسى ان تقول للوالي جمال باشا ما قلته لك . وافترقنا هو توجه لبيروت وانا ونور توجهنا لعاليه وهناك نزلنا بالاوتيل تحت مركز الفرقة . وفي الصباح استدعوني للفرقة واعطوني غرفة بها ومنعوا عني كل مداخلة ثم جاءني رئيس الديوان العرفي فخرالدين بك وكان لطيفاً وطلب مني ان اخبره عن كل ما يلزمني فشكرته ، وكان كل يوم يحضر لعندي

١ - وادي القرن : يقع هذا الوادي في الوقت الحاضر في الاراضي السورية ، وكان مشهوراً بتواجد قطاع الطرق فيه .

٢ - وادي الحرير : وهو كالوادي الاول يقع في الاراضي السورية على الطريق العام .

٣ - الغياب : والمقصود به هنا المغيب او المعرب .

ضابط من طرف الرئيس ويبلغني سلامه وسألني فيما اذا كنت ارغب بشيء فكننت اشكره ويوما طلبت منه جريدة لاطلع على الحوادث فلم يحضرها ولم يعد يحضر لعندي. وثاني يوم عيد رمضان اي بعد توقيفي بخمسة ايام جاء رئيس الديوان وقال: ان جمال باشا يرغب مقابلتك فتفضل والبس ثيابك فلبست وتوجهنا سوية لغرفة ثانية من مركز الفرقة وبنفس البناية الموقوف بها، فدخلت على جمال باشا الذي استقبلني بكل احترام مثل العادة واجلسني بجانبه وقال: كيف انت وكيف حالك وهل تشكو من شيء. فشكرته وقلت له لا اشكو من شيء مطلقاً. قال: ربما يكون صار عجلة باستجلاك كما وانه صار عجلة بتوقيفك وتأخر باستجوابك، لكن كل ذلك يغتفر تجاه ان المسئلة المنسوبة اليك تتعلق بحياة الدولة، فحزب اللامركزية بمصر من بعد خروج عبد الحميد افندي الزهراوي منه واتفاقنا معكم غيروا بروغرامهم^(١) وعملوا بروغرام بالاتفاق مع بعض المسيحيين لتشكيل دولة عربية^(٢). فما هي معلوماتك بهذا الخصوص فقلت له: لا علم لي بشيء من ذلك مطلقاً ولا لنا علاقة بهم وكانوا يوم حركة الاصلاح طلبوا منا الانضمام اليهم أو هم ينضمون الينا فلم نقبل. اما اذا اردت ان تفتح باب المسئلة الاصلاحية فأنا مستعد تمام الاستعداد للبحث بها. قال: لا انا لا ارغب ان نبحث بشيء قبل اتفاقنا، بل أرغب ان ابحث بما جد بعدها. واطلع من جيبه تحرير ودفعه لي وقال: ما قولك بهذا. فقرأت التحرير وهو مرسل من حقي بك العظم^(٣) الى المرحوم

١ - بروغرام: أي البرنامج.

٢ - اكد كولوندر - مدير القنصلية العامة الفرنسية في بيروت في رسالة الى بوانكاريه رئيس مجلس الوزراء الفرنسي من ان هناك اتجاهاً اسلامياً مسيحياً يقوده «أحد وجهاء الطائفة الاسلامية في بيروت سليم علي سلام» وسليم بك ثابت - المؤيد للانجليز - بضم سوريا الى مصر. ومن يقودون هذا الاتجاه في سوريا كل من محمد واحد كرد علي والدكتور عزت الجندي وعبدالعني العريسي والشيخ رشيد رضا.

٣ - حقي العظم (٩ - ١٩٥٥) من مواليد دمشق، اشتغل بالسياسة وشؤون الحكم. رحل فترة الى -

محمود افندي المحمصاني^(١) خلاصة ما يقول له به: ان تشكيلاتكم بهذه الصفة غير ملائمة فالحزب يلزم يكون له رئيس ونائب رئيس وامين صندوق وسكرتير. اما الرئاسة فنحن نقترح عليكم واحد من هؤلاء الثلاثة: عبد الكريم الخليل وسامي الصلح وسليم سلام، اما نحن فاننا نرجح الاخير لأنه احسنهم واجراًهم... فقال: ما قولك بهذا. قلت له: ليس لي علم به مطلقاً ولم اطلع على هكذا تكليف الا الآن فقال: اذاً لماذا سموك ولماذا يدحون فيك كل هذا المدح. قلت له: انهم سمونا ربما ليغشوا هؤلاء الشباب ويظهرون لهم انه يوجد من رؤسائهم بالبلاد ومن لهم مكانة انهم من حزبهم، وأما لماذا يدحونني كل هذا المدح فأسمح لي^(٢) اذا لم اجاب عليه. قال بمن تجتمع هنا بقناصل الدول؟ قلت له: لم أزرهم ولم يزوروني. بكل حيائي، انما بعد الحرب زرت قنصل انكلترا وجرى بيني وبينه بحث بسبب دخولهم الحرب واعطاني الكتاب الابيض الانكليزي وخطاب اسكويث بالمجلس.

قال: هل زرت مصر ومن اجتمعت؟

قلت له: زرت مصر سنة ١٩١٢.

قال: وهل زرت اللورد كتشنر؟

قلت: لا بل زرت الخديوي والتمست منه تسهيل مرور الأشخاص الذين يرغبون التوجه لمعاونة اخواننا في طرابلس الغرب.

→ مصر ثم عاد الى وطنه فعين حاكماً لدولة دمشق، ثم رئيساً لمجلس الشورى، فرئيساً لمجلس الوزراء في سوريا: توفي في القاهرة وله من العمر تسعون عاماً على وجه التقريب. من مؤلفاته: تاريخ حرب الدولة العلية واليونان، دفاع بلافنا، الدولة العلية ومالياتها.

١ - محمود المحمصاني (٩ - ١٩١٥) ولد في بيروت واعدم فيها. قام بدور سياسي بارر في العهد العثماني مع شقيقه محمد عضو مؤتمر باريس. نادى بالاصلاح السياسي، اعتقل وحقق معه في الديوان العرفي وحكم عليه بالاعدام في ٢٠ آب (اغسطس) ١٩١٥.

٢ - في الاصل: فاسمحلي.

قال : ما قولك برفيق بك العظم^(١) وحقي بك العظم؟

قلت : الأول عاقل وموزون ومتروي اما الثاني فانه احق ومجنون .

قال : انت تقول عن رفيق بك انه عاقل وموزون .

قلت : هذا الذي اعلمه عنه ودولتكم تسألونني عن رأيي وانا يجب ان أقول حقيقة ما اعلمه .

قال : وما قولك بالشيخ رشيد رضا^(٢) .

قلت له : مثلما قلت عن رفيق بك . فأيضاً لم يعجبه واعترض عليّ .

١ - رفيق بك العظم (١٨٦٧ - ١٩٢٥) من رجال النهضة في سوريا ، وشارك في العديد من الجمعيات الاصلاحية والسياسية ، له عدة ابحاث ومؤلفات وتصانيف منها : اشهر مشاهير الاسلام في الحرب والسياسة ، البيان في كيفية انتشار الاديان ، الدروس الحكيمة للناشئة الاسلامية ، البيان في اسباب التمدن والعمران ، تنبيه الافهام الى مطالب الحياة الاجتماعية في الاسلام ، الجامعة الاسلامية واوروبا ، وصدرت بعد وفاته مجموعة من مقالاته بعنوان : مجموعة آثار رفيق بك العظم ، يشتمل على : السوانح الفكرية وتاريخ السياسة الاسلامية ومباحث اخرى .

٢ - محمد رشيد رضا (١٨٦٥ - ١٩٣٥) بغدادى الاصل ، لبناني المولد (من القلمون في شالي لبنان) توفي في القاهرة ، تعلم في طرابلس الشام ، وفي عام ١٣١٥ هـ رحل الى مصر فاتصل بالشيخ محمد عبده وتلمذ على يديه . اصدر في مصر مجلة « المنار » لبث أفكاره السياسية والاجتماعية والدينية . وكان أحد رجال الاصلاح الاسلامي وعالماً بالحديث والادب والتاريخ والتفسير واصبح مرجعاً للفتاوى في الامور المعاصرة . زار بلاد الشام عام ١٩٠٨ بعد اعلان الدستور . ولما عاد الى مصر أنشأ مدرسة الدعوة والارشاد . ولما انتهت الحرب العالمية الاولى عاد الى بلاد الشام وانتخب رئيساً للمؤتمر السوري العام ، ثم غادرها اثر سيطرة الفرنسيين على البلاد فأقام في مصر وتحول في الهند والحجاز واوروبا ودافع هناك عن القضايا العربية وشارك في اجتماعات اللجنة السورية - الفلسطينية . من آثاره ومؤلفاته : مجلة المنار (٣٤ مجلدات) ، تفسير القرآن الكريم (١٢ مجلدات) ، تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده (٣ مجلدات) ، نداء للجنس اللطيف ، الوهابيون والحجاز ، شبهات النصارى وحجج الاسلام ، الوحي المحمدي ، يسر الاسلام واصول التشريع العام ، الخلافة ، محاورات المصلح والمقلد ، ذكرى المولد النبوي ، والامير شكيب ارسلان كتاب عن السيد رشيد رضا .

قال : وابراهيم سليم نجار .

قلت : رجل متهوس ومن نوع حقي بك .

قال : ما قولك بعبد الكريم وبعبد الغني العريسي .

قلت له : مهما قلت عنهم فدولتكم اعلم مني بهم لانك ملازمهم ، وهم ما أعلم بمعبتكم .

قال : ورضا الصلح .

قلت : رضا بك وانا اليوم بحالة عداوة واياہ ولكن هذا لا يمنعني من قول الحقيقة فرضا بك ضد الاتحاديين ويعتقد انهم لا يحسنون ادارة الملك لكنه لم يكن يوماً من الايام ضد الدولة .

فانتصب واقفاً وقال : انا سأحول أوراقك للديوان العرفي واترك لهم الحرية التامة لينصرفوا بحسب ضميرهم ووجدانهم .

قلت : اذا كان حقيقة ما تفضلت به فأنا اقول لك من الآن انني بريء .

قال : اعاهدك انني سأترك لهم الحرية التامة .

قلت له : اشكرك وأقول لك من الآن انهم سيبرؤني .

فودعته وعدت الى سجنى وبعدكم يوم طلبوني ليلاً للديوان العرفي ، وهناك تقريباً سألوني نفس السؤالات التي سألني اياها جمال باشا وأجبتهم عين الجوابات ، الا انني زدت عليها بقولي : لا أدري هل أنا شاهد ام متهم ، فاذا كنت شاهداً فلا يجوز توقفي واذا كنت منهما فكيف تقبل شهادتي . فقال الرئيس : لا انت ضيف عندنا ونرغب ان نستوضح منك الحقائق ، واعادوني الى غرفتي وكان مقابل غرفتي غرفة التلفون ، فلم أكد اصل لغرفتي حتى سمعت صوت الرئيس يتكلم بالتلفون وهو يقول : مبعوث بك (أو مبعوث عنه) لم اقدر أن افهم تماماً مع انه كررها جملة مرار ، واعتقد انه كان يخبر جمال باشا بخصوصي . وفي الصباح جاء لعندي وقال : انا لا أجيء لعندك الا بالخير تقرر

تبرأتك^(١) وبعد غد الجمعة ستنزل البلد^(٢) وتصلني الجمعة وتدعو لنا . قلت له : ولماذا يوم الجمعة . قال لنكمل بقية المعاملات . وكان البعض ومنهم الامير فؤاد ارسلان طلبوا مقابلتك ولم نسمح لهم ، فالآن ارسلت خبراً للأمير ليحضر يقابلك ولك الحق بمقابلة من تشاء . وثاني يوم الخميس صباحا جاءني وقال : حضر حالك لتتوجه سوية لعند الباشا في برمانا^(٣) ، فبالحال لبست وتوجهنا وايه الى برمانا وكنا رضا باشا قومندان الغرفة ومعه بعض الضباط بسيارة وانا والرئيس في عربة وبعرية ثانية المدعي العمومي وأحد الأعضاء . فعند خروجنا من اول عاليه سألت الرئيس ماذا جرى في بقية اخواننا قال : هؤلاء ليس هم أخوانك ولا رفاقك . قلت : بلى رضا بك الصلح وسليم بك الطيارة هؤلاء اخواني . قال : انا كثير زعلان على رياض بك ليس بالنسبة له بل بالنسبة لما سيصيبه من جهة والده ، فأعتقدت ان رضا بك حكم عليه . فداومنا السير حتى وصلنا الى برمانا تقريبا الساعة الثانية بعد الظهر وهناك قابلني جمال باشا وقال : زال اليأس ، هل اعتقدت انه يوجد عدالة ؟ قلت له : هل اعتقدت دولتك انني لست خائناً ؟ قال : بالطبع ما زال رفاقي اقتنعوا فانا مقتنع . قلت : وأنا اقتنعت أنه يوجد عدالة . قال أنت الآن حر يمكنكم الذهاب كيفما شئتم ، فشكرته قال : هل ستحضر لعند كامل بك الأسعد ، وكان مدعواً لعنده . قلت بنفسني الأوفق مطاوعته قلت : نعم سنتقابل هناك . قلت : أي متى دولتكم ستكونون هناك ؟ قال يوم الاثنين وأمر بتحضير الطعام لنا وقال : اني سبقتكم لأنكم تأخرتم وودعنا وانصرف .

- ١ - ذكرت عنبرة سليم سلام من أن والدها اوقف مرتين للتحقيق معه في الديوان العرفي وهو ما أشار اليه سليم سلام في مذكراته . انظر : عنبرة سلام ، المصدر السابق ، ص ١١ ، ١٠١ - ١٠٣ .
- ٢ - يقصد بالبلد هنا مدينة بيروت .
- ٣ - برمانا : مصيف لبناني يقع في منطقة جبل لبنان .

وبعد الغداء حضر الوالي عزمي بك^(١) الذي استدعاني وصار يقبلني ويستعلم مني عن المسئلة ويطيب خاطري . ومن ثم ركبت العربة وتوجهت لبيروت فاستقبلني الاهل والاصحاب بمزيد الفرح . ولقد فهمت بعد نزولي للبلد انه بالنظر لتوقيفي كانوا بالديوان العرفي يضربون محمود المحمصاني ويقولون له قول : هل سليم سلام ومحمد افندي بيهم معكم . ومع انهم كانوا يضربونه ضرباً مؤلماً فلم يقل الا الحقيقة وكان القول : لا . وثاني يوم الجمعة زرت الوالي عزمي بك بناء على الحاح المرحوم مختار بيهم ، وفي المساء حضر مختار ومعه عربة وقال : هذه العربة حضرت للتوجه للطيبة . فلم اقبل حيث لم يزل كثير من اصحابي لم يروني : وقلت له ان يؤجلها لثاني يوم السبت . وفي الليل بلغني انهم محضرين تسعة مشانق وفي الصباح نفذوا احكام الاعدام بكل من المرحومين عبد الكريم الخليل ونور القاضي ومحمود ومحمد المحمصاني وعبد القادر الخرسا ومحمود العجم وعلي النشاشيبي وسليم عبد الهادي وتوفيق البساط^(٢) .

وكان بالصدفة حضر لبيروت في صباح ذاك اليوم دارعتين افرنساويتين . وبسبب المشانق عدلت عن السفر للطيبة لاستقبال جمال باشا وهكذا مختار

- ١ - ذكر في هذا الصدد بأن وساطة عزمي بك لدى جمال باشا ادت الى الافراج عن سليم سلام ، بالإضافة الى عدم ثبوت تهمة ضده . انظر : عنبرة سليم سلام ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ . محمد جميل بيهم : سورية ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢ ، ص ١٢٣ . غير ان مصادر أخرى اكدت بان برقية فرنسية مرسله من باريس الى السفارات والقنصليات الفرنسية في استانبول والقاهرة وبيروت ودمشق وبغداد تضمنت معلومات عن سياسة سليم سلام المعادية للفرنسيين وما جاء فيها : (Méfiez-vous de lui) أي خذوا حذركم منه ، وقد اطلع جمال باشا على هذه البرقية فعلم حقيقة موقف سلام السياسي فأمر بتبرئته ، انظر : وليد عوض ، رؤساء لبنان ، ص ٢٠ . عنبرة سلام ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ . محمد جميل بيهم : سورية ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢ ، ص ١٢٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .
- ٢ - نفذ حكم الاعدام في ٢٠ آب (أغسطس) ١٩١٥ . كما أعدم مع هؤلاء : صالح حيدر ، علي الارمنازي ، مسلم عابدين ، نايف تلولو .

حيث لم نجد من اللياقة ان نذهب لاستقباله وهو أمر بشق اولاد وطننا .
وثاني يوم الاحد حضر مختار وقال : الوالي سألني عن عدم سفرنا للطيبة ،
فاعتذرت بجملة اسباب . قال ضروري ان ترسل لي سليم ، فتوجهت لعنده قال :
لماذا لم تسافر . قلت بسبب حضور الدارعتين فالاولاد واهل البيت خافوا
وحصل معهم رعب لذلك لا يمكنني تركهم وهم على هذه الحالة . قال : ما هذا
الكلام وماذا تصنع الدارعتين وعلى كل مثلما انت والدهم انا ايضا والدهم
واحافظ عليهم مثلك واكثر . قلت : هذا صحيح وهذا ما اعتقده لكن هم لا
يركنون الا ان اكون بجانبهم ، ومع ذلك فالوقت مضى وغداً الباشا سيكون في
الطيبة . قال : لا الباشا نهار الاربعاء سيكون بالطيبة فضروري ذهابك وانت
ليس ذاهب عن نفسك فقط بل ذاهب موفداً من طرف الولاية بالنيابة عنها .
فقلت له : الباشا قال لي انه سيكون هناك نهار غد الاثنين ولم يعد معي من
الوقت ما يوصلنا هناك ، فضلا عن السبب الاول الذي عرضته لدولتكم وهو
الخوف الحاصل مع الاولاد ولا يمكن تركهم بهذه الحال ولا بوجه . قال : اقول
لك بصراحة لا أحد يقبل هذا العذر ، بالطبع سيؤولون عدم ذهابك خلاف
تأويل . قلت له ان الحقيقة هي ما عرضته لكم ، واما انهم سيؤولون عدم سفري
خلاف تأويل فانا ليس بامكاني ان امنع الناس عن تأويلهم ولما آيس^(١) مني
زعل وتكدر ولم يودعني حسب عادته ، حيث كان من عادته ان يودعني دائماً
خارج الطاولة ولقرب الباب ، اما هذه المرة فأكتفى بوقوفه خلف طاولته
فقط .

وبعد ذلك بجمعة كنت متوجهاً للزبداني وفي رفاق اجتمعت بالشيخ تاج
الدين أفندي الحسيني^(٢) وبالشيخ عبد القادر الخطيب راجعين من استقبال
الطيبة فسألاني عما جرى بيني وبين مدير البوليس محيي الدين بك حينما

١ - آيس وهي من الالفاظ الشائعة في لبنان وتعني يش .

٢ - تاج الدين الحسيني (١٨٩٠ - ١٩٤٣) مراكني الاصل ، دمشقي المولد والوفاة ، كان والده -

استحضرتني من الزبداني لبيروت . فحكيت لهما قالا : لا نرغب ان نفهم عما قلته
له بخصوص الشيخ اسعد الشقيري . قلت لم أذكره لا بمليح ولا بقبيح . قالا :
بمضورنا دخل الشيخ اسعد على الباشا [وارتمى]^(١) عليه وصار يترجاه بكم .
فأجابه الباشا : انت تترجى وهو اسمع ما يقوله عنك . ونادى على محي الدين
بك وقال له : قل ماذا قال لك سليم وانت محضره من الزبداني قال : قال لي انا
اعرف ان كل هذه المفاسد من الشيخ اسعد ، فقال الباشا للشيخ اسعد : هل
سمعت ماذا يقول عنك ولم تنزل تترجى به . قال : نعم ولو قال عني ما قال فاني
اكرر استرحامي بشأنه . قلت لهما انني اشكر الشيخ اسعد على عاطفته ولكن
اقسم بشرفي انني لم اذكر له الشيخ اسعد ولا خلافه . وبوصولي للزبداني ارسلت
عبد القادر أفندي الجارودي للشام ليواجه رضا باشا الركابي من طرفي ويفهمه
عما جرى بيني وبين مدير بوليس الشام ليكن على بينة من الأمر وليأخذ
حذره . وبرجوعي لبيروت جاءني عبيدو الانكدار وقال ان مدير البوليس محي
الدين بك قال لي انك باثناء الطريق يوم احضرك من الزبداني قلت له : انني
اعلم ان كل هذه المفاسد من عبيدو والشرقاوي وعبد العال ، وانا قلت له انك
غلطان ولا يمكن ابدا ان يقول لك هذا القول ، فأخذ يؤكد . قلت له : ربما على
طول السهر غفلت عينيك بالطريق ورأيت ذلك بمنامك .

فتأثرت من هذا الكذب للغاية لانه افترى عليّ افتراء ولم يكن لي علم به ،
فبعد مدة بلغني من مصادر متعددة وثقة ان هذا الرجل يرتكب ارتكابات
كثيرة في الخبز والشعير والارزاق وغيرها . وصدف ان كنت بجهات صيدا

→ الشيخ بدر الدين من كبار علماء دمشق . عين تاج الدين عام ١٩١٢ مدرساً للعلوم الدينية في
المدرسة السلطانية ، وكان عضواً في مجلس اصلاح المدارس ومن اعضاء المجلس العمومي لولاية
سورية في العهد العثماني . كان احد صاحبي صحيفة « الشرق » التي اصدرها الجيش التركي عام
١٩١٦ . اصبح عام ١٩٢٠ عضواً في المؤتمر السوري العام ، ثم عين مستشاراً قاضياً . تولى
رئاسة الوزارة السورية في عهد الفرنسيين (١٩٢٨ - ١٩٣١) (١٩٣٤ - ١٩٣٦) وفي عام
١٩٤١ نصبه الفرنسيون رئيساً للجمهورية السورية واستمر فيها الى وفاته .

١ - هي في الاصل « وتراما » فقد كتبها كما يلفظها العوام .

ومرجعيون^(١) ورجعت وعند مقابلتي للوالي عزمي بك سألني عن الاحوال هناك قلت له : ان الارتكابات لا تعد ولا تحصى وبزمن السلطان عبد الحميد لم يجز مثلها . قال : في اي جهة ذلك . قلت : في كل الجهات . قال : هذا لا يكفي ارجو ان تزيدني ايضاحاً . قلت : اذا تأمر ، فلنبتديء من مركز الولاية ، قال : انا الذي اعتمد عليهم بمركز الولاية هم المكتوبجي وكان وقتئذ عبد الغني سني بك (وهذا مؤخراً غير رأيه به) ورئيس البلدية طاهر كنعان بك ، ومدير البوليس محيي الدين بك . قلت له : فلنبدأ اذا من مدير البوليس ، فانه يرتكب ارتكابات فظيعة ويعمل اعمال دنيئة قال : هذا لا يمكن وهذا رجل شريف انا اعرفه معرفة جيدة ولا يمكن ان يد يده ولو كوم الذهب امامه أكوام . قلت له : دولتك غلطان ومحسن الظن به كثيراً وأظن كثرة احسان ظنك به هي التي جعلته يسرح ويمرح ولا يسئل عن شيء . قال : الناس بهذه البلاد يحكون باعراض الناس كثيراً وبدون تروي ، وانا لا يمكنني ولا بوجه ان اسلم بأن محيي الدين بك يعمل هكذا اعمال قلت له : ان معاش مدير البوليس ثلاثون ليرة . وهو بهذه الايام لا يكفي للاكل والشرب فقط فكيف به وهو يقتني زوج من الخيل ، ولقد بلغني انه يخابر على مشترى بيت بقيمة ثلاثة آلاف ليرة . قال : أما الخيل فيطعمها من المنزل بأسعار رخيصة جداً ، واما البيت فهو يخابر به لمصطفى عز الدين . فقلت له : مهما اردت ان تدافع عنه فأنا أقول لك انه يرتكب ، والذي يهمني بهذه المسئلة ليس شخصه بل شخص دولتك حيث الناس كلها تعتقد انه شريك مع دولتك ولولا ذلك لما كان يجبرو على الارتكاب بهذه الصورة العلنية . وهذا الذي الجأني ان اعرض لدولتك ما عرضت . قال : اذا ارجوك ان تعطيني شيء مادي . قلت له : حاضر .

وخرجت بالحال استحضرت له على جملة مواد بكيفية ارتكابات ووضعتها كتابة وحفظتها بجيبي لأقدمها له عند الطلب إلا أنه لم يطلبها . وثالث يوم محادثتي معه بلغني أن مدير البوليس أخذ مأذونية وسافر للاستانة ، وثاني يوم

١ - مرجعيون : بلدة تقع في جنوبي لبنان .

سفره عين الوالي كمسيون للتحقيق عنه . وكان نتيجة تقرير القومسيون^(١) اثبات الرشوة والارتكابات عليه بصورة جلية وواضحة . وبالحال أرسل الوالي تلغرافاً للاستانة وطلبه ، ولكن جرى كل ذلك ولم يفاتحني ولا بكلمة واحدة مع انه كان دائماً لما يجتمع برفقائي يقول لهم : أن مدير البوليس عمل كذا وكذا وأنا استدعيته من الاستانة وهو اليوم بالطريق بالمحل الفلاني . أي كان يشيه يوماً فيوم حتى بلغ رياق . وفي يوم وصوله لرياق حضر الوالي لعندي للبيت ، وبعد مراسيم السلام قال : أنا اليوم لم أحضر لعندك مثل العادة بزيارة بسيطة بل جئت بصفة رسمية . قلت : أهلاً وسهلاً ، إذا كانت الصفة رسمية . قال : لا جئت بصفة رسمية لا تشكر لك عن افادتك لي عن مدير البوليس ، وأن ارجوك غاية الرجاء اذا بعد الآن بلغك شيء عني أن لا تكتمه علي وتخبرني به ، وبالحقيقة أنه لم يخبرني أحد بكل البلد عن هذا اللعين الا أنت . قلت : ومن هو الذي يجرو أن يخبرك فأنا مع كل محبتي لك واعتقادك علي لم تشأ أن تقنع مني وأخذت تدافع عنه .

والحاصل ثاني يوم حضر مدير البوليس ، وثاني يوم حضوره قابل الوالي ولا أدري ماذا جرى بينهما الا أنه بعد الظهر بلغني أن مدير البوليس انتحر ، وفي المساء شرف لعندي الوالي فسألته ما الخبر وهل صحيح ما بلغني من أن مدير البوليس انتحر : قال : نعم الجزاء من جنس العمل .

١١ - [أحداث ١٩١٦ وعمليات النفي]

كنت بانتظار الحرب العمومية العالمية . وبالنسبة للوظيفة [كنت] مضطراً أن أمضي أعظم أيام السنة بالاستانة . ففي سنة ١٩١٦ بلغني أن جمال باشا جدد حملته الانتقامية وأخذ يحبس معظم رجالات العرب متهماً إياهم بالخيانة للدولة . وبالحقيقة لم يكن [همه]^(١) الا قطع الرؤوس المفكرة حتى على زعمه لا

١ - القومسيون : هكذا وردت في المرة الثانية مختلفة عن الأولى .

٢ - هي في الأصل «دايره» وهي لفظ شائع عامي في البلاد الشامية .

تعد تقوم للعرب قائمة ولا يوجد من يطالب بحقوقهم ، ولقد أثبت ذلك بأعماله حسباً سائين للقاريء فيما بعد . وعليه اقتكرت بصفتنا نواب عن الأمة العربية أن نعمل عملاً نوقفه عن أعماله الظالمة ، وعليه تذاكرت مع بعض الرفقاء أن نجتمع كل المبعوثين العرب ونتذاكر بالموضوع وماذا يجب أن نعمل فوجدت تردداً من القسم الأعظم قلت لهم : أنا لم أقصد أن نهجم جمال باشا أو خلافه بل القصد من الاجتماع أن نتذاكر بالوضعية فإن استحسنتم ان نهجمه هاجمناه بالمجلس وإذا قررتم فأنا أهجمه وإذا شئتم أن نتخابر مع رئيس المجلس الحاج عادل بك لوضع حد لهذه المهازل ، وإذا شئتم أن نراجع جمعية الاتحاد والترقي فأنا مع كوني لست اتحادياً مستعد أن أتوجه للجمعية وأخبرها باسمكم . المقصد أن نعمل شيء نقوم به بالواجب المترتب علينا . تجادلنا فوعدوا بالاجتماع وقررنا أن نجتمع في بيت المرحوم الأمير علي باشا الجزائري . وبالوقت المعين ذهبنا لهنالك فلم يحضر من الرفاق الا القسم القليل وهم : المرحوم الحاج توفيق أفندي حماد وفارس بك الخوري وعبد القادر أفندي الكيلاني وبديع بك المؤيد وحضر معي سعد الله بك المنلا انما حضر خجلاً مني . وكان بالوقت ذاته يحسن لبعض الرفقاء أن لا يحضروا . وبداعي عدم حضور القسم الاعظم من الرفقاء فضّ الاجتماع على غير جدوى .

ولم تمض مدة على هذا الاجتماع الا وصدر أمر جمال باشا بطلب المرحوم عبد الوهاب الانكليزي^(١) ومن ثم المرحوم عبد الحميد أفندي الزهراوي ، ولقد بلغني وأنا بالاستانة أن جمال باشا ملح بطلي وطلب المرحوم مختار بيهم الا أن

١ - عبد الوهاب الانكليزي (٩ - ١٩١٦) من أسرة عربية في دمشق تعرف باسم الانكليزي ، حقوقي واداري ، تعلم في دمشق وتخرج من الاستانة ، أصبح قائماً في سروج في ولاية حلب . اشتغل بالمحاماة ، ثم نصب مفتشاً للإدارة الملكية في ولاية بيروت ونقل منها إلى ولاية بروسة . عارض سياسة الاتحاديين ، نفذ فيه حكم الاعدام شنقاً في دمشق . له مقالات ومحاضرات كثيرة في السياسة والاجتماع والتاريخ باللغتين العربية والتركية ، له كتاب : التاريخ العام ، طبع جزء منه .

الوالي عزمي بك لم يوافق وأخذت المسئلة بينهما دوراً مهماً . وأخيراً اتفقا على أن يتوجه المرحوم مختار للشام لمواجهة جمال باشا على شرط أن لا يوقفه . فتوجه وقابله وبحسب وعده للوالي لم يوقفه بل بالنهاية قال له : تشكر عزمي بك .

وهكذا صرف النظر عن طلي الا أنه بعد رجوعي لبيروت حضر أشعار من الشيخ أسعد الشقيري بلزوم توجيهي للشام للسلام على جمال باشا ، وكان الوالي عزمي بك غائباً ومعه المرحوم مختار بيهم وعبد الحميد الغندور ، فركبت السكة وكان بين الرفقاء المرحوم مصطفى باشا القنوات ، فبوصولنا لعالیه وجدناهم مهئين محل بالتران للموقوفين هناك لاركايمهم الى الشام وهم : عبد الحميد أفندي الزهراوي وشكري بك العسلي ورشدي بك الشمعة^(١) وشفيق بك المؤيد وعبد الوهاب الانكليزي والأمير عمر الجزائري وو . . .

فلما وقع نظري عليهم أدركت أنهم آخذينهم الى الشام ليفتكوا بهم فاستعدت بالله من الشيطان الرجيم ، وقلت في نفسي كيف يمكن أن أقابل هذا السفاح في اليوم الذي سيفتك بأعيان البلاد ، وكيف يمكن أن أحادثه . فبعد التفكير خطر لي أن أرجع من رفاق بحجة أن التران فاتني هناك . فالتفت الى المرحوم مصطفى باشا وقلت له عما اقتكرت به ، فلم يرق له ذلك رفقاء بي ، وأخذ يداورني واجتهد كثيراً أن يقنعني ليرجعني عن فكري فلم أقنع معه ورجوته أن يحافظ على حقيقتي عند نزولي من التران في رفاق .

وفي رفاق وبأثناء الطريق نزل من التران لقضاء حاجة كل من عبد الحميد أفندي وعبد الوهاب أفندي والاثنين سلما علي وقالوا الى الملتقى في عالم

١ - رشدي بك أحمد الشمعة (١٨٦٥ - ١٩١٦) حجازي الأصل انتقل اسلافه من الحجاز الى دمشق عام ٨٢٥ هـ . ولد وتعلم في دمشق ، وانتخب نائباً عنها في مجلس المبعوثان . كان مناوئاً لسياسة الاتحاديين . ولما نشبت الحرب العامة اعتقل ، ثم أعدم مع آخرين في عام ١٩١٦ في ساحة الشهداء بدمشق . كان أديباً وخطيباً وله عدة روايات سياسية لاذكاء روح اليقظة القومية .

الآخرة ان شاء الله ، فتأثرت غاية التأثر . وبوصولنا لرياق هممت بالنزول وإذا بالمرحومين أحمد مختار بيهم وعبد الحميد الغندور آتيا لعندي وقالوا : إن الوالي عزمي بك معنا وأرسلنا اليك مخصوصاً وقال لنا أن نخبرك بأنه كان بنفس جمال باشا شيئاً من جهتك فازاله ، ويرجوك أن تكون لطيفاً حين مقابلتك للبasha . فأفهمتهما عن فكري بالتأخر في ريق فلم يوافقا وقالوا هذا شيء يزعل الوالي كثيراً ، فامتثلت وداومت السفر الى الشام وبوصولي لهنالك اجتهدت أن أقابله بتلك الليلة قبل وقوع الحادث فلم أتوفق .

وفي اليوم الثاني صباحاً قضى الأمر وعلق على أعواد المشائق الأعيان المذكورين الذين أحضروا من عاليه ، فصرت في حيرة من أمري كيف أقابل السفاح في الساعة التي أعدهم بها كبراء البلاد وماذا يا ترى سيدور بيني وبينه من الأحاديث ، وهل يا ترى من الموافق رجوعي من الشام بدون مقابلته وكيف يكون وقع ذلك عنده وعند عزمي بك ، فبعد التردد مدة أخيراً قررت الذهاب لعنده في أوتيل فيكتوريا^(١) فلم أجده هناك ، وفهمت أنه معزوم على سيران^(٢) في الخيارة عند عبد الرحمن باشا اليوسف ، لكن وجدت هناك المرحوم الملك فيصل وعلى وجهه علائم التأثر ، وأيضاً الشيخ أسعد الشقيري وخلافهم . فتركت الأوتيل ورجعت بالمساء وكان لم يزل غائباً فانتظرت حتى حضر ، فأول ما قابلني قال : الحمد لله على السلامة ودعائي لغرفته والتفت إلي وقال : كيف رأيت نتيجة الإصلاحات . قلت : سبق وكنت عرضت لدولتكم أنكم إذا كنتم ترغبون فتح مسألة الإصلاحات فأنا حاضر لها فلم تشاؤون ، والآن أكرر ما قلته سابقاً وأزيد ان دولتكم فتحتم أوراق القنصليات ولا بد اطلعت على الاحاديث التي دارت بيننا في باريز في وزارة الخارجية فلم يجاب

١ - أوتيل فيكتوريا من الفنادق الشهيرة في دمشق في العهدين العثماني والفرنسي .

٢ - يقصد أنه مدعو على حفلة غداء ، ولفظ « سيران » كانت مستخدمة كثيراً حتى عهد قريب وتعني عادة الغداء مع مجموعة من الناس في البرية .

ولا بكلمة بل ازداد عبوساً . وبهذه الاثناء دخل عليه توفيق بك محاسبجي الأوردي^(١) وقدم له جدول بأسماء المقرر ابعادهم للأناضول ليأمر بتوزيعهم حسب رغبته ومن الجملة اسم المرحوم رضا بك الصلح وابنه رياض بك ، ولما وصل لاسمهما قال : الأب لجهة كذا وابنه لجهة كذا فمع كل الوضعية المنفرة التي كان بها لم يسعني السكوت . فتجرات وقلت يا دولة الباشا بالطبع لحكمة لا نعلمها أمرت بابعادهما عن البلاد ولكن كما تعلمون أن رضا بك مريض ورجل مسن فإبعاد ولده عنه كأنكم حكمت عليه ليس بالإبعاد فقط بل بالتعذيب أيضاً فلم يجبني ولا بكلمة بل التفت الى توفيق بك وقال له : أرسلهما سوية لمحل كذا . ثم بعد خروج توفيق بك استأذنت بالذهاب فقال أي متى سترجع لبيروت . قلت غداً صباحاً . فقال وأنا غداً متوجه نجتمع هناك .

١٢ - [نشاط سلام في استانبول عام ١٩١٨]

في سنة ١٩١٨ استرجعت الحكومة المركزية أحمد جمال باشا من قيادة الجيش الرابع وعينت مكانه القائد الألماني « فون ساندروس باشا » وسمته قائد جيش الصاعقة ، فاحتد جمال باشا على الحكومة وأخذ يسعى باسقاطها واتفق مع مصطفى كمال باشا^(٢) وفتح بك على اسقاطها وتشكيل وزارة برياسته ، وصدف أن أخلي محل عصمت بك مبعوث اسطنبول فانتخب محله فتحي بك . وكان أول عمل قام به أن طالب بطرح اتفاقية تجديد مدة الروثري على المجلس على فكر أنه لا بد للمجلس أن يرد هذه الاتفاقية وعندها ضرورة تستسقط الوزارة ويؤلفها مجدداً جمال باشا .

وحكاية هذه الاتفاقية أنه في سنة ١٩١٢ في حرب البلقان المعروفة التي

١ - محاسبجي الأوردي : كلمة اجنبية (Ordino) مستخدمة في التركية وتعني المسؤول عن التحويلات .

٢ - مصطفى كمال باشا - أتاتورك - (١٨٨١ - ١٩٣٨) ولد في سلانيك ، تدرج في سلك العسكرية فأصبح قائداً وقام بدور بارز في احداث ١٩٠٨ - ١٩٠٩ . أصبح زعيماً للحزب الوطني ثم أول رئيس للجمهورية التركية منذ عام ١٩٢٣ . قام بتغييرات جذرية في المجتمع التركي .

انهزم بها الجيش العثماني واستولت الدول البلقانية المتفقة على كل أراضي الدولة في الروملي^(١)، فعند التقسيم اختلفت الدول المذكورة مع بعضها على القسمة، فاعتنم هذه الفرصة أنور باشا وأراد استرجاع أدرنة لكنه ينقصه المال اللازم لهذه الحملة، فاتفقت الحكومة مع إدارة الروثري على أن تسلفها هذه مليون ونصف ليرة بمقابل أن تجدد لها الحكومة مرة [أخرى] إمتيازها خمسة عشرة سنة. وهكذا جرى واسترجع أنور باشا أدرنة وحولت الحكومة الاتفاقية الى المجلس للتصديق، ولما لم تكن أمينة من تصديقها سعت أن تتحول الاتفاقية لأنجمن^(٢) المالية وهناك أنامتها^(٣) نومة أبدية. فلما اتفق جمال باشا مع مصطفى كمال باشا وفتحى بك كما ذكرنا وجدوا أن أحسن باب يدخلون منه لاسقاط الوزارة هو طلب طرح هذه الاتفاقية على المجلس وهم آمنين أن المجلس سيردها. وعليه ألح فتحى بك على طلبها والذاكرة بها في المجلس، فطلب طلعت باشا (وكان يومئذٍ صدرًا أعظم) من المجلس مهلة شهر للمذاكرة بها وانتحل عذراً غياب جاويد وزير المالية في أوروبا لأن المسئلة بالدرجة الأولى عائدة له، فوافقه المجلس على شرط أن يعين يوم المذاكرة بها بعد شهر من التاريخ.

وبالوقت المعين كان طلعت باشا غائباً في مذكرات الصلح مع الروس وجاويد بك لم يرجع من أوروبا أيضاً فأرسل طلعت باشا تلغرافاً للمجلس يرجوه أن يؤجل المذاكرة أيضاً شهراً ثانياً بينما يحضر جاويد بك وهكذا تم الا أنه قبل الميعاد بثلاثة أيام حضر جاويد بك من أوروبا وحضر معه بنفس التران المرحوم محمد فوزي باشا العظم الرئيس الثاني لمجلس النواب الذي كان

١ - الروملي: وتعرف باسم بلاد الروم، وهو اسم أطلقه الاتراك على الاقليم المؤلف من: تراقيا ومكدونيا بين البلقان والبحر الاسود وبحري مرمرة واجيه وسلسلة جبال البلقان. وكانت الروملي تؤلف ولاية واحدة بلغ عدد سناجقها (٢٤).

٢ - أنجمن، كلمة تركية وتعني المجلس أو الجمعية او لجنة التفتيش والمعاينة.

٣ - في الأصل: نيمتها.

ذهب لزيارة صديقه حسين حلمي باشا سفير الدولة العثمانية في فيينا، فتوجهت أنا والمرحومين سعد الله بك الملا ووصفي أفندي الاتاسي للسلام عليه. فقال في أثناء الطريق: سألتني جاويد بك قائلاً ما هو رأي جماعتكم في اتفاقية الروثري قلت له لا أعلم حيث كنت غائباً فرجاني أن اطلع على رأيكم وأخبره، وأن حسين حلمي باشا رجاني بالحاح أن تكون مع الحكومة فما هو رأيكم، فأجابه المرحوم وصفي أفندي^(١) أن الذي يمشي معنا نمشي معه، فقال ماذا تقصد، قال: الذي يخلص لنا المبعدين فنحن نمشي معه. قال: أتريدون أن أقول لجاويد بك هذا القول قلنا له: نعم.

وثاني يوم كان يوجد اجتماع فرقة عند الاتحاديين ليقرروا خطتهم بالمجلس تجاه الاتفاقية المذكورة، فمر على المرحوم محمد باشا وقال: إن جاويد بك كلفني أن أرجوك أن تقابله في المجلس اليوم فقلت له: ان سلباً لا يحضر اليوم للمجلس لأنه لا يوجد جلسة عمومية وهو غير اتحادي ليحضر جلسة الفرقة. فقال: اذا مرّ عليه وأرجوه بلساني أن يقابلني اليوم من كل بد قبل انعقاد الجلسة. فتوجهت للمجلس وتقابلت مع جاويد بك فقال: ماذا تريدون منّا. قلت: انت تعلم ما عمله جمال باشا معنا في سوريا، فهو لم يكتف^(٢) بما فعله من شق وحبس وتعذيب حتى أنه شرد قسم عظيم من رجالنا ونسائنا وأطفالنا في مجاهل الأناضول، ولذلك فنحن نكرهه ونكره ذكره ونرغب الانتقام منه بأي وجهة كان الا أنه بالنسبة لحاجته الينا الآن فهو ملزوم أن يسايرنا بكل ما نطلب وأول طلب لنا عنده هو اعادة المبعدين جميعاً بلا قيد ولا شرط فإذا كنتم مستعدون ان تقوموا بهذا الطلب فنحن بالطبع نفضلكم عليه. قال: هذه خذها مني وبرجوع طلعت باشا أعملها لكم. قلت: أنا أعلم جيداً أن الأعمال التي جرت في سوريا كانت مخالفة تماماً لرأيك ولذلك فلا استبعد عنك اعطائي

١ - يقصد به وصفي الاتاسي نائب حص.

٢ - في الأصل م يكسي.

٣ - للمريد من التفصيلات انظر: الأمير شكيب ارسلان: سيرة ذاتية، ص ١٥٤ - ١٦٣.

رفقا في احوالنا لا وجه انهم يفرقون بين الغنيان (روحه بيد الله فانه لا يتصوره ووجهه
 معصون بغيره لا عن الله بغير وجهه) فليس البين (مقتب) احاد النساء واطفان من قربنا في
 ان اوافن على احاد الرجال من خلافة وطلبة الال (توفقا من الله) واطفان احاد الجميع ولم
 يفرق بين احاد الجميع واطفان

الملاحق (*)

الصفحة الأخيرة (٥٥) من مخطوط سليم سلام

* - هذه الملاحق من جمع ووضع المحقق

الملحق رقم (١)

تواقيع رئيس وسكرتير أعضاء الهيئة اللبنانية في باريس
على المذكرة المقدمة إلى وزارة الخارجية الفرنسية التي بحثت
فيها القضية اللبنانية في أول حزيران (يونيه) ١٩١٢ .

1^{er} Juin

124

2912

14

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Juillet

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Août

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Septembre

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Octobre

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Novembre

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Décembre

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Janvier

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Février

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Mars

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Avril

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Mai

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Juin

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Juillet

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Août

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Septembre

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Octobre

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Novembre

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Décembre

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

1^{er} Janvier

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

2

تقرير من «كولوندر» (Coulondre) وكيل القنصلية الفرنسية في بيروت الى «بوانكاريه» (Poincaré) رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الفرنسي في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٢ تضمن معلومات عن المسألة السورية والموقف الاسلامي والمسيحي في البلاد السورية، واسباب زيارة سليم سلام لمصر واجتماعه بالخدوي عباس حلمي.

ادارة الشؤون السياسية
الرقم (١٤٦)

من السيد كولوندر (Coulondre) مدير القنصلية العامة الفرنسية في بيروت. لجانب السيد «بوانكاريه» (Poincaré) رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بباريس.

ان توقيع معاهدة السلام الايطالية - التركية وحرب البلقان والهزائم التي منيت بها تركيا، قد أثبتت وأوضحت في سكان سورية، أو على الأقل في المناطق الساحلية، عقلية أرى من واجبي بما فيه مصلحة سياستنا، ان ألفت نظر سعادتك اليها:

ان هذه الأحداث قد طرحت المسألة السورية بما فيه الكفاية من الحدة

والوضوح، حتى أننا نستطيع منذ الآن تصور الحلول المحتملة، واعتبار أن أزمة قد فتحت وستقود - ربما في مستقبل قد يكون قريباً - الى فصل سورية عن الامبراطورية العثمانية.

ثمة عنصران يتقاسمان سكان هذه البلاد:

العنصر المسيحي والعنصر الاسلامي العربي.

انهما يتناقضان ديناً ونزعات، الا أن شعوراً مشتركاً يسعى الى توحيدهما هو العداء للسيطرة العثمانية التي تشتد يوماً بعد يوم.

لقد تحمل المسيحيون دوماً، بنفاذ صبر، النير التركي. فسياسة تركيا، التي بسبب روح التعصب وحب الاستفادة كانت تفضل دائماً قمعهم واستغلالهم، مضيقه عليهم الخناق عوضاً عن كسبهم الى قضيتها عن طريق اشراكهم بحكومتها، لم تكن لتقنعهم بقبول فكرة وطن عثماني. ويعتبر مسيحيو هذه البلاد أنفسهم في حالة عبودية كما يتمنون الاحتلال الاجني الذي ينتظرون منه تحريرهم.

أما بغض المسلمين العرب للنظام التركي، وان كان أقرب عهداً وأقل وضوحاً، فهو لا يقل شأنًا عن بغض المسيحيين له.

واذا كان المسيحي (indigène) أو الاجني (étranger) هو، دائماً، في نظر الشعب المعارض لكل فكرة تطور، العدو الوراثي والكافر الذي يأمر القرآن بمحاربته وابادته، فان رأياً مخالفاً قد بدأت ملامحه تظهر في صفوف الطبقات المستنيرة، مرده الى اعتبارات عامة ودينية واقتصادية.

ان العرب يطالبون بحقوقهم في مزيد من المساهمة بحكم بلادهم، واتجاه حكم «الاتحاديين» وميول النظام الوحدوي الى المركزية قد سببت سخطاً أسفر عن حركة انفصالية زادت الحاجة الازمة الراهنة حدة.

ان التخلي عن طرابلس الغرب واجتياح جيوش الدول البلقانية المتحالفة

للأراضي العثمانية قد وجها ضربة قاسمة الى نفوذ تركيا ومن ثم الى الجامعة الاسلامية .

وطالما ان الاتراك يهملون رعيته لم يعودوا أقوياء كفاية للذود عن راية النبي ، فان العرب يتساءلون لماذا يجب ابقاء الراية هذه في عهدهم ، وهكذا فان فكرة خلافة عربية قد بدأت تتبلور يوماً بعد يوم .

بالاضافة الى ذلك ، ربما يجب ان نلمح هنا الى العنصر الرئيسي للحركة الانفصالية ، فان مثل تونس والجزائر ومصر يدعو المسلمين المؤسرين وخصوصاً ملاكي الأرض الى التفكير . لقد باتوا يدركون ان ادارة اجنبية وحدها بإمكانها أن تهز بلادهم من الحمود الذي ألقته فيه الادارة التركية ، وان ترد لها ازدهارها وقيمتها التي لا تقدر .

لقد طغى الشعور بمصلحتهم الحقيقية ، تدريجياً ، على وساوسهم الدينية واذا تظاهروا ، أمام مواطنيهم ، بالولاء والتصلب فان عدداً كبيراً منهم ، دون ان يتمنى جهراً الاحتلال الاجنبي كما يتمناه المسيحيون ، يعتبره مصدر غنى وفير ويؤيده أو على الأقل يسلم به .

ومنذ شهور أيضاً كان هؤلاء يفكرون فقط بالاحتلال الاجنبي اما اليوم فان بعضهم يتحدث به وحتى يقيم الدليل عليه .

ولكن اذا اتفق المسيحيون مع عدد لا بأس به من المسلمين على الهدف المنشود ، الا أنهم لا يتفقون على الوسائل الواجب اتباعها للوصول الى هذا الهدف .

وفي الواقع ، بينما أكثرية المسيحيين تتعاطف مع فرنسا فان المسلمين ، الا قلة نادرة ، مستعدون للتوجه نحو انكلترا .

وكما تشرفت سابقاً بأن عرضت على معاليكم ، في تقرير (. . .) عن لبنان فانه يبدو ان البيانات الحديثة والعديدة التي أعطيناها للسوريين حول الاهتمام

الذي نبديه تجاههم ، قد أكسبت الى قضيتنا عدداً من السكان الذين استنتجوا ، من مجرد تحويل جهودنا نحو نقطة اخرى من الخارطة ، ان فرنسا قد لا تهتم بسورية .

ان سكان سورية ذوو عقلية سهلة التأثر وقد فهموا وربما بالغوا في فهم مغزى مظاهر الاهتمام المختلفة . وهكذا انتشرت ، شيئاً فشيئاً ، فكرة مفادها أن فرنسا قد استعادت في هذه المنطقة سياسة اكثر عملية بعد ان فرغت من المسألة المراكشبة .

لقد ساهم الدور المتفوق الذي لعبته سفارتنا في مسألة التعديلات على نظام لبنان الأساسي والمهمة الطويلة التي قام بها السيد « قوجه » الى القسطنطينية ، بأشعار سكان هذه المنطقة بأن فرنسا ستمسك بزمام المبادرة في سورية .

ولقد برز هذا الاعتقاد مرة بعد مرة في صحف مختلفة كان بعضها قد أرتأتى ان حل المسألة اللبنانية لم يتأخر الا أن فرنسا الحقت بها المسألة السورية وسعت جاهدة الى أن يعترف الباب العالي والدول الكبرى بحقها المطلق بالتدخل في سورية .

وكلما خمدت ذكرى حملة ١٨٦٠ فإن علينا ، على الأرجح ، تكثيف جهودنا اذا رغبتنا في المحافظة على ما لنا من نفوذ . الا أن الاهمية التي حاول بعضهم اسباغها على الاحداث المختلفة التي ذكرتها والآمال التي انهشتها هذه الاحداث قد اثبتت ان التأثيرات التي نتجت عن تدخل فرنسا النبيل منذ خمسين سنة لم تمح بعد واننا ما زلنا نحفظ بود مسيحي سورية وثقتهم .

ان قرب مصر والعلاقات الوثيقة الموجودة بين البلدين لم تغير ، حسب رأيي ، بشكل ملموس ميول اخواننا في الدين . ان عائلات بيروت الكبرى الارثوذكسية المذهب ، باستثناء عائلة ثابت ، هي مقلدة للانكليز اكثر من كونها محاربة لهم . أما الأمر فمختلف تماماً بالنسبة الى العنصر الاسلامي وهذه نقطة جوهرية يجب التوقف عندها فالمسلمون العرب الذين ملوا الخضوع للحكم التركي

ولكن ما زالوا يعارضون حكم الأمة المسيحية المباشر لا بد وأن يتجهوا بكل بساطة نحو مصر أرض الاسلام التي يحكمها أمير من عرقهم ودينهم ولكن بإدارة دولة أوروبية كبرى لذلك فإن حلاً ما يحقق مأربهم وينقذ ، في الوقت نفسه عزة أنفسهم واعتقادهم الديني الراسخ لكفيل باستألتهم . لهذا السبب فإن فكرة الانضمام الى بلاد النيل تلقى في سورية اتباعاً « كثراً » وأنصاراً متحمسين يجهدون في نشر هذه الفكرة التي وان كانت قديمة فإنها لم تكن بعد قد تماسكت فعلياً الا لسنة خلت .

وحسب استعلامات ادين بأكثرها الى المدير المشهور لمجلة « الثبات » (1) « EI-Sabat » العربية وهو يشكل مصدراً من الاطلاع ، فإن لجنة سرية ، مجهولة في الظاهر من الانكليز تعمل بالقاهرة في هذا الاتجاه . واللجنة هذه تكون شكلت أثناء اقامة امضاها في المدينة المذكورة منذ عشرة أشهر احد وجهاء الطائفة الاسلامية في بيروت « سليم علي سلام » وقد استقبله الخديوي وبعض الشخصيات المهمة . وقد صادفت اقامته في مصر مع زيارة السيد سليم بك ثابت احد كبار الاغنياء البيروتيين المؤيد للانكليز وقد أخبر عند رجوعه أن كل شيء كان معداً لانجاح هذا المشروع .

وبين الاشخاص الذين يرأسون الحركة في سورية يجب أيضاً ذكر « محمد واحد كرد علي » صاحبي جريدة « المقتبس » التي تصدر في دمشق ، والدكتور « عزت الجندي » الملحق سابقاً ببعثة الهلال الأحمر المصري الى طرابلس الغرب والذي يجوب سورية منذ شهرين تقريباً في مهمة اعلامية كما يقول البعض ، « وعبد الغني العريسي » احد أصحاب جريدة « المفيد » العربية الصادرة ببيروت والتي اصبح اسمها بعد تعطيلها « الفقى العربي » ، وأخيراً الشيخ « رشيد رضا » صاحب مجلة « المنار » الاسلامية التي تصدر من القاهرة . ويبدو ان الهزائم التي منيت بها تركيا في البلقان قد عجلت في الأمور

ودفعت بقيادي هذه الحركة الى الاسراع بتحقيق المشروع . ولقد نفي الي أنهم اجتمعوا مؤخراً بزميلي الانكليزي ورجوه بأن يصبح ، بدعم منهم ، لسان حال أمانيتهم لدى حكومتهم . لم اتمكن حتى الآن من التحقق من صحة هذه الاقوال الا اني أعرف من مصدر أكيد أن زعماء أهم العائلات الاسلامية ببيروت قد أعلنوا عن رغبتهم في توجيه عريضة الى الحكومة الانكليزية بغية الحصول على ضم سورية الى مصر ، وأن المقي قد ضم صوته الى صوتهم . الا انهم احجموا عن تنفيذ رغبتهم خشية أن تضر فرنسا لهم الضغينة اذا ما قيس لها احتلال البلاد . ان هذا التردد يشير الى انه لا يجدر تعليق أهمية مبالغ فيها على هذه الدلائل سوى انها تبرز الطابع المعادي لتركيا .

ومن الخطأ اعطاء المسألة السورية مظهراً عاطفياً ليس فيها فاذا كان ودّ المسيحيين من جهة وود الطبقة المسيورة من المسلمين العرب من جهة أخرى لا ينصب على الدولة الكبرى نفسها فان رغبتهم المشتركة في التمرد على النير الذي يسحقهم تفوق أي اعتبار آخر . والفريقان سيرحبان بتدخل البلد الذي يعرض خدماته والذي يعرضها اولاً سيلقى أحسن ترحيب .

كل شيء ينبىء بان الحركة الانفصالية التي ظهرت معالمها بوضوح سوف تزداد باستمرار في حين تزول نهائياً فكرة الوطن العثماني . ولقد سرت في هذه الايام الاخيرة اشاعات تكررت مفادها ان ثمة مكيدة تحاك ضد بعض القنصليات بغية الحث على تحرك أجني ، واذا لم نعلق على هذه الشائعات الا ما تستحقه من أهمية فانه يجب الاقرار بأنها تعبر عن حال ذهنية واقعية . أن سورية هي ثمرة ناضجة بمتناول الذي يرغب في قطعها واذا لم نتنبه فانه سوف تنفصل عن الاصل العثماني في مستقبل قد يكون قريباً ، لتسقط على ارض الجيران .

التوقيع

كولوندر

الملحق رقم (٣)

تقرير « قوجه » (Couget) الى « دومرغ » (Doumergue) رئيس الوزراء ووزير الخارجية الفرنسية في ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩١٣ حول تسمية يوسف سرسق ومحمد بيهم كعضوين في مجلس الأعيان، وحول إيجاد مقعد نيابي ثالث لولاية بيروت.

بيروت في ١٣ كانون الثاني ١٩١٣

القنصلية العامة الفرنسية في سوريا
قسم الشؤون السياسية والتجارية
اوروبا - افريقيا - الشرق
الرقم (٧)

من قوجه القنصل العام الفرنسي في بيروت، الى سعادة السيد دومرغ، رئيس الوزراء، ووزير الشؤون الخارجية في باريس.

لقد أعلنت الصحافة المحلية حديثاً عن تسمية السيدين يوسف سرسق، من أعيان الطائفة الارثوذكسية اليونانية في بيروت ومحمد بيهم، رئيس أحد أهم العائلات المسلمة في البلاد، كعضوين في مجلس الأعيان.

السيد سرسق، الذي تلقى وحده حتى الآن الرغبة الرسمية في تسميته قد أعلن عن قبول هذا المنصب الذي منح له، بامتنان (٠٠٠) وعلى كل حال فإن اشتراك السيد سرسق فعلياً بأعمال المجلس الاعلى هو احتمال ضعيف، ذلك أن سنه ومصالحه وصحته، وعمله كمترجم للقنصلية العامة الروسية، كل ذلك يشده الى بيروت، ولا يسمح له بالكاد الا باثبات وجوده في القسطنطينية وعلى فترات متباعدة. أما فيما يتعلق بالسيد بيهم، فإنني اشك بأن يسمح له سنه

المتقدم هو ايضاً اذا ما تأكدت تسميته، بترك المدينة. وفي سياق الموضوع نفسه اشير الى أن اللجنة المكلفة بمراجعة اللوائح الانتخابية، قد وجهت تقريراً للحاكم العام مطالبة اياه بإيجاد مقعد نيابي ثالث لولاية بيروت.

ولقد أعلنت الصحف هذا النبأ الى الجمهور، وبأن الوالي قد قرر الاحتفاظ بهذا المنصب الجديد لعضو مسيحي. وهي تنغاضى على كل حال عن تفسير ماهية السلطات التي تخول للوالي صلاحية توزيع اصوات المقترعين في ولايته مسبقاً. ولقد سبق وأن تقدم حتى الآن ثلاثة مسيحيين بترشيح أنفسهم في هذه المدينة وهم السادة: ج. حروفش، جان نقاش والكسندر طراد. المرشحان الأولان هما من صنائع الحكومة، والاصلاحيون لا يستحسنون أي واحد من هؤلاء الثلاثة. ان تسمية عضوين لمجلس الأعيان من أصل بيروقي، وزيادة عدد المقاعد المختصة بممثلي الولاية في البرلمان، هي كلها احتياطات اتخذت من الحكومة لاجل الحفاظ على تعهداتها التي قطعتها تجاه مندوبي السكان العرب ولتلبية رغبات هؤلاء. بيد أنه لا يتهيأ لي أن الاتحاديين قد بلغوا هدفهم حول هذه النقطة الثانية، على الأقل امام مسيحي هذه المنطقة. ويظهر أن غالبية الاصلاحيين يشاركون هؤلاء في وجهة نظرهم. ذلك أنهم يعتقدون ان تعيين أعيان للمجلس يقيمون في سوريا وانتخاب نائب مسيحي حيث الضغط الرسمي لا يسمح للسكان باختيار من يشقون به مثلاً، ليس سوى مغنم بحث وهمية.

التوقيع

قوجه

الملحق رقم (٤)

المذكرة السرية المرسله من الاعضاء المسيحيين في جمعية بيروت الاصلاحية الى « قوجه » القنصل الفرنسي في بيروت في ١٨ آذار (مارس) ١٩١٣ ، وقد طالبوا فيها فرنسا ببسط حمايتها على البلاد السورية .

القنصلية الفرنسية العامة في سورية
معتمدة ادارة أوروبا وأفريقيا والشرق
ادارة الشؤون السياسية
الرقم (٦٣)

من « قوجه » (Couget) قنصل فرنسا العام في بيروت ،
الى معالي السيد جونا (Jonnart) وزير الشؤون الخارجية في باريس .

- حول الاصلاحات المنوي تطبيقها في سورية .
لقد قدّم لي السيد زينية (Zeinée) مدير الجريدة العربية « الثبات » (El Sabat) بياناً باسم موقعه ، أرى نظراً لأهميته السياسية ، ان أرفعه الى معاليكم مرفقاً بهذه الرسالة . هذا البيان المحرر بموافقة الاعضاء المسيحيين في لجنة المبادرة للاصلاحات في سورية التي كان لي شرف التباحث معها مراراً ، موقع من قبل أهم الاعضاء واكثرهم شهرة . ان السيد بترو طراد وهو محام ، والسيد تويني (Tuéni) الترجمان في هذه القنصلية ، كلاهما روم أرثوذكس . والسيدان زينية وأرقش (Arcache) ، وهذا الأخير ملاك ، روم كاثوليك . أما السيد هاني (JHani) وهو ملاك فماروني والدكتور ثابت (Tabet) فيروتستانت .

ولقد حرص هؤلاء السادة في الخطاب الذي بعثوا به إلي باسم أبناء طوائفهم على أن يوضحوا بدقة امانى مسيحي سورية ، وعلى تأكيد ارتباطهم بفرنسا .

وتشكل هذه الوثيقة شهادة أخرى على التعاطف العميق الذي يشد الينا مسيحي هذه المنطقة . كما أنها تدل على مبلغ التأثير الذي أحدثته في نفوسهم الوعود الصادرة عن فرنسا وعلى مدى عظيم الآمال التي ولدتها لديهم .

★ ★ ★

ملحق نشرة القنصلية الفرنسية العامة في بيروت عدد ٦٣ - ١٨ آذار ١٩١٣
الاعضاء المسيحيون المنتخبون في اللجنة التنفيذية للجمعية العمومية يعرضون على القنصل الفرنسي الأمور التالية :

- وضع المسيحيين العثمانيين .
- مشروع الاصلاحات الذي صاغته اللجنة التنفيذية .
- أمانى مسيحي سورية .
- حضرة القنصل العام .
- نحن الموقعين أدناه ، الاعضاء المسيحيون في اللجنة التنفيذية للجمعية العمومية المنتخبة بواسطة مجالس كافة طوائف بيروت من أجل صياغة برنامج الاصلاحات المتعلقة بهذه الولاية .
- اننا اذ نعتبر فرنسا حامية المسيحيين العثمانيين ووطناً بالتبني لمسيحي سورية ،
- نتشرف بأن نتلمس عطف رعاية القنصل الفرنسي العام في سورية ونعرض لسيادته الأمور التالية المتعلقة :
- بوضع المسيحيين العثمانيين .
- بمشروع الاصلاحات الذي صاغته اللجنة التنفيذية .
- بأمانى مسيحي سورية .
- كما نرجو سيادة القنصل الفرنسي العام أن يتفضل بنقل هذه الاعتبارات

الى الحكومة الفرنسية على أمل ان تتكرم هذه الحكومة باتخاذ الاجراءات التي ترى انها ضرورية من اجل مد يد المساعدة الى بلد يرتبط بفرنسا ارتباطاً نهائياً : سورية .

١ - وضع المسيحيين العثمانيين :

على مر الزمن ، كان وضع المسيحيين في الامبراطورية العثمانية بائساً يرثى له . وسيتفاقم هذا الوضع بشكل هائل على اثر الحرب البلقانية والهزائم التركية التي ستكون عواقبها المباشرة : (١) زيادة الضرائب . (٢) تشجيع هجرة المسيحيين السوريين . (٣) تزايد التعصب الاسلامي .

١ زيادة الضرائب : ستعتمد تركيا - وقد عمدت فعلاً - نتيجة خسارتها لمقاطعاتها الأوروبية إلى تحميل المقاطعات الآسيوية عبء النفقات التي كانت تتوجب على المقاطعات المفقودة . ومن كان على علم بالمحاباة وبالطرق الجائرة التي تمارسها الادارة التركية في توزيع وجباية الضرائب ، لن يشك لحظة « واحدة » بأن الابعاء الجديدة سوف تقع على كاهل السكان المسيحيين .

٢ تشجيع هجرة مسيحيي سورية : منذ اندلاع الحرب البلقانية قدمت من مقدونيا وتراقية : Thrace اعداد كبيرة من المسلمين الى سورية . والسلطات التركية تشجع هذه الهجرة المتصاعدة ، اياً تشجيع . مما سيؤدي بشكل حتمي الى اختلال في التوازن بين عدد المسيحيين وعدد المسلمين في سورية وسيكون لذلك نتائج وخيمة على المسيحيين . ولما كان المسلمون هم الأسياد وهم المستبدون لكونهم مسلمين ، فسيكونون كذلك أكثر فأكثر بالنظر لقوة العدد الساحقة ، ولقد أبدى مسيحيو سورية قلقهم واضطرابهم من هذا الوضع . بحيث أن الحالة الراهنة للأمور تدفع نحو العناية بتشجيع هجرة مزدوجة : هجرة المسلمين الى سورية وهجرة المسيحيين الى اميركا . ومهما قصر دوام هذه الحال فإن ذلك لا يعني الا افقاراً للعنصر المسيحي في سورية .

٣ تزايد التعصب الاسلامي : لقد استخدم الساسة الأتراك على الدوام ، التعصب الاسلامي على انه عامل مضمون وثمين . كما انهم لم يتوانوا عن

استغلال ذلك العالم خلال احداث البلقان الأخيرة . وقد نجم عن ذلك واقع أكيد الا وهو اعتبار الجماهير الاسلامية للحرب البلقانية حرباً دينية ، حرباً صليبية ، حرب الصليب ضد الهلال ، حرب المسيحية المتحالفة ضد الاسلام . من هنا ، لا يستبعد أن يعتقد المسلمون ان وجود المسيحيين في الامبراطورية العثمانية هو السبب الرئيسي في انحطاط وانهازم الأتراك . وتصل عقلية المسلمين في الواقع الى حد اعتبار المسيحيين المسؤولين الفعلين عن المصائب التي تحل بالامبراطورية ، الى حد اعتبارهم الاعداء الحقيقيين . وسيكون المسيحيون موضوعاً لكل أنواع الابتزاز ولكل أنواع الاستبداد ، وبالطبع ليس ذلك الاستبداد الصريح والمعلن الذي قد يتخذ ذريعة للتدخل الاجنبي (والأتراك شديدو المكر وكثيرو الفطنة لهذا الأمر) بل ان ذلك الاستبداد الخفي والجائر الذي تبرع فيه الادارة التركية تجد فيه خير وسيلة لتمطيط القانون .

مشروع الاصلاحات الذي أعدته اللجنة التنفيذية غداة الخطاب الذي نصح فيه رجل الدولة القوي ريمون بونكاريه ، (R. Poincaré) - وكان حينها رئيساً للوزراء - تركيا بادخال بعض الاصلاحات في مقاطعاتها الآسيوية ، أعلنت الحكومة التركية مباشرة ، أنها كانت على استعداد لاجراء بعض الاصلاحات في ولاياتها ودعت الولاة الى اخطار رعاياهم على اعداد مشروع هذه الاصلاحات . ان المسيحيين العثمانيين بخبرتهم التي اكتسبوها من تجارب ماضيهم كانوا يدركون معنى صدق نوايا الحكومة . فمشروع الاصلاحات لم يكن ليستخدم ، فيما لو استخدم ، الا لشل التدخل الاوروي عندما تطالب الدول الأوروبية تركيا بادخال بعض الاصلاحات الحساسة والمحددة . وسيكون لتركيا عندئذ ان تجد في مشاريع الاصلاحات هذه - المزعومة من اعداد السكان انفسهم وما هي في الحقيقة الا من وحي الحكومة نفسها - حجة ومخرجاً لرفض الاصلاحات التي تقترحها الدول الأوروبية ، متعللة بأن هذه الاصلاحات لا

ترد في المشروع الذي أعده اصحاب العلاقة أنفسهم.

ومع ذلك، فإن وافق مسيحيو بيروت على التعاون مع المسلمين في صياغة مشروع الاصلاحات فانما للسببين التاليين: (١) احباط مناورة الحكومة التركية وذلك بالحوول دون صياغة المشروع بالاتجاه الذي تأمل الحكومة التركية أن يتخذه. (٢) العمل على تضمين هذا المشروع مبدأ الرقابة الأوروبية في كافة فروع الادارة.

أما في المسيحيين في سورية:

حتى في حال الافتراض بأن الاصلاحات ممكنة التطبيق مع او بدون مؤازرة اوربا فإن هذا الحل لا يمكن أبداً ان يستجيب لأما في مسيحيي سورية الحقيقية. فهؤلاء مرتبطون بفرنسا ارتباطاً نهائياً وهم لا يمكنهم الى الابد ان ينسوا ما يدينون به من اكبار لعظمتها وحضارتها ومن اعتراف بالشكر لعطفها عليهم أيام الشدائد. ان «الأمنية الكبرى» لمسيحيي سورية هي بسط الحماية الفرنسية على سورية.

والحالة هذه، نحن الموقعين ادناه، العاملين باسم مسيحيي بيروت، موكلينا، نعرض فيما يلي، مرتبة حسب الأفضلية، الحلول التالية التي تبدو لنا انها الحلول الوحيدة التي تناسب الوضع السياسي في سورية.

- ١ - فإما بسط الحماية الفرنسية على سورية.
- ٢ - وإما الحكم الذاتي لولاية بيروت تحت حماية فرنسا ورقابتها الفعليتين.
- ٣ - وأما ضم ولاية بيروت الى لبنان على أن يوضعاً معاً تحت الرقابة الحقيقية الفرنسية.

التوقع

ميشال تويني، يوسف الهاني، بترو طراد، ايوب ثابت، رزق الله ارقش، خليل زينية.

الملحق رقم (٥)

دعوة الى ابناء الأمة العربية من لجنة المؤتمر العربي في باريس عام ١٩١٣ تضمنت أسباب انعقاد المؤتمر.

دعوة الى أبناء الأمة العربية

شهد من أبناء الوطن عهداً ومع من كد. الأوربيين وبمقتضى الصحف الأوربية والأوربية وهدى بسائر الناس بسكون المآكرات:

- ١ - خاض الوطن - وسامحه لاحتلال
- ٢ - دعوى الحرب في المملكة المتحدة
- ٣ - ضرورة الاصلاح على عدة الاركان
- ٤ - مهاجرة من سوريا وفي سوريا

ومى تحت... فشت من المؤتمر فرأه ان حيث ينعم عليها الصديق ويحيى التسعة

وبعد فانا ندعو كل من يهتم قلبه لالة العرب صديقاً أو كبيراً أن يلبى داعي الوطن، لاسيما أرباب الرغبات في مقاعد الجيوش عليهم نعمة واليه تبت، فمما أن يضموا الى وفد المؤتمر ولما أن يحنوا اليه بالرسالة المرفقة أو الكتيبة يظهر فيها رعايتهم لتل اعلى واشترى لهم في شرح المقصد حتى يبدل المؤتمر لدى الامم بحجة وتسويش فوه موافقة. وهالك بسبق القين فيقبل على هذه الامة بفر الحية من سن اسبق وتسعى وركام الطغيات

وسلام على من تلقى هذا البور فاعشاه. ومن عرف واجبه فاداه (لجنة المؤتمر العربي)

عوتي عبدالمهدي ندره مطران عبدالحق التريسي شكري غانم جيل مغلوب محمد محضاني شارل دباس جيل مردمك المراسلات تكون باسم كاتب اللجنة. وهذا عنوانه.

Abdul-Carri Arussi, 17 Rue Claude Bernard

باريس

نحن الجالية العربية في باريس قدأوقفنا نظراتنا الى الجبال الأوربية ومنابر الساسة في الاندية المرموقة على استعراض مايجرى من المحاربات الدولية بشأن البلاد العربية، وأعصبا وهرة الوطن سورية، ولم يبق بين جمهور التطبيقين بالضاد من لا يلم أن ذلك نتيجة سوء الادارة المركزية، فغداً لنا الامر الى الاجتناع - وعددتنا بنوع على الثلاثة في هذه المدينة - فجري البحث عن التدابير الواجب اتخاذها لوقاية الارض (الترعة بدم الآباء المقام ورفات الاجداد الاباء) من عادية الاجانب وانقاذها من صينة التسيطر والاستبداد واصلاح امورنا الداخلية على ماينطبقه أهل البلاد من قواعد اللامركزية حتى يشهد بها ساعدنا وتستقيم قناتنا فينتظم بذلك خطر الاحتلال أو الاصلحلال وتبقى مدلة الرق ونحقت نامة الاستبداد ويظهر للاعين بحياة الشعوب أننا أمة جوف الضم لا تستقيم للذ ولا تستقيم لمسكنة

وبعد الداهية تقرر عقد مؤتمر العرب يقوم به السوريون فنفذ اليه وفود اكابر من البلاد العربية وعقلاً أفضل من السوريين المهاجرين لمصر واميركا الجنوبية وامريكا الشمالية والبلاد الأوربية فتشمل فيه الامة العربية المنتشرة في اقطار الارض ونحن كلمة التضامن الاجتماعي والسلم لهذه الامة في هذا المؤتمر حيث تبسط للامم الأوربية فأناتأمة مستسكة ذات وجود حي لا يخل ومقام حر لا يذل وخصائص قوة لا تزعزعه وسبب لا يفرح وصارح له لوله النهاية بأن اللامركزية قاعدة حياتنا وأن جياتنا نفس حق من حقوقنا وأن العرب شركاء في هذه المملكة، شركاء في الحرية، شركاء في لادارة، شركاء في السياسة، وأما في داخلية بلادهم فهم شركاء أنفسهم

ومن ثم انتخبت الجالية لجنة ادارة (وهي الموقفة على هذا) لتقوم بالسل فوضمت خطة المؤتمر وما سيجري فيه من المباحث على

الملحق رقم (٦)

قرار والي بيروت أبو بكر حازم في ٨ نيسان (ابريل)
١٩١٣ في منع جمعية بيروت الاصلاحية من عقد اجتماعاتها.



الملحق رقم (٧)

برقية تأييد من مصر من الدكتور أيوب ثابت في ٢٩ نيسان
(ابريل) ١٩١٣ الى عبد الغني العريسي في باريس مؤيداً
التحالف الاسلامي - المسيحي

حضرة مواطني الكرم الوجيه عبد الغني أفندي العريسي الافخم أعزه الله
الحمد لله ، الحمد لله ، وأني أستبشر خيراً بأذن الله هذه المرة وأقول لقد اتفق
السوريون وصافح المسلم النصراني على ما به خير الوطن ورفع شأنه واعلاء
كلمته بين الأمم ، وما أحلى توقيع الصديق الفاضل الشاعر المجيد شكري أفندي

غانم بازاء شقيقه بالوطنية جميل بك مردم وتوقيع عزيزي ندرة بازاء مواطني
محمد محصاني وهلم جرا .

ثقوا أيها الفاضل بأنه اذا دام هذا الاخاء والاتفاق ولم يعتريه تحاسد ولا
تضاغن ولا تنافس ولا تفريق - وسوف لا يعتريه شيء من ذلك ان شاء الله
وشئنا - فانه سيكون حينئذ عنوان الخير لبلادنا التسعة التي بقيت في مؤخرة
البلاد في النهضة والتقدم .

ألا حيا الله أبناء الوطن ، وهل يصح أن يقال أن عصاة الافاضل الموقعين
على «الدعوة» لا ينجحون؟ معاذ الله . ان همم الرجال تقدر الجبال ، فليستفدم
ولا نخشى من بأس . وسيكون الوطن العزيز مديناً لمساعدكم هذه الشريفة
المقصد . هذا وأبشكم في الختام مزيد احترامامي وسلامي ، أيدكم الله تأييداً .

الدكتور
أيوب ثابت

الملحق رقم (٨)

تقرير القنصل الفرنسي في بيروت « قوجه » الى وزير الخارجية الفرنسية « بيشون » (Pichon) في ٦ أيار (مايو) ١٩١٣ حول النداء المنتشر في بيروت الذي دعا العرب للتمثل في مؤتمر باريس.

القنصلية العامة الفرنسية
في سوريا
الشؤون السياسية
والتجارية
أوروبا - أفريقيا - الشرق
الرقم : (٩٧)

من قوجه (Couget) قنصل عام فرنسا في بيروت الى سعادة السيد بيشون (Pichon) وزير الشؤون الخارجية في فرنسا خاص بمؤتمر باريس العربي .

لي شرف ارسال ترجمة « نداء الى الأمة العربية » مرفقة بهذا الكتاب . وهذا النداء المنتشر حالياً في بيروت ينتهي بهذه العبارة بالفرنسية « عبد الغني عريسي ، ١٧ شارع كلود برناد - باريس » ويدعو العرب الى أن يتمثلوا في المؤتمر الذي نظمته الجالية العربية في باريس للمطالبة بالاصلاحيات اللامركزية والاعتراف بحقوق العرب في السلطنة .

ان دعوة من هذا النوع ، بوصوها الى بيروت في لحظة تطرح فيها مسألة الاصلاحات وتشغل هذه المسألة كل العقول ، لا تملك الا أن تثير الكثير من الجدل والتعليق . انني اكون شاكراً جداً لسعادتك اذا ما تفضلتم بأن تحددوا لي الموقف الذي يجب عليّ اتخاذه ، واذا كان من الممكن معرفته مسبقاً . انني أسأل

هنا عن الشروط التي يجتمع في اطارها المؤتمر وحول كيفية النظر اليه من قبل حكومة الجمهورية .

اذكر مجدداً ، ان عبد الغني العريسي هو الصحافي الذي اشرت الى سفره الى باريس في تقرير ٦ فبراير ١٩١٣ (رقم ٢٣) .

التوقيع

قوجه

الملحق رقم (٩)

برقية تأييد من بيروت من الدكتور حليم قدورة في ١٠ أيار
(مايو) ١٩١٣ موجهة الى عبد الغني العريسي احد قادة
المؤتمر العربي الأول في باريس.

بيروت: في ١٠ أيار سنة ١٩١٣

حضرة الأخ المحترم عبد الغني أفندي العريسي

أخذت دعوتكم السامية فسررت جداً وأصبحت ذا آمال « أرقبها » أسأل
الله تعالى أن يوفقكم في جميع أعمالكم. وأرجوكم أن تنوبوا عني بتقديم فائق
احترامي لجميع أعضاء لجنتم الموقرة ولكافة الجالية .
هذا وان الظروف لم تسمح لي بأن أحضر بالذات ، ولكن الوفد البيروتي من
جمعية الاصلاح الذي سيكون بطرفكم في الوقت المناسب سينوب عن أمثالي
الذين يتخلفون عن الحضور .

وأبشركم بأن دعوتكم ملأت أفئدة أخواننا سروراً وحبوراً وكلنا ندعو لكم
بالتوفيق

الدكتور

حليم قدوره

الملحق رقم (١٠)

تقرير عن سليم سلام ملحق بتقرير قوجه القنصل الفرنسي
العام في بيروت الى بيشون وزير الخارجية الفرنسية في ١٦
أيار (مايو) ١٩١٣ .

القنصلية العامة الفرنسية
في سوريا
ادارة الشؤون السياسية
الرقم (١٠٤)

من السيد قوجه (Couget) قنصل فرنسا العام في بيروت
الى السيد بيشون (Pichon) وزير الشؤون الخارجية .

ان سليم سلام ، الذي يكنى عادة بـ « أبو علي » هو من أولئك البيروتيين
الذين قدّوا من صخر قديم (Vieille Roche) ذو النبرة القاسية ولكنها مليئة
بطعم ولون . وهو ذو ذكاء ملفت للنظر تماماً ، وحديثه على بساطته ، بليغ
ومقنع . وشخصيته تنضح قوة ، وشجاعة وعزماً . انه يمثل دائماً روح الاجتماعات
وبالرغم من ثقافته العادية غير أن تأثيره على أبناء طائفته ، وحقى على
الآخرين ، لا يمكن نكرانه .

ولو أن هذا الرجل ولد وترعرع في بلد يتمتع بالحرية ، لكان حتماً أصبح
من الأشخاص المرموقين . ميزته الخاصة : انه متميز بالرجولة ، ومضارب لا
يتوب . فهو تارة في وضع مالي عادي الى أبعد حد ، وطوراً يخر بشرع مرفوع
نحو المليون . وفي هذه الآونة ، يبدو لي انه يتجه في الطريق المريح متخطياً
بعض العثرات الطفيفة . وباختصار ، فهو عنوان الرجولة وزعيم لا يضاهاى .

التوقيع

قوجه

الملحق رقم (١١)

تقرير القنصل الفرنسي قوجه الى وزير الخارجية الفرنسي
بيشون في ١٦ أيار (مايو) ١٩١٣ حول سفر سليم سلام ومختار بيهم
وخليل زينية الى باريس .

القنصلية العامة الفرنسية

في سوريا

قسم الشؤون السياسية والتجارية

أوروبا - أفريقيا - الشرق .

الرقم (١٠٤)

من قوجه - قنصل عام فرنسا في بيروت

الى سعادة السيد بيشون وزير الشؤون الخارجية في باريس .

من بين مبعوثي لجنة الاصلاح ، الذين ذكرتهم لك وأرسلت الى سعادتك
احتمال ذهابهم الى القاهرة وباريس في تقريرتي بتاريخ ٢ مايو (رقم ٩٢) ، لم
يسافر سوى عضو واحد نهار الاثنين الماضي هو السيد خليل زينية للالتحاق
بمختار بيهم الموجود في القاهرة . هذا الرحيل المتقطع والفردى يدل بشكل
كاف الى اي حد هي كبيرة الصعوبات التي يتعرض لها الاصلاحيون في جمع
مثليهم . ان معظم هؤلاء يترددون في خوض مغامرة يمكن ان تورطهم بشكل
جدي في مسؤوليتهم تجاه حكومتهم ، وهذا التردد يسهل فهمه خاصة بالنسبة
للمسلمين الذين سوف يقومون ، بتوجههم الى الدول المسيحية ، للحصول على منحة
يرفضها لهم الباب العالي ، وذلك عبر خطوة لم يسبقها مثيل حتى الآن .

ان الشيخ طيارة ، الذي قبل الذهاب بعد توسلات اصدقائه ، قد تنحى

أخيراً لأسباب صحية ، أما سليم علي سلام فهو لا يزال في حيرة من أمره ،
ويجب القيام بخطوة جديدة تجاهه هذا اليوم بالذات ، وفي حال قبوله ، سوف
يسافر بدون شك الى القاهرة في الباقرة القادمة مع الدكتور ثابت والسيد البير
سرسق . وبذلك لا تعود البعثة تحتوي الا على خمسة اعضاء ، ثلاثة مسيحيين
واثنين مسلمين . السيدان : مختار بيهم وخليل زينية هما الشخصيتان الأكثر
تميزاً . وأنتي اسمح لنفسى مجدداً بأن أوصيك بأن تستقبل هذا الاخير بشكل
خاص استقبالا حسناً ، لقد برهن دائماً عن كونه مخبراً متفانياً ومنبهاً مخلصاً
لهذه القنصلية العامة . فلنا ان نعتبره بحق موالياً لفرنسا بصدق (...).

وهكذا كما كنت قد أشرت على سعادتك في تقريرتي رقم (٩٢) ، أن الوفد لن
يذهب الى القسطنطينية . فعدا عن أن اعضاءه لن يشعروا بالأمان في العاصمة
العثمانية فانهم يعتبرون ان باستطاعتهم تقديم مطالبهم للباب العالي بواسطة
سفيره بباريس ، ويصبحون بذلك مدفوعين للتوجه الى الدول الكبرى ، في حال
حصولهم على جواب سلبي من قبل حكومتهم وهي فرضية محتملة . وبينما نرى
أن البعثة السورية ذاهبة الى باريس للمشاركة في مداولات المؤتمر العربي الذي
ستفتتح جلساته ، ينبغي الاشارة الى الموقف العدائي الذي يحركها ضد كل
الميول الوجودية العربية التي سوف ترى النور بدون شك . ذلك ان قرارها هو
محاربة كل مشروع لايجاد امبراطورية عربية ، فهي مقتنعة بالصفة الطوباوية لمثل
هذه المحاولة ولكونها غير مقبولة ومحاربة من قبل الدول الكبرى . انها تسعى
وراء هدف أكثر تواضعاً ولكنه عملي : الحصول على نظام لامركزي لسوريا مع
وجود مستشارين أجنبى وذلك للسماح لهذه المنطقة باستعادة ازدهارها السابق
ولو جزئياً ، بواسطة ادارة صحية وذكية .

لقد علمت الآن ان السيد طيارة (ابن عم الشيخ طيارة) قد اغتيل في
الليلة الماضية ، وكان قد أوقف منذ مدة بناء على أمر الوالي ، أثناء المظاهرة
التي سببها حل جمعية الاصلاح . لقد سبب الاغتيال بعض الانفعال في المدينة ،

كادت الاوساط الاصلاحية ان تجعل من الاشخاص الدائرين في فلك الحكومة مسؤولين عنه. وقد تأكدت من التحقيق الذي قمت به أن الموضوع ببساطة متعلق بجريمة عاطفية.

التوقيع
قوجه

الملحق رقم (١٢)

برقية تأييد من عنبرة سليم سلام ووداد محصاني وشفيقة غريب في ١٩ أيار (مايو) ١٩١٣ من بيروت الى قادة المؤتمر العربي الأول المنعقد في باريس.

بيروت: في ١٩ أيار سنة ١٩١٣

الى رجال المؤتمر العربي

يا نموذج العرب،

صرختم فكان لصدى صوتكم رنة هزت أوتار القلوب وحركت العواطف العربية الساكنة. فقد أحييتم زهرة الآمال المائتة، وأنعشتم القلوب اليباسة، وأعدتم ذكر العرب البائد، وأظهرتم أن النفس العربية لا ترضى بالذل ولا ترضخ للعبودية. شعرتم بالحبائل التي تنصب لاصطياد سوريا المحبوبة فنهضتم للتملص من ربقة الاسر وناديتهم: أن العرب أمة لا تموت.

عرفتم أن اللامركزية قاعدة الأمم الحية فطالبتم حكومتكم بها وبرهنتم على أن العرب لا تهمهم العقبات ولا يلتفتون الى التقولات والاضطهادات. فتأبروا وجاهدوا أيها العرب الكرام وأظهروا أن العرب تعودوا أن يلاقوا العثرات بصدور رحبة ولو كانت كالجبال الشاخات في سبيل الحق والحياة الحرة.

هكذا فلتكن الشهامة، بهذا فلتشعر النفس الحية، ومعكم فليمش كل من يعد نفسه عربياً، وعلى مبدأكم فليسر أحفادكم الذين سيعلمون - من تمهيدكم سبيل الحياة لهم - أن الانسان لم يخلق الا للجهاد في هذه الحياة أي قلب عربي لا يخفق طرباً لأعمالكم، وأية نفس حية لا تميل بكليتها اليكم.

أورثنا الاجداد عزة النفس والأنفة فيجب حفظ الموروث حق حفظه.

فلتنزع السلاسل ولتحل القيود . وليمزق ثوب الاستكانة وليبدد غبار الخمول
ولتنقش الغيوم السوداء عن حياة العرب .

فلتحيا أيها المجاهدون الأبطال ولتحيا مبادئكم الشريفة السامية . اثبتوا
وسيروا في سبيل نيل مطالبكم العادلة بأمثال العربية الحقبة ، وليمجد التاريخ
ذكركم .

شفيفة غريب وداد محصاني عنبرة سليم سلام

الملحق رقم (١٣)

برقية تأييد من بيروت من نور الدين بيهم في ١٩ أيار (مايو)
١٩١٣ الى أعضاء المؤتمر العربي الأول في باريس .

بيروت : في ١٩ أيار سنة ١٩١٣

سادتي الافاضل أعضاء المؤتمر العربي في باريس

أحييكم يا من وجدتم في بلاد الحياة فحييت فيها حياة طيبة خلفتمونا في
حياة تشقى بها الأرواح بدلا من الأجساد . أحييكم أيها الاخوان على أمل أن
يحيا بكم ميت آمالنا وأخاطبكم مذكراً اياكم ببلادكم الشقية وأمتكم البائسة .
ان البلاد مشرفة على الخراب والامة طالبة للحياة ، فتداركوا البلاد
بحكمتمكم وساعدوا العباد بقدرتكم ، والا ساءت العاقبة وكنا في الاخسر
أعمالا .

ألا أن كل أنظار أهالي بيروت ، بل سوريا ، بل البلاد العربية بأسرها
موجهة نحوكم وملؤها الأمل وأملها العمل . وما منا الا المحبذ لعملكم ، الشاكر
لسعيكم ، المنتصر لدعائكم ، فلا تخيبوا أيها الاخوان آمالا بكم متعلقة ، ولا تفشلوا
أعمالا أنتم مناط نجاحها .

ألا أن الأمة قد وضعت ثقتها فيكم بل ألقت بمهجتها بين أيديكم وهذا صوتها
عال فصيح يقول : أننا فوضناكم بكل عمل وألقينا اليكم مقاليد كل طلب
فكونوا ذلك الرجل الذي قوي فكان شديداً على الاعداء رحيماً بالاصدقاء ،
وحدث فكان الصادق ، وأؤتمن فكان الوفي الأمين .

لا أقول لكم أن العرب بأسرها معكم ، بل أقول أن العرب تجسمت بكم وأنتم
الآن مثالها ، فاعرفوا مواطيء أقدامكم واكتشفوا مرامي أنظاركم وكونوا القائد
الخبير .

واسمحوا لي عند الختام أن أُنذركم بأن الوطن مشرف على الخطر فأسرعوا
لنجدته ، واستقتلوا حمايته قبل أن تمضي الفرصة ويفوت الأوان والسلام .
نور الدين بيهم

الملحق رقم (١٤)

أسماء أعضاء المؤتمر العربي الأول في باريس ١٩١٣
ويظهر اسم سليم محاطاً بدائرة

وفود المؤتمر

- ١ - من اللجنة العليا لحزب الامم المتحدة :
١ - السيد عبد الحميد الزهراني
"موت عام سابقاً" - صاحب جريدة الحداثة في النسخة
٢ - اسكندر بك عموري
عماد في التطوير العربي ، وكيل رئيس لـ حزب
رئيس لاتحاد اللبنانيين
٣ - من اللجنة الاملاية السورية التي تمل بيروت :
١ - سليم أفندي علي سلام
من أميان بيروت ، مدير إدارة بلدية
مدير بلدية لاسلامية
٢ - محمد أفندي مختار سم
من أميان بيروت ، مدير بلدية لاسلامية
٣ - خليل فدي ربيع
محرر جريدة النهار السورية في حزب - مدير بلدية لاسلامية
٤ - الشيخ أحمد حسن طياره
صاحب جريدة الإصلاح في حزب - مدير بلدية لاسلامية
٥ - الدكتور أيوب أفندي ثات
من أميان بيروت ، مدير بلدية لاسلامية
٦ - أبو أفندي سريسي
من أميان بيروت ، مدير بلدية لاسلامية
(م يفتي من المحي ، صاحب جريدة لاسلامية)
ج - من العراق :
١ - توفيق أفندي السويدي
من أميان العراق ، طالب حقوق في فرنسا
- ٢ - سليمان أفندي عتير
من وجعا العراق ، احر في فرنسا
د - من بلنك :
١ - محمد بك حيدر
من أميان بلنك وأفندي
٢ - إبراهيم أفندي حيدر
من أميان بلنك وأفندي
هـ - من المهاجرين للولايات المتحدة :
١ - مجيب أفندي وياي
صاحب جريدة في الشرق ، توفيق في نيويورك -
ممثل جبهة الاتحاد السوري
٢ - حوم أفندي مكرزل
صاحب جريدة الفدي في نيويورك ، ممثل جبهة الجبهة اللبنانية
٣ - إلياس أفندي مقصود
من أميان المهاجرين للولايات المتحدة ، ممثل جبهة الاتحاد السوري
و - من مهاجرين للكيبك :
١ - عباس فدي بجاني
من أميان السوريين ، محام في باريس
ز - من عالية باريس :
١ - شكري أفندي غانم
من كيار دبال الادب في فرنسا
٢ - عبد النبي أفندي العربي
صاحب جريدة - جبهة البوابة في بيروت
مخرج مدرسة - وكالة علوم الجبهة الدولية
٣ - نفوذ بك حبيب مطران
من أميان بلنك وأفندي

ملحق رقم (١٥)

تقرير الوزير الفرنسي في مصر «دوفرانس» (Defrance) الى وزير الخارجية «بيشون» (Pichon) في ٢٣ أيار (مايو) ١٩١٣ حول مصر بلاد الشام وتباين الآراء المسيحية والاسلامية حول هذا المصير.

القاهرة في ٢٣ أيار ١٩١٣

المعتمدة الديبلوماسية

والقنصلية العامة

الفرنسية في مصر

قسم الشؤون السياسية والتجارية

أوروبا - افريقيا - الشرق.

الرقم (٢٢٣)

من دوفرانس، وزير فرنسا في مصر الى سعادة السيد بيشون، وزير الشؤون الخارجية في باريس.

بخصوص سوريا وموفدي اللجنة اللامركزية القاهرية الى المؤتمر العربي في باريس.

ان الأخبار التي تلقيناها في مصر والتي تتعلق بالمحادثات ما بين انكلترا وتركيا من جهة وما بين انكلترا والمانيا من جهة أخرى، بخصوص سكة حديد بغداد والسلطنات العربية لشاطئ الخليج الفارسي قد أثارت الجدل من جديد في الجرائد الأوروبية والجرائد المحلية حول مستقبل آسيا التركية. ونرى في هذه المحادثات الدليل على الانشغال الذي نظره الدول الكبرى المعنية لتأمين سلامتها وللتحضير لحلول مستقبلية محتملة، أو لا يمكن تجنبها. ونستنتج من

هذه المساومات، ان مناطق النفوذ التي تحتفظ بها كل دولة ستتحدد. وهذه المناطق ستتحول الى مناطق عمل أو مناطق احتلال، حسب الأحداث. ويعتقد ان المطامع الروسية تهدف ارمينيا والكرديستان، والمطامع الالمانية اناضوليا وبلاد ما بين النهرين والادعاءات الانكليزية في العراق والجزيرة العربية. ونستنتج ان المخططات الفرنسية تهدف سوريا، والتخيلات الشرقية تنظر مسبقاً الى الامبراطورية التركية الآسيوية على أنها مجزأة ومقسمة. والجرائد المحلية، حسب ميولها، أما ان تقضح المطامع الأوروبية وكرهها الشديد لتركيا، أو أنها تحتفل مسبقاً بحسنات الحضارة الأوروبية التي ستحملها أخيراً المناطق التي ضربتها السيطرة الاسلامية. أما فيما يتعلق بسوريا، فالبعض يدافع من جديد عن التدخل الانكليزي والبعض الآخر يؤكد أن فرنسا وحدها لها الحق بفرض سيطرتها على المنطقة. أما بالنسبة للسوريين في مصر فهم قلقون ومضطربون من جديد. ان الخبر المتعلق بمصادرة جريدي المقطم والأهرام بواسطة مكاتب البريد الفرنسية العاملة في سوريا سببت بينهم انفعالاً سأعطي سعادتك فكرة عنه: لقد رأوا في هذا العمل علامة للتخلي عنهم من قبلنا. عدا ذلك، فهم مترددون ويعتبرون عن حق أولاً، أن أوان الحل قد أصبح قريباً. والمسيحيون، بشكل خاص، لم يعد لديهم ذات الثقة السابقة في عملية مباراتهم مع العنصر الاسلامي. هذا التردد وهذا القلق ظهرا داخل لجنة حزب اللامركزية في القاهرة التي تظهر قلقها بشأن التصريح عن مشاعرها بواسطة المندوبين المرسلين الى المؤتمر العربي الذي سيجتمع قريباً في باريس. ويبدو أن أعضاء لجنة الحزب منقسمين حول مسألة الهدف النهائي الذي يجب اتباعه: ابقاء سوريا كمقاطعة من السلطنة مع بعض الاصلاحات بالاتجاه اللامركزي، أو الاستقلال الواسع الذي يساوي الانفصال. من المحتمل ان مندوبي اللجنة سيقدّمون في المؤتمر العربي فكرة عن الاصلاحات الواسعة التي ينبغي أن يطالب بها الباب العالي. أما اذا رفضت هذه الاصلاحات، وهو

الاحتمال الراجح ، أو اذا لم تنفذ فعلياً ، فيجب على سوريا عندها المطالبة باستقلالها وبانفصالها . ولكن سوريا المستقلة يجب أن تكون موضوعة تحت وصاية ما . أيها ؟ وصاية فرنسا ؟ أو انكلترا ؟ أو أوروبا ؟ ان السوريين وأعضاء اللجنة منقسمون أيضاً حول هذه النقطة ، كل طرف يكون رأيه حسب ما يعتقد أنه يخدم مصلحته الشخصية . وعلى كل حال ان ذكاء السوريين يجعلهم يعرفون في أعماقهم أنه اذا كان مصير آسيا التركية كلها سيحل في المستقبل القريب فان مصير سوريا بوجه خاص ، لن يقرر بواسطتهم .

ان عضوي لجنة اللامركزية القاهرية المكلفين بالذهاب الى مؤتمر باريس هما اسكندر بك عمون وعبد الحميد الزهراوي : وكلا الاثنين معروف في الوزارة . الأول هو مسيحي ، ماروني ، رئيس لجنة اللبنانيين في القاهرة ، وقد صرح في العديد من المرات أوضح التصريحات لصالح فرنسا . انه أخو داوود بك عمون الذي استقبل في العام الماضي من قبل السيد بوانكاريه في باريس . والثاني هو نائب حص (*) السابق الذي كلمت سعادتك عنه في رسالتي المؤرخة في ١٥ ابريل ١٩١٣ رقم (١٦٥) والذي أعلنت عن ذهابه الى سوريا منذ عدة أسابيع ، ولكنه بقي في القاهرة من أجل ذهابه المحتمل الى المؤتمر العربي تحديداً . ان الانطباع الذي تركه النقاش معه والذي أرسلت لك تقريراً عنه في الرسالة التي سبق ذكرها تؤكد كل المعلومات التي جمعتها عنه . ان رأي الجميع بعبد الحميد الزهراوي هو أنه رجل شريف وصادق ، وأنه يريد خير بلده بكل اخلاص . لقد اقتنع ان النظام التركي قد أصبح وسيصير ، شؤماً على سوريا الا اذا حصلت اصلاحات لا يمكن التأمل بنيلها على كل حال من الباب العالي ، أنه يأمل اذن لسوريا في المستقبل بنظام يبرهن له على أنه الأكثر صلاحية لارجاع الازدهار الى بلده . وأعتقد أن عبد الحميد الزهراوي ، حتى ولو كان قراره النهائي لم يؤخذ بعد ، يميل الى التفكير بان هذا النظام هو نظام النفوذ

(*) كان عبد الحميد الزهراوي نائباً عن حماه منذ عام ١٩٠٨ وليس عن مدينة حص كما ذكر .

الفرنسي . ان اختيار هذين المندوبين هو مرض اذن . وغداً يسافران من الاسكندرية الى باريس .

التوقيع
دو فرانس

الملحق رقم (١٦)

برقية بعض الشخصيات الاسلامية في دمشق الى الصدر الأعظم في ٢٥ أيار (مايو) ١٩١٣ تأييداً للدولة العثمانية واحتجاجاً على انعقاد المؤتمر العربي في باريس.

LE CONGRÈS DES SYRIENS

La protestation des Damasquins et Beyrouthins

Damas, 25. — La propagande faite ici à l'occasion de la convocation à Paris d'un congrès syrien provoque une profonde indignation dans la population et particulièrement dans les milieux arabes les plus influents qui ont tenu à faire connaître leur sentiment sur cette question et à protester contre ce mouvement.

A cet effet les notabilités de Damas et de Beyrouth ont rédigé un télégramme qu'elles demandent à l'Agence Ottomane de rendre public et qui a été adressé au gouvernement ainsi qu'à différents organes de la presse.

Voici la teneur de cette protestation :

Par des circulaires imprimées, envoyées en secret, sous pli cacheté, à différentes personnes, nous avons appris qu'une réunion aura lieu à Paris, dans le but de réclamer l'application de réformes, à la Syrie.

Cette circulaire est revêtue des signatures de six personnes dont les deux sont notoirement connues comme ayant adopté une politique d'opposition à l'égard du gouvernement actuel qui n'a pas favorisé leurs ambitions personnelles et les quatre autres sont des jeunes gens dépourvus de toute autorité en Syrie et n'ayant aucune qualité pour s'attribuer le rôle qu'ils essayent de jouer.

Ces personnes n'ont aucune situation dans la société syrienne et ne sont évidemment investies d'aucun mandat pour agir au nom des populations syriennes.

Les populations musulmanes et chrétiennes de la Syrie protestent avec énergie contre cette manifestation louche qui se prépare à Paris et qui groupera quelques originaires de Syrie en fuite en Europe, poursuivant des buts personnels, déclarent par le présent document qu'elles sont très satisfaites de l'administration ottomane actuelle et qu'elles attendent avec une entière confiance, du gouvernement ottoman seul, leur protecteur, l'application des lois en vigueur, et des réformes qu'il jugera opportun de décréter dans l'intérêt et pour les progrès de la Syrie.

Expriment au gouvernement leur loyalisme et leur plus entier dévouement à la patrie ottomane :

Signé :

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| Le mufti de Damas | Le Nakhid-Echref |
| Abeddine | Edib |
| Le Mufti-Zadé | Azim-Zadé |
| Tewfik | Mehmed Fevzi |
| Emir-Abdel-Kader-Zadé | Djemzè-Zadé |
| Ali | Nessib |
| Nakhil-Bendi | Le muderiss de la |
| Sedjadé-Néchiol | mosquée Emèn |
| Essad Sahib | Atar Zadé Abdul-Hamid |
| Kadmani-Zadé | Cornil Arziaton |
| Mehmed-Ali | ul-Hadad |
| Kadmani-Zadé | Youssef Zadé |
| Ahmed | Abdul-Rahman |
| Ohitani-Zadé | Agribdaz-Zadé |
| Halil | Yahya |
| Kouvetil-Zadé | Ahmed Chéfik |

plus 50 signatures de notables syriens

الملحق رقم (١٧)

برقية تأييد من وجهاء صيدا : احمد حلاق واحمد الصلح وعزالدين زنتوت ومحمد أبو ظهر وسواهم في ٢١ جمادى الثانية ١٣٣١ هـ الى قادة المؤتمر العربي الاول في باريس.

صيда في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٣١

حضرات أعضاء العمدة الادارية للمؤتمر العربي في باريس

ان الشبيبة العربية التي يتجاوز عددها الخمسمائة في هذا القضاء بين تجار وصناع وأدباء وملاكين تبدي عظيم امتنانها من المشروع الذي أخذتموه على عاتقكم ليحقق الحق ويزهق الباطل ، وهي تشارككم في آرائكم وأعمالكم وتسال الله أن يكمل مشوعكم بأكاليل الفوز حتى تحيا هذه البلاد حياة طيبة سعيدة في ظل الهلال العثماني . وفي الختام اقبلوا فائق احتراماتنا .

| | | |
|---------------------|-------------------|--------------------|
| أحمد عمر حلاق | عبدالغني الزين | راشد بكار |
| يوسف أبو ظهر | محمود الزين | مصطفى الجوهري |
| توفيق الجوهري | عز الدين زنتوت | توفيق المجذوب |
| سعد الدين عيساوي | علي الجبيلي | احمد اسماعيل القطب |
| محيي الدين النعماني | محمد سعيد أبو ظهر | ابراهيم سكري |
| مصطفى حسن الكشتبان | شكري زهار | أحمد حمدي الصلح |
| عبد البديع الزين | | |

الملحق رقم (١٨)

تقرير من القائم بالأعمال الفرنسي في القسطنطينية بوب
(Boppe) الى وزير الخارجية بيشون في ٣١ أيار (مايو)
١٩١٣ حول برقية تأييد من بعض وجهاء دمشق للحكومة
العثمانية.

القسطنطينية في ٣١ أيار ١٩١٣

سفارة فرنسا
لدى الباب العالي
قسم الشؤون السياسية
والتجارية
أوروبا - افريقيا - الشرق
الرقم (٤٩٩)

من بوب القائم بأعمال فرنسا في القسطنطينية
الى السيد وزير الشؤون الخارجية

بشأن المؤتمر العربي في باريس.

ان الصحف التركية تواظب على نشر البرقيات المرسلة اليها من حلب
ودمشق وبيروت والمدن الأساسية للبلاد العربية بارتياح فائق. هذه البرقيات
تعترض على المؤتمر المنعقد في باريس، ولكن يظهر من خلال الصياغة الموحدة
تقريباً لهذه البرقيات، ان هذه التظاهرة عند العرب باظهار الولاء للدولة
سببها كلمة سر من قبل جمعية الاتحاد والترقي. وأعتقد أنه ينبغي أن أشير هنا
الى البرقية المرسلة من المدينة نشرتها اليوم صحيفة «تصوير افكار» (Taswir
Afkar) تحت عنوان «وفاء واخلاص للوطن: مظاهر متواصلة للتعلق الذي لا

يتزعزع بالخلافة وبالسلطنة».

«نحن الموقعين أدناه علماء وأعيان المدينة اتينا لنقول أننا علمنا بأن جماعة
خونة لدينهم قد اجتمعوا بالقاهرة وشكلوا جمعية تدعى «اللامركزية» وأن
بعض الشبان الجهلة المثقفين مع بعض الطلاب يريدون اقامة مؤتمر في باريس.
ان هؤلاء يدعون أنهم يدافعون عن حقوق الوطن العربي. وفي الواقع ليس لدى
هؤلاء هدف آخر غير تدعيم التأثير الاجنبي على سوريا والبلاد العربية
الاجرى. انهم خونة يخونون دينهم ووطنهم.

نرجو من الله تفصيل كل مشاريعهم وانزال العقاب الذي يستحقونه بهم.
واننا نحن مرسلو هذه البرقية، من سلالة الرسول والزعماء الأكثر سلطة من بين
العرب. نعلن ان هؤلاء الأطفال ليس لهم ولا يمكن أن يكون لهم أية صفة
لتمثيل الوطن العربي والتكلم باسمه. ونحن ليس لنا أية صلة مع هؤلاء
الأشخاص ومناصريهم ولا نطلب شيئاً آخر غير ما تعطينا اياه حكومتنا الازلية
ومن ضمن عنايتها بنا. ان الدولة هي التي تقدر حاجات رعاياها افضل من أي
كائن آخر. وان العرب يشكلون العرق الاكثر أمانة للخلافة وللسلطنة. هذا
العرق ليس له هدف غير حماية الدين الاسلامي والدفاع عنه. وقد عرفت أسرة
آل عثمان المبجلة منذ أكثر من ستة قرون أو أكثر بحمايته والدفاع عنه». هذه
البرقية موقعة من مفتي المدينة الحنفي ومفتي المدينة الشافعي، ونقيب الاشراف
أو زعيم امراء المدينة، ورئيس البلدية، والشيخ أحمد عارف باسم كل سكان
المدينة.

القائم بالأعمال
بوب

الملحق رقم (١٩)

تقرير من الوزير الفرنسي في مصر دوفرانس الى وزير الخارجية بيشون في ٤ حزيران (يونيه) ١٩١٣ ادعى فيه أن السوريين الموجودين في باريس يؤيدون حكم فرنسا لبلاد الشام ، بينما اللجنة السورية في مصر مؤيدة للإنجليز .

القاهرة ٤ حزيران ١٩١٣

المعتمدة الدبلوماسية

والقنصلية العامة الفرنسية

في مصر

قسم الشؤون السياسية والتجارية

أوروبا - افريقيا - الشرق

من دوفرانس وزير فرنسا في مصر الى سعادة السيد بيشون وزير الشؤون الخارجية في باريس

يدور الحديث منذ بعض الوقت في أوساط الجالية السورية الموجودة في باريس ، عن مؤتمر أو اجتماع عام سوف يحصل قريباً لمناقشة مصير سوريا ... وينسب للمؤتمر عدة مشاريع :

البعض يقول بإمكانية القيام بخطوة أمام الحكومة الفرنسية ، لمطالبتها بحماية سوريا . والبعض الآخر يفكر باحتمال اللجوء الى افتعال الفوضى بواسطة استعمال القنابل وما شابه من الأدوات المضرة ، لاثارة وتبرير التدخل الاجنبي .

والبعض يتوقع زوال لجنة « الاتحاد والترقي » التي قد تغرق في ثورة تركية

جديدة منتظرة وينبغي الإشارة كذلك الى ظاهرة مهمة جداً من وجهة النظر الفرنسية : كل السوريين الموجودين في باريس والذين سوف يصلون ، هم انفصاليون عن اقتناع . ويرغبون ان تتسلم فرنسا بلدهم وتكون تحت حمايتها .

وعلى العكس ان اللجنة السورية في مصر ، والتي تجمع منتسبيها من بين الموظفين ذوي الأصل السوري في الحكومة المصرية ، تقوم بدعاية مختلفة سواء في مصر أو في سوريا نفسها ، لصالح إنكلترا . وعلى كل حال لا يمكننا القول ان كانت هذه العناصر مدعومة من اللورد كتشنر أو أنها تتصرف من وحي نفسها .

دو فرانس

الملحق رقم (٢٠)

برقية تأييد من بعض وجهاء بيروت : علي العيتاني ،
مصباح البربر ، جورج كرم وسواهم في حزيران (يونيه)
١٩١٣ الى قادة المؤتمر العربي في باريس .

نحن الموقعين أدناه من تبعة الدولة العثمانية ومن أهالي مدينة بيروت نشارك
المؤتمر العربي فيما يطلبه من مطالب الإصلاح التي نعدّها من حقوقنا المشروعة
والتي لا حياة لبلادنا العربية الا بها وقد كتبنا هذا معلّنين فيه رضانا بجميع
مقرراته لتكون حجة له والسلام .

| | | |
|---------------|--------------|--------------|
| علي العيتاني | جورج كرم | فضول ربيز |
| حسن الحريري | مصباح البربر | كامل البربر |
| محمد العيتاني | سعيد غالب | يوسف الحريري |

الملحق رقم (٢١)

تقرير القنصل الفرنسي في بيروت قوجه الى وزير
الخارجية الفرنسي في ١٠ حزيران (يونيه) ١٩١٣ تضمن
برقية زعماء الطوائف المسيحية وتفويضهم لوفد بيروت
بالذهاب الى أوروبا .

بيروت ١٠ حزيران ١٩١٣

القنصلية الفرنسية في سوريا
الرقم (١٢١)

من قوجه ، قنصل عام فرنسا في بيروت
الى سعادة السيد بيشون وزير الشؤون
الخارجية - باريس

بشأن تصريح للزعماء الدينيين للطوائف المسيحية في ولاية بيروت .
ان عدداً من الصحف العثمانية الرسمية قد أشارت مؤخراً الى أن المبعوثين
السوريين الذين وصلوا حديثاً الى باريس لا يتمتعون بصفة تمثيل مواطنيهم ،
وأمام هذه التلميحات ، عمد الزعماء الدينيون للطوائف المسيحية لولاية بيروت
على اثبات ان أعضاء هذه البعثة قد تلقوا فعلاً تفويضاً لعرض مطالب سكان
هذه الولاية الى الدول الكبرى ، مع توقيعهم . وتجدر سعادتك في هذا الظرف
التصريح الذي طلبوا مني ارساله اليكم بخصوص هذا الموضوع .

« نحن الموقعين أدناه ، زعماء مختلف الطوائف المسيحية لولاية بيروت
يؤكدون أن :

السادة : سليم علي سلام ، الدكتور أيوب ثابت ، احمد مختار بيهم ، ألبر

الملحق رقم (٢٢)

صورة تفويض زعماء الطوائف المسيحية لوفد بيروت بالذهاب الى أوروبا.

جوزف سرسق ، الشيخ احمد حسن طيارة و خليل زينيّه ، يشكلون الوفد الذي نال التفويض من أجل الذهاب الى أوروبا ، ليعبر عن شكاوى كل السكان للولاية المذكورة دون تمييز لدين ولمتابعة تحقيق مطالبهم .
وبناء عليه... نقدم هذه الشهادة .

« بيروت ٢٦ أيار ١٩١٣ »

5001

ANNEXE à la Déclaration de Remise d'Armes de Feu
à BRYOUTH N° 121 du 10 juin 1913

Les soussignés, Chefs des différentes communautés chrétiennes du Vilayet de Beyrouth, certifient que

M.M.Sélim Ali Salan, Docteur Ayoub Tabet, Ahmed Mouktar Beyhum, Albert Joseph Sursock, Scheik Ahmed Hassan Tabbarnet Khalil Zémie composent la députation qui a reçu mandat exprès de se rendre en Europe, formuler les doléances de toute la population du dit Vilayet sans distinction de religion et y poursuivre la réalisation de ses revendications.

En foi de quoi nous établissons le présent **certificat**.
 Beyrouth le 26 Mai 1915

+ Pierre Chérel
 Archevêque de Beyrouth
 Greco-Catholique
 Patriarche des Syriens
 Catholiques

المذكورة السرية المرسله من شكري غانم الى بيشون وزير الخارجية الفرنسية في ١٧ حزيران (يونيه) ١٩١٣ حول اثر المؤتمر العربي الاول المنعقد في باريس على الوضع العثماني واللبناني وضرورة ضم سكان بيروت الى جبل لبنان واجراء الاصلاحات .

ان المؤتمر العربي السوري المنعقد بباريس والذي سيكون له وقع كبير في العالم الاسلامي ، سوف تترتب عليه نتيجتان فورييتان هما : استعادة فرنسا لودّ مسلمي الشرق بالذات هذا الود الذي يتوسله ويعمل من أجله الالمان وحتى الانكليز ، أما خفية أو جهاراً ، كان من شأنه أن يخلف تأثيراً ايجابياً وملائماً في نفوس مسلمي افريقيا . وهذه مكافأة منصفة للذين قاموا بالمبادرة الأولى . أما الهدف الذي ينشده المؤتمر فان المشتركين به أنفسهم يشكّون في بلوغه ، وهم يتوقعون المقاومة التركية ولا يرجون شيئاً من حسن نية القسطنطينية . ومع ذلك فان الأعضاء المسلمين يبذلون هذا الجهد ارضاءً لضميرهم وائفاءً بمسؤولياتهم .

بعد فشل هذه المحاولة ، فانه من المحتمل جداً أنهم سينتهون الى الانفصال ادارياً عن تركيا (وسيجرّون معهم أبناء دينهم) وإلى مشاركة مواطنيهم المسيحيين رأيهم في الانضمام الى لبنان ، لأنهم يجدون في ذلك الطريقة الوحيدة لاشباع طموحاتهم الى الحرية والتقدم ، وفي الوقت نفسه رغبتهم في عدم الانفصال كلياً عن تركيا اذ أن لبنان واقع تحت سيادتها (ومن المقرر أن يبقى كذلك) .

ان كل أعضاء المؤتمر المسلمين يرون هذا الرأي ويأخذون على عاتقهم اقناع مواطنيهم وأبناء ملتهم بتبني هذا الرأي وبالعمل على تحقيقه .

ان وضع لبنان المتزعزع منذ سنة ١٨٦١ وخصوصاً منذ آلت الامتيازات التي اعترفت له بها أوروبا الى ما هي عليه ، قد لفت انتباه فرنسا وقد صدر منذ أشهر قليلة بروتوكول جديد للبنان بناء على طلبها ، هذا البروتوكول لن يحسن كثيراً وضع البلاد الا أنه اذا طبق ، كما هو ، بصدق واخلاص ، فقد يحمل اليها بعض الانفراج ، أو على الأقل ، أملاً ما .

لقد أنشئ بموجب هذا البروتوكول مرفأً جديد في لبنان الا أنه لا يبعد عن مرفأ بيروت سوى عشرين دقيقة وتتوقف فيه بعض السفن ، مجاملة ، مما يفقد لبنان أحد امتيازاته اذ سيقم على أرضه بعض الموظفين الاتراك . بالاضافة الى ذلك ، فان هذا البروتوكول يضاعف عدد الحرس الوطني الا أنه لا يقدم الوسائل لتسديده رواتبه .

ثم ان العدد الموجود الآن مجهز تجهيزاً مزرياً وراتبه هزيل جداً .

ان الميزانية الجديدة التي أعدت تحت اشراف الحكومة التركية نفسها تسجل عجزاً قيمته ٣٧ ألف ليرة تركية (٨٥١ ألف فرنك فرنسي) وترفض تركيا سد هذا العجز كما عاهدت أوروبا بذلك . ان فرض ضرائب جديدة على اللبنانيين ، ويبدو ان هذا رأي بعضهم ، يعني دفعهم الى اليأس وكذلك اجراء محادثات مع الدول الكبرى التي وقعت بروتوكولي سنة ١٨٨٤ و ١٩١٢ ونظام ١٨٦١ الصريح بشأن هذا الأمر اذ انه يشترط ، بالفعل ، عدم فرض ضرائب جديدة على اللبنانيين مهما كان السبب .

الخلاصة

منذ ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ورغم التفات تركيا الى ميزانية لبنان السنوية واعترافها بالمبالغ المتوجبة عليها ، فانها لم تعد تدفع شيئاً من ذلك .

وحتى لا تعنفهم حكومتهم عمل الحكام المتعاقبون (وهم موظفون قبل كل

شيء) على انقاص رواتب الموظفين الى النصف والغاء المدارس كما وضعوا يدهم على مداخيل القرى المخصصة للأشغال العامة - هذه المداخيل ملك للشعب ملكاً خاصاً - اخذوها ، أولاً ، على سبيل الاعارة الموقته وما زالت الادارة تستعمل هذه المبالغ السنوية التي لم تصرف في موضعها . وهكذا ارتفع المبلغ الذي يتوجب على تركيا حتى بلغ الآن حوالي مليون ونصف ليرة تركية .

هل بإمكان تركيا ، أو هل تريد تسديد هذه الثروة التي بإمكانها تقويم الوضع في لبنان ؟ لقد صرحت بأنها لا تستطيع ذلك ولا تريده .

ويطالب اللبنانيون بتعويضات ما . انهم يطلبونها اليوم وسيطالبون بها غداً . وربما ان هذه التعويضات تستجيب لأمانى كل اللبنانيين وكذلك لأمانى السكان المسلمين والمسيحيين كما أن التاريخ يقرها والموقع الجغرافي وضرورة الحياة ، فان اللبنانيين سوف يتحدون والبيروتيين ليحققوها ثورياً اذا لزم الأمر .

هذه التعويضات التي لم يعد بإمكان انكلترا معارضتها كما في عام ١٨٦١ بحجة أنها لا تستطيع تسليم المسلمين - عشية المذابح - لعداوة المسيحيين ، تتألف من ثلاث نقاط رئيسية :

- ١ - استعادة لبنان لحدوده الطبيعية التي انتزعت منه دون سبب .
- ٢ - الانتفاع من كل المداخيل بما فيها مداخيل البرق والبريد والجمارك وذلك بعد الاتفاق حول ما يجب التنازل عنه كاحتياط لتعهدات الدولة .
- ٣ - تشكيل حكومة يتم اختيارها من خارج الاطار التركي .

ان أمانى مسلمي ولاية بيروت ، - المطروحة قضية ولايتهم على بساط البحث - تتوافق مع طلبات اللبنانيين فهل توافق أوروبا أخيراً على اعطاء هذه المسألة حلها الطبيعي ؟ أليس من الأفضل تدارك الضرر الذي يمكن أن ينتج عن حركة تمرد على أن نجبر على محاربة هذا الضرر وشفائه ... بصورة ناقصة ، كما يحصل دائماً في الأحوال المماثلة ، دون الأخذ بعين الاعتبار

التعقيدات الدولية التي مردها الى الدسائس ، لو أعطيناها الفرصة والوقت لتحصل ، وكذلك المساومات التي قد نتعرض لها والتي قد تجلب على تركيا أوخم العواقب وتسبب لاوروبا ، وخصوصاً لفرنسا ، أكبر الصعوبات .

ان الوسائل العملية للتوصل الى حل سلمي لهذه المسألة هي ، بالنسبة لفرنسا ، ان تظهر الود لهؤلاء السكان بتركهم يفعلون ما يريدون .

اذا لم يحصل سكان بيروت على الاصلاحات التي ينشدونها فان مجلس اعيانهم سوف يعلن في اجتماع رسمي انضمامهم الى لبنان الذي ، بواسطة مجلسه الاداري ، واستناداً الى حقوقه القدية والتعويضات التي من حقه ، يعلن عن استعادة حدوده القدية .

وهكذا تتألف بين ليلة وضحاها سلطة قانونية ويشارك ممثلون عن ولاية بيروت في المجلس الاداري اللبناني الذي يطلب من أوروبا وتركيا تعيين سلطة أوروبية . وبالرغم من مظهره فان هذا المشروع ليس حلاً ، وعلى فرنسا المتمثلة بقنصليتها ببيروت ان لا تضع أمامه العراقيل وخصوصاً أن تمنع القنصلية من اتخاذ موقف معاكس لهذه التطلعات المشروعة كما تفعل في الوقت الحاضر .

ولا يطلب من القنصل العام سوى الحياد على شرط ان يكون هذا الحياد مقروناً باستعدادات طيبة . هل من حاجة لابرار المكسب الذي ستجنيه فرنسا ؟

اننا نعمل من أجلها ومن اجل بلدنا .

الا يعني لبنان الأكبر ان تضع فرنسا يدها على الشواطىء السورية دونما حاجة الى احتلال فعلي وحصول مساومات ومضاعفات خطيرة .

١٧ حزيران ١٩١٣

شكري غانم

ان موقف القنصل العام ببيروت قد أصبح منذ مدة قصيرة - منذ سفره الى

القسطنطينية - معاكساً جداً لهذه التصورات ومعاكساً أيضاً للسياسة التقليدية الفرنسية وللحفاظ على روابط المودة . فهل التعليقات الموجهة اليه هي التي تدفعه الى هذا التصرف؟

مهما يكن الأمر فانه لا يضيف على هذه الأوامر شيئاً من شخصيته . الا يشكل هذا الموقف ، حيال العالم العربي ولبنان خاصة ، وخصوصاً في هذا الظرف ، تصرفاً مشبوهاً وتجاهلاً لانتقال التوازن في الامبراطورية؟ بالإضافة الى ذلك ، فان هذا الموقف يضاعف من نشاط القنصل الالماني الذي يساعده ترجمان نافذ جداً هو شقيق ترجمان القنصلية الفرنسية .

الملحق رقم (٢٤)

بيان وزارة الخارجية الفرنسية في ٣٠ حزيران (يونيه) ١٩١٣ حول اجتماع وزير الخارجية مع سليم سلام ورئيس وبعض اعضاء المؤتمر العربي الاول .

قبل ظهر يوم الاثنين ٣٠ حزيران بنحو نصف ساعة وصل الى نظارة خارجية فرنسا وقد مؤلف من حضرات السيد عبد الحميد الزهراوي رئيس المؤتمر وشكري أفندي غانم نائب الرئيس واسكندر عمون بك نائب رئيس حزب اللامركزية وسليم أفندي علي سلام والشيخ أحمد طيارة وأحمد أفندي مختار بيهم و خليل أفندي زينية من أعضاء وفد الجمعية الاصلاحية في بيروت . وقد صدرت جريدة الطان والماتان والديبا وغيرهن من كبريات صحف فرنسا في مساء ذلك اليوم وفيهن بلاغ شبه رسمي هذه ترجمته :

استقبل اليوم وزير الخارجية المسيو بيشون وفد المؤتمر العربي ، وقد قدمهم شكري أفندي غانم .

وبعد أن شكر رئيس المؤتمر السيد عبد الحميد الزهراوي الوزير على ما لقيه المؤتمر العربي من ترحيب الأمة الفرنسية به قال :

« اننا اذا كنا نستحق هذا الاكرام بصفتنا أبناء دولة صديقة لفرنسا من قديم الزمان فاننا نستحقه أيضاً بصفتنا سكان بلاد ما زالت فرنسا تظهر نحوها كل انعطاف وتودد . واننا اعتاداً على هذا وذاك نعتقد أن فرنسا وكل أوروبا تمدان لنا يد المعونة في تحقيق الاصلاح الذي وعدتنا دولتنا العثمانية باجرائه . وان الاتحاد والاخاء المستحكمين بين المسلمين والمسيحيين من جهة وبين السوريين واللبنانيين من جهة ثانية هما أعظم برهان على ارتقائنا وكفاءتنا لادارة أعمالنا مع استعانتنا بتجارب أوروبا واستغلالنا بظلال الراية العثمانية

لهذا نحن واثقون من أن أوروبا لا بد أن تكون صاغية بارتياح الى مطالبنا
الاصلاحية النافعة » .

وقد تلقى المسيو بيشون تصريحات وفد المؤتمر العربي بكل انعطاف .

هذا ما نشرته الصحف الفرنسية الكبرى مساء ذلك اليوم . وقد كان مما
قاله المسيو بيشون جواباً على كلام الرئيس ان فرنسا تشعر بعاطفة الولاء
الأكيد والصداقة الثابتة نحو الدولة العثمانية وهي تحب الخير للسوريين . وانا
معجب بما أظهره طلاب الاصلاح من التعقل في مطالبهم . وأنه لجدير بأوروبا
كلها أن تكون ضامنة لتحقيق الاصلاح كافلة لمستقبل تلك البلاد . وان فرنسا
تقبل بكل رضى وسرور ان تكون وكيلة سوريا لدى أوروبا وانها تفعل ذلك
خدمة للعثمانية لا ضدها .

فخرج الوفد من غرفة الوزير شاكرًا له هذه الجملة والرقعة السامية .

الملحق رقم (٢٥)

اجتماع رئيس وبعض اعضاء المؤتمر العربي الاول بالسفير
العثماني في باريس ٣٠ حزيران (يونيه) ١٩١٣ .

بعد أن خرج وفد المؤتمر من نظارة خارجية فرنسا - وكان ذلك ظهيرة يوم
الاثنين ٣٠ حزيران - توجه الى قصر السفارة العثمانية ، وأعضاء الوفد في هذه
المرّة هم السيد عبدالحميد الزهراوي رئيس المؤتمر واسكندر عمون بك نائب
رئيس حزب اللامركزية والشيخ أحمد طيارة وأحمد أفندي مختار بيهم وسليم
أفندي علي سلام و خليل أفندي زينية من أعضاء وفد بيروت . فقابلوا هناك
دولة السفير رفعت باشا وزير الخارجية العثمانية سابقاً وكان عنده اثنان من
موظفي السفارة أحدهما عربي والآخر تركي ، أما الموظف العربي فهو السكرتير
ألفرد بك سرسق .

والذي ظهر من الحديث الذي دار بين السفير وبين الوفد أن السفير يعتقد
بضرورة الاصلاح للسلطنة . الا أنه مزج قوله هذا بما اقتضاه منصبه من
الاشارة الى استحسان سلوك طرق اللين أو ما هو بهذا المعنى .

وهذا نص الكتاب الذي أرسل الى السفير مع نسخة من قرارات المؤتمر :

يا صاحب الدولة ،

انفاذاً للقرار الصادر من المؤتمر العربي يوم ٢١ حزيران سنة ١٩١٣
نتشرف بأن نرسل لدولتكم مع كتابنا هذا نسخة من القرارات التي صادق عليها
هذا المؤتمر راجين أن تتفضلوا باطلاع الحكومة العثمانية عليها واقبلوا فائق
احترامنا .

| | | |
|-----------|---------------|----------------------|
| السكرتير | نائب السكرتير | الرئيس |
| شارل دباس | شكري غانم | عبدالحميد الزهراوي . |

الملحق رقم (٢٦)

تقرير وكيل القنصلية الفرنسية في بيروت « كولوندر »
(Coulondre) الى وزير الخارجية الفرنسية بيشون في
١٩ آب (أغسطس) ١٩١٣ أشار فيه الى ردود الفعل في
بيروت حول بيان الاصلاحات التركية وحول تشكيل الوفد
المؤيد للدولة وسفره الى الآستانة.

بيروت في ١٩ آب ١٩١٣

القنصلية العامة الفرنسية

في سوريا

قسم الشؤون السياسية والتجارية

أوروبا - افريقيا - الشرق.

الرقم (١٥٢)

من كولوندر (Coulondre) وكيل القنصلية العامة الفرنسية في بيروت الى
سعادة السيد « بيشون » (Pichon) وزير الشؤون الخارجية.
بشأن الاصلاحات في سوريا.

ان لي شرف ارسال ترجمة برقية وزارة الداخلية العثمانية الى سعادتكم ،
والمتعلقة بالاصلاحات في سوريا ، والتي قام والي بيروت باملائها الى الصحافة
المحلية بتاريخ الثالث من الشهر الجاري .

ان القرار المأخوذ من الحكومة التركية قد ترك أثراً سيئاً على معظم سكان
هذه المدينة ، وان المنظمات الائتلافية والاصلاحية تعتبر ان هذه الاصلاحات
المعلنة في البرقية الرسمية التي سبق ذكرها ، ليس الا من قبيل التضليل ومن
أجل تكذيب التصريح الذي أدلى به الوفد الاصلاحى الموجود حالياً في
القسطنطينية ، كان من الضروري تشكيل وفد جديد ليذهب لطرف الحكومة

باسم سكان ولايتي بيروت ودمشق ، لذلك شكل وفد مضاد وصل الى العاصمة
التركية السبت الماضي . وهذا الوفد المضاد مؤلف من : الشيخ أمين طرزي ،
وعبدالرحمن بك اليوسف ونواب سابقون عن دمشق . فوزي باشا العظم ، نائب
دمشق سابقاً ، ووزير سابق للأوقاف ، بشير البنا من أعيان دمشق . الامير
شكيب ارسلان ، درزي لبناني ، رجل دعاية اتحادي ووحيدوي اسلامي ، الشيخ
أسعد شقير ، نائب سابق عن عكا . الدكتور حسن الأسير من بيروت . ومحمد باشا
المخزومي ، عضو مجلس ادارة بيروت .

التوقيع

كولوندر

الملحق رقم (٢٧)

تقرير عن وكيل القنصلية الفرنسية كولوندر الى وزير الخارجية بيشون في ٢٨ آب (اغسطس) ١٩١٣ تضمن معلومات عن الوفد المعادي للاصلاحين كما تضمن برقيات مؤيدة لجهود سليم سلام واحمد مختار بيهم وأحمد طيارة.

بيروت في ٢٨ أغسطس ١٩١٣

القنصلية العامة الفرنسية

في سوريا

قسم الشؤون السياسية والتجارية

أوروبا - افريقيا - الشرق.

الرقم (١٥٨)

(بلاغ من السفارة)

من كولوندر، وكيل القنصلية العامة الفرنسية في بيروت الى سعادة السيد بيشون وزير الشؤون الخارجية في باريس.

في موضوع الوفد المعادي للاصلاح.

لقد أشرت لسعادتك في رسالتي المؤرخة في ١٩ آب ١٩١٣، ذات الرقم (١٥٢) عن ذهاب لجنة الى القسطنطينية مكونة بتحريض من الحاكمين في بيروت ودمشق من الاعيان والنواب السابقين أصدقاء الحكومة الحالية، والتي تهدف الى محاربة مشروع الاصلاح المدافع عنه من قبل الوفد الاصلاحى الذي ذهب الى القسطنطينية بعد انفضاض المؤتمر العربي في باريس.

وكما لاحظتم، ان الوفد المعادي للاصلاحين لا يضم أي مسيحي بين

أعضائه ولا يستطيع بالتالي اجراء تصريحاته واجراءاته الا باسم الطائفة الاسلامية.

ولتدارك هذا الجانب السلبي واعطاء هذا الوفد صفة أكثر جدية، فان والي بيروت أوفد منذ وقت قريب نصري افندي شنتيري المستشار الاداري المسيحي، الى القسطنطينية للانضمام الى زملائه.

هذه الشخصية التي تعمل في مؤسسة المانية في هذه المدينة تنتمي الى المجموعة التي نازعت المونسيور شبلي على ادارة أوقاف الطائفة المارونية في بيروت عام ١٩٠٨-١٩٠٩. وقد راقق هذه الشخصية الشيخ حسين الحبال وهو رجل شهير، للأسف، بحبه للمال، وبتعصبه وبمبوله المعادية لفرنسا. ولقد نشرت الجرائد الائتلافية في بيروت من ناحية أخرى برقيتين، ارسلهما أنصار الاصلاح الى الحكومة العثمانية والى الوفد الاصلاحى في القسطنطينية، معترضين فيهما ضد كل خطوة يمكن أن تقام ضد الوفد الاصلاحى، وتجد سعادتك نصاً مترجماً لهاتين البرقيتين:

(جرائد بيروت)

١ - الى سمو الصدر الأعظم:

ان ارسال بعثة مضادة للاصلاح الى القسطنطينية بحجة التفاهم مع الحكومة المركزية على الاصلاحات التي من المفيد منحها الى سوريا، قد أثارت انطباعاً سيئاً عند الشعب وخاصة عند اصدقاء الاصلاحات والترقي.

ان الاصلاحات المطلوبة ليست مجهولة لدى الحكومة، وان الوضع الذي قد وصلت اليه البلاد لم يعد يسمح بالتأجيل ولا التردد، ونحن نعترض ضد كل خطوات قد تقوم بها البعثة التي ذهبت حديثاً بذهنية معادية للاصلاحات، نتمنى أن تمنع هذه الاصلاحات وان تطبق في أقصر مدة ممكنة.

تقرير من القنصل البريطاني في بيروت « ساتو » الى
وزارة الخارجية البريطانية في ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٢١
أوضح فيه ان وجهاء المسلمين وفي مقدمتهم سليم سلام
وعبدالله بيهم وعمر الداعوق ومحمد فاخوري وبدر دمشقية قد
اجتمعوا بالمسؤولين الفرنسيين في بيروت وطالبوا بانصاف
المسلمين واقامة العدالة والمساواة مع سواهم .

ان الوجهاء المسلمين : سليم أفندي علي سلام ، عبدالله أفندي بيهم رئيس
جمعية التجار ، عمر بك الداعوق ، رئيس غرفة التجارة - محمد أفندي
فاخوري ، وبدر دمشقية ، قد قابلوا مؤخراً المسؤولين في المفوضية الفرنسية
العليا وعرضوا الاجحاف المتعدد الأشكال اللاحق بالمسلمين . ورأوا أن بعض
هذا الاجحاف يتمثل في زيادة عدد الموظفين المسيحيين عن عدد الموظفين
المسلمين ، وان مرد هذا الاجحاف التعداد السكاني . لذا فان المعارضة
الاسلامية بدأت صورتها تتكون عند اللبنانيين الذين يسكنون في بيروت . وان
تحول المسلمين عن ابقاء أبناء لبنان الكبير مع سوريا قد تؤدي الى مصالحة
المتنازعين من المسلمين والمسيحيين . ان السلطة قلقة البال ، ولهذا فهي تريد
ارضاء العناصر الاسلامية ، ومن أجل ذلك أعطت السلطة الفرنسية للموفدين
المسلمين وعداً باحصاء النفوس بشكل مرض وبطريقة يمكن تعديله . غير أن
المسيحيين كونوا بدورهم جمعية مسيحية مؤلفة من : الفرد بك سرسق ، ميشال
شبحا (صيرفي) اميل اده ، رزق الله ارقش (محاميان) ومن الدكتور أيوب
ثابت ، وقد قام هؤلاء باظهار وجهة نظر مناقضة للفئات الاسلامية .

ساتو

مذكرة مؤتمر الساحل الذي عقد في منزل وبرئاسة سليم سلام في
١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣ المقدمة للكونت دي مارتيل وقد
طالب بوحدة البلاد السورية واقامة المساواة بين مختلف الطوائف
واطلاق الحريات .

يا فخامة العميد

نحن الموقعين على هذه العريضة من سكان مدينة بيروت ومدينة طرابلس
وملحقاتها ومدن صيدا وصور وجبل عامل وملحقاتها الممثلين لأكثرية أرباب
الاملاك والتجارة والصناعة في البلاد المذكورة المضمومة الى لبنان القديم على
غير ارادة منها تشرف بأن نقدم لفخامتكم عريضتنا هذه لنطلعكم على الوضع
الشاذ الذي وجدنا فيه منذ الاحتلال الى اليوم ولنيسط لكم شكوانا من الأمور
التي لا تتفق مع مصالحنا ورغائبنا في شيء ولا يمكننا السكوت عنها بوجه من
الوجوه .

يا فخامة العميد

لقد سبق وقدمنا لأسلافكم في مناسبات عديدة عرائض واحتجاجات أعربنا
في كل منها عن عدم رضانا عن ضم بلادنا الى جبل لبنان القديم ورفعنا مرات
عديدة لحكومة فرنسا الفخيمة والى جمعية الأمم مطالبنا وبأننا نحرص جداً على
ان نكون ضمن الوحدة السورية العامة التي لا حياة لبلادنا بدونها . كما أن
مندوبينا في المجلس النيابي اللبناني سنة ١٩٢٦ - يوم سن الدستور اللبناني
احتجوا رسمياً على الحاقنا بلبنان القديم وتسجل احتجاجهم في ضبط الجلسات
وكذلك ما فتئت معظم جمعياتنا في الوطن والمهجر وصحافتنا ونقاباتنا تحتج
على هذا اللاحق وتطالب بالوحدة السورية العامة وقد قدمت طلباتها رسمياً الى

المجلس النيابي اللبناني معربة عن أمانيتها مستنكرة التجزئة رافضة قبول الوضع الحاضر.

وفي حزيران سنة ١٩٢٨ عقد في دمشق مؤتمر عام اشترك فيه كثيرون من ذوي الرأي في البلاد الملحقة بلبنان ومن جملتهم نواب الساحل في المجلس النيابي اللبناني وقرروا بالاجماع الاحتجاج على تجزئة البلاد وعلى الحاق قسم من البلاد السورية بلبنان القديم ورفعوا يومئذ مقرراتهم رسمياً الى مندوب حكومة فرنسا في دمشق بواسطة رئيس الحكومة السورية.

فالآن يا فخامة العميد جئنا نقدم لكم هذه العريضة لنطلعكم على حقيقة رغباتنا ونرفع لكم شكاوينا بمناسبة تولي فخامتكم منصب العميد السامي على بلادنا وعزمكم على احداث أوضاع جديدة راجين من فخامتكم احلال قضيتنا في نظركم المحل العادل واجابة مطالبنا المبنية على الحق والانصاف تحقيقاً للمبدأ الشريف الذي تعتنقه فرنسا الفخيمة والذي تريده أن يكون مبدأ عاماً لجميع الأمم في العالم.

وبعد هذه المقدمة يلخص المؤتمرون شكاواهم بما يلي:

١ - لا يجوز تجزئة البلاد السورية الى «دويلات متعددة» كما كان الوضع سائداً حتى تاريخ تقديم المذكرة لأن هذه التجزئة من شأنها أن تزيد النفقات الرسمية التي أصبحت «ما يقرب من الخمسة وثلاثين مليون ليرة سورية» في حين أنها لم تتجاوز «المليون ليرة ذهبية يوم كانت ادارتها موحدة».

٢ - أهالي الساحل والاقضية الأربعة يدفعون ٨٢ بالمئة من واردات الخزينة في حين يصرف منها ٨٠% على جبل لبنان بصفة رواتب واصلاح طرقات وتشجيع اصطياف واعانة بلديات ومدارس ومستشفيات.

٣ - «المناصب العالية في يد أبناء لبنان القديم» وهذا ما يتعارض مع

مضمون الدستور الذي ينص صراحة على التعيين الطائفي وفي ذلك اشارة واضحة الى المادة ٩٥ من الدستور والى استئثار فئة معينة بالوظائف.

٤ - الاشارة الى الأزمة الاقتصادية التي حلت بالبلاد اثر أزمة ١٩٢٩ العامة وانعكاساتها على الاقتصاد اللبناني وعدم قيام الحكومة بواجبها الأولي من ايجاد توازن بين الدخل والخرج وجوب الاهتمام باحداث المشاريع الزراعية والصناعية وتنمية موارد البلاد الاقتصادية.

٥ - الهيمنة الفرنسية على الاقتصاد لأن ادارة الجمارك العامة «التي هي أهم موارد البلاد الأساسية» للسلطة المنتدبة أدى «الى قتل التجارة والصناعة وعرقلة الأسباب المؤدية للانتعاش الاقتصادي».

٦ - ضرورة وضع حد لجشع الشركات الاجنبية بالطلب الى المفوض السامي الكف عن تشجيعها وبالتالي التعويض عليها من أموالنا عما تدعيه من الخسائر.

٧ - الاشارة الى دور المخابرات التابعة للمفوضية العليا بالطلب الى المفوض السامي عدم الأخذ بتقارير عملائها الذين يصورون أن البلاد هي بنعيم من العيش ورغد عميم وأنها تدار بعدالة ومساواة.

٨ - المطالبة باطلاق الحريات لأن الضغط على الحرية الفكرية عامة والصحفية خاصة وارهاق أحرار البلاد وتشتيتهم عن مواطنهم وعدم السماح لهم بالعودة اليها لا يقصد منه سوى الحيلولة دون وصول الحقيقة الى مسامعكم وايجادها سداً منيعاً بينكم وبين أحرار البلاد المتشعبة نفوسهم بمبادئ أبناء الثورة الافرنسية.

وبعد استعراض هذه الشكاوى يطلب المؤتمرون من المفوض السامي القيام باستفتاء عام نزيه حر لتنجلي الحقيقة ويثبت صدق حجتنا وشكوانا. وينتهون

إلى التأكيد على المطالب الثلاثة التالية :

- ١ - وحدة البلاد السورية الشاملة وانشاء حكومة وطنية على أساس السيادة القومية تمثل البلاد تمثيلاً صحيحاً وتديرها على رغبات أهل البلاد
- ٢ - تسليم ادارة الجمارك العامة الى هذه الحكومة الوطنية.
- ٣ - السماح للمبعدين السياسيين بالعودة الى بلادهم للاشتراك بمقدراتها، اشتراكاً فعلياً.

وتفضلوا يا فخامة العميد بقبول أوفر احتراماتنا مع رجاء فخامتكم برفع النسخة المربوطة بهذه العريضة الى جمعية الأمم والسلام.

سليم سلام ، عبد الحميد كرامي ، عبد اللطيف بيسار ، عمر بيهم ، محمد جميل بيهم ، شوقي الدندشي ، الشيخ احمد عارف الزين ...

الملحق رقم (٣١)

صورة مقررات مؤتمر الساحل الذي عقد برئاسة سليم سلام في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣ كما ظهرت في صحيفة «القبس» السورية.

القبس

مؤسسها: السيد محمد سليم
مديرها: السيد محمد سليم
محرروها: السيد محمد سليم
محرروها: السيد محمد سليم

تقرير المؤتمر الوطني السوري

المطالب بالوحدة السورية

المطالب بالوحدة السورية هي المطالبات التي
تتضمنها المقررات التي تم اتخاذها في
مؤتمر الساحل الذي عقد برئاسة السيد
سليم سلام في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر)
١٩٣٣. وهذه المقررات هي:

١ - وحدة البلاد السورية الشاملة وانشاء
حكومة وطنية على أساس السيادة
القومية تمثل البلاد تمثيلاً صحيحاً
وتديرها على رغبات أهل البلاد.

٢ - تسليم ادارة الجمارك العامة الى
هذه الحكومة الوطنية.

٣ - السماح للمبعدين السياسيين
بالعودة الى بلادهم للاشتراك
بمقدراتها، اشتراكاً فعلياً.

هذه المقررات هي التي تم اتخاذها في
مؤتمر الساحل الذي عقد برئاسة السيد
سليم سلام في ١ٶ تشرين الثاني (نوفمبر)
١٩٣٣. وهذه المقررات هي:

١ - وحدة البلاد السورية الشاملة وانشاء
حكومة وطنية على أساس السيادة
القومية تمثل البلاد تمثيلاً صحيحاً
وتديرها على رغبات أهل البلاد.

٢ - تسليم ادارة الجمارك العامة الى
هذه الحكومة الوطنية.

٣ - السماح للمبعدين السياسيين
بالعودة الى بلادهم للاشتراك
بمقدراتها، اشتراكاً فعلياً.

الملحق رقم (٣٢)

كتاب هاشم الاتاسي رئيس الكتلة الوطنية السورية الى سليم
سلام رئيس مؤتمر الساحل في ٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٣
أعرب فيه عن تأييده لمقررات المؤتمر.

سيدي الرئيس

ان الكتلة الوطنية أبرقت للمفوض السامي تأييداً لمطالبكم البرقية
التالية:

الكتلة الوطنية تؤيد مطالب المؤتمر الساحلي السوري بالوحدة الشاملة
والاستقلال واعادة المبعدين وتسليم المصالح المشتركة الى الحكومة السورية
الوحدة. فالكتلة الوطنية التي ترى أن لا حياة للبلاد السورية الا بتحقيق
هذه الاماني ترجو المثابرة على العمل لتحقيقها بكل الوسائل المشروعة.

رئيس الكتلة الوطنية
هاشم الاتاسي

الملحق رقم (٣٣)

نص المذكرة المرفوعة من مؤتمر الساحل برئاسة سليم سلام
الى المفوض السامي الفرنسي دى مارتل في آذار (مارس)
١٩٣٦.

الى فخامة السفير الكونت دى مارتل المفوض السامي الفرنسي في سورية
ولبنان.

يا صاحب الفخامة:

قبل أن تنتهي الحرب العالمية الكبرى التي خاض العرب غمارها الى جانب
الحلفاء كنا نعتقد أن هذه الحرب ستكشف عن تمتعنا بحرية بلادنا سورية
واستقلالها موحدة أسوة بغيرها من البلدان المضطهدة التي تتحكم فيها دول
غريبة عنها والتي كان الحلفاء وفي مقدمتهم فرنسا يتنادون للدفاع عنها والأخذ
بناصرها اقراراً لمبدأ حرية الشعوب واحترام رغباتها دون ما نظر الى القوة
والضعف والى الكثرة والقلة.

ولكن ما ان وضعت الحرب أوزارها ووقع من الحوادث السياسية ما لم
يكن في الحسبان حتى فرض على بلادنا سورية أوضاع من الحكم لا تتفق لا مع
رغبتها ولا مع حاجتها وقد أعلننا هذا عند كل مناسبة وما فتئنا نحتج عليه
ونطالب بحقوقنا المقدسة في بلادنا منذ الاحتلال حتى اليوم وجرى ذلك بصورة
رسمية مرات متعددة بواسطة مؤتمرات كبرى كانت تجتمع فيها وفود كثيرة من
مختلف الانحاء التي سلخت عن سوريا مثله هذه الانحاء تمثيلاً صحيحاً كاملاً
وكان آخر هذه المؤتمرات المؤتمر الذي عقد في بيروت في تشرين الثاني سنة
١٩٣٣ وبعد أن بحث المؤتمر المذكور شؤون المقاطعات التي مثلها، الاقتصادية
منها والسياسية والاوضاع القائمة وضع بالاجماع مقررات حوت مطالب تلك
المقاطعات معللة تعليلاً منطقياً صحيحاً وهي لم تتغير منذ الاحتلال ولن تتغير

والتي ما زلنا وسنظل متمسكين بها لأنها مطالب مشروعة من جهة وحيوية لا يمكن لهذه المقاطعات العيش محرومة منها بصورة طبيعية من جهة أخرى وأهم تلك المقررات والمطالب الحرية والسيادة التامتان والوحدة السورية الشاملة وقد رفعنا الى فخامتكم نسخة عنها وطلبنا رفعها الى وزارة الخارجية والى جمعية الأمم وما كادت تذايع صورة عن تلك المقررات بين الجمهور حتى توالى عليكم العرائض من جميع الأنحاء المنسلخة تحمل الوفا مؤلفة من التواقيع تؤيد جميعها مقررات المؤتمر ومطالبه وفي مقدمتها الوحدة وكان من جملة من أيدوها أيضاً دولة الرئيس الجليل السيد هاشم الاتاسي رئيس الكتلة الوطنية. والآن وقد بدا من جانب الحكومة الفرنسية ما يؤكد من جديد احترام مبدأ حرية الشعوب وتقرير مصيرها تدعو اللجنة التنفيذية لمؤتمر عام سنة ١٩٣٣ لعقد مؤتمر جديد فيجتمع المؤتمر في مدينة بيروت ممثلاً كالعادة تمثيلاً صحيحاً كاملاً للأنحاء السورية المنسلخة فيدرس الموقف العام درساً مستفيضاً ويقرر بعد الاحاطة بالأحوال الحاضرة جميعها وخصوصاً بعد قيام بعض نواب من جبل لبنان لا يمثلون المناطق المنسلخة وطلبهم عقد معاهدة مع فرنسا تشمل هذه المناطق الأمر الذي يتنافى تماماً مع ما لهم من الصلاحية الضيقة المحدودة ولا يتفق من الوجوه مع الاساس الذي صاروا نواباً استناداً اليه نقول انه وقد جرى هذا يقرر المؤتمر المنعقد في بيروت في ١٠ آذار سنة ١٩٣٦ تأييد مقررات المؤتمرات السابقة ومطالبها وفي رأسها السيادة والحرية التامتان والوحدة الشاملة تأييداً مطلقاً مؤكداً لفخامتكم ان كل حل لا تجاب له هذه المطالب المشروعة لا يكون نصيبه الا الفشل ونحن واثقون بالوقت نفسه بانكم بعد الذي كان من تصريحاتكم الاخيرة وما قطعتموه من وعود باسم الحكومة الفرنسية وابديتهم من نية حسنة ستحققون مطالبنا المشروعة هذه ورجاؤنا الى فخامتكم ان تتفضلوا برفع نسخة عن هذه الى وزارة الخارجية الفرنسية والى جمعية الامم...

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

- التواقيع -

سليم علي سلام ، عبد الحميد كرامي ، علي ناصر الدين ، الشيخ أحمد عارف الزين ، احمد رضا ، صلاح لبكي ، شوقي الذندشي ، فوزي بردويل ، يوسف يزبك ، جميل بيهم ، حسن القاضي ، الشيخ سليمان الضاهر ، مأمون اياس ، أمين خضر ، عمر بيهم ، عبداللطيف البيسار .

جواب سليم علي سلام على رسالة احمد قرنفل في ٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٣٦ أكد فيه على ملاحقة مطالب المسلمين وملاحقة قضية المنح المدرسية.

٥ وفر في ٦ ايلول سنة ١٩٣٦ .

حضرة السيد أحمد أمين قرنفل المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . لقد شرفني كتابكم الكريم وسررت جداً بما حواه من غيرة وطنية وحمية اسلامية وانني اشكركم على ثقتم وآمل أن يوفقنا الله لنكون دائماً عند حسن ظنكم .

أما ما تفضلتم به فيما يختص بقضية المنح المدرسية فالمجلس الاسلامي القومي قد بحث في الأمر بجلسته المنعقدة أمس ووضع احتجاجاً شديد اللهجة يتفق مع شعور المسلمين عامة في هذا البلد وفوض هذا العاجز ونائب الرئيس عمر بك بيهم أن يقوموا بتبليغه لفخامة رئيس الجمهورية غداً ، وإننا انشاء الله في الغد لذلك فاعلون ، وسوف لا نترك ملاحقة هذه القضية إلا أن ننال حقوقنا فيها ، كما سنلاحق كل قضية فيها حق للمسلمين مهضوم إلى أن نناله باذن الله وبفضل اتحاد كلمة المسلمين وتضامنهم . والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق والسلام عليكم .

(الامضاء)

سليم علي سلام

رسالة سليم علي سلام الى انطون الجميل صاحب صحيفة «الاهرام» في تموز (يوليه) ١٩٣٦ لفته فيها الى الاخبار الملفقة والمضللة التي يرسلها مراسل الاهرام في بيروت الى الصحيفة ، والى اسلوب التعقيم الذي يمارسه المراسل وصحيفة الاهرام على النشاط الاسلامي والوطني .

عن صوفر - لبنان في ٢٥/٧/٣٦

حضرة الفاضل والاستاذ الكبير انطون بك الجميل الأفخم

تحية واكرام . وبعد فان لجريدتكم الغراء مكانتها الكبرى في العالم العربي ولها عندنا مقامها الرفيع . وهذا ما يجعلني أشعر بواجب كتابة هذه السطور راجياً أن تتأكدوا ان الغيرة الحقيقية في صيانة «الاهرام» الغراء من كل شائبة هي في مقدمة الدوافع لي على ذلك .

فمنذ مدة غير قصيرة ونحن في هذا البلد نلاحظ أن رسالات «الاهرام» عن بيروت لا تحمل إليكم الأخبار الصحيحة المجردة كما يحق لنا أن ننتظر ، بل هي كثيراً ما تشوه تلك الوقائع فتبدل حقيقتها وتغيّر جوهرها . ولقد أصبحنا نلاحظ فوق هذا أن ذلك التشويه المتكرر يصطبغ بلون حزبي تارةً وشخصي طوراً ويخدم افكار فريق أو افراد معينين دوماً حتى لم نعد نقدر أن نفسر ذلك بمجرد الخطأ عن حسن نية .

ففي رسالة بيروت الخاصة بتاريخ ٢٢ الجاري المنشورة في العدد تاريخ ١٩٣٦/٧/٢٣ يذكر مراسلكم حديثاً للامير خالد شهاب ويرويه بكل تفصيل بينما نراه يهمل اهمالاً تاماً المذكرة الهامة التي كانت موضوع ذلك الحديث ومبعثه . وأنتم تقدرون ولا شك أن عرض وجهة واحدة من أية قضية من

القضايا على الجمهور واخفاء الوجهة الأخرى ليس من الانصاف في شيء وفيه ما فيه من التضليل للرأي العام .

وليت الأمر يقتصر على ذلك . ولكن مراسلكم الفاضل قد حرّف نفس نص الحديث الذي يزعم أنه نقله عن جريدة « النهار » . فهو يزعم أن « النهار » نشرت أن الأمير شهاب قد قال : « أنه هو وحده يتكلم باسم ناخبيه » . بينما لا الأمير شهاب اجترأ أن يقول هذا القول ولا حتى جريدة « النهار » الحزبية قدرت أن تضعه على لسانه . اما مراسلكم فراح يحتلق للأمير شهاب « ناخبين » من مخيلته ليسوا في عالم الوجود . وربما يخفى على البعيدين في هذه الديار ولكن لا يخفى على احد من ساكنيها أن الأمير خالد شهاب لم يكن له يوماً ناخبين وأنه قد جرى تعيينه تعييناً من طرف الحاكم بمرسوم .

هذا حادث واحد نسوقه لكم على سبيل المثال وليس هو الاول من نوعه . ونحن نربأ أن نترك « الاهرام » الكبرى تتورط في هكذا حزبيات تتورّع عنها حتى الجرائد المحلية الشديدة الحزبية « كالنهار » ولذلك لم يعد في وسعنا السكوت .

واني واثق انكم ستحملون كتابي هذا على محمله الطيب وانكم سوف لا تسمحون بعد الآن بأن يشوب مكانة جريدتكم الغراء شائبة .

وإنه ليعزّ عليكم ولا شك كما يعزّ على ابناء هذه الديار أن يجدوا في رسالات « الاهرام » تشويهاً أصبحوا يعتقدون أنه مقصود لكل حركة وطنية مباركة يقومون بها . بينما هم ينتظرون من جريدة « كالا هرام » عرفت بصدق وطنيتها وثبات مبدئها عطفاً وتأييداً يشجعهم على المضي في جهادهم ويكون لهم عوناً على تحمل اضطهاد السلطات الاستعمارية وعسفها .

فهذا مؤتمر الساحل الأخير الذي عقد في اذار الماضي وجمع خيرة زعماء هذا البلد ومفكريه لم يلق من مراسلكم وبالإللاسف إلا كل مقاومة وسوء تمثيل . وهذه اللجنة الاسلامية العليا التي انتخبت أخيراً في بيروت على أن تكون الخطوة

الأولى لجمع الكلمة وتوحيد الصفوف والتعاون مع بقية الطوائف لخير هذا الوطن التاعس لم تكن الأخبار عنها بأوفر حظٍ من ذاك .

ولن أعدد اكثر من ذلك أو أدخل بالامور الشخصية الماضية بل ها هي « الاهرام » الاخيرة بين ايدينا تجدون فيها آخر مثال على ما أقول .

وتفضلوا يا سيدي الاستاذ الكبير بقبول فائق احترامي

(الامضاء)

سليم علي سلام

الملحق رقم (٣٦)

جواب انطون الجميل في ٣١ تموز (يولييه) ١٩٣٦ على رسالة
سليم علي سلام زعم فيها ان مراسله فاتته وسها عنه بعض الاخبار
الاسلامية والوطنية، وهو لا يقصد التعنيم او تلفيق الأخبار.

الإهليلج

القاهرة في ٣١ تموز سنة ١٩٣٦

١٤ شارع مظلوم باشا بمصر
الجنان التلغرافي «الاهرام» بمصر
تليفون نمرة ٤٦٤٦٤

حضرة السيد الكريم اعزه الله

طالعت كتابكم بكل اهتمام وحنيت بما جاء فيه تمام العناية
واني لشاكر لحضرتكم مصارحتكم لي بما ذكرتم . لانه يهنا جدا
ان تكون جميع انباء " الاهرام " صورة حقيقية للحوادث مهما كان
راءى الكاتب او المراسل لان ايراد الحوادث والوقائع شي والتعليق
عليها شي اخر . والذي اعرفه عن مراسلنا في بيروت انه عامل
بهذه المبادئ واذا كان قد فاتته شي او سها عن ايراد خبر فلا
اعتقد ان ذلك كان مقصودا وهو على ما اعلم متصل بجميع الاوساط
الوطنية واكون شاكرا لو اتصلتم به لتمدوه بما قد يكون عندكم من
الاخبار . وعلى كل قد كنت له اليوم يشان ملاحظتكم .
وفي الختام اكرر الشكر لحضرتكم على ما اظهرتم من حسن
الثقة " بالاهرام " والقائمين بامرها . حقق الله الامال وشملكم
بعنايته وتوفيقه .

وتفضلوا بقبول خالص التحيات ووافر الاحترام

انفله
المحرر

الملحق رقم (٣٧)

مذكرة سليم سلام باسم المؤتمر القومي الاسلامي المنعقد في ٢٣
تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٦ الى المفوض الفرنسي دي مارتل
طالبت بوضع حد لاجحاف المسلمين واعتماد اللامركزية والاتحاد مع
سوريا مستقبلاً.

في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الجمعة الواقع في ٢٣ تشرين الاول
سنة ١٩٣٦ اجتمعت في حديقة عمر بك بيهم الوفود الممثلة لمختلف المناطق
الملحقة ببلبنان الصغير ومعظم مناطق هذا الجبل تشكل مؤتمر اسلامي عام
وبحث قضية البلاد المعروفة اليوم بالجمهورية اللبنانية لمناسبة المعاهدة المنوي
عقدها بين هذه الجمهورية والجمهورية الفرنسية ولتقرير موقف المناطق التي
تمثلها هذه الوفود من الاحداث الجارية فاتخذت المقررات الآتية:

١ - ان المسلمين هم من جملة طلاب السيادة القومية من أبناء هذه البلاد ،
مرتكزة على وحدة شاملة لاجزاء سوريا أولاً وللاقطار العربية ثانياً وهم
يتخذون من هذه المبادئ دستوراً أعلى لهم يعملون في سبيل تحقيقه بكل
الوسائل المشروعة .

٢ - لما كان فريق من أبناء الوطن لا يرون تحقيق الوحدة السورية اليوم فان
المسلمين حباً منهم في ايجاد روح الالفة والتقارب بين أبناء الوطن
الواحد وتأميناً لرفاه هذا الوطن ومجده ورغبة منهم في تحقيق السيادة
القومية في هذا الجزء من سوريا العربية لا يرون بأساً في وضع الصلة بين
الجمهورية اللبنانية والجمهورية السورية على أساس الاتحاد بأوسع ما يمكن
من أشكاله وهم يدعون اخوانهم طلاب الوحدة السورية الشاملة من
الطوائف المسيحية الى اعتناق فكرة الاتحاد كخطوة اولى نحو الهدف

الاسمى على أن تؤخذ المواثيق منذ الآن من طلاب الانفصال اعلاناً
باعتنائهم هذا المبدأ وعلى أن يبدأ بالمفاوضات لتحقيق هذا الاتحاد فور
ابرام المعاهدتين السورية واللبنانية .

٣ - لما كانت التجارب التي مرت بسكان الجمهورية اللبنانية قد أثبتت ان
النظام الذي تمشت عليه هذه الجمهورية منذ نشأتها قد أدى الى كثير من
الاجحاف بمناطق وفئات منها دون أخرى . ولما كان في ذلك ما يعرض
الشعور القومي الذي يصل بين أبناء هذه البلاد ويقوي على أنقاضها روح
المشادة والتوتر الطائفي فان المسلمين يطلبون علاجاً لذلك وضع فصل
صريح في المعاهدة اللبنانية - الفرنسية يقر اللامركزية على النحو الذي
تضمنته المعاهدة الفرنسية السورية ويضمن المساواة بين الطوائف في
الحقوق والواجبات .

٤ - ان المؤتمرين مع احترامهم لافراد الوفد اللبناني المفاوض لا يسعهم الا ان
يعلنوا احتجاجهم على الطريقة التي اتبعت في تأليف هذا الوفد ، فأقضي
طلاب الوحدة على الاشتراك في المفاوضات .

٥ - يعهد الى اللجنة التنفيذية التي انتخبت ، تنفيذ هذه المقررات وتقرير
الوسائل التي تراها مناسبة اذا لم تحتو هذه المعاهدة على هذه المقررات .

٦ - تبليغ هذه المقررات الى المراجع الايجابية في باريس وجنيف والى
المفوض السامي وللحكومة اللبنانية والوفد المفاوض مع الطلب من
أعضاء الوفد التقيد بمقررات هذا المؤتمر .

٧ - تكليف اللجنة التنفيذية الاتصال ببقية الطوائف والعمل على توحيد
الكلمة وعقد مؤتمر عام اذا كان ثمة مجال له .

اللجنة التنفيذية .

سليم سلام ، عمر بيهم ، رياض الصلح ، سليم الطيارة ، عبد الحميد كرامي

(متغيب) ، د . عبد اللطيف بيسار (متغيب) (*) بهيج جوهري ، يوسف أبو
ظهر ، الشيخ عارف الزين ، الشيخ أحمد رضا ، الامير امين ارسلان ، فؤاد
نكد ، علي البزي ، الشيخ ابراهيم الخطيب ، فريد حيدر ، عوض فاضل ،
توفيق حلاوي ، الحاج نجيب بكار ، خالد عبدالقادر ، محمود أبو عرب ، الحاج
علي بيضون ، الامير اسماعيل شهاب ، الشيخ سعد قيس ، السيد محمد مرتضى ،
د . عز الدين الرفاعي .

(*) لأول مرة يتغيب فيها عبد الحميد كرامي وعبد اللطيف البيسار - كمثلين عن الشمال - عن
مؤتمر اسلامي او وحدوي ، لأن المؤتمر لم يكن ينوي اثاره قضية طرابلس التي تريد الوحدة مع
سوريا .

الملحق رقم (٣٨)

جواب المفوض السامي الفرنسي في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦ رداً على مذكرة المؤتمر القومي الاسلامي ، آسفاً لما جاء في المذكرة من طابع طائفي مؤكداً بأن الحكومة اللبنانية تعهدت باقامة المساواة بين مختلف الطوائف .

بلاغ المفوضية العليا

استقبل فخامة الكونت دي مارتل في ١٣ تشرين الثاني عند الحادية عشرة في السراي الكبرى السيد سليم علي سلام وأصدقاءه(*) . وفي أثناء هذه المقابلة التي كانت على جانب عظيم من الكياسة دفع المفوض السامي الى محدثيه الرسالة المربوطة منها طية جواباً على رسالة قدموها في ٢٨ تشرين الاول .
ترجمة نص جواب المفوض

ايها السادة

ارسل لي السيد س. ع. سلام كتاباً بتاريخ ٢٨ تشرين اول بسط فيه باسمكم بعض الملاحظات العرب عنها في اجتماع عقد في بيروت واطلق عليه اسم « المؤتمر القومي الاسلامي » وفي الوقت الذي تبذل فرنسا فيه جهودها لمحو كل أثر للمنازعات الدينية لا يسعني الا أن آسف لرؤيتي طابعاً دينياً يوضع على وثيقة ذات صبغة سياسية . غير أنني بالرغم من ذلك رغبت أن ألفت أنظاركم بدوري الى الوجه الجوهري للقضايا السياسية الحاضرة .

ألمحتم في وثيقتكم الى الاحترام الذي تحفظونه للشخصيات المتألف منها الوفد اللبناني المكلف بمفاوضات المعاهدة . أما اليوم وقد انتهت المفاوضات الى توقيع المعاهدة التي تكرر تحرير لبنان ، فلا يسعني الا أن اشترك بمظاهر

(*) كان الوفد برئاسة سليم سلام وعضوية : رياض الصلح ، امين ارسلان ، عمر بيهم ، الشيخ أحمد عارف الزين وسليم طيارة .

الاحترام التي أعربتم عنها انتم أنفسكم وخاصة نحو المفاوضين الذين يمتون الى الطائفة الاسلامية .

لقد عرف أعضاء الوفد بفضل فهمهم السياسي أن يوفقوا بين اهتمامهم الجدي بالدفاع عن مصالح أبناء طوائفهم وبين فهمهم الصريح للشروط الواجب توفرها في ايجاد دولة عصرية . وبهذه الطريقة تمكن المفاوضون اللبنانيون والفرنسيون من الاتفاق على نصوص تعطي جميع الطوائف والمناطق في لبنان الضمانات الصريحة .

وقد تعهدت الحكومة اللبنانية تجاه الحكومة الفرنسية ، بموجب رسائل متبادلة بأن تكفل مساواة تامة في الحقوق المدنية والسياسية لرعاياها كافة ، وتمثيلاً متوازياً لجميع عناصر البلاد في مجموع وظائف الدولة ، وتوزيع وجوه الانفاق للمصلحة العامة على مختلف المناطق توزيعاً عادلاً .

وتعترف الحكومة اللبنانية بموجب رسائل اخرى متبادلة بأن تعطي هذا التعهد المبدئي مفعوله الكامل وذلك بتوحيد نظام الضرائب وبتطبيق برنامج اصلاحي في الادارة يشمل مناطق البلاد كافة . وبفضل هذه التدابير ستحقق رغبات مختلف الرعايا في الدولة اللبنانية لاي طائفة انتسبوا .

واني سعيد بأن أرى انه يرد عليّ من كل أنحاء الأراضي سواء في لبنان أم في سوريا شهادات تدل على أن نداء فرنسا قد لقي اذناً صاغية . ففي سوريا اعربت كل الجماعات العنصرية والمذهبية المختلفة عن ثقتها بفرنسا لظهورها بظهر الموالية لحكومة دمشق . واعتقد أن كل العناصر اللبنانية ستعني بأن تبرهن على نفس النضج السياسي بتقديمها المساعدة نفسها للدولة المرتبطة بها .

وتفضلوا ايها السادة بقبول تأكيدات

اعتباري الفائق

دي مارتل

الملحق رقم (٣٩)

نص جواب الكونت دي مارتل باللغة الفرنسية على كتاب «المؤتمر القومي الاسلامي» في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦. ويظهر في الصحيفة رسم سليم سلام رئيس المؤتمر والى جانبه مقال للسيد مخلوف بعنوان «أخواننا المسلمون» صدر في مجلة «Revue du Liban»



M. SELIM ALI SLAM
LE CONGRES NATIONAL MUSULMAN ET LA REPONSE DU COMTE DE MARTEL

M. Selim Ali Slam, Président du Congrès National Musulman, a adressé au Comte de Martel une réponse au Haut-Commissaire de la Syrie, en réponse à certaines considérations émises au sein d'une des réunions du Congrès.

Le Comte de Martel, recevant le jour de la signature le juité, dans son cabinet du Grand-Serail, M. Selim Ali Slam et une délégation de congressistes musulmans.

A l'issue d'une conversation très courtoise, le Haut-Commissaire remet à M. Ali Slam la réponse à la lettre du Congrès, datée du 21 Octobre.

Nous reproduisons, ci-dessous et intégralement, la réponse de M. de Martel.

Monsieur le Président du Congrès National Musulman, j'ai l'honneur de vous adresser, en réponse à la lettre que vous m'avez adressée le 10 courant, la réponse que j'ai l'honneur de vous adresser aujourd'hui. Je tiens tout d'abord à vous remercier de l'intérêt que vous portez à la question de l'unité nationale et de la réconciliation entre les différents groupes religieux du Liban. Je tiens également à vous assurer que le Gouvernement français est très sensible à ces préoccupations et qu'il s'efforce de les prendre en compte dans toutes ses décisions.

Le Comte de Martel, recevant le jour de la signature le juité, dans son cabinet du Grand-Serail, M. Selim Ali Slam et une délégation de congressistes musulmans.

A nos frères musulmans

Je tiens tout d'abord à vous remercier de l'intérêt que vous portez à la question de l'unité nationale et de la réconciliation entre les différents groupes religieux du Liban. Je tiens également à vous assurer que le Gouvernement français est très sensible à ces préoccupations et qu'il s'efforce de les prendre en compte dans toutes ses décisions. Je tiens également à vous assurer que le Gouvernement français est très sensible à ces préoccupations et qu'il s'efforce de les prendre en compte dans toutes ses décisions.

الملحق رقم (٤٠)

منشور وجهاء بيروت موقعاً عليه من سليم سلام ورياض الصلح وعمر الداعوق وبشارة الخوري وهنري فرعون وحبيب أبو شهلا وسواهم في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦ طلبوا فيه من اللبنانيين وقف الحوادث الطائفية التي جرت بمناسبة توقيع المعاهدة الفرنسية - اللبنانية.

منشور وجهاء بيروت

اننا نأسف لهذه الحوادث التي أدمت قلوبنا جميعاً لأننا كلنا أبناء البلد الواحد والوطن الواحد، لذلك ندعوك الى العودة الى أعمالكم ومتاجرهم والى الطمأنينة والهدوء معتمدين على حكمتكم واخلاصكم، طالبين اليكم ان تعملوا للقضاء على الفتنة والتفرقة لازالة الآثار التي أحدثتها هذه الحوادث المؤلمة في النفوس وان تظلوا كما كنتم اخواناً في السراء والضراء تربطكم أواصر المحبة والوئام.

التوقيع

سليم علي سلام، حنا التويني، عمر الداعوق، حبيب طراد، حبيب أبو شهلا، ادوارد بسترس، محمد عمر بيهم، سليم الطيارة، رياض الصلح، أمين ارسلان، حسن القاضي، جورج ثابت، بشارة الخوري، جبرائيل خباز، هنري فرعون.

منشور المجلس القومي الاسلامي موقعاً عليه من رئيسه سليم
سلام في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦ طلب فيه من المسيحيين
والمسلمين المحافظة على علاقات الولاء والاتحاد مستنكراً الحوادث
الطائفية .

منشور المجلس القومي الاسلامي

الى المواطنين الكرام

ان المجلس الاسلامي القومي مع شدة أسفه للحوادث التي وقعت أمس ، لا
يسعه الا أن يعلن استنكاره للصبغة الطائفية التي يود البعض ان يلصقها
بالحوادث السياسية التي جرت ، لأن المجلس لا يرى فيها الا حوادث عادية
تجري في كل بقعة من بقاع الأرض في ظروف سياسية كهذه .

ان المجلس يرجو من الاخوان المسيحيين والمسلمين ان يحافظوا على علاقات
الولاء فيما بينهم وان يكونوا يداً واحدة . فالدين لله والوطن للجميع .

رئيس اللجنة التنفيذية
للمجلس الاسلامي القومي

سليم علي سلام

مذكرة « المجلس القومي الاسلامي » المقدمة من رئيسه سليم
سلام في ٨ شباط (فبراير) ١٩٣٧ الى المفوض السامي الكونت دي
مارتل معارضاً تجنيس المغتربين الذين تخلوا عن جنسياتهم وطالباً
انصاف المسلمين وضرورة اجراء الاحصاء السكاني .

يا فخامة السفير

ان المسلمين رغم تعلقهم بمبدأ الوحدة قد قنعوا بالتريث في تحقيقها ريثما
تتهياً أسبابها وظروفها باعتبار أن قضية الوحدة قضية زمن فحسب ، وان
احقاق الحق والمساواة بين الطوائف في الجمهورية اللبنانية أمر ضمنتها الوعود
التي قطعتها حكومة فرنسا ووعودكم الشخصية ونصوص المعاهدة الفرنسية -
اللبنانية .

على هذا الأساس استقبل المسلمون الوضع الحاضر بأمل وتفاؤل . غير أنه
جاء بالبيان الوزاري ما يصح ان نسميه مفاجأة اعادة شعور القلق والتشاؤم
الى نفوس المسلمين ، اذ تلمسوا فيها بوادر الرجوع الى خطة قديمة مرسومة .
ولقد رأينا اتباعاً لخطة الصراحة التي تعودتموها منا ان نفضي اليكم بما يساور
نفوسنا من القلق لهذه البوادر فتتخذوا منذ الآن ما يحول دون تحقيقها ويزيل
المخاوف من النفوس لكي يمكن الوصول الى استقرار يصح السكوت عنه .

ان البيان الوزاري المؤرخ في ٤ شباط ١٩٣٧ تضمن فقرة خاصة
بالمهاجرين تقول فيها الحكومة « انها تسعى لتصل الى حل نهائي لمشكلة
الجنسية » .

ان فخامتكم تعلمون ان الركن الرئيسي الذي يقوم عليها النظام السياسي
في لبنان هو نسبة عدد الطوائف بعضها الى بعض لذلك كانت قضية عدد

السكان والنسبة بين طوائفهم قضية حيوية بنظر المسلمين خاصة لأن على أساسها تتوزع الحقوق ومنها يجب أن يتبدى الانصاف الذي يطلبون والذي وعدوا به والذي عليه يتوقف الاستقرار ، استقرار ينشده ابناء البلاد جميعاً وتسعى اليه فرنسا .

وبعد فلو كان ما ورد في البيان الوزاري يعني السعي لعودة المهاجرين الى هذه الديار ليشاركوا في خدمتها ويتمتعوا بحقوق المواطن ويقوموا بما عليهم من فروض وواجبات لكننا أول من يرحبون بهذا السعي . ولكن لهذه القضية وجهاً آخر يتلخص بتضخيم بعض الطوائف تضخيماً وهمياً على حساب طوائف أخرى . وهذه خطة قديمة اتبعت في الماضي وكانت عاملاً كبيراً من عوامل التبرم والتذمر والاضطراب .

ان قضية المهاجرين اللبنانيين قد بت بها دولياً بموجب معاهدة لوزان في المواد (٣٠) وما يليها . وقد جاء في هذه المواد ان العثمانيين الموجودين في المهاجر من ابناء البلدان المنسلخة عن السلطة العثمانية (واللبنانيين منهم) لهم الحق ان يطلبوا التجنس بجنسية بلدهم المنسلخ عن السلطنة أو بجنسية البلد الذي يقيمون فيه وقد أعطوا مهلة سنتين انتهت في ١١ آب سنة ١٩٢٤ لاستعمال حق الاختيار المذكور . وبعد انقضاء هذه المدة اذا لم يستعملوا هذا الحق يعتبرون محتفظين بجنسيتهم العثمانية القديمة . ولقد تبين بعد انقضاء الموعد المضروب في معاهدة لوزان ان عدد الذين طلبوا الجنسية من المهاجرين كان ضئيلاً . فقد أثر معظمهم عدم اختيار الجنسية اللبنانية في حين أنه كان من المنتظر عكس ذلك ، أي كان منتظراً ان يعود المهاجرون اللبنانيون الى وطنهم ويجددوا صلتهم به بعد الانقلاب اذ زالت السيطرة العثمانية عن بلدهم وحلت فيه فرنسا حامية ووصية ومنتدبة .

على أن انصراف اولئك المهاجرين عن اعتناق الجنسية اللبنانية في تلك الظروف التي كان مفهوماً لديهم خاصة أنها ملائمة لهم متفقة مع مصالحهم

وامانيهم قد أكد انصرافهم عن النظر الى لبنان كوطنهم الحقيقي وبين عزمهم على اتخاذ مهجرهم وطناً نهائياً لهم . وان مشيئة هؤلاء المهاجرين الصريحة بعدم اختيار الجنسية اللبنانية وتثبيت هذه المشيئة دولياً بموجب معاهدة لوزان وانقضاء المهلة الممنوحة في المعاهدة ، كل هذا جعل مسألة جنسيتهم أمراً مبتوتاً فيه من الوجهة القانونية الدولية . فاعادة البحث في هذا الموضوع يكون مناقضاً للأمر المقضي ومنافياً للحقوق المكتسبة للطوائف المقيمة في هذه البلاد .

ولا يمكن ان يفهم منه الا انه في النية العودة الى خطة التضخيم القديمة التي كان من جملة مساوئها ان قيد كثير من المهاجرين في عداد الغائبين مؤقتاً عن البلاد في حين أنهم انفصلوا مختارين جنسية وفعلاً عن لبنان وقد قضوا خارجه مدة لا تحيز اعتبارهم غائبين مؤقتاً .

لقد كان يا صاحب الفخامة من وراء هذه الخطة اللبقة ضياع حقوق سياسية للمسلمين في بلد يقوم فيه التمثيل الانتخابي وتوزيع الحقوق على نسبة عدد الطوائف بعضها الى بعض . وبينما نعتقد أن الدور الحاضر سيزيل الحيف الموروث عن مثل هذه الخطة القديمة اذ بالبيان الوزاري يعيد الى نفوس المسلمين القلق الذي اشرنا اليه في صدر هذا الكتاب ويحملهم على الاعتقاد ان تنفيذ خطة التضخم سيكون اشد خطراً وأوسع مدى في هذا العهد مما كان عليه في السابق .

ان المسلمين في هذه البلاد لا يريدون ان يغمطوا حق أحد ولا هم يريدون أن يأخذوا أكثر من حقهم ولكن في الوقت نفسه لا يريدون ان تغط حقوقهم بأساليب لبقة دقيقة من هذا النوع .

ان المسلمين يرون ان حسن النية في هذا الموضوع لا يمكن اثباته لدى الجميع الا بأن تكل الحكومة امر الاحصاء المقبل الى خيرين فنيين من الاجانب الموثوق بتجردهم كما فعلت كثير من الدول الفتية قطعاً لكل

اعتراض وشكوى على ان لا يدخل في هذا الاحصاء من المهاجرين لا من ثبت
انهم اختاروا الجنسية اللبنانية بصورة صحيحة وفقاً لنصوص معاهدة لوزان .

ان هذا الاحصاء النزيه وحده يعطي الاكثريه لاصحابها ، هذه الاكثريه التي
يدعيها الطرفان معاً والتي طالما صرحت بعض المقامات المحترمة بأنها لطائفة
وليست لأخرى .

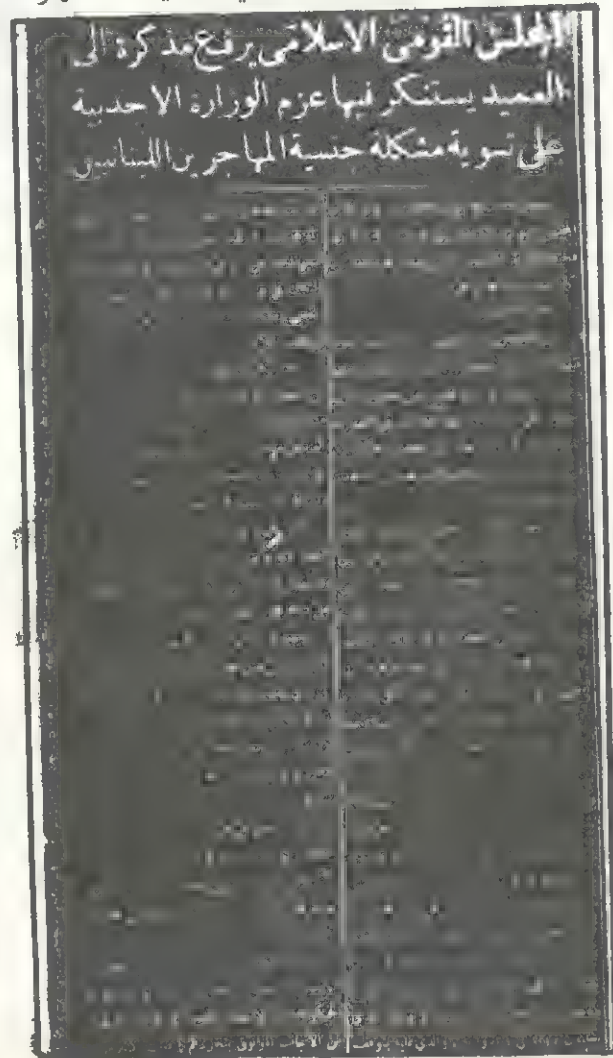
وتفضلوا يا فخامة السفير بقبول

فائق الاحترام

في ٨ شباط سنة ١٩٣٧
سليم علي سلام

الملحق رقم (٤٣)

مذكرة سليم سلام باسم « المجلس القومي الاسلامي » في
٨ شباط (فبراير) ١٩٣٧ الى المفوض السامي حول قضية
تجنيس المغتربين كما ظهرت في صحيفة « النهار » .



جواب المفوض السامي البريطاني آرثر واكهوب في القدس في ٢٣ حزيران (يونيه) ١٩٣٦ الى سليم علي سلام رداً على رسالة سلام التي تضمنت ايجاد حل للقضية الفلسطينية وإنهاء التوتر القائم.



HIGH COMMISSIONER FOR PALESTINE,
JERUSALEM.

CF/377/36

23rd June, 1936.

Dear Mr. Salam,

I was very much interested in your letter of the 16th which I have carefully read.

I agree with you that these are unhappy days when so much innocent blood is being shed; it is my first duty to end this and restore order throughout the country.

I shall not forget the interesting suggestion you have put forward. I am most anxious that the Royal Commission should come to Palestine without delay as soon as violence ceases, and I feel confident that this Commission will devise a solution that will, as you say, give reasonable satisfaction both to Arabs and Jews.

I can imagine nothing that would give

رسالة الحاج محمد امين الحسيني رئيس المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى في القدس الى سليم علي سلام في ١٢ أيار (مايو) ١٩٣٥ شكره فيها على استنكاره للمؤامرات التي تحاك ضد المجلس الاسلامي وعلى محاولات التزوير باسم الحاج أمين.



الفرس الشريف

حضرة صاحب السعادة سليم بن علي سلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تلقت كتابكم الكريم شاكرًا جزيل الشكر ما جاء فيه من استنكار لتلك المؤامرة الفاضلة وخذلان للمقامين المزورين وانني لارجو ان يعلم الاخ الكريم وجميع اخواننا بان هذه المؤامرة التي لمست الاولى في عدد ها وان تكن الاولى في هذا النوع السافل المردول لم تكن لتوهن او تفت في الصمد وان الامة قد تلقتها بازدراء وامتهان لعدوهم الذين كان فشلهم في هذه المرة اعظم واندحار دافعهم من اعداء البلاد الغصاة اشد وذلك بقوة الله وباللغة المتبادلة بين الاخوان والحمد لله .
هذا وانني اكرر الشكر لحضرتكم على تلك الثقة الغالية واسأل الله ان يحفظكم ويكمل بقاءكم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد امين الحسيني

٩ صفر ١٣٥٤

١٢ ايار ١٩٣٥

الملحق رقم (٤٦)

تعريب جواب المفوض السامي البريطاني آرثر واكهوب في ٢٣
حزيران (يونيه) ١٩٣٦ الى سليم علي سلام.

المفوضية العليا في فلسطين

القدس ٢٣ يونيو ١٩٣٦ س.ف.٣٧٧/٣٦

عزيزي مستر سلام

لقد أثار كتابكم تاريخ ١٦ الجاري اهتمامي الشديد وقرأته بامعان كلي.
أنا على اتفاق وأياكم بان هذه الأيام التي تهرق فيها الدماء البريئة بهذا
المقدار هي ايام مشؤومة وأنا واجبي الأول هو أن أضع حداً لذلك وأن أعيد
النظام إلى البلاد باجمعها.

وإنني سوف لا أنسى الاقتراح الهام الذي قدمتموه. وأقصى رغباتي أن
تحضر اللجنة الملكية الى فلسطين دون تأخير حالما تتوقف اعمال العنف وأنا
واثق بان تلك اللجنة ستستنبط حلاً يكون فيه، كما تقولون، إرضاء
معقولاً لكل العرب واليهود.

وأنا لا أقدر أن أتصور شيئاً يكون لي فيه السرور العميق بقدر أن أرى
هذه البلاد وأهلها جميعاً في سعادة وازدهار. وإنني متأكد بأنكم تشاطروني هذه
العواطف.

شاكراً إياكم مرة أخرى على تحريركم.

المخلص جداً

آرثر واكهوب



HIGH COMMISSIONER FOR PALESTINE
JERUSALEM.

me such deep pleasure as to see this country
and all its people happy and flourishing. And
I am sure you share these sentiments.

Again thanking you for your letter,

Yours very sincerely,
Arthur Wauchope

الملحق رقم (٤٧)

رسالة سليم علي سلام الى الأمير عبدالله امير شرقي الاردن في ٢ تموز (يوليه) ١٩٣٦ أخبره فيها عن رسالته واقتراحاته للمفوض السامي البريطاني حول القضية الفلسطينية.

جناب حضرة مولانا المعظم صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الافخم حفظه الله تعالى وابقاه

وارجو الله أن تكونوا بتمام الصحة والعافية والسرور.

المعروض قبلاً قدمت لسموكم صورة عن تحريري للمندوب السامي لحكومة فلسطين لا بد اطلعتم عليه وأنتم بخير انشاء الله وحيث ورد لي منه الجواب ومنه يشتم موافقة تقريباً على مقترحات هذا الداعي لذلك وجدت من الضروري أيضاً اطلاع سموكم عليه ولذلك بطيه واضع لكم نسخة عنه لتحيطوا علماً بذلك راجياً من المولى تعالى أن يفرجها على هذه الأمة وأن يمد لنا بعمركم لتخدموها بالسلم كما خدمتموها بالحرب.

وتفضل يا مولاي بقبول اخلاص احتراماتي واسلم للمخلص

(الامضاء)

سليم علي سلام

الملحق رقم (٤٨)

جواب الأمير عبدالله في ٩ تموز (يوليه) ١٩٣٦ الى سليم علي سلام اشار فيه الى انه كان لرسالة سلام واقتراحاته للمندوب السامي التأثير الحسن.

عززي صاحب الجلالة سليم علي سلام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خفية لنا جميع السادة رغبة صورة الرسالة التي استوفيناها الا المندوب السامي البريطاني
بطيحه في صدر اليوم وبعده الاقترحات عند الفقيه العربي بطيحه ثم رغبني لذيكي الدخول وطلبه جواً على رسالتكم آنفة
الذكر وشاركتكم في رأيكم ونوحيه بأنه سوف ليس اقتراحكم وقوله أنه أول مراتبه هي إعادة النظام الاخر ما ذكر
وحيثما قد لا تلتزم بالامر الذي اطلبه منكم فإني انتم ما نعلمه فإني انتم ما نعلمه فإني انتم ما نعلمه فإني انتم ما نعلمه
والتوفيق في غداه وسبحان الله بغير سيرة ولا يسهل فيه فإني انتم ما نعلمه فإني انتم ما نعلمه فإني انتم ما نعلمه
بجوازكم اهلا وسلاما

الملحق رقم (٤٩)

رسالة الحاج محمد أمين الحسيني من القدس الى سليم علي سلام
في ٣٠ حزيران (يونيه) ١٩٣٦ رجب فيها بقدم احد الشخصيات
البريطانية الصديقة لسلام والمؤيدة للقضية الفلسطينية.



١١ ربيع الثاني ١٣٥٥

٣٠ حزيران ١٩٣٦

الفرس الشريف

حضرة صاحب السعادة الوحيد الكبير المحترم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد تلقيت كتابكم الكريم ، واني
اشكر لكم غيرتكم واهتمامكم بمساعيكم الحميدة ، وما ابدتموه من الصواب والنبيلة ، بارك
الله فيكم وابقاكم .
اما مد يدكم الذي جاء من لندن ، فاني ارحب بمقدمه كل الترحيب ، واقترح أن
يأتي الى القدس اما بالطيارة من حيفا ، فان لم يكن فبالقطار نهارا ، اذ حوادث
القطار في النهار قليلة جدا .
وتفضلوا في الختام بقبول خالص التحية والذكر .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد أمين الحسيني

الملحق رقم (٥٠)

رسالة من اسعد الشقيري احد زعماء فلسطين الى سليم علي
سلام في ٢٢ تموز (يوليه) ١٩٣٧ تمنى عليه ان يطلب باسم المجلس
الاسلامي من ملوك ايران وافغان والحجاز دعم القضية
الفلسطينية .

محفة العالم المقدم الزعيم ابي صاميه لسلام على سلام سلمه الله
تحسنون ضمنا از احسنتم المجلس الاسلامي الى او غيره مداهات
على مراجعة ملكي ايران والافغان في شأنه فليطه المنكوب
بواسطة المعتدية للحكومة المشايخ في سوريا ولاباس من
مطالبه ملك الحجاز بالتمس والنهوض فانه جوبه ضعيفا وبهم
والحاج عباد في المنسوب لجلالة يدافع عنه اليهود في جرائمهم
وانا اسأله ان يأخذ بيديكم ويوفكم لعل انجر ويحكمكم
للازمة ونحضرها في شؤونها العامة والمحاصه وسلام الله عليكم
ورحمته وبركاته سيدي محمد علي الشقيري

اجيب بشكر على الشكر
والنسبة الى المحرف القبيح
٢٠/٧/٣٧
س

الملحق رقم (٥١)

رؤساء جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية
منذ انشائها عام ١٨٧٨ الى اليوم

| | |
|-------------|-----------------------|
| ١٨٧٩ - ١٨٧٨ | الشيخ عبدالقادر قباني |
| ١٨٨٢ - ١٨٧٩ | حسن محرم |
| ١٩٠٨ - ١٩٠٨ | الشيخ عبدالرحمن الحوت |
| ١٩٠٨ - ١٩٠٨ | الشيخ مصطفى نجا |
| ١٩١٣ - ١٩٠٩ | سليم علي سلام |
| ١٩١٤ - ١٩١٣ | عمر الداعوق |
| ١٩٣٢ - ١٩١٨ | الشيخ مصطفى نجا |
| ١٩٣٤ - ١٩٣٢ | محمد الفاخوري |
| ١٩٤٩ - ١٩٣٤ | عمر الداعوق |
| ١٩٥٨ - ١٩٤٩ | محمد سلام |
| ١٩٥٨ - ١٩٥٨ | مصباح الطيارة |
| ١٩٨٢ - ١٩٥٨ | الرئيس صائب سلام |
| ١٩٨٢ | تمام سلام |

الملحق رقم (٤٣)

المناصب الاقتصادية والادارية والتربوية
والسياسية التي تبوأها سليم علي سلام
(١٨٩٥ - ١٩٣٨)

| | |
|-------------|---|
| ١٨٩٥ | عضو غرفة التجارة في بيروت |
| ١٩٠٦ - ١٩٠٣ | ممثل غرفة التجارة والتجار في المحكمة التجارية |
| ١٩٠٩ - ١٩٠٠ | رئيس البنك الزراعي |
| ١٩٠٧ | عضو جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية |
| ١٩٠٨ | عضو في مجلس ادارة ولاية بيروت |
| ١٩٠٩ | رئيس بلدية بيروت |
| ١٩١٣ - ١٩٠٩ | رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية |
| ١٩١٣ | مدير وعضو وممثل الجمعية الاصلاحية في بيروت |
| ١٩١٣ | عضو ووكيل المؤتمر العربي الاول في باريس |
| ١٩١٣ | رئيس وفد المؤتمر العربي الى الآستانة |
| ١٩١٨ - ١٩١٤ | نائب بيروت في مجلس المبعوثان العثماني |
| ١٩١٨ | مدير امور الحكومة العربية في بيروت |
| ١٩٢٠ - ١٩١٩ | عضو المؤتمر السوري العام |
| ١٩٢٢ - ١٩٢٠ | ممثل القوى الاسلامية أمام السلطات الفرنسية |
| ١٩٣٦ - ١٩٣٣ | رئيس مؤتمرات الساحل الوندوية |
| ١٩٣٨ - ١٩٣٦ | رئيس المجلس القومي الاسلامي |

رُسُومُ سَالِمٍ سَلَامٍ وَقَدْرِيَّةٍ بَيْرُوتَ
وَبَعْضُ الشَّخْصِيَّاتِ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي
الدراسة (*)

* - هذه الرسوم من جمع ووضع المحقق.



سليم سلام عام ١٨٩٧



سليم سلام عام ١٨٩٦



سليم سلام وأفراد أسرته عام ١٩٠٦



سليم سلام عام ١٩١٤



- بطاقة سليم علي سلام كنائب عن ولاية بيروت
في مجلس المبعوثان عام ١٩١٥



سليم سلام وأفراد أسرته عام ١٩٣٦



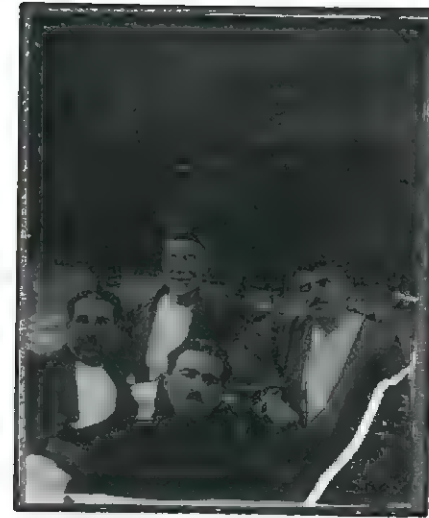
- رسم أخذ عام ١٩٢٠ في طرابلس في منزل سعدالله المنلا
و ضم من اليمين الى الشمال : عمر الداعوق ، عبدالله بيهم ، عبد الحميد كرامي .
سليم علي سلام ، سعدالله المنلا .



رسم نادر وقيم يضم الملك فيصل وأعضاء المؤتمر السوري العام الذي عقد
في دمشق عام ١٩١٩ - ١٩٢٠ للمطالبة بالوحدة السورية ويبدو في الرسم : سليم سلام
(مشاراً اليه بسهم) ورضا الصلح ورياض الصلح وهاشم الأتاسي
ورشيد رضا ومحمد جيل بيهم وعادل
زعيتر ومراد غلمية وعزت دروزة وسواهم .



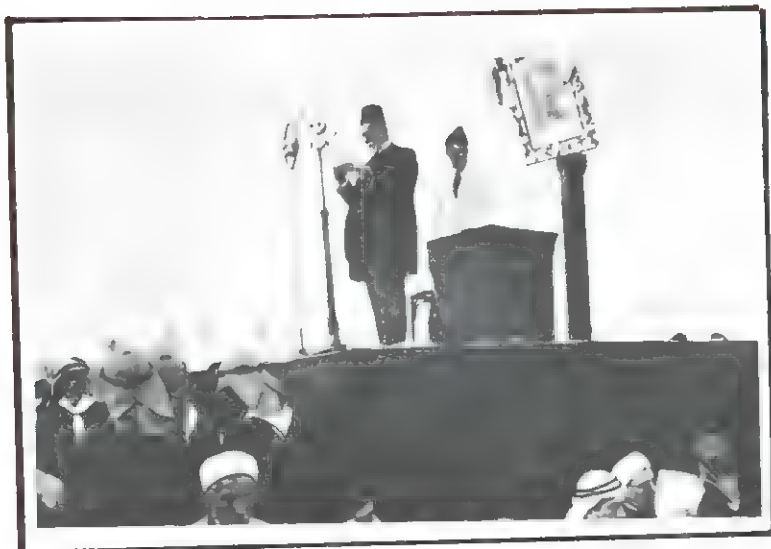
سليم سلام مع الملك فيصل في حديقة ريتشموند في إنجلترا
عام ١٩٢٥ ظهر معهما صائب وعنبرة ورشا سلام.



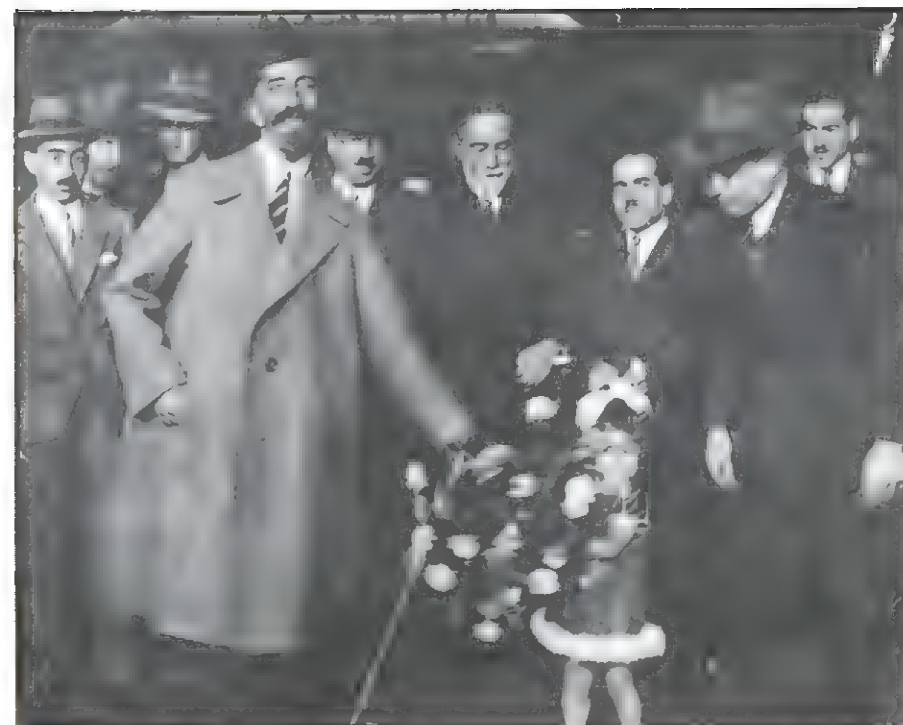
- صورة التقطها صائب سلام بغفلة من رجال الجندرمة عندما كان والده
مسجوناً في سجن القلعة في ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٢٢ ،
وكان مسجوناً معه كما يظهر في الرسم :
حسن القاضي ، سليم الطيارة ، صلاح بيهم .



- رسم لسليم علي سلام عندما كان منفياً في دوما في شمال لبنان
في صيف ١٩٢٢ ويظهر معه بقية المنفيين .



- سليم علي سلام يلقي كلمة الوفد اللبناني في بغداد
في تأييد الملك فيصل بن الشريف حسين صيف ١٩٣٣



سليم علي سلام وابناه صائب وعبد في وداع الملك فيصل في محطة فكتوريا
في لندن عام ١٩٢٥ وظهر معهم: صبيح نجيب
وزير الدفاع العراقي، منير بارودي، تحسين قدرى.



- سليم علي سلام مع ابنه صائب في الفريكة عام ١٩٣٥
في زيارة الأديب أمين الريحاني.



رسم سليم علي سلام عام ١٩٣٥ في منطقة الباروك
وظهر عن يمينه عبد الحميد كرامي ،
سعد الله الجابري ، عمر بيهم ،
وعن شماله عبد الواحد هارون ، عبد القادر شريح ،
وأحمد سامح الخالدي.



وفد لبنان للتمزية بوفاة الملك فيصل ويضم : عمر بيهم ، صلاح لباييدي ،
سليم علي سلام ، الأخطل الصغير ، وبينهم رئيس الوزراء العراقي
جميل المدفعي رقم (٥) ثم تقي الدين الصلح ،
عبي الدين النصولي ، عمر الداعوق ، سليم صعب ،
يوسف يزبك ، محمد العيتاني ، علي ناصر الدين.



رسم لأعضاء المجلس القومي الاسلامي عام ١٩٣٥
الذي كان برئاسة سليم علي سلام
والجالسون من اليمين: حسن القاضي، عمر بيهم، سليم علي سلام،
الشيخ توفيق المهري، جميل الحسامي، والواقفون: احمد الداعوق، رفيق براج،
د. مليح سنو، د. يوسف بوجي، محي الدين النصوي.



رسم أخذ في صوفر عام ١٩٣٥ ويظهر من اليمين:
جميل المدفعي، هاشم الاتاسي، سليم علي سلام،
مصطفى عز الدين. وفي الورا يظهر: فخري البارودي،
سعدالله الجابري، عمر بيهم، صلاح بيهم.



- سليم علي سلام في صوفر عام ١٩٣٥ يحيط به عن يمينه:
سليم طيارة، أحمد فياض، مصباح سلام، وعن يساره
هنري فرعون، عمر بيهم، نوري السعيد،
عمر الداعوق، علي سلام.



رسم أخذ في صوفر في آب (اغسطس) ١٩٣٦
ضم من اليمين الى اليسار: عفيف الصلح، عمر بيهم،
رياض الصلح، سليم علي سلام،
امين ارسلان، سعد الله الجابري.



- رسم اخذ في كيفون صيف ١٩٣٦ ويظهر فيه:
المفتي الشيخ محمد توفيق خالد،
سليم علي سلام، عمر الداعوق.



- سليم علي سلام يلقي كلمته اثناء انعقاد
مؤتمر الساحل في آذار (مارس) ١٩٣٦ .



- سليم علي سلام عندما كان يعمل في الحولة عام ١٩٣٠ ،
ويظهر معه بعض زعماء العشائر العربية الفلسطينية.



ورشة العمل التي قام بها سليم سلام وأولاده لهدم جسر بنات يعقوب القديم فوق نهر الاردن عند
مصب بحيرة الحولة.



- سليم علي سلام وطلعت حرب وبعض الشخصيات المصرية
بعد حفل الغداء الذي اقامه سلام صيف عام ١٩٣٦
في منطقة نهر الكلب على شرف الوفد المصري.



رسم ابناء سليم علي سلام أخذ لهم عندما كانوا
يعملون في اراضي الحولة عام ١٩٣١ ويبدو من
اليمن الى اليسار: فؤاد، عبدالله، صائب، عمر، محمد، علي.



رسم سليم علي سلام والحاج أمين الحسيني وعبد الحميد كرامي ومحمد سلام في صوفر عام ١٩٣٥.



جسر بنات يعقوب الحديث الذي أقامه سليم سلام وأولاده عند مصب بحيرة الحولة.



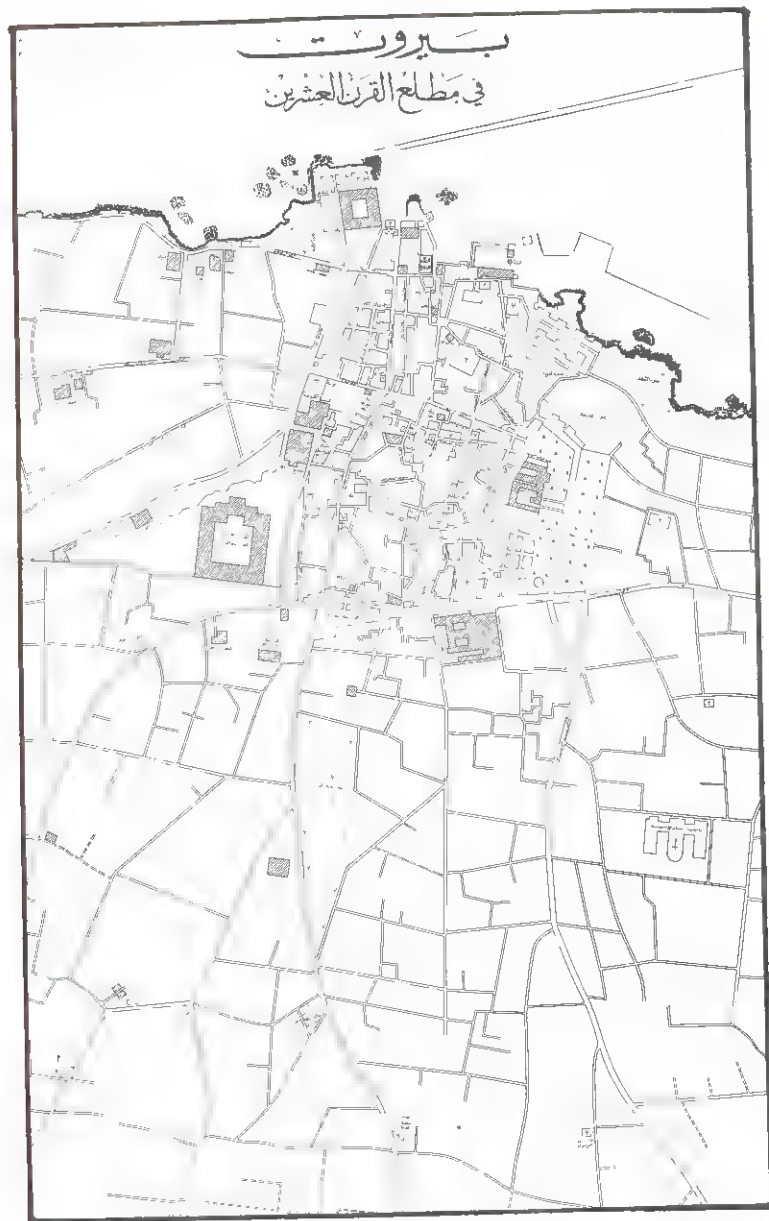
رسم أخذ في منزل سليم سلام في صوفر في ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٣٥ ضمّ من اليمين الى اليسار: الشيخ أبو السعود، سليم علي سلام، الحاج أمين الحسيني، وعبد الحميد كرامي، اسحق درويش.



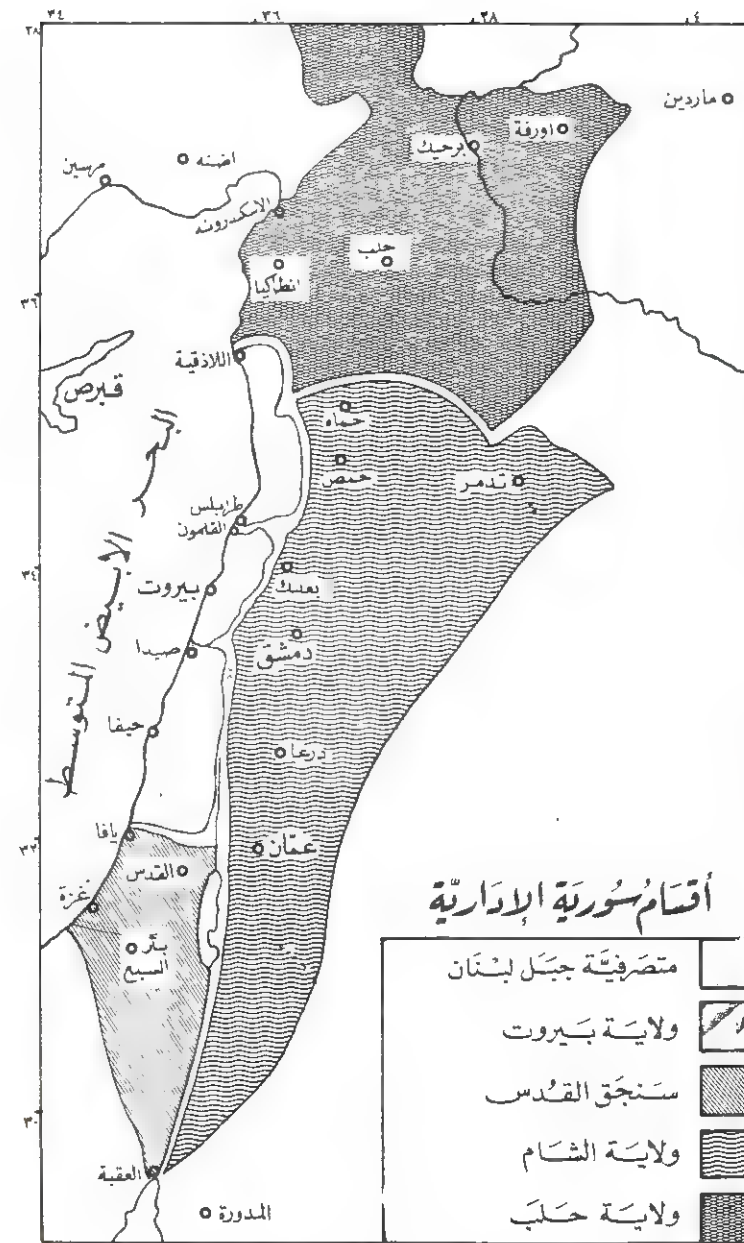
سلم سلام وزوجته يقرآن القرآن الكريم في منزلهما في صوفر .



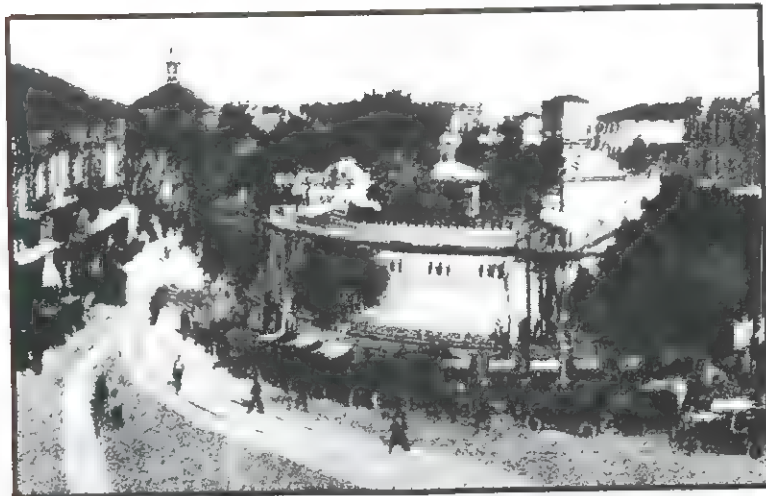
رسم سليم علي سلام وأبنائه: علي، مصباح، صائب، محمد، فؤاد، عبدالله، عمر، مالك .



بيروت في مطلع القرن العشرين



ولاية بيروت والتقسيمات الادارية في العهد العثماني



برج ساحة المدفع (البرج) في أوائل القرن العشرين



احد الاحتفالات في مقر ولاية بيروت وساحة البرج في أواخر القرن التاسع عشر



منطقة المصطة في مطلع القرن العشرين ويبدو فيها منزل سليم سلام



منطقة المصطة في أوائل القرن العشرين



ساحة السور (رياض الصلح) في أوائل القرن العشرين.



الثكنة العسكرية العثمانية في العهد العثماني (سرايا الحكومة)



الشارع الرئيسي في ساحة البرج في أوائل القرن العشرين
ويبدو فيه الترامواي والعربات.



شارع وسط مدينة بيروت في أوائل القرن العشرين ويعرف اليوم
بشارع الامير بشير والمؤدي الى السور والبرج.



اجتماع اعضاء الجمعية الاصلاحية عام ١٩١٣ في الجامعة الأميركية



مبنى البنك العثماني في منطقة المرفأ في العهد العثماني



احتفال في ساحة السور عند نهاية الحكم العثماني
بمناسبة اعلان الحكومة العربية في بيروت.



باب ادريس حيث مقر جمعية بيروت الاصلاحية.

فهرس الأعلام

★ - هذا الفهرس وبقية الفهارس من وضع المحقق.

٣٦٩



منطقة الاشرفية في أوائل القرن العشرين.



سراي المفوضية الفرنسية العليا في بيروت في عهد الانتداب
الفرنسي (الشكنة العسكرية في العهد العثماني)

٣٦٨

فهرس الأعلام

(أ)

- أحمد جودت باشا: ١١٢ .
 ادريس (الشيخ عبد الله السنوسي): ١٢٠ .
 الادريسي: ٤٦ .
 اده (اميل): ٨٨ ، ٢٩٢ .
 اده (قيصر): ١٣٦ .
 أدهم بك (الوالي): ٢٠ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥٢ .
 ارسلان (أمين): ٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ .
 ارسلان (شكيب): ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ١٨٢ - ١٨٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٨٧ .
 ارسلان (فؤاد): ٢١٨ .
 ارسلان (مصطفى): ٢٦ ، ١٦٨ .
 ارقش (رزق الله): ٢٢ ، ٢٦ ، ٩٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٩٢ .
 الارمنازي (علي): ٢١٩ .
 الازهري (الشيخ احمد عباس): ٥٨ ، ١٢٥ - ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٩٧ .
 الازهري (الشيخ سليمان): ١٢٥ .
 اسحق (عوني): ١٣٦ .
- ابراهيم بك (ناظر العدلية): ١٥١ .
 ابكار يوس (الحامي نسيب): ٧١ .
 ابن خلدون: ١٨٢ .
 ابن المعتز: ١٢٢ .
 أبو شعر (أمين): ١٣٦ .
 أبو ظهر (محمد سعيد): ٢٦٩ .
 أبو ظهر (يوسف): ٢٦٩ ، ٣٠٩ .
 أبو عرب (محمود): ٣٠٩ .
 أبو النصر (الشيخ عبد الكريم): ١٣٤ .
 أبي تمام: ١٢٢ .
 أبي رزق (وديع): ١٣٦ .
 أبي شهلا (حبيب): ٣١٣ .
 أبي شهلا (سعيد): ١٣٦ .
 أبي اللمع (د. رثيف): ٧٥ - ٧٦ ، ٨٧ .
 الأتاسي (هاشم): ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ .
 الأتاسي (وصفي): ٢٠٣ ، ٢٩٩ .
 الأحذب (الشيخ إبراهيم): ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٥٣ .
 الأحذب (حسين): ٨٧ .

* - لم نذكر في الفهرس اسم سلم سلام نظراً لورود اسمه في كل صفحات الدراسة تقريباً.

اسطفان (الاب يوسف): ٥٨، ٥١.
الاسطواني (عبد المحسن): ١٨٢ - ١٨١.
الاسعد (كامل): ١٧، ٤١، ٤٤، ١٩٠، ٢٠٦.
- ٢١٨، ٢٠٨.
الاسكندر: ١٦٩.
اسكوث (البريطاني): ٢١٥.
الاسير (د. حسن): ١٨٨، ١٨٢، ١٥٣.
الاسير (الشيخ يوسف): ١٣٤، ١٢٢، ١٢٠، ١٥٣.
الاصفر (نجيب): ٧٠.
اغاخان: ٧٥.
أكرم بك (الوالي): ١١١.
اللني (الجنرال): ٥٥.
الانسي (الشيخ عبد الباسط): ١٢١، ٥٠، ١٣٥.
الانكدار (عبيدو): ١٨١ - ١٨٢، ٢٢١.
الانكليزي (عبد الوهاب): ٢٢٤ - ٢٢٥.
أنور باشا (ناظر الحربية): ١٩٣، ١٩٩، ٢٢٨.
أوستان افندي (ناظر البريد والبرق): ١٥٢.
اياس (مأمون): ٨٢، ٣٠١.
اياس (محمد): ١٦، ١١٢.
ايفون (دلبوس وزير الخارجية الفرنسية): ٨٥.
الاويي (شكري): ٤٦، ٥١، ٥٢، ٢٠٤ - ٢٠٥.
الاويي (صلاح الدين): ٢١٢.

(ب)

بدران (الشيخ أحمد): ١٣٤.
البرير (بشير): ١٥.
البرير (عائلة): ١٣.
البرير (عمر): ١٣.
البرير (كامل): ٢٧٤.
البرير (كلثوم): ١٣.
البرير (الشيخ محمد): ١٣٣.
البرير (مصباح): ٢٧٤.
بردويل (فوزي): ٣٠١، ٨٢.
برو (توفيق): ٣٣.
البرزري (محمد سعيد): ١٨٨.
البرزي (علي): ٣٠٩.
البساط (توفيق): ٢١٩.
البستاني (بطرس): ١٠٥.
البستاني (خطار بن سلوم): ١١٥.
المستاني (سليمان): ١٦، ٣٧، ١١٤ - ١١٥، ١٨٣، ١٩٨.
بسترس (ادوارد): ٣١٣.
بسترس (جان): ٢٢، ٥٥، ١٣٧، ١٦٠.
بسول (البر): ١٣٦ - ١٣٧.
بطرس (حبران): ١٣٦.
بكار (راشد): ٢٦٩.
بكار (نجيب): ٣٠٩.
بكر سامي بك (الوالي): ٤١، ٤٣، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٨، ٣١٣.
بلفن (الجنرال): ٥٦.
البنا (بشير): ١٨١، ٢٨٧.
بنتويش (الصهيوني): ٦٨، ٧١.
بهجت (محمد): ٦٦.
البواب (الحاج سليم): ١٣٥، ١٣٧، ١٦٠.

بوانكاريه (رئيس وزراء فرنسا): ١٢٧، ١٢٩، ١٧٨، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٦٦.
بوب (القائم بالأعمال الفرنسي): ٢٧٠ - ٢٧١.
البيسار (د. عبد اللطيف): ٨١ - ٨٢، ٢٩٦، ٣٠٩، ٣٠١.
بيشون (وزير الخارجية الفرنسية): ٢٤، ٣٠ - ٣١، ٣٣، ٣٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٣، ١٨١، ١٨٥، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨٣ - ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٨.
بضون (عبد الرحمن): ١١٠ - ١١١.
بيضون (علي): ٣٠٩.
بيضون (محمد أبو سعيد): ١٨١ - ١٨٢.
بيكو (القنصل الفرنسي): ٤٢، ١٩١.
بيهم (أحمد مختار): ١٩ - ٢٠، ٢٢، ٢٩ - ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥٢، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٦، ٩٢، ١٢٠ - ١٢١، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٦، ١٥٤ - ١٥٥، ١٦٠، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٣ - ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٧٥، ٢٩٢.
تايت (جورج): ٣١٣.
تايت (سليم): ١٨، ٢١٤، ٢٤٠.
تايت (عائلة): ٢٣٩.
القرزي (أمين): ١٨٢، ٢٨٧.
تقلا (سليم): ٨٧.
تللو (نايف): ٢١٩.
التميمي (رفيق): ٦٦.
توفيسق افندي (مبعوث الكرك): ١٩٧ - ١٩٨.
توفيق بك (المحاسبي): ٢٢٧.

بوانكاريه (رئيس وزراء فرنسا): ١٢٧، ١٢٩، ١٧٨، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٦٦.
بوب (القائم بالأعمال الفرنسي): ٢٧٠ - ٢٧١.
البيسار (د. عبد اللطيف): ٨١ - ٨٢، ٢٩٦، ٣٠٩، ٣٠١.
بيشون (وزير الخارجية الفرنسية): ٢٤، ٣٠ - ٣١، ٣٣، ٣٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٣، ١٨١، ١٨٥، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨٣ - ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٨.
بضون (عبد الرحمن): ١١٠ - ١١١.
بيضون (علي): ٣٠٩.
بيضون (محمد أبو سعيد): ١٨١ - ١٨٢.
بيكو (القنصل الفرنسي): ٤٢، ١٩١.
بيهم (أحمد مختار): ١٩ - ٢٠، ٢٢، ٢٩ - ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥٢، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٦، ٩٢، ١٢٠ - ١٢١، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٦، ١٥٤ - ١٥٥، ١٦٠، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٣ - ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٧٥، ٢٩٢.
تايت (جورج): ٣١٣.
تايت (سليم): ١٨، ٢١٤، ٢٤٠.
تايت (عائلة): ٢٣٩.
القرزي (أمين): ١٨٢، ٢٨٧.
تقلا (سليم): ٨٧.
تللو (نايف): ٢١٩.
التميمي (رفيق): ٦٦.
توفيسق افندي (مبعوث الكرك): ١٩٧ - ١٩٨.
توفيق بك (المحاسبي): ٢٢٧.

تويني (جان): ٢٢، ٥٩، ٨٧، ١٣٦ - ١٣٧، ١٩٨
 تويني (حنا): ٣١٣
 تويني (ميشال): ٩٢، ١٧٩، ١٩٠، ٢٤٤، ٢٤٨
 تويني (نحلة): ١٢٨ - ١٢٩
 تيان (نجيب): ١٣٦
 (ج)
 الجابري (سعد الله): ٢٠٠
 جارودي (عائلة): ٧٣
 جارودي (عبد القادر): ٧٣، ١٢١، ١٣٥، ٢٢١
 جاويد بك (ناظر المالية): ١٦٧، ١٩٢، ١٩٩
 ٢٢٨ - ٢٣٠
 حاويس (الشيخ عبد العزير): ١٧٩، ١٨٥
 الحبري: ١٧٣
 الحبيبي (علي): ٢٦٩
 الجزائري (علي باشا): ٢٢٤
 الجزائري (عمر): ٢٢٥
 الجزائري (الأمير سعيد): ٤٧، ٤٩، ٢٩١
 جلال الدين بك (ناظر الصاعقة): ١٥١
 جمال باشا (أحمد): ٧، ٢٤، ٤٤، ٤٧، ٩٤
 ١٠٢، ١٣٤، ١٥٠، ١٥٦، ١٨٦
 ١٩٣، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦ - ٢١٤
 ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٣ - ٢٣٠
 جمال الدين أفندي (شيخ الاسلام): ١٦٧
 جمال الدين (الشيخ رجب): ١٨٢
 الجمال (هاشم): ١٥
 الجميل (انطون): ٣٠٣، ٣٠٦
 الجندي (حسن): ١٣٥

الجندي (سعيد): ١٥
 الجندي (د. عزت): ٢١٤، ٢٤٠
 حوبيتر: ٢٠٤
 جوناو (وزير الخارجية الفرنسية): ٢٣، ٢٤٤
 الجوهري (بهيج): ٣٠٩
 الجوهري (توفيق): ٢٦٩
 الجوهري (مصطفى): ٢٦٩
 (ح)
 حازم بك (الوالي أبو بكر): ٢٢، ٢٤ - ٢٥، ١٢٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٦١
 ١٦٥، ١٦٨، ١٥٠
 حافظ محمد أشرف (والد مدحت باشا): ١١٧
 الحبال (الشيخ حسين): ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ٢٨٩
 الحمال (محمد): ٧٣
 حبش (وديع): ١١٠
 حتاته (يوسف كمال): ١١٧
 حرب (طلعت): ٧٥، ٧٠
 حرقوش (جرجي): ٥٩، ٢٤٣
 الحريري (حسن): ٢٧٤
 الحريري (يوسف): ٢٧٤
 الحسامي (جميل): ٢٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٦٠
 حسين كاظم (والي ازمير): ٤٨
 حسين (الملك، الشريف): ٤٥، ٤٦، ٥٢
 ٥٧، ٦٠، ٩٣، ٢١١ - ٢١٢
 الحسيني (الحاج أمين): ٧٥، ٧٠، ٣٢٠، ٣٢٦
 الحسيني (الشيخ بدر الدين): ٤٦، ٢١١، ٢٢١
 الحسيني (الشيخ تاج الدين): ٢٢٠
 الحسيني (سعيد): ٤٣

الحص (خضر): ١٥
 حقي (الوالي اسماعيل): ٤٨ - ٤٩، ١٢١، ٢٩١
 حكيم (ابراهيم): ٢٢، ١٣٧، ١٦٠
 الحلاق (أحمد): ٢٦٩
 الحلاق (عائلة): ٧٣
 حلمي (السفير العثماني حسين): ٢٢٩
 حلمي (الخدوي عباس): ١٧ - ١٨، ١٢٧، ٢٣٦، ٢٤٠
 الحلو (سليم): ١٣٦
 حلاوي (توفيق): ٣٠٩
 حلمي (الصدر الأعظم سعيد): ١٨٤
 حاد (توفيق): ٢٢٤
 حمادة (سعد): ١١٨
 حمادة (عبد اللطيف): ١٥
 حمادة (د. عبد الرؤوف): ١٣٥
 حدي باشا (الوالي): ١١٩
 حمزه (فؤاد): ٨٧
 حننس (فؤاد): ٢٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٦٠، ١٧٠
 الحوت (الشيخ عبد الرحمن): ١١٩ - ١٢٠، ١٣٤ - ١٣٥، ٣٢٨
 الحوت (الشيخ محمد): ١٢٠
 حيدر (أسعد): ٤٤، ٢٠٤
 حيدر (صالح): ٢١٩
 حيدر (صبيح): ٨٢
 حيدر (علي ابن مدحت باشا): ١١٧
 حيدر (فريد): ٣٠٩
 (خ)
 خالد (الشيخ محمد توفيق): ٨٧، ١٨٢

الخالدي (مصطفى مدير البوليس): ٣٨، ١٨٥
 خباز (جبرائيل): ٣١٣
 خديجة أم المؤمنين: ١٧٠
 الخرسا (عبد القادر): ٢١٩
 خرما (شريف): ١٣٥
 خرما (محمود): ١٥
 خضر (أمين): ٨٢، ٣٠١
 الخطيب (ابراهيم): ٣٠٩
 الخطيب (رضي): ١٢٣
 الخطيب (الشيخ عبد القادر): ٢٢٠
 خلوصي (فؤاد): ١١٤
 خليل باشا (الوالي): ١٥، ١١١، ١١٩
 خليل بك (رئيس مجلس المعوثان): ١٩٩، ٢٠١ - ٢٠٣
 الحليل (عبد الكريم): ٣٧، ٤٤ - ٤٥، ٤٧
 ٩٢، ١٥٦، ١٧٩ - ١٨٠، ١٨٣
 ١٨٥، ١٨٩ - ١٩٠، ٢٠٥ - ٢٠٩
 ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩
 خورشيد (أسعد): ١٣٤
 الخوري (اسكندر): ١٦٩، ١٧١
 الخوري (د. الفرد): ٢٠٧
 الخوري (الكسندر): ١٨
 الخوري (الرئيس بشارة): ٨٧، ١٠٤، ١٨٧
 ٢٠٦، ٣١٣
 الخوري (خليل): ١٣٦
 الخوري (فارس): ٤٣، ٢٠٠، ٢٢٤
 الخياط (الشيخ محي الدين): ١٢١ - ١٢٢، ١٣٣، ١٥٣، ١٨٢
 الخياط (يوسف): ١٣٦
 خير (عبد الله): ١٣٦

خيري بك (ناظر الأوقاف): ١٥١.

(د)

- داعوق (أحد): ٨٧.
داعوق (عمر): ٤٧ - ٤٩، ٥١، ٥٥ - ٥٦، ٥٨، ٦١، ٨٧، ١٢١، ١٢٤، ١٢٦، ١٩٢، ٢٩١، ٢٩٢، ٣١٣، ٣٢٨.
داعوق (كامل): ١٣٥.
داغر (أسعد): ٣٤.
داغر (بطرس): ١١٧، ١٢٤.
داغر (يوسف): ١٠٥.
دانا (سليم): ١٣٧.
الدب (المهندس بشارة): ٦٦.
دباس (شارل): ٦٢، ١٧٠، ٢٨٥.
دريان (أحد): ١٥.
دفرانس (وزير فرنسا في القاهرة): ٢٤، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٢.
دمشقية (بدر): ٦١، ١٣١ - ١٣٢، ١٢٢، ١٢٤، ٢٩٢.
دمشقية (رسلان): ١١٠ - ١١١.
دموس (حليم): ٨٧.
الدنا (عبد القادر): ١١٢، ١١٩، ١٣٥.
الدنا (محمد رشيد): ١١٢.
الدنا (محيي الدين): ١١٢.
الدندشي (شوقي): ٨١، ٨٢، ٢٩٦، ٣٠١.
دهان (نحيب): ١٣٦.
دومرغ (رئيس الوزراء الفرنسي): ٤٢، ١٩١، ١٩٣، ٢٤٢.
دياب (عارف): ٤٩، ١٣١.
ديبوسك (اندرية): ٢١.

دى مارتل (المفوض الفرنسي): ٨٥، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣١٠ - ٣١٢، ٣١٥.
ديه (محمد): ١٥.

(ر)

- رائف باشا (التصرف): ١١٨.
ريز (فضول): ٢٧٤.
رزق الله (جورج، جرجي): ٢٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠.
رشيد باشا (الوالي): ١١١، ١١٧.
رضا (الشيخ أحمد): ٨٢، ٣٠١، ٣٠٩.
رضا باشا (القومندان): ٢١٨.
رضا بك (البوزياشي): ١٠٩، ١١١.
رضا (الشيخ رشيد): ١٨٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢٤٠.
الرفاعي (د. ع. الدين): ٣٠٩.
رفعت باشا (السفير العثماني في باريس): ٣٣، ١٧٤، ٢٨٥.
رفعت بك (ناظر المالية): ١٥١.
الركابي (رضا): ٤٦، ٢٠٤ - ٢٠٥، ٢١١، ٢٢١.
رمضان (رشيد): ١٥٣.
رمضان (سعد الدين): ١٣٥.
رمضان (محمود): ١٥.
رمضان (منح): ١١٧.
روثميرغ: ٦٨.
الريجاني (أمين): ٨٧، ٧٥.

(ز)

الزركلي (خير الدين): ١٠٥.
زنتوت (عر الدين): ٢٦٩.

زنتوت (الحاج نصوح): ١٣٥.

زكي باشا (القائد): ٢٠٣.

زهار (شكري): ٢٦٩.

الزهاوي (جيل): ٤٣.

الزهاوي (عبد الحميد): ٣٤، ٣٦، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٩ - ١٨٠، ٢١٤، ٢٢٤ - ٢٢٥، ٢٨٣، ٢٨٥.

الزين (الشيخ أحمد عارف): ٨١ - ٨٢، ٨٥، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٩ - ٣١٠.

الزين (عبد البديع): ٢٦٩.

الزين (عبد الغني): ٢٦٩.

الزين (محمود): ٢٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

زينية (فيليب): ١٦٩.

زينية (خليل): ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٩ - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٩٢، ١٣٦ - ١٣٧، ١٦٠، ١٦٨ - ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٩ - ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥.

١٨٨، ١٩١ - ٢٠٩، ٦٨.

سرسق (ميشال موسى): ١٨٨.

سرسق (نحلة): ١٩١، ٢٠٩.

سرسق (يوسف، جوزف): ١٥٦، ١٦٣، ١٦٨، ١٩٣، ٢٤٢.

سركيس (رامز): ١٣٦.

السعد (حبيب باشا): ٥١ - ٥٢، ٨٧، ٢٠٥.

سعود (آل): ٢١١.

سعود (الملك عبد العزيز): ٤٦، ١٨٣.

السعيد (حافظ): ٢١.

سكيري (ابراهيم): ٢٦٩.

سلام (رشا): ١٣.

سلام (صائب): ٨، ١٣، ٦٦، ٧١، ١٠٠ - ١٠١، ٣٢٨.

سلام (عبد الله): ١٣، ٧٢.

سلام (عبد الجليل): ١٦٣.

سلام (الشيخ عبد الرحمن): ١٨٢ - ١٨٣.

سلام (علي سليم): ١٣، ٤٨، ٥٠، ٧٢، ٨٧.

سلام (علي عبد الجليل): ١٣.

سلام (عمر): ١٣، ٧٢.

سلام (عنبرة): ١٣، ٦٩، ٧٢، ١٠١، ١٨٧.

سلام (عمر): ١٣، ٧٢.

سلام (فاطمة): ١٣.

سلام (فؤاد): ١٣، ٧٢، ٧٦.

سلام (كامل): ١٥٦، ٢٠٨.

سلام (مالك): ١٣، ٧٢.

سلام (محمد): ١٣، ٤٨، ٥٠، ٦٠ - ٦١، ٦٨، ٧١، ٣٢٨.

سلام (محيي الدين): ١٣، ١٦٨.

سلام (مصباح): ١٣، ٤٨، ٥٠ - ٧٢، ١٠٠، ٣١٥.

٣١٥.

سمبسون (جون هوب): ٧٣ - ٧٢.

سنو (عبد القادر): ١٥.

سني (عبد الغني مكتوبجي الولاية): ١٥٣ - ١٥٤، ٢٢٢.

السودا (يوسف): ٨٧، ١٠٤.

السويدي (توفيق): ٨٨.

(ش)

التامي (حنا): ١٣٦.

شبارو (مصطفى): ١٥.

شلي (المونسنيور): ٢٨٩.

شحيير (انطوان): ١٣٦.

شرقاوي (أحمد): ١٥٣، ٢٢١.

الشعلان (نوري): ٤٦.

شمير (نجيب): ٦٠.

شقيري (أسعد): ١٥٣، ١٨٢، ٢٠٧، ٢٠٩.

شكري بك (مدحت ناظر المعارف): ١٥٢، ٣٢١، ٢٢٥ - ٢٢٦، ٢٨٧، ٣٢٧.

شكور (نجيب): ٧٠.

الصلاح (سامي): ١١٦.

الشمعة (أحمد): ١٩١.

الشمعة (رشدي): ٢٢٥.

شمعون (كميل): ١٠٤، ١٨٧.

شـبـري (نصري): ١٣٦، ١٨١ - ١٨٢.

شهاب (اسماعيل): ٢٨٩، ١٨٤.

شهاب (خالد): ٨٧، ٨٨، ٣٠٣ - ٣٠٤.

الشهائي (عارف): ١٧٠.

شوكت (محمود الصدر الأعظم): ١٥١، ١٦٣.

١٦٩.

شوكت علي (الزعيم الهندي الاسلامي): ٧٠.

٧٥.

شحا (مسال): ٢٩٢.

(ص)

صباغة (سعيد): ١٣٦.

صبح نشأت بك (قومندان الجندرية): ٤١.

١٨٩، ١٨٦.

الصغير (أبو ابراهيم): ٧٦.

الصلح (أحمد): ١١٥، ٢٦٩.

الصلح (رضا): ١٦، ٤١، ٤٤، ٥٨ - ٥٩.

٦٦، ١١٦ - ١١٧، ١٨٧ - ١٨٨.

٢٠٦ - ٢٠٩، ٢١٧ - ٢١٨، ٢٢٧.

الصلح (رياض): ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٢٠٦.

٢١٨، ٢٢٧، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٨.

الصلح (سامي): ٤١ - ٤٢، ٨٧، ١٠٤، ١٨٧.

١٩٠ - ٢١٥.

الصلح (عائلة): ١١٩.

الصلح (كاظم): ٨٢ - ٨٣.

الصلح (كامل): ٢٢، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٧.

١٥٤، ١٦٠.

الصليبي (المطران): ٨٨.

صموئيل (هربرت): ٦٧.

(ض)

الصاهر (الشيخ سليمان): ٨٢، ٣٠١.

(ط)

طيارة (الشيخ أحمد): ٢٢، ٢٩، ٣٠ - ٣٣.

٣٤، ٣٦، ١٣٣، ١٣٧، ١٦٠.

١٦٦، ١٦٨ - ١٧٠، ١٧٣ - ١٧٤.

١٨٣ - ١٨٥، ٢٥٦، ٢٧٦، ٢٨٣.

٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٠.

طيارة (زكريا): ٢٦، ١٦٣، ١٦٦، ٢٥٧.

طرابلسي (حسن): ١٥.

طراد (الكسندر): ٢٤٣.

طراد (الياس): ١٣٦.

طراد (بترو): ٢٢، ٢٥، ٥٨، ٦٢، ٨٨.

٩٢، ١٣٠، ١٣٦ - ١٣٧، ١٥٤.

١٥٨، ١٦٠، ١٧٩، ٢٤٤، ٢٤٨.

طراد (حبيب): ٣١٣.

طراد (سليم): ١٣٦.

طراد (عائلة): ٧٣.

طراد (مخايل): ٤٩.

طراد (نجيب): ٥٨، ٨٧.

طراري (فيليب): ١٣٦.

طربه (سعد): ١٥، ١١٩.

طعمة (جوليا): ١٥، ١٢٣، ١٢٤.

طلعت باشا (ناظر الداخلية و صدر أعظم فيما

بعد): ٣٦، ١٥٠ - ١٥١، ١٦٧.

١٨٠ - ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٣.

١٩٩، ٢٠١ - ٢٠٢، ٢٢٨ - ٢٢٩.

الطيارة (سليم): ٢٦، ٤٩ - ٥٠، ٨٥، ٨٧.

١٣١، ١٥٦، ١٦٣، ١٨٨، ٢٠٦.

٢٠٨، ٢١٨، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٨.

الطيارة (الحاج محمد ابراهيم): ١١١، ١٣٥.

١٣٧، ١٦٠.

الطيارة (محمد): ٢٢.

الطيارة (مصاح): ٣٢٨.

(ع)

العابد (محمد علي): ٧٥.

عابدين (مسلم): ٢١٩.

عادل بك (ناظر الداخلية ورئيس المجلس فيما

بعد): ١٥١، ١٨٠، ٢٢٤.

عارف (الشيخ أحمد): ٢٧١.

عازار (اسكندر): ٢٢، ٢٦، ١٣٦، ١٦٠.

١٦٣.

عبد الله (الأمير): ٣٢٤، ٣٢٥ - ٣٢٤.

عبد الحميد الثاني (السلطان): ١٠١، ١٠٨ -

١٠٩، ١١٧، ١٣٤، ١٧٠، ١٨٣.

١٩٣، ٢٠٣، ٢٢٢.

عبد العال (أحمد): ١٥٣.

عبد العال (خليل): ١٥٣، ٢٢١.

عبد العزيز (السلطان): ١١٧.

عبد القادر (خالد): ٣٠٩.

عبد المجيد (السلطان): ١٠٨، ١٣٤.

عبد الهادي (سليم): ٢١٩.

عبد الهادي (عوني): ٧١، ١٧٠.

عبد الله (الشيخ محمد): ١٢٢، ١٣٣ - ١٣٤.

٢١٦.

عبود (أحمد): ٧٠.

عبود (شكري): ١٣٧.

عثمان صائب بك (رئيس محكمة بيروت): ١٥.

العجم (محمود): ٢١٩.

العرب (القومسيير نور): ٢١٠، ٢١٢ -

٢١٣.

العريس (خيرية): ١٢٤.

العريس (عائلة): ١٢٣.

العريبي (عبد الغني): ٤١، ٤٦ - ٤٧.

١٣٦، ١٧٠، ١٨٧ - ١٨٨، ٢١١.

٢١٤، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٥١ - ٢٥٤.

عريضة (البطريق انطون): ٨٣.

عز الدين (راغب): ١٥.
عز الدين (مصطفى): ٢٢٢.
عز الدين (ولي العهد يوسف): ١٨٤ - ١٨٥.
عزمي بك (الوالي): ١١٧، ١٥٠، ١٨٥، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٥.
العسلي (شكري): ٢٢، ٢٤، ٣٢، ١٥٥، ٢٢٥.
عسيران (عادل): ٨٢ - ٨٣.
عصمت باشا (القومندان): ١١١.
عصمت بك (مبعوث استانبول): ٢٢٧.
العظم (حقي): ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧.
العظم (رفيق): ٢١٦.
العظم (محمد فوزي): ٥٦، ٥٨، ١٨١، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٨٧.
عفرا (عبد الرحمن): ١٥٦.
علي منيف بك (الوالي): ٣٨، ١٨٥.
عمري (محمد): ١٣٥.
عمون (اسكنيدر): ١٧٠، ١٧٣، ٢٦٦، ٢٨٣، ٢٨٥.
عمون (داوود): ٥٨، ٢٦٦.
عوذه (يوسف): ٤٩، ٥١.
عويبي (حسين): ٦٢.
العتياني (علي): ٢٧٤.
العتياني (محمد): ٢٧٤.
عيساوي (سعد الدين): ٢٦٩.
(غ)
غازي (الملك): ١٢٥.
غالب (سعيد): ٢٧٤.
غانم (شكري): ٣١، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤.
٢٥١، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥.
غبريل (ميخائيل): ١٣٦.

الغراوي (توفيق): ٦٩.
غريب (شفيقة): ٢٥٩ - ٢٦٠.
غزاوي (عبد الله): ١٥.
غلاييني (شكري): ١٣٦.
غلاييني (الشيخ مصطفى): ٥١، ٥٨، ١٣٣، ١٣٤.
غندور (عبد الحميد): ٢٣، ٥٨، ١٣٥، ١٣٧، ١٦٠، ٢٢٥، ٢٢٦.
غورو (الجنرال): ٦٠.
(ف)
الفاخوري (الشيخ عبد الباسط): ١٢٠، ١٣٤، ١٥٣.
الفاخوري (محمد): ١٥، ٢٢، ٤٩، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٧٣، ١٢١، ١٣٥، ١٣٧، ١٥٥، ١٦٠، ١٨٨، ٢٩٢، ٣٢٨.
فاضل (عوض): ٣٠٩.
فايق بك (ماينجي): ١٩٤.
فتح الله (الشيخ حسن): ١٣٥.
فتح الله (عبد الباسط): ٢٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٦٠.
فتحي بك (القائد ومبعوث استانبول فيا بعد): ٢٢٧ - ٢٢٨.
فتحي بك (كاتب عمومي): ١٨١.
فخر الدين بك (رئيس الديوان العرفي): ٢١٣.
فرانس (اناتول): ١٨٢.
فرعون (حبيب): ٢٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٠.
فرعون (هنري): ٨٧، ٣١٣.
فرلونج (القنصل البريطاني في بيروت): ٨٤.
فرنسوا (الارشيدوق): ٤٣، ١٩٤، ١٩٨.
فريج (جان): ٤٩.
فريج (موسى): ١٣٧.

الفضل (فضل): ٢٠٦.

فون ساندروس (القائد الألماني): ٢٢٧.
فياض (وديع): ١٣٦.
فيصل (الأمير، الملك): ٤٦ - ٤٧، ٥١، ٥٥ - ٥٩، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ٩٣، ١٢١، ١٢٥، ١٨٢، ٢٠٤ - ٢١١، ٢٢٦.
فيضي (سليان): ٤٣.

(ق)

القاضي (حسن): ٦٢، ٨٢، ١٣٥، ٣٠١، ٣١٣.
القاضي (نور): ٢١٩.
القباني (الشيخ عبد القادر): ١٥، ١١٧ - ١١٨، ١٢١، ١٣٣، ١٣٥، ٣٢٨.
القباني (مختار): ١٩٠.
القباني (محب): ١٣٥.
قدورة (د. حلم): ١٣٥، ٢٥٤.
قرنفل (أحمد): ٣٠٢.
قرنفل (حسن): ٤٩، ١٣٥.
قرنفل (مصباح): ١٥٦.
قرح (كمال): ١٨١ - ١٨٢.
قشوع (ألبر): ١٣٦.
قصار (د. بشير): ١٣٥.
القطب (أحمد): ٢٦٩.
القنات (مصطفى): ٢٢٥.
قوجه (القنصل الفرنسي في بيروت): ١٦ - ١٧، ٢١، ٢٣، ٣٠، ١٦٥ - ١٦٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٦، ١٩٢، ٢٣٩، ٢٤٢ - ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥ - ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٧٥.
قيس (الشيخ سعد): ٣٠٩.

(ك)

كامل (مصطفى): ١٧٩.
كامل باشا (الصدر الأعظم): ٩٢، ١١٦، ١٢٨ - ١٢٩، ١٥٠، ١٥١، ١٦٦.
كتشنر (اللورد): ٢١٥، ٢٧٣.
كحالة (عمر): ١٠٥.
كرامي (عبد الحميد): ٨١ - ٨٣، ٨٧، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٨، ٣٠٩.
كراهم (الدكتور): ٢١٣.
كرد علي (أحمد): ٢١٤، ٢٤٠.
كرد علي (محمد): ٢١٤، ٢٤٠.
كرم (جورج): ٢٧٤.
كرومر: ١٣٤.
كساب أفندي: ٣٣.
كساب (د. فريد): ٥٩.
الكسبي (الشيخ محمد): ٥٨.
الكشتبان (مصطفى): ٢٦٩.
كليمنصو (رئيس الوزراء الفرنسي): ٥٨، ٥٧.
كمال (مصطفى أتاتورك): ٢٢٧ - ٢٢٨.
كمير بتش (القنصل البريطاني في بيروت): ٣٥.
كنعان (رئيس البلدية): ٢٢٢.
الكماني (عارف): ٥٩.
كولوندر (وكيل القنصلية الفرنسية في بيروت): ١٧، ١٢٧، ١٢٩، ١٨١، ١٨٥، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٨٦ - ٢٨٨.
الكيلاني (رشيد عالي): ٨٧.
الكيلاني (عبد القادر): ٢٢٤.

(ل)

- اللبايدى (محمد): ١٥.
- اللبايدى (محمود): ٥٩.
- لمكي (صلاح): ٨٢.
- اللادقي (رشيد): ١٣٥.
- لوكوفى (أرنست): ١٣٥.

(م)

- مارتندل (المهندس الانجليزي): ١١٤.
- مارغريت (مدير الأمور الشرقية في فرنسا): ١٧٤، ٣٣.
- المجنوب (الشيخ ابراهيم): ١٣٤.
- المجنوب (توفيق): ٢٦٩.
- محرم (حسن): ٣٢٨، ١٥.
- محرم (مصباح): ١٥.
- محمد رشاد (السلطان): ١٨٣، ١٥٣، ٣٧.
- ٢٠٣، ١٩٩.
- محمد علي (الحديوي): ١٢٧.
- محمد علي (الزعيم الهندي الاسلامي): ٧٠.
- محمد علي (الوالي): ١١١.
- محمد علي بك (أحد رجال المابين): ١٠٩.
- المحمصاني (الشيخ أحمد): ٥٨.
- المحمصاني (فاطمة): ٥١.
- المحمصاني (محمد): ٢١٩، ٢١٥، ١٧٠، ٥١.
- ٢٥١.
- المحمصاني (محمود): ٢١٩، ٢١٥، ٥١.
- المحمصاني (وداد): ٢٦٠، ٢٥٩.
- محمود باشا (ناظر البحرية): ١٥١.
- محي الديك بك (مدير البوليس): ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٠.
- مختار بك (وكل الخارجية العثمانية): ١٥١.
- المخزومي (محمد باشا): ١٨٤، ١٨٢، ١٣٥.
- ٢٨٧.

- مخلوف (السيد): ٣٠٧.
- مدحت باشا (الوالي، أبو الدستور): ١١٧.
- ١١٩.
- مدور (الشيخ حسن): ١٣٣.
- مدور (رمضان): ١٣٣.
- مدور (مير): ١٥٣.
- مدور (طه): ١٩٠، ١٥٣، ١٣٥، ٤٢.

- مرتضى (محمد): ٣٠٩.
- مردم (جيل): ٢٥١، ١٧٠.
- مسره (المطران): ٨٧.
- مطر (نسيم): ٤٩.
- المطران (نحلة): ٢٠٤، ٤٤.
- المطران (ندرة): ٢٥١، ١٧٠.
- معماري (جرجي): ١٣٦.
- المغربيل (محمد): ١٥.
- مكماهون (السير هنري): ٤٥ - ٤٦.
- المنلا (سعد الله): ٢٢٤، ٢٠٣، ٢٠٠، ٤٣.
- ٢٢٩.
- موصلي (نجيب): ١٣٦.
- المؤيد (بديع): ٢٢٤.
- المؤيد (شفيق): ٢٢٥.

(ن)

- ناصر (مختار): ١٦٣، ٥٠، ٤٨، ٢٦.
- ناصر الدين (علي): ٣٠١، ٨٢ - ٨١.
- ناصر (سليمان): ٧٠.
- الناطور (حسن): ١٦٠، ١٣٧، ١٣٥، ٢٢.
- ناظم باشا (الوالي): ١١٤، ١١٢ - ١١١، ١٦.
- ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٦٧.
- نجا (الشيخ مصطفى): ١٢٥، ١٣٠، ٥٨.
- ٣٢٨، ١٣٤.
- التجار (ابراهيم سليم): ٢١٧.

- النحاس (خير الدين): ٢٥٣، ٧٣.
- النشاشيبي (علي): ٢١٩.
- النصولي (طه): ١٥.
- النصولي (عائلة): ٧٣.
- النصولي (عبد الرحمن): ٢٦٣.
- النعماني (حسن): ١٣٥.
- النعماني (عبد الرحمن): ١٥.
- النعماني (محيي الدين): ٢٦٩.
- نقاش (جان): ١٣٧ - ١٣٦، ٤١، ٢٢.
- ٢٤٣، ١٩٠، ١٦٠.
- التقيب (عثمان): ١٣٥.
- نكد (عارف): ١٢٣.
- نكد (قواد): ٣٠٤.

(هـ)

- الهاني (يوسف): ١٣٧ - ١٣٦، ٩٢، ٢٢.

١٦٠ - ١٧٩، ١٩٢، ٢٤٤ - ٢٤٨.

(و)

- واكهوب (آرثر المفوض البريطاني): ٣٢١ - ٣٢٣.

(ي)

- ياسين (سليم): ١٣٥.
- ياسين (الشيخ محمد): ١٨٢.
- يافت (نعمة): ١٠٠.
- اليافي (بديع): ١٥.
- اليافي (عمر): ١٣٤.
- يحيى (الامام): ٤٦.
- يزبك (يوسف): ١٠٠ - ٩٩، ٨٢ - ٨١، ٣٥.
- ٣٠١، ١١٨.
- يساريا أفندي (ناظر النافعة): ١٥١.
- اليوسف (عبد الرحمن): ٢٢٦، ١٨٤، ١٨١.
- ٢٨٧.

فهرست الأماكن

فهرس الأماكن

٣١٧، ٢٩٠ - ٢٨٨، ٢٨٦، ٢٨٢
 الاسكندرية: ١٣٠، ١٦٩، ١٧٩، ٢٦٧.
 أسكي شهر (مدينة تركية قرب انقره):
 ٢٠٣.
 آسيا: ١٧٦، ١٧٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٦٤،
 ٢٦٦.
 الأسود (بحر): ١٩٣، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣،
 ٢٢٨.
 الأسود (جبل): ١٢٨.
 الأشرفية (بيروت): ٥٦، ٨٧.
 أفريقيا: ٣١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٦،
 ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨٦.
 ٢٨٨
 افغان: ٣٢٧.
 ألبانيا: ١٢٨.
 ألمانيا: ١٨، ١٢٧، ١٨٢، ١٩٣، ٢٠٠،
 ٢٠٢ - ٢٦٤.
 أمدين (باخرة): ٢٠٨.
 أميركا (الولايات المتحدة الاميركية): ١٣٦،
 ١٧٠، ١٧٧ - ١٧٨، ١٩٤، ٢٠٠،
 ٢٤٦.
 أناضوليا: ٢٦٥.
 الاناضول: ١١٥، ٢٢٧، ٢٣٠.

(أ)

أبو النصر (سوق ومسجد في بيروت): ١٣٤.
 أدنة: ١٥١، ١٧٧، ٢٢٨.
 الارباشية (منطقة في الحولة في فلسطين): ٦٥.
 الأردن (شرقي): ١٣٤، ١٩٧،
 ٢٠٤، ٢١٢، ٣٢٤.
 الاردن (نهر): ١١١.
 ارمينيا: ٢٦٥.
 أرواد: ١٦٩.
 أزمير (سميرنا): ٤٨، ١٦٧ - ١٦٨.
 استانبول (الآستانة، القسطنطينية): ٧ -
 ٣٠، ٢٤ - ٢٦، ٣١ - ٣٢، ٣٥ -
 ٣٦، ٤١ - ٤٣، ٤٦، ٩٢، ٩٤،
 ١٠٢، ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١١٧،
 ١٢١، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٥، ١٤٥،
 ١٥٠، ١٥٢ - ١٥٣، ١٥٥ - ١٥٨،
 ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩ - ١٨١، ١٨٣،
 ١٨٦ - ١٨٧، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٩ -
 ٢٠٠، ٢٠٣ - ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١١،
 ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٢ - ٢٢٤، ٢٢٧،
 ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٧٨.

* - لم نذكر في الفهرس أسماء الأماكن التي وردت في أكثر صفحات الدراسة مثل: بيروت او الدولة العثمانية.

الجلترة (بريطانيا): ١٤، ٤٤، ٥٥، ٥٧، ٦٧،

- ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٧، ٩٢، ١٢٧،

١٢٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٣٨،

٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٨٠.

أنقرة: ١١٠.

أوروبا: ١٥، ٣٠، ١١٧، ١٢٨، ١٣٥،

١٧٦، ١٧٨، ١٨٧، ١٩٧، ١٩٨،

٢٠٦، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٤٤،

٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٦،

٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩ -

٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٨،

إيجة (بحر): ١٦٧، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٢٨.

إيران: ١٥٣، ٣٢٧، ٣٢٠، ٣٢١.

إيطاليا: ١٨٢، ٢٠٠.

(ب)

باب ادريس (بيروت): ٢٥، ١٥٨.

باريس: ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧،

٤٤، ٥٦، ٦٢، ٩٢، ٩٤، ١٠٢،

١٢٠، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٦٧ -

١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١،

١٨٣، ١٨٩، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٦،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥١ -

٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١،

٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠ -

٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٠٨.

الناشورة (بيروت): ١٢٠.

بال: ١٤.

البانثيون (فرنسا): ١٦٩.

بانياس: ٦٥.

البترون (لسان): ٦٢.

البحر المتوسط: ٢٠٣.

البحر المتوسط (جزر): ١٥١.

بجدون (لبنان): ١٣٦.

بدارو (شارع في بيروت): ٦٩.

البرج (ساحة في بيروت): ٥٦.

برج البراجنة (ضاحية في بيروت): ١٥٦.

برلين: ١٧٩، ١٨٢.

برمانا (لبنان): ٢١٨.

برنارد (شارع كلود في باريس): ٢٥٢.

بره بلاس (فندق في استانبول): ١٨٣.

بروسة: ٢٢٤.

البروسيا (مستشفى في بيروت): ١١٦ - ١١٧.

البرازة (الحولة): ٦٥.

بسول (فندق): ١٦٦، ٢٠٩.

البصرة: ٢١، ٤٣، ١١٥، ٢٠٤.

بعيدا (لبنان): ٥٢، ٥٥، ٢٠٥.

بعقلين (الشوف - لبنان): ١٢٣.

بعلبك: ٢٠٤.

بغداد: ٢١، ٣٥، ٤٣، ١١٥، ١١٧، ١٨٧،

١٩١، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٦٤.

البقاع (لسان): ٣٠٤، ٣٠٨.

بقين (سوريا): ٤٦، ٢٠٨، ٢١٠.

بكركي (لبنان): ٨٤.

بلغاريا: ١٢٨.

بلاقنا: ٢١٥.

البلقان: ١٩، ١٢٨، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٩،

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٧.

بنات يعقوب (فلسطين): ٧٢.

البوسفور: ١١٠، ١٩٣.

بوستا: ١٢٨.

بيزنطيا: ١١٠.

بيهم (مسجد في بيروت): ١٣٤.

(ت)

تراقيا: ١٧٧، ٢٢٨، ٢٤٦.

تركستان: ١٩٣.

تركيسا: ٣١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٧٧،

١٩٣، ٢٠٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠ -

٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٦٤، ٢٦٥،

٢٧٨، ٢٨١.

تفليس: ٢٠٣.

تونس: ٢٣٨.

(ج)

الجاحولة (الحولة): ٦٥.

الجزائر: ٢٣٨.

الجزيرة العربية: ٢٦٥.

جنيف: ١٨٢، ٣٠٨.

جورجيا: ٢٠٣.

جونية: ١١٠.

(ح)

حاصبيا (لبنان): ٢٠٠.

الحجاز: ١٧٠، ١٨٢، ١٨٤، ٢١١، ٢١٦،

٢٢٥، ٣٢٧.

الحدث (ضاحية في بيروت): ٥٠.

الخرج (مسجد في بيروت): ١٢٠.

الحسا (وادي): ١٩٧.

حلب: ٢١، ١٣٥، ١٥٥، ١٨٦، ٢١٢،

٢٢٤، ٢٧٠.

حاه: ١٢٥، ١٧٠، ٢٦٦.

الحمة (فلسطين): ٧٠.

حص: ١٢٥، ١٧٠، ١٩١، ٢٦٦.

الحمية (ولاية بيروت - جنوب لسان):

٧٦.

حوران: ١٨٢.

حوض الولاية (بيروت): ١٩٢.

الحولة: ٦٥ - ٦٦، ٦٨، ٧٧، ٨١، ١٢٦،

١٨٨ - ١٨٩.

حيدر باشا (منطقة في تركيا): ٢٠٣.

الحيرة: ١٨٢.

حيفا: ١٩١، ٣٢٦.

(خ)

الخالصة (الحولة): ٦٥.

الخصاص (الحولة): ٦٥.

الخيار (سوريا): ٢٢٦.

خيام وليد (الحولة): ٦٥.

(د)

دامور (لبنان): ٥٠.

الداوودية (الحولة): ٦٥.

الدردنيل: ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٣.

دقنه (الحولة): ٦٥.

دمشق: ٨، ٢١، ٣٥، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٩،

٥٦، ٥٨، ٦٠، ٨١، ٨٢، ١٣٣ -

١٣٤، ١٥٥، ١٧٠، ١٨١، ١٨٢،

١٩١، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٢،

٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٤ -

٢٢٦، ٢٤٠، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٧ -

٢٨٨، ٢٩٤، ٣١١.

دنشواي: ١٧٩.

دوما (لبنان): ٦٢.

دير الزور (سوريا): ١٥٥.

دير القمر (لبنان): ١٧٣.

(ذ)

دوق مكائل (لسان): ١٦٩

(ر)

رودوس: ١٢٦

روسيا: ١٩٧، ٢٠١ - ٢٠٢

رومانيا: ١٢٨

الروملي: ١٧٧

ريياق: ٤٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٣

٢٢٥ - ٢٢٦

(ز)

الزبداني (سوريا): ٤٦، ١٩٩، ٢٠٨ - ٢١٢

٢٢٠ - ٢٢١

زقاق البلاط (بيروت): ١٢٠، ١٢٣

الزيتونة (بيروت): ١٦٦

زيدان (مدرسة في بيروت): ١٨٢

الزوية (الحولة): ٦٥

(س)

سابا (زاروب في بيروت): ١١٣

سان جرمان (باريس): ٣٠، ١٧٠

سركل دوريان (فندق في استانبول): ١٩٨

سروج (حلب): ٢٢٤

سلانيك: ٢٠٣، ٢٢٧

سمرقند: ١٩٣

السوربون: ١٦٩

سوريا: ١٧ - ١٨، ٢١ - ٢٣، ٣٣، ٤٥

٤٧، ٥٥، ٥٩ - ٦٠، ٦٥، ٧٥

٨٢، ٨٦، ٩٤، ١١٠، ١١٢، ١١٥

١١٨، ١٢٢ - ١٢٣، ١٢٥، ١٥٤

١٦٥، ١٧٠، ١٧٣ - ١٧٤، ١٧٦

١٧٩، ١٨١، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٠

٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٤

٢١٦، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٦ - ٢٣٧

٢٣٩ - ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٥

٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥

٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٤

٢٨٦، ٢٨٨ - ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٩

٣٠٢، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٢٧

السويس: ١٣٤

سويسرا: ١٠٢، ١١٥، ١٢٧، ١٨٢

سيرا جيفو: ١٩٨

السين (فرنسا): ١٦٩

(ش)

شاثو بريون (شارع في بيروت): ١٦٦

الشام: ١٨٣، ١٩١، ٢٠٣ - ٢٠٤، ٢١٢

٢١٦، ٢٢١، ٢٢٥ - ٢٢٦، ٢٦٤

٢٧٢

الشوف (لبنان): ١٨٢

شوكة (الحولة): ٦٥

الشويفات (لبنان): ٥١، ١٨٢

الشيخ (صاحبة في بيروت): ٤٤، ٥٠

٢٠٨

(ص)

الصالحية (الحولة): ٦٥

صربيا (سربيا): ١٢٨، ١٩٨

صفد: ٦٥

صور: ٨١، ١٩٠، ٢٩٣

الصيادية (الحولة): ٦٥

صيدا: ٥١، ٥٥، ٨١، ١١٥، ١١٩، ١٢٢

١٣٠، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٢١

٢٦٩، ٢٩٣

(ط)

طرابلس الشام (لبنان): ٤٣، ٥٦، ٨١

٨٤، ٨٦، ١١١، ١١٤، ١٩١

٢١٦، ٢٩٣، ٣٠٩

طرابلس الغرب (ليبيا): ١٢٦ - ١٢٧

٢١٥، ٢٣٧، ٢٤٠

طوقا تليان (فندق في استانبول): ١٨١

١٨٥

الطبية (ولاية بيروت - جنوب لبنان): ٢٠٦

٢١٩ - ٢٢٠

(ع)

عابدين (مدرسة): ١٢٧

العاصي (نهر): ١٢٥

عاليه: ٦٠، ٩٣، ٢٠٩، ٢١٢ - ٢١٣

٢١٨، ٢٢٥ - ٢٢٦

عامل (جبل): ٨١، ٢٩٣

العيسة (الحولة): ٦٥

العراق (ما بين النهرين): ٧٥، ١٢٥، ١٣٠

٢٠٢، ٢٦٥

عكا: ٢١، ١١١ - ١١٢، ١٨٧، ٢٠٧

٢٨٧

علما (الحولة): ٦٥

عمّان: ٢٠٦، ٢١١

العمري (مسجد في بيروت): ١٣٤

عينطورة (لسان): ٢٠٦

عين جنوب (لبنان): ٢٦

(غ)

غرابية (الحولة): ٦٥

(ف)

الفارسي (الخليج): ٢٦٤

فرنسا: ٢٠ - ٢١، ٢٣، ٣١، ٣٣ - ٣٦، ٤٤

٤٥، ٥٥، ٥٧، ٦٢، ٦٧، ٨١ -

٨٢، ٨٤، ٩٢، ٩٤، ١٢٨ - ١٣٠

١٥٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٥ -

١٧٦، ١٧٨، ١٧٩ - ١٨١، ١٨٢

١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦

٢٣٨ - ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤ - ٢٤٦

٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦٥ - ٢٦٦، ٢٧٢

٢٧٣، ٢٧٨ - ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٣

٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٩ - ٣٠٠

٣١٠ - ٣١١، ٣١٥ - ٣١٦

فرن الشباك (صاحبة في بيروت): ٤٩ - ٥٠

٥٥

فلسطين: ١٤، ٢١، ٤٧، ٥٩ - ٦٠، ٦٥

٦٧ - ٧٢، ٧٥، ٧٧ - ١١٠، ١١١

١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨ - ١٢٩

٣٢٧

فيكتوريا (فندق في دمشق): ٢٢٦

فيينا: ١٢٧، ٢٢٩

(ق)

قاش: ١٥٥

القاهرة: ١٨، ٣٥، ١٢٧، ١٣٥، ١٦٨

١٧٣، ١٧٩، ٢١٥ - ٢١٦، ٢١٩

٢٤٠، ٢٥٦ - ٢٥٧، ٢٦٥ - ٢٦٦

٢٧١ - ٢٧٢

قبرص: ٢١١

القدس: ٢١، ٤٣، ١١١، ١٣١، ٢٠٤

٢٠٦، ٢٠٨، ٢١١، ٢٢٣، ٢٢٦

قرنايل (لسان): ٧٧

القفقاس : ١٩٣ .

القلعة (سجن في بيروت) : ٦٢ .

القلمون (لبنان) : ٢١٦ .

القنطاري (مسجد في بيروت) : ١٢٠ .

قونية : ١٥٥ .

(ك)

كارباك (باخرة) : ١٦٩ .

كردستان : ٢٦٥ .

الكرك (الأردن) : ١٩٧ .

كستنجة (تركيا) : ١٨١ .

الكفير (لبنان) : ٢٠٠ .

الكلب (نهر في لبنان) : ٥٦ .

كمبردج (جامعة) : ١٧٩ .

كونتيننتال (فندق) : ١٦٩ .

(ل)

لبنان : ١٧ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٥ ،

٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ ،

٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١٢٣ ،

١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،

١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ،

٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ،

٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،

٣١٧ .

اللدان (نهر في الحولة) : ٦٥ .

اللاذقية : ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ١١١ ، ١٥٤ ،

١٥٥ .

لندن : ٦٠ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

لوزان (معاهدة) : ٣١٦ ، ٣١٧ .

اللوفر : ١٦٩ .

(م)

المجيدية (مسجد في بيروت) : ١٢٠ .

المختارة (الشوف - لبنان) : ١٢٣ .

المداحل (الحولة) : ٦٥ .

المدينة المنورة : ٢٠٤ .

مرحعيون (ولاية بيروت - جنوب لبنان) :

١٩٠ ، ٢٢٢ .

مرسليبا : ١٦٩ .

مرمرة (بحر) : ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٨ .

المساجون لوتس (باخرة) : ١٨٥ .

مصر : ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٤٦ ، ٧٥ ،

١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،

٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٦ ،

٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٧٢ ، ٢٧٣ .

المصيبة (بيروت) : ١٣ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٠ .

مضايا (سوريا) : ١٩٩ .

المفتخرة (الحولة) : ٦٥ .

مكدونيا : ١٧٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ .

الملاحة (الحولة) : ٦٥ .

منذر (مسجد الأمير في بيروت) : ١٣٣ .

المنصورة (الحولة) : ٦٥ .

مؤاب (جبال) : ١٩٧ .

الموجب (وادي) : ١٩٧ .

الميت (بحر) : ١٩٧ .

ميناء الحصن (بيروت) : ١٣٤ .

(ن)

نابلس : ٢١ ، ١١١ .

الناعمة (الحولة) : ٦٥ .

النمسا : ٤٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ .

نوتردام (كاتدرائية في باريس) : ١٦٩ .

النوفرة (مسجد في بيروت) : ١٣٣ .

النويزية (الحولة) : ٦٥ .

النيل (بلاد) : ٢٤٠ .

نيويورك : ١١٥ .

(هـ)

الهرسك : ١٢٨ .

الهند : ٧٥ ، ١٢٢ ، ٢١٦ .

(و)

وادي الحرير : ٢١٣ .

وادي القرن : ٢١٣ .

الوزاني (نهر في لبنان) : ٦٥ .

(ي)

اليابان : ٢٠٠ .

يافا : ٢١ .

يلدز (قصر) : ١٨٣ ، ١٩٩ .

يوعوسلافيا : ١٢٨ ، ١٩٨ .

اليونان : ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢١٥ .

مَصَادِرُ الْبَحْثِ

مصادر البحث

أولاً - مخطوطات ووثائق غير منشورة:

- ١ - ارشيف الرئيس صائب سلام (يتضمن وثائق ومراسلات بين والده وبعض القيادات العربية والاجنبية).
- ٢ - مخطوط سليم علي سلام ١٩٠٨ - ١٩١٨ ، بيروت ١٩٣٣ ، الجامعة الاميركية في بيروت مصنف على النحو التالي : Mic. A., 389 . والنسخة ذاتها موجودة في مكتبة الرئيس صائب سلام في بيروت - المصيطبة .
- ٣ - يوسف يزبك (محرر): سيرة حياة سليم علي سلام الاجتماعية والسياسية (تتضمن مذكرات لسليم سلام غير منشورة في الفترة ١٩٠٨ - ١٩٢٠) بدون تاريخ ، مكتبة الرئيس صائب سلام .
- ٤ - مخطوط الرئيس صائب سلام : قضية الحولة أو انصافاً لرجل ، جنييف ، آب (اغسطس) ١٩٧٩ .
- ٥ - وثائق وزارة الخارجية البريطانية (F.O.) وهي مصنفة على النحو التالي :
FO 371 - Syria 89
Turkey 44

ثانياً - وثائق وكتب وثائقية منشورة:

- ١ - أوراق أكرم زعير: وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٧٩ .

٢ - ايضاحات عن المسائل السياسية التي جرت تدقيقها بديوان الحرب العرفي المتشكل بعاليه - نشرت من قبل القائد العام للجيش الرابع (جمال باشا) - در عليه - مطبعة الطين ١٣٣٤ .

٣ - توفيق برو : العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، معهد الدراسات العربية - جامعة الدول العربية - القاهرة ١٩٦٠ .

٤ - حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩ ، جامعة بيروت العربية ، بيروت ١٩٧٨ .

٥ - حسان حلاق : المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم ١٨٨٧ - ١٩٧٨ ، بيروت ١٩٨٠ .

٦ - دورين انغرامز : اوراق فلسطين ١٩١٧ - ١٩٢٢ . ترجمة ونشر دار النهار للنشر بيروت ١٩٧٢ .

٧ - زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ، مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية - التركية ، دار النهار للنشر ، بيروت ١٩٧٩ .

٨ - الفيكونت فيليب دي طرازي : تاريخ الصحافة اللبنانية ، ج ١ ، المطبعة الادبية ، بيروت ١٩١٣ .

٩ - محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ - ١٩٤٥ . جامعة بيروت العربية ١٩٧٧ .

١٠ - مؤتمر الساحل والاقضية الأربعة الذي عقد في دار السيد سليم علي سلام في بيروت في ١٠ آذار (مارس) ١٩٣٦ .

١١ - المؤتمر العربي الاول ١٩١٣ المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية شارع سن جرمان في باريس من ١٣ رجب ١٣٣١ - ١٨ حزيران ١٩١٣ الى ١٨ رجب ١٣٣١ - ٢٣ حزيران ١٩١٣ . صدر عن اللجنة

العليا لحزب اللامركزية بمصر . القاهرة ١٣٣١ - ١٩١٣ . مطبعة البوسفور - مصر .

١٢ - وجيه كوثراني : بلاد الشام - قراءة في الوثائق - معهد الانماء العربي ، بيروت ١٩٨٠ .

١٣ - وجيه كوثراني : وثائق المؤتمر العربي الاول ١٩١٣ ، دار الحداثة ، بيروت ١٩٨٠ .

١٤ - يوسف يزبك : (تقديم) مؤتمر الشهداء ، جريدة اليوم ، بيروت ١٩٥٥ .

1 - Adel Ismail; Documents Diplomatiques et Consulaires-Consulat de Beyrouth, Vols. 18, 19, 20, (1913-1914) Editions des Oeuvres Politiques et Historiques - Beyouth 1979.

2 - Djemal Pasha; Memories of a Turkish Stateman 1913-1919, G.H. Doran company-New york 1922 (New Edition - New York Times Company 1973).

3 - Kamal Salibi; Beirut Under the young Turks: As Depicted in the Political Memoirs of Salim Ali Salam 1868 - 1938. (Les Arabes par leur Archives (XVe - XXe siècles) Paris 9-11 Avril 1974). Editions du Centre National de la Recherche Scientifique Paris 1976.

ثالثاً: مذكرات منشورة:

١ - أسعد داغر : مذكراتي على هامش القضية العربية ، دار القاهرة للطباعة ١٩٥٩ .

٢ - رفيق التميمي ومحمد بهجت : ولاية بيروت ، القسم الجنوبي ، ج ١ ، مطبعة

الاقبال - بيروت ١٣٣٥ هـ (نسخة مصورة عام ١٩٧٩ عن دار الحد
خاطر).

٣ - سامي الصلح : مذكرات سامي الصلح ، منشورات مكتبة الفكر العربي
- بيروت ١٩٦٠ .

٤ - الامير شكيب ارسلان : سيرة ذاتية ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٩ .

٥ - عنبرة سلام : جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين ، دار النهار
للنشر ، بيروت ١٩٧٨ .

٦ - محمد جميل بيهم : سورية ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢ ، دار الطليعة ، بيروت
١٩٦٨ .

٧ - وليد عوض : رؤساء لبنان ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٧٧ .

٨ - يوسف الحكيم : بيروت ولبنان في عهد آل عثمان ، المطبعة الكاثوليكية ،
بيروت ١٩٦٤ .

الدوريات :

١ - الاتحاد العثماني (بيروت) ١٩١٢ .

٢ - الأهرام (مصر) ١٩١٤ .

٣ - اوراق لبنانية (بيروت) ١٩٥٥ ، ١٩٥٧ .

٤ - البيرق (بيروت) ١٩٣٣ .

٥ - بيروت (بيروت) ١٩٣٦ .

٦ - الجمهور (بيروت) ١٩٣٨ .

٧ - القبس (دمشق) ١٩٣٣ .

٨ - الكرمل (حيفا) ١٩١٤ .

٩ - لسان الحال (بيروت) ١٩١٣ .

١٠ - المفيد (بيروت) ١٩١٣ .

١١ - المقطم (مصر) ١٩١٣ ، ١٩١٤ ، ١٩٣٦ .

١٢ - المنار (مصر) ١٩١٣ .

١٣ - المؤيد (مصر) ١٩١٣ .

١٤ - النهار (بيروت) ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ .

فهرست الموضوعات

فهرس الموضوعات

| | |
|-----------|--|
| الصفحة | |
| ٩٥ - ٧ | القسم الاول : سيرة حياة سليم سلام ١٨٦٨ - ١٩٣٨ |
| ١٠ - ٩ | المقدمة |
| | الفصل الأول : نشأة سليم سلام الاولى وردياته للحركة الاصلاحية |
| ٢٦ - ١١ | ١٨٦٨ - ١٩١٣ |
| | الفصل الثاني : دور وموقف سليم سلام في المؤتمر العربي الاول في |
| ٣٨ - ٢٧ | باريس عام ١٩١٣ |
| ٥٢ - ٣٩ | الفصل الثالث : موقف سليم سلام من السياسة العثمانية ١٩١٤ - ١٩١٨ |
| ٦٢ - ٥٣ | الفصل الرابع : موقف سليم سلام من السياسة الفرنسية ١٩١٨ - ١٩٢٢ |
| ٧٧ - ٦٣ | الفصل الخامس : سليم سلام وملابسات قضية أراضي الحولة ١٩٢٣ - ١٩٣٤ |
| | الفصل السادس : الاتجاهات الوجدانية عند سليم سلام ومناهضته للانتداب |
| ٨٨ - ٧٩ | الفرنسي ١٩٣٣ - ١٩٣٨ |
| ٩٥ - ٨٩ | الفصل السابع : تحليل شخصية سليم سلام |
| ٢٣٠ - ٩٧ | القسم الثاني : مذكرات سليم سلام |
| ١٠٥ - ٩٩ | • تعريف بمخطوط مذكرات سليم علي سلام والدواعي العلمية لنشره |
| | موضوعات المخطوط |
| ١١٨ - ١٠٨ | ١ - أوضاع الدولة العثمانية وبيروت عام ١٩٠٨ |
| ١٢٦ - ١١٨ | ٢ - جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية عام ١٢٩٥ هـ |

الصفحة

| | |
|-----------|--|
| ١٦٤ - ١٢٦ | ٣ - الحركة الاصلاحية واسبابها |
| ١٦٦ - ١٦٤ | ٤ - البلدية والمطالب الطائفية |
| ١٦٧ - ١٦٦ | ٥ - زيارة كامل باشا الصدر الأعظم لبيروت |
| ١٩٠ - ١٦٧ | ٦ - المؤتمر العربي في باريس عام ١٩١٣ |
| ١٩٢ - ١٩١ | ٧ - السكة الحديد بين بيروت ودمشق |
| ٢٠٣ - ١٩٢ | ٨ - نشاط سليم سلام في مجلس المبعوثان عام ١٩١٤ |
| ٢٠٩ - ٢٠٣ | ٩ - عودة سلام الى بيروت وعلاقته بجمال باشا |
| ٢٢٣ - ٢١٠ | ١٠ - اعتقال سلام والتحقيق معه |
| ٢٢٧ - ٢٢٣ | ١١ - احداث عام ١٩١٦ وعمليات النفي |
| ٢٣٠ - ٢٢٧ | ١٢ - نشاط سلام في استانبول عام ١٩١٨ |
| ٣٠ - ٢٣٣ | الملاحق |
| ٨ ٣٣١ | رسوم سليم سلام وبعض الشخصيات التي ورد ذكرها في الدراسة |
| ٣٨٤ - ٣٦٩ | فهرس الاعلام |
| ٣٩٤ - ٣٨٥ | فهرس الاماكن |
| ٤٠٢ - | مصادر البحث |
| ٤٠٦ - | فهرس الموضوعات |

جميع الحقوق محفوظة

بيروت

١٩٨٢ - ١٤٠٢ هـ



BY 10215030

